مخطوطة

النطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم

المؤلِّف: أحمد بن ظفر بك

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

قسم الميكروفيلم

رقم المخطوط	
العنوان	المنطق المنظوم
اسم المؤلف	أحمد بن خضر
عدد الأوراق	١٥١
تاريخ النسخ	
المقاس	
ملاحظات:	فقه الصيام

أدبية

كتاب

النطق المفهوم - من أهل الصحة المعلوم

تأليف الشيخ الإمام . والحافظ الهمام

أحمد بن طغربك

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنطق الجمادات، لسيد المخلوقات محمد الأكرم صلى الله عليه وسلم
فسبح في كفه الحجر. ونطق له البصير والشجر. فكم له من معجزات ظاهرة. وفضائل
باهرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ولا ضد ولا ند له
الذي فضل النبي عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام وأظهر لأمته ببركته
كرامات واضحة بين الخاص والعام وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله وصفيه وخليله الذي اجتباه من كافة خلقه وجعله
نبيا له إماما وختم به المرسلين ختاما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشيعته و
ورثته وحزبه الأمجاد الأنجاد. ما هتف هاتف لفصاحة على أفنان
منابر البلاغة فأفضل نضر الأعواد وسلم تسليما كثيرا

أما بعد فهذا كتاب ناطق بوحدانية مظهر عجائب قدرته ذكرت
عجائب نطق الحيوانات التي ليست بناطقة والجمادات الصامتة
معجزة لأنبيائه وكرامة لأوليائه فهو تنبيه الغافلين وموعظة
للجاهلين وعبرة المعتبرين

وتذكرة المتذكرين

وتذكرة المتذكرين وترغيب المحسنين وترهيب المعتدين وغير ذلك من فنون العلم
وطرق الفوائد فاستخرت الله تعالى وتتبعت ما قدرت عليه وجمعت ما أمكنني
جمعه منه وأضفت إليه ما قاربه وما قام مقامه وأودعته هذا الكتاب وجعلته
محذوف الأسناد ليخف حمله ويسهل تناوله وحصرته في ستة أقسام القسم
الأول في نطق الحيوان وهو تسعة أبواب الباب الأول في نطق بني آدم وفيه
أربعة فصول الباب الثاني في نطق الوحوش وفيه سبعة فصول الباب
الثالث في نطق الأنعام وفيه ثلاثة فصول الباب الرابع في نطق ضروب
من الدواب وفيه ثلاثة فصول الباب الخامس في نطق الحشرات وفيه
ثلاثة فصول الباب السادس في نطق عالم الماء وفيه فصلان الباب
السابع في نطق الشجر وفيه فصلان الباب الثامن في نطق النبات وفيه
ثلاثة فصول الباب التاسع في نطق الطير وفيه فصلان القسم الثاني
في نطق الناطقين بعد الموت وفيه ثلاثة فصول وثلاثة أبواب الباب
الأول في نطق الموتى من بني آدم وفيه ستة فصول الباب الثاني في نطق ما
نطق من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الباب الثالث في نطق
الخشب وفيه أربعة فصول القسم الثالث في نطق الجماد وهو سبعة
أبواب الباب الأول في نطق السحاب الباب الثاني في نطق الأرضين
الباب الثالث في نطق المحال والأبنية الباب الرابع في نطق الحصى الباب الخامس
في نطق الأحجار والصخور الباب السادس في نطق الجبال الباب السابع في نطق
الأواني وفيه فصلان القسم الرابع في نطق جماعة من الفيافي وهو بابان الباب
الأول في نطق ما اجتمع اسما وذاتا الباب الثاني في نطق ما انفرد اسما و
اجتمع ذاتا القسم الخامس في أنين من سمع منه الأنين وهو ثلاثة أبواب
الباب الأول في أنين الحيوان وفيه فصلان الباب الثاني في أنين
الموتى وفيه ثلاثة فصول الباب الثالث في أنين الجماد وفيه ثلاثة فصول

قال في كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون
النطق المفهوم لابن الجوزي وهو من أغرب تصانيفه
ا ه

مطلب في دعاء الطير الروي
٦١

الباب الرابع في اشارات جماعة وفيه فصلان وستحيث هذا الكتاب
بالنطق المفهوم من اهل الصمت المعلوم والله المسئول ان يجعله خالصاً
لوجهه الكريم وينفع به قارئه وسامعه وان ينفعني به يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً بمنه
وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل القسم الاول في نطق الحيوان وهو تسعة
ابواب الباب الاول في نطق بني آدم وفيه اربعة فصول الفصل الاول
في نطق الاجنة عن عبد الكريم الصنعاني قال ان عمران بن يعمر قال كان يصعد على
موائد فرعون فقام على رأسه فتصعد المائدة الكبيرة فتلجلج موسى عم في ظهر عمران
ونادى اباه في ظهره وهو نطفة فقال يا ابت انطق فاني قد اذن لي ربي في هذه
الليلة ان اخرج من صلبك فسمع عمران كلام ابنه فولى عمران وتمرغ على وجهه فرجع
الى امرأته فوجدها طاهراً فواقعها فحملت بموسى عليه السلام وقال قتادة ان موسى
صلوات الله على نبينا وعليه قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يا موسى انك لن تبلغ اليهم ولكن تريد ان اسمعك كلامهم قال نعم فناداهم الله
تعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك
فقال موسى يا رب ما احسن اصوات امة محمد صلوات الله عليه وسلامه اسمعني مرة
اخرى فناداهم فاجابوه فقال الله تبارك وتعالى يا امة محمد اني قد غفرت لكم قبل
ان تذنبوا واستجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم سؤلكم قبل ان تسألوني
وذكر ان راحيل ام يوسف الصديق سمعت يوسف على نبينا وعليه الصلوة
والسلام وهي حامل به يقول في بطنها انا المفقود المغيب عن وجه ابي زماناً ومورثه
احزاناً يدعى لحزنه بالكظيم وأباع بيع العبيد واقاسي الحبس والحديد
فحارت راحيل عند ما سمعت وبقيت باهتة تصغي الى الكلام فنظر يعقوب
الى حيرتها ودهشتها فسأل لها عن امرها فاخبرته فقال لها اكتمي امرك ولا تعلمي
به احداً وفي تبيين حمل مريم بعيسى عليها السلام كان اول من علم بحملها ابن

خالها

خالها يوسف النجار فقال لها معرضاً يا مريم هل تنبت الارض زرعاً من غير بذر قالت لا
قال وهل يكون ولد من غير فحل قالت نعم آدم من غير اب وام قال صدقت ثم قال
ان هذا الولد الذي في بطنك من ابوه فقالت هذا هبة من ربي ومثله كمثل آدم
خلقه من تراب فنطق عيسى عليه الصلوة والسلام من بطن امه وقال يا يوسف ما هذه
الامثال التي تضربها لامي قم فانطلق الى صلاتك فاستغفر لذنبك مما وقع في قلبك
فقام يوسف وندم مما قال له وروي عن ابن عباس رضي ان جريجاً كان شاباً اديباً عالماً
متنزهاً فاقبل على العبادة في حداثته وترهب وهو ابن ثلاثة عشر سنة فكان في
عبادته عشرين سنة فلم يدرك في الرهبان مثله في الزهد والعبادة وكانت له ام
ليست دونه في العبادة والفضل فكانت راضية مما يصنع ابنها وكانت تختلف اليه
بالطعام والشراب فاتته ذات ليلة وهي ليلة شاتية ذات مطر وريح فدعته
فابطأ عليها حتى تبرمت بمكانها فدعت عليه قالت اماتك الله مقام المومسات
ثم انصرفت وانما كان ذلك لطفاً من الله تعالى لاهل طاعته لما لاموا من الفجار
ما رموهم به من البهتان وكانت الفساق قد ولعوا بالرهبان والاحبار ولم يكن
احد اغيظ عندهم ولا اشد عليه حنقاً منهم على جريج لاجتهاده وكانت امرأة
بغية لا تمتنع من احد معروف في بني اسرائيل فاتى قوم من فجارهم وسفهائهم فقالوا هل
لك الى امر تفعليه ونعطيك حاجتك قالت وما هو قالوا تتطلقين الى دير جريج
وذلك في ليلة مطيرة شاتية فتقرعين عليه الباب فاذا قال لك ما حاجتك فقولي انا
امرأة ضعيفة جئت من موضع كذا وكذا فادركني الليل والمطر واخاف اماميه الفساق
واحب ان تتقي الله في امري وتأذن لي فادخل عليك فاكون في ديرك فاذا اصبحت
خرجت عنك قالت افعل فاعطوها على ذلك ثم انطلقوا بها الى الدير فتفرقوا عنها
وتركوها وحدها فقرعت الباب فقال جريج من هذا قالت انا امرأة ضعيفة
مسكينة خرجت من موضعي اريد موضع كذا فادركني الليل واحب ان تأذن لي فادخل
ديرك قال لا انت امرأة خائنة فقالت اتق الله في امري فاني مقيمة ها هنا الليلة

فان حدثت لي حادثة لزمك ذلك فلما طال ذلك به وبها قالت يا جريج اني اخاف
على نفسي الفساد واهلك بردا فرق لها وخاف الله تعالى ففتح لها الباب فدخلت
وهو يصلي وكانت امراة حسناء جميلة ذات هيئة وحسن وجاء الشيطان
فزينها له وعرضت المراة نفسها عليه وقالت يا جريج ما كنت اظن ان القي احدا بمثل الذي
القاك به اعرض نفسي عليك وتابى واراك لي اهلا فقال جريج لكني لما ارى نفسي لك
اهلا وقام يصلي وعنده نويرة يصطلي بها احيانا فجاء الشيطان فزين له الفاحشة
فقام وتهيا لها فذكر المعاد وخاف الله تعالى فدنا من النار وادخل فيها اصبعه ثم
قال لنفسه اصبري فلعمري لئن صبرت لاوافقنك على ما تريدين فلما احرقته النار انقطعت
عنه الشهوة ثم اقبل على صلاته ثم اتاه الشيطان بمثله ففعل مثلها فلم تزل تلك
حالته حتى اصبح فلما اصبح فتح الباب وقد احاط بديره الناس والفساق فاخرجوا
المراة فقالوا لها اخبرينا خبرك قالت هذه حالي وحال جريج منذ كذا وكذا وهذا الذي
ترونه في زهده خدعني عن نفسي حتى احبلني وهذه ايامي التي اضع فيها ما في بطني
وقد انتفى من ولده وانكره وقد ترون اني معه في ديره وليس معنا ثالث فجعلوا
حبلا في عنقه فانطلقوا به الى الملك فامر بصلبه وهكذا سنتهم في الرهبان اذا
ترهب الرجل ثم اتي بالفجور لم يقبل منه الا القتل فبلغ ذلك امه فجاءت فقالت
يا بني قد علمت انك بريء وان الذي اصابك بدعوتي وكانت مجابة الدعوة معروفة
فيهم بالصلاح يعرف لها ذلك ويعترفون بفضلها فدنت من الملك فقالت انا ام
جريج فعرفها وقربها وعزاها في ابنها قالت ايتها الملك لا تعجل فائتني ببينة وقاضيا
يقضي بينهما فقال الملك فممن شاهدك قالت ادع المراة فدعيت فقالت ام جريج
للمراة المومسة ويحك قولي الحق قالت ما اقول الا حقا فوضعت ام جريج يدها على
بطن المراة ثم دعت بدعوات فقالت اللهم انت شاهد كل نجوى وعالم كل خفي ومطلع على
كل سر وانت اذا شئت شيئا تقول له كن فيكون لا يعاد لك شيء ولا يعجزك ما تريد
وانت ناصر اوليائك اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب والقي الله تبارك وتعالى

في نفسها

في نفسها ان تنادي ما في البطن فقالت يا صاحب البطن فاجاب حتى سمع الناس
لبيك لبيك قالت من ابوك قال الراعي عبد بني فلان فعجب الناس فخلص الله تعالى
جريجا **وقال** ابو علي بن موسى العدل بدمشق كنت بمصر فقال لي بعض اصحابنا
يا ابا علي هاهنا حكاية عجيبة قم حتى نسمعها من احمد بن طاهر القرار قال فجئنا اليه وسالناه
ان يحكي لنا حكاية ابي شعيب المقفع فقال هذا رجل سوقي فكيف احكي له هذه
الحكاية فقيل لي لا تحقره واحكها له فقال نعم كان لنا هاهنا بمصر بيت ضيافة فجاءنا
فقير عليه خرقتان يكنى بابي سليمان فقال الضيافة فقلت لابني امض معه
الى البيت فاقام عندنا تسعة ايام اكل فيها ثلاث اكلات كل ثلاثة اكلة فسالته
المقام عندنا فابى وقال اريد الثغر فسالته ان لا يقطع اخباره عني فغاب اثنتي عشر
سنة ثم قدم فقلت له ويحك ما كتبت الي باخبارك فقال لم ابلغ الثغر وانما اجتزت
بالرملة فرايت فيها شيخا يقال له ابو شعيب مبتلى فاقمت عنده اخدمه سنة فوقع
في نفسي اني شيء كان اصل بلائه فلما دنوت منه ابتدأني قبل ان اسأله فقال لي
ما سؤالك عما لا يعنيك فصبرت سنة اخرى ثم تقدمت اليه لاسأله فقال لي ما
سؤالك عما لا يعنيك فصبرت سنة اخرى ثم تقدمت اليه لاسأله فقال لي في الثالثة
لا بد لك فقلت نعم ان رايت قال نعم قال بينما انا اصلي في الليل في محرابي بدا لي
نور شعشعاني كاد ان يخطف بصري فقلت اخسأ يا ملعون فان ربي عز وجل
اجل واعظم من ان يبرز للخلق ثم بدا لي في الثانية نور اشد واقوى مما بدا لي
فقلت يا ملعون لو برزت السموات والارض والعرش والكرسي لكان ربي
عز وجل اعز واجل من ان يبرز للخلق **قال** ثم سمعت نداء من المحراب يا ابا شعيب
قلت لبيك لبيك قال احب ان اقبضك في وقتك هذا واجازيك على
ما مضى لك او ابتليك ببلاء ارفعك به في عليين فسكت سكتة ثم قلت بلاك
بلاك بلاك فسقطت عيناي ويداي ورجلاي فمكثت اخدمه اثنتي عشر سنة فقال
لي بعض الايام وعيناي كالسرجين ترى ما ارى قلت لا قال فتسمع ما اسمع قلت لا

فقال ادن منا فدنوت منه فسمعت اعضاه يخاطب بعضها بعضا يقول العضو
لما يليه ابرز مني حتى ابرز فبرزت اعضاوه كلها بين يديه صبة واحدة تسبح
وتقدس ولولا انه مات ما حدثتكم بهذا والله تعالى اعلم **الفصل**
الثاني في نطق الاطفال **روى** ان ادريس عليه السلام ترك في الارض ولدا يقال له متوشلخ
فتزوج امراة يقال لها منشاخا فولدت له ملكا وكان يرجع الى قوة وبطش وكان يضرب
بيده الى الشجرة العظيمة فيقطعها من اصلها وكان على وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكان يكتم اسمه عن قومه **قال** فخرج ذات يوم الى البرية فاذا هو بامراة في نهاية الحسن
والجمال وبين يديها غنم ترعاها قال فاعجب بها فسال عنها وسالها عن نفسها فقالت
انا فينوس بنت اكيد بن عومل بن لامك بن قابيل بن آدم عليه السلام فقال لها
ألك زوج فقالت لا قال كم سنك قالت مائة وثمانون سنة فقال اما انه لو كنت
بالغة لتزوجتك وكان البلوغ حينئذ الى استيفاء مائتي سنة فقالت له من انت
فلم يقل لها انا من اولاد شيث للعداوة التي بين اولاد شيث وبين اولاد قابيل ولكن
قال انا من اولاد من لا يحل له الحرام فقالت كانك عندي انك تريد ان تفضحني فاما
اذا اردت ان تتزوج بي فقد مضى على مائتا سنة وعشرون فانطلق الى ابي فاخطبني
منه قال فمضى وخطبها من ابيها وارغبه في المال حتى تزوج بها فولدت منه نوحا النبي
عليه الصلوة والسلام **قال** وهب فلما كان وقت ولادتها وضعت في غار هناك خوفا
على نفسها وولدها من ملك كان في ذلك الوقت **قال** فلما وضعت هناك وارادت
ان تنصرف نادت وانوحاه فكلمها نوح وقال لا تخافي على احدا يا اماه فان الذي خلقني
يحفظني **قال** فانصرفت الى منزلها واقام نوح في ذلك الموضع اربعين يوما ثم توفي
ابوه فحملوه الملائكة حتى وضعوه بين يدي امه مزينا مكحولا قال ففرحت به واخذت
في تربيته **وكان** لابراهيم عليه السلام في بطن امه تسعة اشهر سالت امه زوجها
تارخ ان يدخلها بيت الاصنام حتى تسالها تخفيف الولادة عليها فاذن لها
في ذلك وتربص بها الى الليل خوفا عليها من الناس ان يعرفوا بحملها فلما دخلوا على

الاصنام

الاصنام تنكست الاصنام لكرامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فخرجت ام ابراهيم
فزعة من بيت الاصنام فاذا هي بنمرود في قومه وبين يديه الشموع والمشاعل
فقال من هذه فقالت انا زوج عبدك تارخ فاراد ان يقول اقبضوا عليها
فخرج على لسانه اتركوها فاقبلت تمر الى منزلها وهي مذعورة فاخذها الطلق في
الطريق فاقبل اليها ملك وقال لها لا تخافي وانهضي الى موضع كذا معي فضعي
ما في بطنك **قال** فتبعها حتى ادخلها في الغار الذي ولد فيه ادريس ونوح عليهما
السلام ويقال لهذا الغار في التوراة غار النور فاذا هي بفرش هناك وقناديل و
آلات الولادة موضوعة فخافت من ذلك فنودت ان ادخلي الغار فانا ملائكة
ربك جئناك لرعايتك كرامة لما في بطنك **قال** وخفف الله عز وجل عليها الطلق
فولدته في ليلة الجمعة ليلة عاشوراء من شهر المحرم فلما فارق ابراهيم بطن امه وسقط
الى الارض استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده له الحمد الحمد لله الذي هدانا
لهذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب **فصل** في ما وقع من حب يوسف
الصديق وارادت الاجتماع بيوسف امرت ان يبنى لها مجلس فبني لها كما ارادت
ووضعت مربعا من الرخام من بين احمر واصفر واسود وغير ذلك وامرت بحيطانه
حتى بنوها كالمراة صقالة في قصب الذهب وجعلوا سقفه من العاج والابنوس
مشبكة باعمدة الذهب المرصع بالوان الجوهر وفي هذا المجلس اساطين الصندل و
العود وقد ضمخت بالمسك والعنبر **وكان** في المجلس سرير من صفائح القوارير ومن
فوقه قبة من الذهب مرصعة بالجواهر وللمجلس اربعة ابواب معولة بصفائح الذهب
وزينوه بالفرش اليمانية ووضعوا في كل زاوية من زوايا هذا المجلس مجمرة من الذهب
تقتر عودا فلما فرغت من ذلك زينت نفسها وقعدت على سريرها وبعثت الى يوسف
فدعته فاقبل حتى وقف عليها وهو لا يعلم ما يراد به فلما دخل اخذت ابواب المجلس
من خارجه اي غلقت الابواب وفي المجلس قناديل معلقة قد ضربوها على تلك
الزينة فازدادت حسنا وشعاعا فنادته زليخا يا يوسف فنظر اليها مزينة فقال لها

ذعر فزعتموه نهاية الثالث

قال الله جل جلاله تبارك وتعالى واراودته التي هو في بيتها
عن نفسه يعني امراة العزيز وهي امراة الملك يعني
طلب الفعل والمراودة هاهنا دعته الى نفسها وكانت سبعة ابواب
وغلقت الابواب اي اغلقتها وكانت سبعة وقالت
هيت لك اي هلم واقبل وهي قراءة اهل الكوفة
والبصرة بفتح الهاء وفتح التاء وقرا ابن كثير هيت بفتح
الهاء وضم التاء وقرا السلمي وقتادة هيت
بكسر الهاء وضم التاء وهما امران على مثال
الرثاء وضم التاء وهيت لك وانكره ابو عمرو
حيث يقع تهيأت لك وهيئت لك
والكسائي وقال لم يجئ هيت العرب
والاول هو المعروف عند العرب قال ابن
مسعود واراني النبي صلى الله عليه وسلم
هيت لك قال ابو عبيدة كان الكسائي
يقول هي لغة لاهل حوران رفعت
الى المجاز معناها تعال وقال مجاهد
ايضا هي بالحورانية هلم وقال عكرمة
وغيره هي لغة عربية وهي كلمة حث
واقبال على الشيء قال ابو عبيدة ان العرب
لا تثني هيت ولا تجمع ولا تؤنث وانها
بصورة واحدة في كل حال

مالي أرى هذا المجلس مزينا ولا أرى فيه العزيز قوطفير فقالت ما اصنع
به وانت الحبيب وانا لك حبيبة وقالت هيت لك فعلم يوسف عند ذلك
مرادها فوقعت عليه الرعدة وكان يوسف يومئذ ابن خمس عشرة سنة فقال
يوسف معاذ الله انه ربي احسن مثواي الآية يا زليخا ذريني فاني ما خلقت
لاعصي ربي ذريني فاني لا احب ان ادعى في السماء زانيا ذريني فاني لا اصبر على
عذاب الله ذريني فانه يكفيني من الغم ما فعل بي اخوتي قال وكان يوسف
يتكلم بذلك ويعقد على تكته عقدة حتى عقد سبع عقد قال فلم تزل تريه له
كلامها رجاء ان يلين لها ثم قالت يا يوسف ما احسن عينيك فقال يوسف هي
اول ما يبلى مني قالت فما احسن صدغيك قال كان بهما قد تنا قطاف التراب
فقالت صورة وجهك قد انحلت جسمي قال لها يوسف عليه السلام الشيطان يغويك
على ذلك ما عليك لو دنوت مني فقال اخاف ان يذهب نصيبي من الجنة
قالت فضع يدك على صدري قال اخاف ان تغل يدي الى عنقي في النار قالت فاني
قد سترت على الناس امري فاقرب مني قال فمن يسترني من الله رب العالمين قال فعند
ذلك وثبت زليخا فرمت بتاجها قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان
ربه قيل لقد همت زليخا بالمعصية وهم يوسف بطاعة ربه وقيل هم بها كما همت به وقيل فيه تقديم لولا ان
رأى برهان ربه لقد همت به وهم بها وقيل هم بها كما همت به وكان البرهان الذي
رآه انه سمع صوتا من ورائه فلما التفت تصور له يعقوب وهو عاض على يديه
يقول الله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين قال
فلما نظر يوسف الى البرهان بادر نحو الباب يقول الله عز وجل واستبقا الباب يعني قامت
زليخا تقدو خلف يوسف حتى لحقته عند الباب فجذبت قميصه اليها فقدته من دبر قال
واذا العزيز قوطفير قد اقبل وقد تنحت الجواري عن الباب فذلك قول الله عز وجل
والفيا سيدها لدا الباب فلما نظرت زليخا اليه لطمت وجهها وقالت ايها العزيز هذا
يوسف الامين الذي اتخذناه ولدا دخل علي حتى راودني عن نفسي فذلك قول الله عز وجل

قال اي يوسف لها عند ذلك معاذ
الله اني اعوذ بالله واعتصم بالله مما
دعوتني اليه اني ربي اي سيدي احسن مثواي اي منزلي هذا قول
يوسف لزليخا حين راجعته الى الله قال
اكنه الفسه ربي احسن مثواي اي اكرم مثواي اي منزلي انه لا يفلح الظالمون
يعني ان من خان خانه الله ولا يفلح الظالمون بعبادتهم
وقيل لا يفلح الظالمون اي لا يسعد الزناة
ولقد همت به وهم بها والهم هو العزم على
الفعل من غير فعل فيه فرقا عن عمر ابن
المعصية والزنا وانما هم فروى عن ابن
عباس رضه انه قال على الهمان جلس
منها مجلس الرجل من امرأته وقال مجاهد جلس
منها مجلس الخاتن وهو قول اكثر المفسرين
وجعل يعالج ثيابه وهو قول اكثر المفسرين
ذلك سعيد بن جبير والحسن وقال الضحاك جرى
الشيطان فيما بينهما فضرب بإحدى يديه الى جيد
يوسف وباليد الاخرى الى جيد امرأة فاجتمع
بينهما قال ابو عبيدة القاسم بن سلام وقد
انكر قوم هذا القول والقول بما قال المتقدمون
هذه الامة وهم كانوا اعلم بالله انا نقول
في الانبياء عليهم السلام وقال الواحدي لا يجوز
جال الانبياء من غير علم وقال السدي وابن
اسحق لما راودت زليخا امرأة العزيز مراودة
يوسف عن نفسه جعلت تذكر له محاسن
نفسها وتشوقه الى نفسها فقالت يا يوسف
ما احسن شعرك قال هو اول ما يبلى
من جسدي قالت ما احسن عينيك قال هي
اول ما يسيل على وجهي في قبري
قالت ما احسن وجهك قال هو
للتراب باكله وقيل انها قالت ان فراشي
الحرير مبسوط فقم وافض حاجتي قال ازار
النار مبسوط فقم وافض حاجتي قال ازار
الشباب ما يجد الرجل وهي
الى اللذة وهو شباب يجده شيء
يذهب نصيبي من الجنة فلم تزل تطمعه وتشوقه
رأى برهان ربه
وهم بها لولا ان الله تعالى ذكر ونعم بعض
عبادة وتنبيه البرهان
الذي ذكر ونعم بعض
المتاخرين ان الهم الذي
كان الانبياء عليهم السلام
وقالوا ان الكلام على تقديم
ولقد همت به
وهم بها لولا
اخبارا

اخبارا عنها ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف
ايها العزيز هي راودتني عن نفسي واني معها في جهد منذ دخلت هذه الدار قال فرهم
العزيز ان تضرب يوسف بسيف كان معه فانجاه الله منه حيث يقول وشهد شاهد
من اهلها قال ابن عباس كان في المجلس صبي صغير ابن شهر وهو ابن دادية زليخا فتكلم
باذن الله تعالى وقال يا قوطفير لا تعجل اني سمعت تخريق الثوب فان قميصه قد من قبل
فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
ثم لم ينطق حتى بلغ مبلغ النطق قال فلما رأى قميصه قد من دبر سكن غيظه على يوسف
واقبل عليها وقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم اي انه من صنعكن ثم قال
يا يوسف اعرض عن هذا الحديث لا يسمعه الناس فيعيرونني به ثم اقبل على زليخا وقال
لها استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين قال وخرج العزيز من منزله
واقبلت زليخا على يوسف وقالت كيف فعلت فقال يوسف كيف برأني الله تعالى
بكلام الصبي المولود وقال عبد الله بن عباس لما وضعت ام موسى عليه الصلوة والسلام
استوى قاعدا ونطق باذن الله تعالى وقال يا اماه لا تخافي ان الله معنا وهي كانت تخاف
عليه وكانت ام موسى اذا خرجت من منزلها في حاجة عمدت الى موسى فتضعه في مهده
ثم تضعه في التنور وتغطي رأس التنور فاتفق انها فعلت ذلك يوما وخرجت لحاجة
وكانت اخته قد عجنت عجينا واراد ان تخبز فامرت بسجر ذلك التنور فسجروه من غير
ان يعلم احد ان موسى في التنور فاتفق ان هامان وقع في قلبه ان الولادة في بيت
عمران فجاء حتى كسر على داره بابها فقالت اخت موسى كيف يكون ههنا مولود وعمران
محبوس عندكم قال فدخل هامان وجعل يفتش جميع زوايا الدار حتى جاء الى التنور
وهو مسجور فانصرف وعلم انه لا يكون فيه مولود فرجعت ام موسى فاذا هي بالاعوان
والحرس يخرجون من دارها فكادت ان تزهق روحها من الغم واستعجلت حتى قالت
لاخته هل نظرها هامان الى ولدي في التنور واسرعت حتى رأت التنور وقد سجر فلطمت
وجهها وقالت ما ينفعني الحذار احرقتم ولدي قال فناداها موسى من جوف التنور لا تخافي

على يا امي فان الله منعني من النار ولم تحرقني فادخلي يدك في التنور واخرجيني فان
الله سبحانه يصرف عني حرها وعنك قال فاخرجته من التنور ولم تمسه النار فادخلته
في المهد ولما وضعته امه في التابوت والقته في بحر النيل حمله البحر وادخله الى دار فرعون
فادخله في حوض كان لبنات فرعون في داره وكان لفرعون بنات بهن عاهة فكن
يخرجن كل يوم ويلعبن في الحوض فبينما هن كذلك اذ اقبل التابوت في النهر ودخل
الحوض فاخذته البنات فاضطرب التابوت وانزلق من ايديهن وسمعن صوتا قائلا
نظهرن ثم احملنني ومن حملني اعطاه الله عافية فتطهرن وحملنه فعافاهن الله تعالى
وشفاهن وانطلقن على اسية ففتحن التابوت فاذا موسى يتلألأ منه النور فقال يا اسية
خذيني اليك فاني قرة عين لك ولفرعون فاخرجته اسية فقبلته بين عينيه
وقال كعب ووهب كانت لبنات فرعون ماشطة مؤمنة وهي امرأة خرقيل مؤمن
من آل فرعون وكانت اذا امشطت بناته يوضع كرسي لها من ذهب وبيدها مشط من ذهب
فبينا هي تمشط احدى بناته اذ سقط من يدها المشط فقالت تعس من كفر بالله
فقالت لها ابنة فرعون اتماتريدين تقولين تعس من كفر بابي فقلت ومن ابوك انما
قلت من كفر بآله موسى فقامت حتى دخلت على فرعون واخبرته بذلك قال فغضب
فرعون وامر باحضارها فلما حضرت قال لها ما هذا الذي بلغني عنك من قولك بآله موسى
فقالت صدقت وانا مؤمنة بموسى وبآلهه فاقض ما انت قاض قال فامر باوتاد من حديد
وبطحت الماشطة على ظهرها وشد يديها ورجليها الى تلك الاوتاد التي جعلوها في الارض
ثم امر فاتي باولادها فقدموا الاكبر وقالوا للماشطة ان عدت والا قتلناك واولادك
فابت ان تكفر بعد ايمانها فذبحوا الاكبر من اولادها على صدرها فقالت الحمد لله الذي رد
روحه الى جنته فذبح الثاني فقالت مثل ذلك ثم اتي بالاصغر وكان طفلا رضيعا فانطقه
الله فقال يا اماه لا ترجعي عن دين موسى فان عذاب فرعون يفنى وعذاب الله لا يفنى
قال ثم ذبح الطفل على صدرها ثم قال فرعون علي بالتنور وكان قد اتخذ تنورا من نحاس
قوائمه من حديد وكان مجوفا وكان اذا غضب على احد امر باحماءه بالنار ثم ارمي فيه من اراد

قتله

قتله فلما اخذت الماشطة ليطرحوها فيه قالت يا عدو الله اجمع بيني وبين زوجي
واولادي حتى نلتقي جميعا في الجنة فطلب زوجها وكان قد هرب فطرحت الماشطة
واولادها وزوجها في ذلك التنور فاحترقت هي واولادها وزوجها حتى صاروا
رمادا ولما ولد يونس بن متى صلوات الله على نبينا وعليه الصلوة والسلام
لم يكن لامه لبن يكفيه فكانت تأتي به الى الرعاة وتسالهم اللبن وهم لا يجيبونها
ويونس في خلال ذلك يمص اصبعه من الجوع فكانت تقول اللهم ان هذا هبتك
فلا تهلكه هزلا ولا جوعا وكانت المواشي تاتيه فتلقمه ضرعها فيمص حتى يروى
ويشبع وكان يقول اذا روي الحمد لله الذي سقاني وارواني وكان يدهش من فصاحته
على صغره فامن به عند ذلك سبعون راعيا يقولون امنا بالذي اسقى هذا الغلام
من هذه الاغنام وبقي على ذلك حتى فطمته امه عن اللبن ولما قرب وقت ولادة
مريم عيسى عليهما السلام خرجت في جوف الليل من منزل زكريا عليه السلام حتى صارت
خارج بيت المقدس فاخذها الطلق فنظرت في جوف الليل الى نخلة يابسة فجلة
فجلست عند اصلها فاخضرت النخلة من ساعتها وصار لها سعف وخوص وتدلت
بحملها بقدرة الله تعالى واجرى الله تعالى من اصل تلك النخلة عينا من الماء واشتد بها
الطلق فضربت بيدها الى النخلة وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
يعني لا تعرف ولا تذكر فناداها من تحتها ان لا تخافي ولا تحزني يعني من تحت النخلة
الملك الذي معها من قبل الله تبارك وتعالى وقال الضحاك كان معها جبريل عليه السلام
وقال الحسن عيسى ابنها هو الذي ناداها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا فكلي من هذا الرطب واشربي من هذا العين وقري عينا بهذا الولد
فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا فلن اكلم اليوم
انسيا وكان زكريا افتقد مريم فلم يرها فاغتم ودعا ابن خالها يوسف وبعثه في
طلبها اليها تحت النخلة فكلمها فلم تكلمه فتكلم عيسى عليه السلام وقال يا يوسف
ابشر وقري عينا وطب نفسا فقد اخرجني ربي من ظلمة الارحام الى ضوء الدنيا

وسائق بني اسرائيل وادعوهم الى طاعة ربي الله تعالى فانصرف يوسف الى زكريا فاخبره
بولادة مريم وقول عيسى عليه السلام فازداد زكريا غما من اجل مقالة الناس وقامت
مريم من موضع ولادتها وحملت عيسى على صدرها حتى اشرفت على بني اسرائيل وزكريا
جالس معهم فلما نظروا اليها والى عيسى في حجرها بكوا وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا
فريا يعني عظيما لا يعرف منك ولا من اهل بيتك يا اخت هارون ما كان ابوك امرء
سوء وما كانت امك بغيا اي فاجرة فمن اين هذا الولد فاشارت اليه ان كلموه
فضربوا بايديهم على جباههم تعجبا فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي في
الحجر صبيا فعند ذلك نظر عيسى بن اليهم وتنحنح **وقال** اني عبد الله اتاني الكتاب يعني
كتب النبيين وانا في بطن امي وجعلني نبيا يقول بعد الخروج من بطنها وجعلني مباركا
يقول معلما نفاعا اينما كنت من بلاد الله تعالى واوصاني بالصلاة يعني بتمام الصلاة
لوقتها والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي يقول لطيفا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا
الجبار الذي يقبل على الغضب والشقي العاصي لربه **ثم قال** والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا **فلما** سمع احبار بني اسرائيل ذلك من عيسى عليه السلام
علموا انه لا اب له وان الله تعالى خلقه كما خلق ادم **فقال** زكريا الحمد لله الذي برانا
بكلام عيسى من فتاة بني اسرائيل **وكما براء الله تعالى جريجا** بكلام الجنين
حين سألته ام جريج من ابوه فقال فلان الراعي عبد بني فلان كما قدمناه في
الفصل الاول في نطق الاجنة **قال** ابن عباس فانطلقت المراة فوضعته
بعد ثالثة فقال الفتاة ومن كان رايه من الاحبار والرهبان مثل راي هؤلاء
من جلساء الملك ما سمعنا شيئا فتكلم الناس بين مصدق ومكذب وخافوا فيه
وكانت ام جريج مرضية فيهم فاتت الملك فقالت ايها الملك ان الذي انطق الصبي
في بطن امه قادر على ان ينطقه خارجا من بطن امه وقد كذب الناس بما راوا من العبرة
فاحب ان تجمع لي المرتا بين وتدعو هذه المراة تخفل الملك وجيء بالمراة ومعها صبيها في خرقة
فقالت ايها الغلام ابن من انت فانطق الله تبارك وتعالى لسانه اخبرتك وانا مخبرك انا

ابن

ابن فلان الراعي عبد بني فلان فتكلم مرتين مرة في بطن امه ومرة بعد خروجه من بطن
امه وهو طفل **وروى** عن عطاء عن ابن عباس انه قال كان بنجران ملك من ملوك
حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعث الي غلاما
اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن الشامر يعلمه السحر فكره الغلام
ذلك ولم يجد بدا من طاعة الملك وطاعة ابيه فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقه
راهب حسن القراءة حسن الصوت فقعد الغلام وسمع كلامه فاعجبه ذلك وكان
ياتي المعلم بطيا فيضربه المعلم ويقول ما الذي حبسك فاذا انقلب الى ابيه يضربه ابوه
ويقول له لم ابطات فشكى ذلك الغلام الى الراهب فقال له الراهب اذا اتيت المعلم
فقل حبسني ابي واذا اتيت اباك فقل حبسني المعلم **وكان** في تلك البلاد حية عظيمة وقد
قطعت الطريق على الناس فمر بها الغلام فرماها بحجر وقال اللهم ان كان امر هذا الراهب
احب اليك من امر الساحر فاقتلها فلما رماها قتلها فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب
انت فتلتها قال نعم قال ان لك لشانا وقد بلغ امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تذكرن فكان الغلام يبري الاكمه والابرص ويشفي الناس وكان للملك ابن عم مكفوف
البصر فسمع بالغلام وقتل الحية فجاءه مع قائد فقال له انت قتلت الحية قال لا قال فمن قتلها
قال الله تعالى قال من الله قال رب السموات والارض وما بينهما ورب الشمس والقمر والليل
والنهار والدنيا والاخرة قال فان كنت صادقا فادع ربك حتى يرد علي بصري فقال الغلام
ارايت ان رد الله عليك بصرك اتؤمن بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فارد عليه
بصره قال فرجع الى منزله بلا قائد ثم دخل على الملك فلما راه تعجب منه وقال من صنع هذا قال الله
تعالى قال ومن الله قال رب السموات والارض فقال اخبرني من فعل بك هذا فلم يزل يعذبه
حتى دله على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك يا بني قد بلغ من سحرك هذا قال اني لا اشفي احدا
بالسحر ولكن انما يشفي الله فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فجيء بالراهب فقال له ارجع عن
دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بابن عم الملك

فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار فشقه مثل ذلك ثم قال للغلام ارجع عن دينك
فابى فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الى ذروة
الجبل فان رجع عن دينه فبها والا فاطرحوه فذهبوا به في الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف الجبل فسقطوا وهلكوا وجاء الغلام يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل
اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فاغاظ الملك ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه وقال
اذهبوا به في قرقورة وهي السفينة في البحر فلججوا به فان رجع عن دينه فبها والا فاقذفوه في
البحر وغرقوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا
وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال الملك
اقتلوه بالسيف فضربوه بالسيف فنأى السيف عنه وفشى خبره في الارض فوفد الناس
وعظموه وعلموا انه في اصحابه على الحق فقال الغلام للملك انك لن تقدر على قتلي
الا ان تفعل ما آمرك قال وما هو قال تجمع اهل مملكتك وانت على سريرك
فتصلبني على جذع ثم ترميني بسهم وتقول بسم الله رب الغلام فاصابه في
صدغه فوضع يده عليه ومات روح الله روحه فقال الناس لا اله الا الله اله
عبد الله بن الناس مرد لا دين الا دينه فلما آمن الناس برب الغلام قيل للملك
قد والله نزل بك ما كنت تحذره فغضب الملك واغلق ابواب المدينة فاخذ
افواه السكك وخد اخدودا وملأه نارا ثم اعرض الناس عليه رجلا رجلا فمن رجع
عن الاسلام تركه ومن لم يرجع القاه في الاخدود فاحرقه وكانت امرأة قد اسلمت
فيمن اسلم ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا
القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقى في النار ثم قال لها ارجعي فابت
فاخذ ابنها الاوسط فالقى في النار ثم اخذ الصغير وقال لها ارجعي فهمت بالرجوع
فقال الصبي الرضيع يا امه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا باس عليك
بعذاب عدو الله فالقى الصبي في النار وامه على اثره وفي الحديث من رواية
محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان امرأة معها صبي ترضعه

اذ مر

اذ مر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي
اللهم لا تجعلني مثله قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين
يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرت بها ايضا امرأة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت
فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت امه له في ذلك
فقال ان الشاب الراكب جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل
سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله وعن معرض بن معيقيب عن ابيه عن
جده معيقيب قال دخلت دار آمنة ورأيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت
منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم ولد قد لفه بخرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا غلام من انا فقال له انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وروي
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه فاجتازت عليه امرأة مشركة
شديدة البغض لرسول الله عليه افضل الصلوات وهي حاملة طفلا لها عمره شهران فوقفت
بازائه صلى الله عليه وسلم وقابلت وجهه المبارك وكلحت في وجهه عليه الصلوة والسلام
فنادى الطفل بلسان طلق السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد بن عبد الله
السلام عليك يا حبيب الله فانكرت الام ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايتها الطفل
ما ادراك اني رسول الله واني محمد بن عبد الله وكيف شهدت بنبوتي واعترفت برسالتي
ولم تشاهد آياتي ولم تدرك مبلغ العقلاء فتري معجزاتي فقال يا محمد ان نيران
شريعتك قد احرقت الحجب بيني وبينك وانوار نبوتك قد بصرتني بحقيقة مرتبتك
يا محمد من عرفك فانما عرفتك بك وانا عرفتك بالله اعلمني الله على لسان الروح
الامين انك محمد بن عبد الله ورسول رب العالمين فقال جبريل وكان قائما
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله من الروح الامين واين هو فقال ايتها
الطفل من الروح الامين فقال جبريل يا رسول رب العالمين قال ايتها الطفل واين
هو قال هو قائم عندك لا يراه احد من اصحابك غيري قال يا غلام وما اسمك

كلام طفل لرسول الله يوم ولادته

قال اني امي سمتني عبد العزى وانا كافر به فسمتني انت يا رسول الله فقال انت
عبد الله قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني من خدامك في الجنة فقال جبريل يا رسول
الله ادع الله فانه يستجيب لك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** سعد والله
من امن بك وشقي والله من آلف وكفر بك ثم شرب وخر ميتا فبكى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وضج المسلمون بالتسبيح والتكبير والتهليل والبكاء فلما رأت ام
الطفل ذلك بكت وقالت بابي انت وامي يا رسول الله عليك السلام لقد كنت
سريعة البغض لك سريعة الى تكذيبك قبيحة القول فيك واما الآن فلا اثر بعد
عين انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله حبيب بالحق
ونطقت بالصدق فوا اسفي على ما فاتني منك يا رسول الله واحسراتي على ما
تصرم من عمري في غير متابعتك وتقضى من زماني ولم اظفر فيه بخدمتك **فقال**
صلى الله تعالى عليه وسلم والذي افرحك ما رأيت والعك حتى اهتديت فكاني انظر
الى كفنك وحنوطك مع الملائكة **فقالت** احسن الله بشراك يا رسول الله اما
الآن فلا ابالي بالموت ولقد خطيت بشرف متابعتك ثم انصرفت نحو منزلها فاتت
في الطريق قبل ان تصل الى منزلها فصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليها
وعلى ولدها ومشى خلفها على رؤس اصابع رجليه الى ان دفنها فقيل له في ذلك
فقال من كثرة ازدحام الملائكة خلف جنازتها لم اجد موضعا لقدمي **وروينا**
عن قابلة ام الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري انها قالت ليلة ولد ابو
الحسن الدينوري فلما وقع الى الارض قال لا اله الا الله محمد رسول الله بنغمة
عقلها كل من في البيت **ولما طلب** نمرود من ابراهيم عليه السلام آية كان في اخر دار
نمرود جارية واقفة وفي حجرها بنت صغيرة لنمرود وهي ترضع فوثبت تلك الصبية
من حجر امها فوقفت بين يدي نمرود وقالت يا ابت ما تنتظر وهذا ابراهيم نبي الله
قد جاءك بالحق فاتبعه ثم اقبلت الصبية على ابراهيم فشهدت ان الله تعالى هو الاله
المعبود وان ابراهيم رسوله فامر بها نمرود فقطعها قطعا **الفصل الثالث في**

نطق

نطق الخرسان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام موسى لما رأت الحاح فرعون
في طلب الولد خافت على ابنها فقذف الله تعالى في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف التابوت
في اليم **فذلك** قوله عز وجل ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم **قال** ابن عباس في
هذه الآية اقذفيه في اليم اي في البحر وهو النيل فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو
لي وعدو له **يقول الله** عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا عدوا
لرجالهم وحزنا على نسائهم اذا هلك ازواجهن وابناؤهن وصرن خولا لبني اسرائيل
كما كانوا نساء بني اسرائيل للقبط فانطلقت ام موسى الى رجل نجار من اهل مصر من قوم
فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار ما تصنعين بهذا التابوت فكرهت
ان تكذب فقالت ابني اخبؤه في هذا التابوت قال ولم قالت اخشى عليه كيد فرعون
فاشترت منه التابوت وحملته فانطلقت به وانطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بامر ام
موسى والتابوت فلما هم بالكلام امسك الله عز وجل لسانه فلم يطق الكلام وجعل
يشير بيده فلم يدر الامناء ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اطردوا هذا المصاب
فضربوه وطردوه فلما انتهى النجار الى موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم فذهب ايضا
يريد الذباحين ليخبرهم فاخذ الله تبارك وتعالى لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا
فضربوه واخرجوه من عندهم لا يبصر شيئا فوقع في وادي يهوي فيه حيران فجعل لله عز وجل
ان رد الله تبارك وتعالى عليه لسانه وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه يحفظه حيث
ما كان فعرف الله تعالى منه الصدق فرد عليه لسانه وبصره فخر لله ساجدا وقال يا رب
دلني على هذا العبد الصالح فدله الله تبارك وتعالى عليه فخرج من الوادي وآمن به وصدقه
وعلم ان ذلك من الله تعالى **قال وهب** ان عيسى عليه الصلوة والسلام قربة فبات
عند عجوز وكان لتلك العجوز ابن اعمى اصم ابكم فلما اصبح عيسى نظر الى الغلام فناداه
فلم يجبه فلما راه بتلك الحال مر بيده على بصر الغلام فابصر باذن الله تعالى ثم تفل في اذنه
فسمع ثم اخذ بيده وقال له باذن الله تعالى فقام كان لم يكن به شيء وهو ينادي لا اله
الا الله وان عيسى روح الله ففرحت العجوز واسلمت وقالت يا ولدي كيف علمت انه عيسى ام

كلام الابكم على يد عيسى عليه السلام

فقال يا أم والله ما وضع يده على عرق من عروقي الا وذلك العرق ينطق ويقول لا اله
الا الله وان عيسى روح الله وكلمته **ولما عاش** جرجيس بعد موته في المرة الثانية
التي سنذكرها في موضعها بعد من هذا الكتاب ورأى الملك واذنه ملك الموصل ومن كان معه
في ذلك اجمعوا رأيهم على ان يعذبوا جرجيس بالجوع فادخلوه في بيت عجوز فقيرة
وكان بيتها متخليا عن القرية ولها ابن اعمى اصم اخرس مقعد وفي بيتها دعامة يابسة يحمل
عليها خشب البيت فلما ادركه الجوع قال للعجوز اما عندك من طعام فاقسمت ما لها عهد
بالطعام منذ عدة ايام وانما كنت اسأل الناس بابني هذا فيرحمون لما يرون من
زمانته وسأخرج فاطلب لك شيئا قال لها حدثيني هل تعرفين الله تعالى قالت نعم
قال فما يه تعبدين قالت لا قال اما انك لو عبدتيه لاغناك عن الناس وشفا لك
ابنك قالت كيف يغنيني ولم يغنك وانت تزعم انك وليه ام كيف يشفي ابني ولم يصرف
عنك العذاب قال جرجيس اما قولك كيف يغنيني ولم يغنك فهل تعلمين اني منذ كنت
في ايدي هؤلاء القوم كان لي طعام او شراب قالت لا قال واما قولك كيف يشفي لي ابني
ولم يصرف عنك العذاب فهل تعلمين ان احدا عذب بمثل ما عذبت به فبقي بقائي او صبر صبري
ولولا دفاع الله وعافيته لقد كانوا قتلوني اول ما عذبوني فوقع في قلبها ذلك وخرجت تطلب
له شيئا فاقبل جرجيس على الدعاء فما لبث ان اخضرت الدعامة اليابسة واثمرت
من كل فاكهة توكل وترف حتى كان فيما انبتت اللبان والفستق وسوى ذلك من
الثمار الرطبة وخرج للدعامة فرع من فوق البيت اظل البيت وما حوله فلما رجعت
العجوز نظرت الى ما حدث في بيتها فقالت امنت بالله الذي لا اله الا هو الذي اطعمك
في بيت الجوع والمسغبة واعزك في بيت الذل والمسكنة فادع هذا الرب العظيم
يشف لي ابني قال ادنيه مني قالت فدنيت به منه فتفل في عينيه فابصر بهما ثم تفل
في اذنيه فسمع ثم تركه قالت العجوز اطلق لسانه ورجليه يرحمك الله قال ادنيه مني
فان لذلك يوما عظيما فخرج الملك ذات يوم فنظر الى شجرة لم ير مثلها قال لاصحابه اني
لا ارى في قريتنا شجرة انكرها قالوا تلك شجرة انبتها ذلك الساحر يعنون جرجيس

فاستغنت

فاستغنت العجوز وشفي لها ابنها قال فهل لنا علم بمعنى ذلك قالوا رأينا شانه
اضحك واحزنك فكرهنا ان نزيد لك على ما بك وامر بالبيت ليهدم وبالشجرة لتقطع
فلما رأى ذلك جرجيس دعا الله تعالى فردها يابسة كما كانت ودعا الملك جرجيس
فقتله القتلة الثالثة وسنذكرها بعد في موضعها من هذا الكتاب **ولما رجع** جرجيس
الى الملك بعد القتلة الثالثة قال له يا جرجيس هل لك ان تجيبني الى ما فيه لك
فرج ولي ولولا ان يقول الناس انك قهرتني لآمنت بك واتبعتك ولكن هل
لك ان تسجد لافلون سجدة واحدة ثم اصنع ما تحب وافلون هو اسم صنم
الملك ذاذن فلما سمع جرجيس كلامه طمع في هلاك صنمه وعاهده فقال
لان كان هذا الرأي منذ سبع سنين قال الملك لا تثريب قد يغضب الرجل
على ولده فان تسعفني بالذي سألتك عوضتك من كل جهد اصابك فرحا وسرورا
وعافية قال جرجيس نعم قال الملك فعزمت عليك ان تظل يومك الا عندي
ولا تبيت ليلتك الا على فراشي فاني مخليه لك ليعلم الناس اني قد اثرتك على
نفسي فظل يومه في بيته فلما كان الليل قام يصلي ويقرأ الزبور بصوت حزين موجع
تقشعر منه الجلود وتذرف منه العيون فتسمعت امرأة الملك الى قراءته فاذا
تسمع شيئا لم يسمع السامعون مثله فاقبلت من مضجعها حتى وقفت خلف
جرجيس وهي تبكي ببكائه فالتفت اليها فقال ما يبكيك ايتها المرأة امن شيء عرفتيه
فآمنتي به قالت ما عرفت ولا آمنت ولكن ابكاني حسن صوتك وحكمة كلامك لا
يشبه كلام البشر قال فكيف لو عرفت هذا الرب لكان اهيب في صدرك واخوف لك
قالت فقصه علي يا سيدي فانت اجدر بها عن ملكوت السموات والارض وعن الجنة
وما اعد الله فيها لاوليائه وعن النار وما اعد الله فيها لاعدائه وضرب لها امثال الدنيا
فآمنت وكتمت ايمانها فلما اصبح جرجيس غدوا به الى بيت الاصنام واتبعه الناس
ولم يتخلف احد عنه لينظروا ما هو صانع وشاع امره في الناس انه قد تابع الملك
وقيل للعجوز التي كان في بيتها جرجيس قد فتن بعدك واصغى الى الدنيا فاقبلت نحوه وقد

حملت ابنها على عاتقها وهي تبكي وتقول يا علا صوتها ويح لك يا جرجيس بعد احياء
الله لك الموتى وشفائك المرضى وبعد اذ اطعمك الثمار الرطبة من العيدان اليابسة
وبعد اذ قطعت واحرقت وبعد اذ ايدك الله بملائكته واعزك بنصره وكلمك بوحيه
فنكصت على عقبيك واصغيت الى الدنيا فمن يأمن الفتنة بعدك فلما انتهت به الى بيت
الاصنام التفت جرجيس الى ابن العجوز فدعا له فاطلق الله لسانه ورجله فقال له جرجيس
اذهب الى هذه الاصنام فادعها فقال الغلام كيف اقول ولم انطق قط قال قل لها
يعزم عليكم جرجيس بالله الذي لا اله الا هو الذي خلقكم الا اجبتم فلما قال الغلام
ما امره به اقبلت الاصنام تدرج نحوه وكانت على كراسي من ذهب فنزلت عنها فمشت اليه
فلما انتهت اليه ركض جرجيس برجله ركضة خسف بالاصنام وكان ابليس في جوف
افلوق كبير الاصنام فلما احس بالخسف خرج هاربا منه فلم يدخل في جوف صنم بعدها
مخافة الخسف فاخذ جرجيس بناصية ابليس فقال له ايها الملعون ما رغبتك في هلاك
الناس وانت وجنودك تصيرون الى نار جهنم قال لو خيرت بين ما اظلت السماء
واشرقت عليه الشمس وبين فتنة ابن آدم ولو طرفة عين لاخترت فتنته طرفة عين
الم تعلم ان الله امرني وامر الملائكة بالسجود لابيك آدم فسجد الملائكة فقال لي
اسجد قلت لا اسجد للذي خلق من طين وانا خلقت من نار فتركه قال الملك لجرجيس
ليس هذا الذي وعدتني اهلكتني والهتي قال له جرجيس ويلك تسمي الها من لم
يقدر على ان يمتنع مني وانا عبد ضعيف قالت امرأة الملك التي آمنت بالله اسمعوا مني
اكلمكم قالوا نعم قالت والله ان البهائم لتفكر وتعتبر وهي بهائم فكيف بكم ايتها الناس
وانتم تسمعون وتعقلون وما تنتظر ايتها الملك بنفسك واصحابك الا ان تنشق
الارض بكم فتهلكوا كما هلكت اصنامكم قال لها الملك ويحك ما اسرع ما اغواك هذا
الساحر في ليلة واحدة وانا منذ سبع سنين اقاسيه ويكاد ما يظفر مني بشيء قالت ما ترى
كيف يظفره الله بك اي عدو الله ويأست من الحياة قالت اين اصنامك التي كنت تعبدها
ويلك ما تزداد الا عزة بالله وجراة عليه فغضب فامر بها فعلقت بشعرها وحملها وحمل

عليها

عليها امشاط الحديد حتى سقط لحمها وتقطعت عروقها ونشبت الامشاط في عظامها
وسال مخها فلما اشتد عليها العذاب قالت يا جرجيس ادع الله يخفف عني
قال ارفعي بصرك فانظري فوقك فلما نظرت ضحكت وفرحت قال لها ما يضحكك
قالت اني ملكين فوق راسي معهما حلتان من حلل الجنة وتاجان من
تيجان الجنة ينتظرون روحي فاذا خرج كسواه الحلل وزيناه بالتاجين واصعداه
الى الله تبارك وتعالى فلما قبضت اقبل جرجيس على الدعاء فقال اللهم انك ابتليتني
بهذا البلاء لتعطيني به فضائل الشهداء ومرافقة الانبياء وهذه الساعة آخر
ساعة من ساعات الدنيا وهذا اليوم آخر ايامي من ايام الدنيا واليوم الذي وعدتني
فيه الراحة من بلاء الدنيا والافضاء منها الى جنتك ورحمتك اللهم اني اسالك ان لا
تقبض روحي ولا ازول من مقامي هذا حتى تنزل بهذه القرية الظالم اهلها وباهلها المتكبرين
الجبارين من نقمتك وسطوتك وغضبك ما تقر به عيني وتفلج به حجتي عاجلا اللهم
فلا يدعوك عبد من عبادك بعدي في كرب او غم فيذكرني ويسالك الا استجيب له اللهم
اجعل ما اصابني فيك عبرة لاهل البلاء وقصتي ذكرا لاهل الدنيا فلما فرغ من دعائه
امطر الله عليهم نارا من السماء فلما احسوا بالحريق بادروا اليه فقتلوه بالسيوف صبرا لكرامة
الله تعالى بالقتلة الرابعة فلما احترقت القرية بجميع ما فيها ارسل الله تبارك وتعالى ريحا فجعل عاليها
سافلها فلبث يخرج منها دخان منتن لا يشتم احد الا سقم منه سقما شديدا اسقاما مختلفة
لا يشبه بعضها بعضا فكان جميع من آمن به ثلاثة وثلاثين الف رجل وتسع مائة وتسعين
مائة امرأة وامرأة الملك آخرهم رحمهم الله تعالى جميعا وروى عن فرقد بن عطية ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتي بصبي قد نشب لم يتكلم قط فقال له من انا فقال رسول الله
صلوات الله عليه وسلامه وجاءت امراءة من خثعم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصبي
لها لم يتكلم في ايام الكلام فاخذ عليه الصلوة والسلام ماء فتمضمض به وغسل يديه
واعطاها وامر بسقي الصبي ففعلت فبرئ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول
الناس وتكلم عن ابي الحسن احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق البهلول التنوخي

نطق طفل النبي صلى الله عليه وسلم

رحمه الله تعالى **قال** كان ينزل بباب الشام من الجانب الغربي من بغداد رجل
مشهور بالزهد والعبادة يقال له لبيب العابد لا يعرف الا بهذا وكان ابنتا بونه
وكان صديقا لابي فحدثني لبيب قال كنت مملوكا رومياً لبعض الجند فربانى وعلمني
العمل بالسلاح فصرت رجلا ومات مولاي بعد ان اعتقني فتوصلت الى ان جعلت
رزقه لي وتزوجت بنتي زوجة مولاي وقد علم الله تعالى انني لم ارد بذلك الا صيانتها
واقمت بذلك مدة ثم اتفق اني رأيت يوما حية داخلة الى جحرها فامسكت ذنبها
فانثنت علي فشلت يدي ومضى على هذا زمان طويل فشلت يدي الاخرى بلا سبب
اعرفه ثم جفت رجلاي ثم عميت ثم خرست فكنت على هذه الحالة ملقى سنة كاملة
لم تبق جارحة صحيحة الا سمعي اسمع به ما اكره وانا طريح على ظهري ولا اقدر على كلام
ولا ايماء ولا حركة اسقى وانا ريان واترك وانا عطشان واطعم وانا شبعان وامنع
وانا جايع فلما كان بعد سنة دخلت امرأة الى زوجتي فقالت كيف ابو علي لبيب فقالت
لها زوجتي لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى فاقلقني ذلك والم قلبي الما شديدا وبكيت
وضجت الى الله سبحانه وتعالى في سري بالدعاء وكنت في جميع تلك العلل لا اجد الما في
جسمي فلما كان في بقية ذلك اليوم ضرب على جسدي ضربا شديدا كاد ان يتلفني ولم ازل
على ذلك الى ان دخل الليل وانتصف او جاز فسكن الالم قليلا ثم نمت فما احسست الا وقد
انتبهت وقت السحر واحدى يداي على صدري فتعجبت في نفسي من ذلك وقلت كيف
صارت يدي على صدري ومن رفعها الى صدري وقد كانت طول هذه السنة مطروحة
على الفراش لا تشتاله ثم وقع في قلبي ان اتعاطا تحريكها فحركتها فتحركت ففرحت فرحا
شديدا وقوي طمعي في تفضل الله عز وجل بالعافية فحركت الاخرى فتحركت فقبضت
احدى رجلي فانقبضت فردتها فرجعت وفعلت مثل ذلك بالاخرى فرمت الانقلاب
من غير ان يقلبني احد كما كان يفعل بي فانقلبت بنفسي فجلست ورمت القيام فامكنني
فقمت فنزلت عن السرير الذي كنت مطروحا عليه وكان في بيت من الدار فمشيت اتلمس
الحايط في الظلمة لانه لم يكن هناك سراج الى ان وقعت على الباب وانا لا اطمع في

بصري

بصري فخرجت من البيت الى صحن الدار فرأيت السماء والكواكب تزهر فكدت اموت فرحا
وانطلق لساني بان قلت يا قديم الاحسان لك الحمد ثم صحت بزوجتي فقالت ابو علي فقلت
الساعة صرت ابا علي اسرجي فاسرجت فقلت جيئيني بمقراض فجاءت فقصصت شاربا
كان لي على زي الجند فقالت زوجتي ما تصنع الساعة بعينك رفقاؤك فقلت بعد
هذا لا اخدم الا ربي فانطلقت الى الله عز وجل وخرجت من الدار وطلقت الزوجة ولزمت
خدمة ربي قال ابو الحسن وخبر لبيب هذا مستفيض مشهور وكانت هذه الكلمة يا قديم الاحسان
لك الحمد وقد صارت عادته يقولها في حشو كلامه كله وكان يقال انه مجاب الدعوة فقلت
له ان الناس يقولون انك رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامك فمسح بيده عليك
فبريت فقال ما كان لعافيتي سبب الا ما عرفتك **وذكر** عن بعض الخطباء انه قال
لامني الناس في طول الخطبة على منبر بخارا فصممت بان اقصرها فقلت لا اقدر ان احذف
شيئا من المواعظ ولكن احذف من الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صعدت المنبر
على هذه العزيمة اعتقل لساني فلم اقدر ان اتكلم بشيء فاعتقدت فيما بيني وبين الله تعالى
فقلت لا اقصر بعد هذا في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما علم الله تعالى صدق نيتي اطلق
لساني بمنه وجوده **الفصل الرابع في نطق الممسوخ روي** ان سليمان
صلوات الله على نبينا وعليه الصلوة والسلام بينما هو قاعد مع بلقيس ذات يوم اذ قال لها يا بلقيس
اكل اهل سباء ونواحيها كانوا في طاعتك قالت نعم يا نبي الله الا وادي عن يمين سباء
وهو واد طويل عريض لا يعرف حده فيه قنوات واشجار غير انه غلب عليه القردة وازاحوا
عنه سكانه وهم في الكثرة بحيث لا يحصى عددهم وانهم على سنة اليهود يشترون
في كل يوم الا يوم السبت فانهم لا يشترون قال فبعث سليمان عند ذلك بالعقاب
الى ذلك الوادي ليأتيه بخبره وامر القردة التي فيه وامره ان يسرع بالعود قبل ان يفارق
سليمان مجلسه فطار العقاب وارتفع في الهواء حتى اشرف على ذلك الوادي وقنواته
واشجاره والخيرات التي فيه وكثرة تلك القردة ثم طار فعاد الى سليمان فانقض
عليه فاخبره بجميع ذلك فقال سليمان على بقية القوارير فاتي بها فامر الريح فحملته

مع نفر من بني اسرائيل حتى وقف على الوادي فامر ببساطه فخطته على شفير الوادي
فلما نظرت القردة الى سليمان قال بعضهم لبعض هذا نبي الله سليمان الذي
سمعنا به انه خضعت له جميع الخلايق **فقال** بعضهم تعالوا بنا ندر اليه في طاعته
ربما يقربنا في هذا الوادي ولا تخالفوه فانه يؤلمكم في كل موضع فيه ذل ومهانة فاجتمعوا
واسرعوا الى سليمان فنزلوا عليه وقالوا يا نبي الله انا من اليهود الذين اعتدوا في
السبت فمسخوا قردة ونحن من نسلهم وكانت المعصية مشومة علينا فمن رآنا فلا
يعص ربه فانا يا نبي الله معشر القردة على دين موسى نستعمل السبت وسائر احكام
التوراة وانما قد طردنا من اماكننا ومكثنا ههنا في هذا الوادي وانا قد سمعنا من
آبائنا واجدادنا انك نبي الله وابن خليفته وانه يسخر لك الجن والانس والحيوانات
كلها ويعلمك منطق الطير ويسخر لك الرياح ويمنحك الله خاتما ويوفقك ويوفق على
يديك بناء بيت المقدس فان رأيت ان تقرنا في هذا الوادي ولا تصرفنا **فقال** لهم
سليمان ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ثم كتب سجلا على لوح من نحاس
وجعله في عنق كبيرهم ليتوارثوه ولا يتعرض اليهم في اوديتهم متعرض ثم انصرف عنهم
سليمان عليه السلام **الباب الثاني في نطق الوحوش وفيه سبعة فصول**
الفصل الاول في نطق الاسود روي انه لما بعث الله صالحا رسولا الى ثمود اتاهم
فدعاهم الى عبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة الاصنام واخبرهم انه رسول الله اليهم فكذبوه
وقالوا له ان كنت صادقا في نبوتك فادع ببعض سباع الوحوش حتى تشهد لك بما
تقول ثم نؤمن بك وبربك قال فرفع صالح صوته وقال ايتها السباع الضارية ان
كنت رسولا الى ثمود فاقبل اليه اسد عظيم كانه ثور وهو يقول لبيك يا صالح ووقف
خاضعا يبصبص بذنبه بين يديه فقال واحد من الكفار انظروا الى السبع العظيم
قال فزأر الاسد على القوم وصاح صيحة فانهزموا وهاموا باجمعهم على وجوههم
حتى دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقالوا يا صالح رد عنا الاسد حتى ننظر في امرك
فامره ان ينصرف فانصرف **ولما خرج** اخوة يوسف الصديق ومعهم اخوهم يوسف

حين

حين ارادوا قتله فبينما هم سايرين اذا هم بسبع قد وقف لهم في الطريق فناداهم
بلسان طلق يا بني يعقوب لئن قتلتم اخاكم لاريها بكم بعد ذلك سبع ابدا ولاشيء
وسلطها الله تعالى عليكم فلم يزدادوا الا غيظا **عن وهب** لما قيل لفرعون ان مولودا
يولد في هذا العام اسمه موسى بن عمران وكان عمران مع فرعون ليلا ونهارا لا يفارقه
ساعة قيل لعمران اذا رأيت نجما كذا يلقي شعاعه على وجهك فانطلق الى اهلك وادع
الوديعة التي في ظهرك وكان عمران لا ينام الليل يراقب النجوم وكان فرعون قد اقبل وقد حول
عسكره نيرانا عظيمة لا تطفى فبينما عمران قايم يراقب النجوم اذ سطع نجم موسى عليه السلام
من قبل الطور ووقع شعاعه على وجه عمران فمر عمران يتخطى الصفوف وقد القى الله تعالى
عليهم النوم حتى انتهى الى الاسود فوضعت اعناقها وقالت يا عمران مر في حفظ الله فمر
عمران الى الماء وتطهر ومر الى اهله فواقعها فلما واقعها هتف به هاتف ارجع الى
عسكر فرعون وكانت ليلة عاشوراء من المحرم ليلة الجمعة فلما اصبح غدا المنجمون اتوا
الى فرعون وقالوا حمل بالمولود في هذه الليلة قال فرعون كيف وقد جمعت بني
اسرائيل على العسكر فلا يخرج منهم احد الى امرأته وحول عسكري الف اسد ضار قالوا
لا ندري **ولما** ان على عيسى ايام قلائل بعد مولده خاف زكريا على مريم وعيسى من
ملك بني اسرائيل ارسل مريم وعيسى مع ابن خالها يوسف النجار الى بلاد مصر وزودهم
وآتاهم اتانا كانت له في جوانب بيت المقدس ليلا وجعلوا يسيرون من بلد الى بلد حتى
رأى يوسف في الطريق اسدا واقفا على قارعة الطريق ففزعوا منه فقال عيسى
قدموني الى هذا الاسد ولا تقربوه انتم فلما صار بين يديه قال عيسى للاسد يا ايتها
الوحش ما وقوفك على قارعة الطريق فقال لشعير يمر علي لا بد لي منه فقال عيسى
ان هذا الشعير لقوم مساكين ليس لهم سواه ولكن انطلق الى هرية كذا فانك تجد
جملا ميتا فكله واترك هذا الشعير لاصحابه فمضى الاسد نحو الجمل الميت فاكله **وروي**
عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا
حتى كنا نسمع دويها فقالوا سخر محمد الجبال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مؤمن

الحديث الرابع والعشرون
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله ورجل
قلبه معلق بالمساجد ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل دعته امرأة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله ورجل
تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا يعلم شماله ما ينفق يمينه ورجل
ذكر الله خاليا ففاضت عيناه قوله
يظلهم اي يدخلهم في رحمته او يظلهم
تحت ظل عرشه قوله ذات منصب
اي لاصل وهذا الحديث يشتمل على
معاني احدها العدل فقد مضى كلام
العدل في شرح الحديث الرابع وثانيها
الطاعة لله تعالى في حال شبابه والطاعة
لله تعالى في كل الاحوال ممدوحة خصوصا
حالة الشباب لان الشباب شعبة من
الجنون وثالثها العبادة في المساجد
وقد روينا فيها الاحاديث ورابعها ذكر
محبة بين المؤمنين وخامسها الاحتراز
من الزنا خوفا من الله تعالى قال الله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى فهذه
جزاء من تملك من قضاء الشهوة وامتنع
عن قضائها فيقرب منه من تملك شهوة
الصبي فان النظر صيد الزنا فعليك
بحفظه فان الآفات كلها تنشأ منه
وقد امر الله تعالى الرجال والنساء بغض
البصر عن حرام وبحفظ الفروج عن الحرام
حيث قال قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن وقال عليه السلام
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس
فمن تركها خوفا من الله تعالى اعطاه الله
عز وجل ايمانا يجد حلاوته في قلبه

موقن يقرؤها الا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع **قال** وسكنت الرياح عند
نزولها وهاجت البحور ورمت بامواجها واصغت البهائم باذانها ورجمت
الشياطين من السماء ونادى روح القدس من الهواء معاشر الناس ما قعودكم
وقد بعث الله اليكم نبيا من ولد لؤي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف **قال علي** وابن عباس فسمع صوته
شاب من ثقيف فقام وساق عشرا من الابل نحو مكة يريد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليدخل في دينه وعلى ان يبيع وينفقها على اهل الاسلام فلما دخل مكة اذا هو بجماعة
من سادات قريش مجتمعين في مجلس لهم فساورنا منهم فقال افيكم محمد
فوثب ابو جهل فقال ما الذي تقول يا غلام قال الذي تسمع قال وما محمد قال النبي
الذي بعث اليكم قال ما بعث الينا نبي فمن الذي قال لك انه بعث فينا نبي قال
الغلام كنا ذات ليلة قعودا اذ سمعنا صوتا من الجو معاشر الناس ما قعودكم
وقد بعث الله عز وجل اليكم نبيا من ولد لؤي بن غالب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابو جهل يا غلام ما بعث فينا نبي وانما ذلك
صوت شيطان استهزاء بكم قال الغلام فارني انت وجه محمد بن عبد الله حتى اراه
قال وما تصنع به فانه رجل مجنون مصروع فاذا فرغ من صرعه سحر واذا فرغ من سحره
كذب قال الغلام انا نظن ان بينك وبين محمد خشونة فهل يقول احد مثل مقالتك
قال نعم عمي شيخ قريش واقبل به حتى اوقفه بين يدي الوليد بن المغيرة المخزومي
وقال له يا غلام سله عن محمد قال الغلام يا شيخ ما تقول في محمد قال وما اقول انه
ساحر يفرق بين الناس فقال الغلام عمك يشهد لك قال ابو جهل عمي يشهد لي
فاخذ بيده وانطلق به حتى اوقفه بين يدي ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب فقال
يا غلام هذا الشيخ هو عم محمد فاسأله قال الغلام يا شيخ الى ما يدعو ابن اخيك
محمد قال يدعو الى الزور والبهتان يريد تعطيل اللات والعزى قال الغلام ضل
سعيي وذهبت ايامي وعيت نفسي فمن يشتري مني هذه النوق حتى انصرف قال
ابو

ابو جهل انا اشتري منك فبكم تبيعها قال بمائتي دينار قال ابو جهل اشهدكم معشر
قريش اني قد اشتريت هذه النوق من هذا الغلام بمائتي دينار وانا ازيد عشرة دنانير
قال الغلام ولم تزدني قال لاني اريد ان اشترط عليك شرطا قال وما شرطك قال على
انك لا تاتي محمدا ولا تنظر اليه ولا تسمع كلامه فقال وما عليك ان اتيت محمدا فسمعت
كلامه قال اتخوف عليك وانت غلام حدث ان يخدعك بسحره فلما سمع الغلام ذلك
علم ان بينه وبين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عداوة فاعرض عنه ومر نحو الكعبة وترك النوق
يريد النبي عليه الصلوة والسلام وسأل عنه فارشد اليه فوجده راكعا وقد وقع نور وجهه على
شراك نعله فلما رفع راسه من الركوع عاد ذلك النور الى وجهه فقال الغلام ما هو بوجه
ساحر ولا كذاب ولقد اعطيت فيك عشرة يا محمد والله ما انت الا صادق واطال النبي
صلى الله عليه وسلم فانصرف راجعا يريد النوق وقد امر ابو جهل ان تنحى النوق الى وراء الصفا
فجاء الغلام فلم ير النوق في موضعها فقال يا قوم ما فعلت النوق قالوا لا علم لنا
اليس قد اشتراها منك شيخنا ابو الحكم فاذهب اليه فانه في خوخته يعنون في
منظرة قال يا قوم ما فعلت قالوا ابلى قد بعث ابلك منه فاذهب اليه فخذ حقك
فاقبل الغلام وناداه يا ابا الحكم يا ابا الحكم فاشرف عليه فقال ما شأنك يا غلام قال
اما ان تعطيني حقي وان ترد علي نوقي قال هيهات مالك عندي مال ولا نوق قال
كيف قال لانك قد نقضت الشرط قال الغلام ما بعتك على الشرط وقد كذبت والله
في ام محمد وما محمد بساحر ولا كذاب بل هو بر صادق فغضب ابو جهل بن هشام غضبا شديدا
حتى تزايد غيظا وحلف وقال واللات والعزى لا اعطيك شيئا ابدا بعد ان بادرت الى دين
محمد فانظر الآن ما يغني عنك محمد والهه فرجع الغلام باكيا وهو يقول يا معشر قريش
ارأيتم ظالما اظلم من شيخكم هذا اما عرف اني قد دخلت في دين محمد وصدقته محمد حق وانكر
موقني وحلف باللات والعزى لا يعطيني حقا ابدا وقال له عبد الله بن الزبعرى استهزاء
به يا غلام افرغ الى اذنك حتى اقول لك فيها كلمتين من موضع لا يعلمهما احد انطلق
الى محمد واعلمه بالقصة وسله فان مشى معك محمد نقضي حاجتك ويستخرج لك حقك

قال الغلام استهزأ بي وكيف يكون ذلك وهو عدوه قال ويحك يا غلام اقبل قولي وانطلق
فان لمحمد هيبة فانطلق الغلام حتى دنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ان بصر فيه اوجز
في صلاته وانفتل وجعل الغلام يهابه ولا يكلمه ولا يقول شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك يا غلام انطلب احدا قال نعم جئتك في حاجة قال ادن مني فدنا منه وهو يرتعد
وينتفض فرقا من هيبته قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتعد انما انا نبي الرحمة يا غلام سمعت
صوتا من السماء وقائلا يقول ما قعودكم وقد بعث الله اليكم نبيا من ولد لؤي بن غالب
يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال حدثني صوت من كان
ذلك قال صوت روح القدس جبرئيل عليه السلام امين رب العالمين يا غلام احب ان
اقول لك ما قال عبد الله بن الزبعرى واذنك قال نعم حدثني قال قال لك انطلق الى
محمد فانه ان اقبل معك قضى ابو جهل حاجتك واستخرجت حقك فقلت له استهزأ بي
وكيف يكون ذلك وهو عدوه قال لك انطلق اليه فان لمحمد هيبة قال الغلام ها انا اذا
اشهد بشعري وجلدي ولحمي ودمي مخلصا صادقا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك محمد عبده ورسوله بعد ان علمت ذلك وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قم الآن
بعد ان آمنت واسلمت واقررت مخلصا بان الله لا اله الا هو وان محمد عبده ورسوله
فتقدم الى باب ابي جهل فان مشيي يسوء عدوك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا مشى كانه يتقلع من الصخر وينحدر في صبب فانتقل نعليه وانثنت له الارض
فوضع رجله المباركة وخطا من باب المسجد الى باب ابي جهل لخطوة واحدة اية وعبرة
وكان ذلك بعين ابي جهل فذعر من ذلك ذعرا شديدا وقد سبق الغلام بالكلام
فنادى يا ابا الحكم فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مه يا غلام دزني اكنيه بما كناه
الله به واختاره للملعون من السماء فناداه النبي عليه السلام يا ابا جهل فلم يجبه
فلبث ساعة ثم اجابه لبيك لبيك يا محمد وسعديك وكرامة لك فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ويلك يا ابا جهل والويل قد حل بك انزل الي فنزل اليه وقد ذهلت
نفسه وتغير لونه وطاش عقله واصطكت ركبتاه وارتعدت فرايصه وتلجلج

لسانه

لسانه وقال ما حاجتك يا محمد قال الويل لك والويل قد حل بك اعط ويلك هذا
الطايفي حقه عجل ويلك قال نعم يا محمد على الرأس والعين للعشية واراد ان يسوف
ويؤخر فحلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باليمين التي كان اذا اجتهد حلف بها والذي بعثني
بالنبوة وخصني بالرسالة لا برحت من موضعي هذا او تعطي هذا الطايفي حقه قال نعم يا
محمد سمعا وطاعة وكرامة فدعا بجارية له يقال لها سويدا علي بالكيس والميزان فجاءت
وهي تقول يا سيدي اتقضي حاجة محمد وانت الآن كنت تشتمه فقال لها اسكتي ويلك
من يستطيع ان يرد لمحمد حاجة ولمحمد هيبة وجلالة ثم جعل يزن وزنة بعد وزنة
حتى وزن مائتي دينار قال النبي صلى الله عليه وسلم زن ايضا عشرة دنانير كما قلت
قال فوزن عشرة دنانير ايضا وقال هي لمن شاء يا محمد فانه لم يكن في حسابي هذه
العشرة فاخذها الغلام ونهض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والغلام فقال
ابو جهل وهو يرتعد يا محمد حاجة اخرى فاقضيها لك قال نعم الروضة الخضرة والعاتق
المقيم ان تقول معي لا اله الا الله وتقر باني رسول الله حقا قال يا محمد كل ما كان لك من
حاجة عندي في اهلي ومالي وولدي فهو بين يديك بغير انقطاع فيما بيني وبينك
واما هاتين الكلمتين فقد ثقلتا علي ولا اقرهما ونهضوا ورجع رسول الله صلعم
والغلام معه حتى مر بمحفل قريش فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام قال لبيك
يا رسول الله قال اذهب اليهم فاخبرهم بقدرنا عند صاحبهم وبقدر صاحبهم عندنا
فمر اليهم الغلام فلما قرب منهم قال ابن الزبعرى هات يا غلام ما صنعت وما الذي
فعل بك شيخنا ابو الحكم قال الغلام قد قضى حاجتي والله على حد ارادتي وهو صاغر
راغم قال وقد قضى حاجتك قال نعم والله ما رأيت اهون ولا اقل ولا احقر ولا اذل
من صاحبكم عند صاحبنا ولا رأيت احدا امثل ولا اكرم ولا اجل ولا اكبر من محمد
عند صاحبكم والله لقد نزل اليه وقد ذهلت نفسه وتغير لونه وطاش عقله و
واصطكت ركبتاه وارتعدت فرايصه وتلجلج لسانه وقد والله قضى حاجتي على حد
ارادتي وهذا المال كما ترونه مع مائتي دينار وعشرة دنانير التي قد زادني وقال هذه العشرة

دنانير لمشاك يا محمد وكل حاجة لك عندي في نفسي ومالي واهلي وولدي فهي بين
يديك **قال** عبد الله بن الزبعري ويحكم يا معشر قريش الا تنظرون الى ابي جهل بن
هشام كيف يأمرنا بتكذيب محمد عليه السلام وكيف يسبه في العلانية وهو يقضي
حوايجه في السر قوموا بنا حتى ندخل في دين محمد فاجتمعوا وعزموا كلهم على ان يأتوا الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلموا على يديه فقاموا باجمعهم وكانوا ثمانين رجلا وهم مارين
اذ لقيهم الوليد بن المغيرة وكان عم ابي جهل فقال قوم الى اين عزمتم قالوا نريد ان
نسير الى محمد فندخل دينه ونشهد بشهادته قال ولم قالوا لان ابن اخيك هذا يأمرنا
بتكذيبه ويسبه ويقضي حوايجه في السر قال لهم ما تقولون قال الذي قال قال فلا
تعجلوا وسيروا معي الى منزل ابن اخي فان يك مقدورا عذرناه وان يك معذولا عذلناه
قال فرجعوا معه باجمعهم حتى ساروا الى باب ابي جهل فناداه عمه يا ابا الحكم فاشرف عليه
قال ما تشاء يا عم قال ويحك انزل الي فنزل اليه وهو على الحالة التي نزل عليها الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له عمه يا ابا الحكم ما هذا الجزع والهلع الذي ارى بك اكل هذا
جزعا وخوفا من محمد قال يا عم لا تعجل علي واسمع كلامي فان كنت معذورا فاعذرني
وان كنت معذولا فاعذلني قال تكلم ويلك وهات فاما ابو جهل بسبابته نحو النبي صلعم
وقال يا عم الا تنظر الى محمد قال بلى قال واللات والعزى لقد خطا اليوم من باب المسجد
الى باب داري هذه خطوة واحدة وانا انظر اليه قال هذا قليل من محمد فقلت واللات
والعزى لئن دنى من هذه الخوخة يعني المنظرة لاخذن هذا الفهر يعني الحجر ولالقينه على
رأسه اقتله واريح العباد منه يا عم ابلغ فيه مني فاقبل حتى صار تحت خوختي
هذه ثم نادى يا ابا جهل فقلت في نفسي قد بدا لي بالحماقة واللات والعزى لاقتلنه
فلما تناولت الفهر وهممت ان القيه على رأسه فاذا قد رد مع يدي فجعل في عنقي
غلا وثيقا لا يتحرك فاخرجت رأسي الى الخضراء وقلت في نفسي ان كان لمحمد في هذه
الخضراء الله يعلم ما في الصدور سيطلع هذا الحجر من يدي وعنقي فاذا انا بالصخرة
وقد سقطت من يدي وعنقي تتدحرج في مجلسي كانها قطعة عجين او فلقة من طين

فناداني

فناداني الثانية يا ابا جهل فمددت يدي فتناولت الفهر ثانية على ان اطرحه على
رأسه فاذا قد رد ايضا مع يدي في عنقي وصار كهيئة الغل الوثيق لا يتحرك
فاخرجت رأسي الى الخضراء وقلت ان كان في هذه الخضراء من يعلم السر واخفى سيطلع
هذا الفهر من يدي وعنقي فاذا انا بالصخرة قد سقطت من يدي وعنقي تتدحرج كانها
قطعة من العجين او فلقة من الطين وناداني الثالثة فهممت باخذ الفهر الثالثة
فاذا انا بشيء يتحرك واسمع خشخشة فالتفت ورأيت فاذا انا باسد اكبر ما يكون كانه
الليل المظلم له عينان يوقدان نارا وله انياب كانياب الفيل يعض بعضها على بعض
وهو يقول الويل لك والويل حل بك بصوت هايل اجب محمدا واقض حاجته والا اوالي
محمدا اقرضتك بانيابي هذه فاخرجت رأسي الى محمد واجبته الى ذلك ثم نظرت الى الاسد
وما يقول لي قال انزل اليه ويلك واقض حاجته والا وضعت انيابي والله فيك
ولاقتلنك قتلة لا ترى الدنيا بعدها ابدا فنزلت اليه وقضيت حاجته فرغا وفرقا
وتخوفا وهيبة من ذلك الاسد لا لكرامة مني لمحمد يا عم فان كنت معذورا فاعذرني
وان كنت معذولا فاعذلني فلما سمعوا ذلك قالوا باجمعهم انت معذور بعد ان
كان الامر على ما ذكرت **وحكى الشبلي** انه ابا حمزة كان من شانه الجلوس في منزله
لا يخرج الا لعظيم لا يسعه القعود عنه فدخل عليه بعض الفقراء يوما وليس عنده
شيء يخلع قميصه ودفعه اليه فخرج الفقير فغلب على ابي حمزة الوجد فخرج مجردا
فبينما هو يمشي في الصحراء اذ وقع في بير فاراد ان يصيح فذكر العقد الذي بينه وبين الله
تعالى فبينما هو في البير مر رجلان على جادة الطريق فقال احدهما للآخر يا اخي هذا البير في وسط
الطريق لو قربه من لا يعلم به لهوى فيه فامض انت وجيئني بالقصب فانا انقل
الحجارة والتراب ففعلا وسد رأس البير مغطيا فاردت ان اكلمه لضعف البشرية
ان اخرجوني ثم طويته فمنع العقد الذي بيني وبين سيدي فقلت سيدي وعزتك لا
استغيث بغيرك فبينما انا كذلك وقد مضى بعض الليل اذ التراب تناثر على من رأس
البير كان انسانا ينبشه فسمعت قائلا يقول لا ترفع راسك لئلا يسقط عليك التراب

ثم نادانی یا أبا حمزة تعلق برجلی فتعلقت برجله فاذا هو خشن الملمس فلما صعدت
وخرت فوق البئر علی الارض واذا انا بسبع عظیم فالتفت الی فسمعت قائلاً
یقول یا أبا حمزة نجیناک من التلف بالتلف وولی عنی الی الصحراء **فانشأت**

اقول اهابک ان ابدی الیک الذی اخفی ۞ وطرفک یدری ما یقول له طرفی ۞ نهانی
حیائی منک ان اکشف الهوی ۞ فاغنیت بالفهم منک عن الکشف ۞

الفصل الثانی فی نطوع الدب روی ان سهل بن عبد الله التستری رضی الله عنه
قال اول ما رأیت من العجائب والکرامات انی خرجت یوماً اول سیاحتی من المحراب
الی موضع خال فطاب لی المقام فیه وکأنی وجدت من قلبی قرباً الی الله تعالی وحضرت
الصلوة واردت الطهور وکان عادتی من صبای تجدید الوضوء لکل صلاة فکانی
اغتممت لفقد الماء فبینا انا کذلک اذا دب یمشی علی رجلیه کانه انسان ومعه
جرة خضراء قد امسک بیده علیها قال سهل فلما رأیته من بعید توهمت انه آدمی حتی
دنا منی وسلم ووضع الجرة بین یدی من بعید قال سهل فجاء اعتراض العلم
فقلت فی نفسی هذه الجرة والما لا ادری من این هو فنطوع الدب وقال یا سهل
انا قوم من الوحوش انقطعنا الی الله عز وجل بعزم المحبة والتوکل فبینا نحن نتکلم
مع اصحابنا فی مسئلة اذ نودینا ان سهلاً یرید الماء لیجدد الوضوء فوضعت هذه
الجرة فی یدی وبجنبی ملکان حتی قد دنوت منک فصبا فیها هذا الماء من الهواء
وانا اسمع خریر الماء قال سهل فغشی علی فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولا
علم لی بالدب این ذهب وانا اتحسر اذ لم اکلمه فتوضأت فلما اردت ان اشرب
منها نودیت من الوادی یا سهل لم نأذن لک بشرب هذا الماء ابعد فبقیت الجرة
تضطرب وانا انظر الیها فلا ادری این ذهبت والله تعالی هو الموفق

الفصل الثالث فی نطوع الذئاب لما القی اخوة یوسف الصدیق اخاهم یوسف فی
الجب اجتمعوا بعد ان القوه فی الجب وقالوا ماذا نقول لابینا فقال بعضهم
انه کان یخاف علیه من الذئب وقولوا له ان الذئب اکله وخذوا جدیاً فاذبحوه

علی

قوله تعالی وجاؤا اباهم عشاء آخر النهار وقرئ عشیا وهو تصغیر عشی وعشی بالقصر والفتح جمع اعشی ای عشوا من البکاء یبکون متباکین روی انهم لما سمع
بکائهم فزع وقال یا بنی ما لکم واین یوسف قالوا ذهبنا نستبق قال اهل المعانی جاؤا فی ظلمة العشاء لیکونوا اجرأ علی الاعتذار بالکذب فروی ان یعقوب علیه السلام
سمع صیاحهم وعویلهم فخرج وقال ما لکم یا بنی هل اصابکم فی غنمکم شیء قالوا لا قال فما اصابکم واین یوسف بعقوب

علی قمیص یوسف والصقوا بالدم شیئاً من شعر ذلک الجدی واحملوه الیه قال
ففعلوا ذلک فلما قربوا من عریش یعقوب علیه الصلوة والسلام اخذوا فی البکاء و
العویل وکان یعقوب قد قال لابنته دینة اریدان تصعدی الی فانظری الی ارض
کنعان الی اولادی متی یقبلون فلما سمعت بکاءهم وعویلهم نزلت باکیة وقالت
انی اری اخوتی باکین منتحبین وقد سمعت رؤبیل یقول یا یوسف قال فصاح یعقوب
صیحة عظیمة وخر علی وجهه حتی دخل علیه بنوه وقالوا یا ابانا جلت المصیبة وعظمت
الرزیة انا ذهبنا نستبق وترکنا یوسف عند متاعنا فاکله الذئب وما انت بمؤمن لنا
ولو کنا صادقین قال یعقوب بل سولت لکم انفسکم امراً فصبر جمیل ثم اخذ یعقوب ینظر
القمیص فلم یر فیه اثر حدش فقال یا بنی ان الذئب یخرق ما علی الجسد ثم یأکل الجسد
ولست اری بقمیص ولدی تمزیقاً ویحکم یا بنی ما للذئب واکل اولاد الانبیاء انه لا یعرف
من حقوق انبیاء الله تعالی ما لا یعرفه الآدمیون واخذ فی البکاء الشدید ثم قال لهم اخرجوا
فی طلب هذا الذئب وائتونی به والا دعوت الله علیکم فتهلکون فخرجوا فی طلب الذئب
حتی وجدوا ذئباً عظیماً هائلاً واجتمعوا علیه حتی کتفوه ووضعوا الحبل فی عنقه
وجعلوا یضربونه ویجذبونه حتی اوقفوه بین یدی یعقوب علیه صلوات الله وسلامه فقال
لهم یعقوب کیف عرفتموه قالوا لانه کان کثیراً ما یتعرض لنا فی غنمنا سواه فدخل فی غنمنا
فاکل اخانا فقال یعقوب سبحان من لو شاء لانطقک بحجتک فنطق الذئب وقال لا اله الا
الله وحده لا شریک له یا نبی الله انی ذئب غریب فقدت ولداً لی فجئت فی طلبه حتی بلغت
نحو بلدک هذه فاخذنی اولادک فضربونی وقد کذبوا علی بذنب لم افعله والذی انطقنی
بهذا انک ان خلیتنی جئتک بکل ذئب فی بلدک هذا فیحلفون لک انهم لم یأکلوا ولدک
وکیف یأکل الذئب ولد الانبیاء قال فامر یعقوب بتخلیته **وروی** ان اخوة یوسف
الصدیق لما القوا اباهم بالذئب فقال ما هذا فقالوا هذا الذئب الذی یتعرض اغنامنا
ویحل ساحتنا ولا نشک انه فجعنا باخینا فقال اطلقوه فجعل یهصهص الیه وهو یقول
ادن ادن فجعل یدنو حتی لصق خده بفخذه فرفع رأسه الی السماء وقال اللهم ان کنت

اجبت لي دعوة ورحمت لي عبرة فانطق هذا الذيب بقدرتك
فانطقه الله تبارك وتعالى فقال السلام عليك يا اسرايل الله فقال وعليك
السلام وجعل يلصق خده بخده ويقول باي جرم فجعتني بولدي وقرة عيني وباي
ذنب اورثتني غما طويلا فقال الذيب لا وحقك ما اكلت من لحمه ولا شربت من دمه
ولا نتفت من شعراته شعرة ومالي بولدك عهد واني ذيب غريب بنواحيكم قبلت
من ناحية مصر في طلب اخ لي غاب عني منذ سنين لست ادري اخي حي هو ام ميت
فاصطادوني واوثقوني بالحبال وان لحوم الانبياء لمحرمة علينا وعلى جميع السباع فقال
يعقوب لبنيه والله لقد اتيتم بالحجة على انفسكم ان هذا ابرهيم يقفوا اثر اخيه وقد
ضيعتم اخاكم وعلمت ان الذيب بري مما جيتم اليه سولت لكم انفسكم امرا **وكما**
تولى موسى عليه الصلاة والسلام رعي غنم شعيب عليه السلام فلما كان في غنمه اذا بذيب
قد اقبل نحو غنمه فعدا اليه موسى حتى اخذه ثم قال ايها الذيب الم تعلم اني موسى ختن
شعيب فنطق الذيب باذن الله تعالى فقال يا موسى والذي انطقني بين يديك اني لم اعرف
في اول ما قصدت بانك موسى ولا ان هذه الاغنام لشعيب النبي عليه الصلوة والسلام
وما جئت الا وانا قد اجهدني الجوع فتفضل علي بشاة فاني اكاد اهلك من الجوع فقال
موسى عليه السلام اتفضل عليك بما لا املك اذهب ولا تعد الى غنمي فاني اخلع مفاصلك
قطعا فمضى الذيب على وجهه هاربا **ولما بعث الله تعالى يونس** عليه الصلاة والسلام
رسولا الى اهل نينوى فكر في كثرة العيال فقال في نفسه اني ضعيف كثير العيال وكيف لي
بمطاولة الجبارين والفراعنة ثم سار باهله وماله وولده فلما وصل الى دجلة اخذ ولده الاكبر
فحمله وعبر به دجلة فوضعه ورجع وحمل الولد الثاني فلما صار في وسط دجلة زاد الماء
حتى غرق الولد الذي معه وكان في يده صرة من ذهب ورثها عن جدته فغرقت وجاء ذيب الى
ولده الاول فاحتمله فصاحت المراة يا يونس ان ولدك قد اخذه الذيب فترك يونس الولد
الذي كان غرق وخرج من الماء وجعل يعدو خلف الذيب فالتفت الذيب اليه وقال ارجع
يا يونس فاني مامور ولا سبيل لك الى ولدك فرجع يونس حزينا باكيا على ولديه فلما رجع

الى

الى الشاطي الذي نزل عليه اهله لم ير هم فيه فجلس باكيا حزينا فاوحى الله تعالى اليه انك
شكوة كثرة العيال وقد رحمتك منهم فاذهب الآن الى قومك فاني راد عليك اهلك وولدك
وانا على كل شيء قدير فوثب يونس وقد طابت نفسه سائرا طالبا مدينة نينوى ولما
رجع يونس عليه السلام الى قومه بعد خروجه من بطن الحوت سار حتى بلغ قرية نينوى فاذا
هو على فارعة الطريق براع يرعى غنما وهو يقول اللهم رد علي والدي فراه يونس فعرفه
واذا به ولده الاكبر فعانقه وبكيا بكاء طويلا ثم قال الغلام يا ابت ان هذه الاغنام لرجل في
القرية فسرحني حتى ارددها اليه فمضى يونس عليه السلام مع ولديه وزوجته حتى دخلوا القرية
واذا شيخ قاعد على باب داره فاخبره الغلام ان هذا ابي قد عاد الى فوثب الشيخ الى يونس
فقبل بين عينيه وقال له انت يونس قال نعم ثم قال له ايها الرجل هل تعرف قصة هذا الغلام
فقال الشيخ نعم انا رجل كنت ارعى هذه الغنم واذا بذيب على ظهره هذا الغلام فكلمني
الذيب باذن الله تعالى وقال يا راعي خذ هذا الغلام اليك فاذا جاء يونس بن متى فادفعه
اليه وقال الرجل ليونس ادع الله تعالى ان يغفر لي ذنوبي وان يميتني في هذا الوقت فدعا
يونس ربه فغفر له وقبضه اليه فما برح يونس حتى صلى على الرجل ودفنه **وروينا**
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا رجل يسوق غنما
له عدى الذيب على شاة منها فاتبعه فاخذها يطلبه فالتفت الذيب فقال من لها يوم السبع
يوم لا راعي لها غيري **فقال** من حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاني آمنت به وابو بكر وعمر وليسا في المجلس فقال القوم وانا آمنا
بما آمن به رسول الله عليه من الصلوات ازكيها **وقال وهب** بينما رجل من بني
اسرائيل يتعشى هو وامراته اذ حضرها سائل فقال عشوا السائل رحمكم الله تعالى وقد رفعت
المراة لقمة الى فمها فوثبت فوضعت تلك اللقمة في فم السائل فغدا زوجها الى مزرعته وكان
زارعا فلما ارتفع النهار عمدت المراة الى غداء زوجها فلفته في منديل وحملته ومعها بني
صغير فمرت بمبقلة فوضعت ابنها واقبلت تلتقط من البقل فجاء ذيب فاحتمل ابنها
فالتفتت المراة فاذا ابنها في فم الذيب فرفعت يديها تدعو الله تعالى ان يرد عليها ابنها فعطف

قال الله تبارك وتعالى في سورة مريم **اولا يذكر** اي اولا يتفكر وقرا نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب يذكر خفيف **الانسان** يعني ابي بن خلف
انا خلقناه من قبل ولم تك شيئا اي لا يتفكر هذه الحالة في بدو خلقه فيستدل به على الاعادة ثم اقسم بنفسه فقال **فوربك لنحشرنهم**
والشياطين مع الشياطين وذلك انه يحشر كل كافر مع شيطان في سلسلة **ثم لنحضرنهم حول جهنم** قيل في جهنم **جثيا** قال ابن عباس

عليها الذيب فقال لها ايتها المراة هذه اللقمة بتلك اللقمة التي اطعمتي المسكين
وخلي الصبي من فيه سالما **وخرج ابن اسحاق** قال بينما راع يرعى غنما له قريبا
من بعض شعاب مكة اذ عرض الذيب لشاة فاخذها فتبعه الراعي حتى خلصها
منه فقال الذيب يا عبد الله ما تريد ان تنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فاقبل
الراعي ينادي يا عجبا الذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب مني والله انطقني واعجب مني
نبي بعثه الله تعالى بمكة يقول للناس قولوا لا اله الا الله فيكذبونه **وروي** ان
رجلا كان في غنمه يرعاها فاغفلها ساعة من نهار ولها عنها فجاءه ذيب فاخذ منها شاة
فاقبل يتلهف ويتعجب فطرح الذيب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح ولسان ذلق فقال انتم
اعظم في شانكم للمعتبرين عبرة هذا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوكم الى الحق
ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل حظه وهدي لرشده فاقبل حتى اسلم وحدث
القوم قصته **وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي** قال رايت الذيب اخذ ظبيا فطلبته
حتى نزعته منه فقال الذيب ويحك مالي ولك اعمد الى رزق رزقنيه الله تعالى ليس من مالك
تنزعه مني فقلت يا عباد الله ان هذا لعجب ذيب يتكلم فقال الذيب اعجب من هذا ان
النبي صلى الله عليه وسلم في اصول النخل يدعوكم الى عبادة الله تعالى وتابون الا عبادة
الاوثان فلحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم **وروى** ابو سعيد الخدري قال بينما راع
يرعى غنما له اذ ابا الذيب فاقعا فاخذ منها شاة فحال الراعي فحال بينه وبين الشاة
فاقعا الذيب على ذنبه ثم قال يا راعي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق رزقنيه الله
تعالى فقال الراعي يا عجبا الذيب يقعي على ذنبه يتكلم بكلام الناس فقال الذيب الا احدثك
باعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرة يحدث الناس بانباء ما قد سبق
فساق الراعي غنمه حتى اتى المدينة فزواها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت ثم قال من اشراط الساعة ان تكلم السباع الانس والذي
نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه
ما فعله اهله بعده **وروى** في لفظ آخر فاخذ الراعي الشاة فاتى بها المدينة ثم اتى النبي صلى الله

عليه

وفضل قول لا اله الا الله عن ابي هريرة رضه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه رواه البخاري **وروى عنه رضه** قال قال رسول
الله عليه السلام جددوا ايمانكم قيل يا رسول
الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا
من قول لا اله الا الله رواه الطبراني
باسناد حسن **وعن زيد بن ارقم رضه**
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه
عن محارم الله تعالى رواه الطبراني في
الاوسط وفي الكبير الا انه قال ان
تحجزه عن ما حرم الله عليه **وعن ترغيب**
وروى في الخبر ان رجلا كان في بني
اسرائيل وكان من اعبد الناس وكان
رجل آخر كان من افجر الناس فمات العابد
فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان العابد
في النار ثم مات الفاجر فاوحى الله تعالى
انه من اهل الجنة فبقي موسى عم متعجبا
ومتفكرا عن ذلك وقال لامراة
العابد ما كان عمله في الدنيا
قالت كان من اعبد الناس وما كان
يخفى عليكم حاله قيل لها اين
كان يقول قالت انه كان يقول
اذا اوى الى فراشه طوبى لنا ان
كان ما جاء به موسى حقا ثم قال
لامراة الفاجر ما كان عمله في الدنيا
قالت انه كان من افجر الناس وما
كان يخفى عليكم حاله فقال لها
وما الذي كان يقول قالت انه
يقول اذا اوى الى فراشه
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
الذي جاء به موسى عم حق ولا شك
فيه وانا عبد مذنب مقر بالذنوب
اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين
من رواية العلماء من غيرها

عليه السلام عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس فقال للراعي قم فحدثهم فقام الراعي
وحدثهم فقال النبي صلوات الله عليه وسلامه صدق الراعي **ويروى** عن ابن المثنى الكعبي قال
بلغنا ان ابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية خرجا من مكة فاذا هما بذيب يكدظبيا حتى
ان نفسه ليكاد ان يصيب ظهر الظبي او شبه ذلك فلما دخل الظبي الحرم رجع عنه الذيب
قال ابو سفيان ما ارض سكنها قوم افضل من ارض اسكننا ها الله تعالى اما رايت ما صنع
الذيب آنفا فقال صفوان بلى فقال ابو سفيان انما العجب منه حين رجع فقال لهما الذيب اعجب من
ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان
واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لنتركنها خلوفا **وفي لفظ آخر** قال وانتم لفي ذلك اذ
نظروا الى ذيب يسوق طريدة وهي هاربة منه حتى اذا دخلت الحرم وقف عن اتباعها
فقالت قريش ان هذا ذيب يتبع طريدة فلما لاذت بحرم الله تعالى رجع عن طلبها
قال فانطق الله تعالى الذيب وقال لهم مم تعجبون فقالوا عجبنا من فعلك واق كلامك
لا عجب قال الذيب اعجب والله مني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينكم يدعوكم الى الله تعالى
وتكذبونه **قال** فعجبوا من ذلك ولم يزدهم الا كفرا واعراضا لما سبق لهم من الشقاء **وروى**
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا من العرب ثم من الازد من خزاعة وكان شريفا عرضت له
حوايج فقال لولده اذهب الى مكان كذا وكذا وقال لغلمانه اذهبوا انتم الى مكان كذا
وكذا فاقضوا حوايج كذا وكذا فقالوا انك شغلت الحي بما فيه فمن يرعى غنمك وقال انا
ارعاها يومي هذا قال فخرج الرجل بغنمه يرعاها حتى اذا كان معها في فلاة من الارض
اذا بذيب قد هجم على الغنم فصاح عليه فخرج الذيب من الغنم ثم هجم عليه من جانب
آخر فجري الرجل وصاح عليه فوقف الذيب فنظر اليه فقال ما رايت يوما اعجب من هذا
ان ذيبا يهجم علي ولا يهابني ولا يخاف جراة علي فقال الذيب والله انت اعجب مني انك
واقف على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا افضل منه عنده وهو يقاتل اعداء الله
تعالى قد فتحت ابواب الجنة واشرف ازواجها على اصحابه ينظرون الى قتالهم وفتحت ابواب
السماء والملائكة ينظرون اليهم من كل باب وباهى الله تعالى بقتالهم جميع خلقه من اهل السموات

قال الله تبارك وتعالى في سورة مريم اولائكه

وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله وحزبه وتكون مع وليه
وجبريل يعينه فان لم تره فانه يراك في ملائكة الحرب فقال العربي ما سمعت بعجب
اعجب من هذا قال الذيب ان الامر والله كما وصفت لك قال الخزاعي من لي بغنمي
قال الذيب انا ارعاها حتى ترجع ان شاء الله تعالى قال فاسلم اليه الرجل غنمه
ومضى الى حيه فنادى الفرس الفرس ويحكم فلم يات الحي الا وفرسه مسرج ملجم
فاستقبله عياله وخدمه بالفرس وقالوا له ما الذي دهاك فقال لهم لا تسالوني
عن شيء ان انا بقيت فاخبركم بالخبر فمضى يركض فاشرف على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو في مغازيه فنظر الى اللمع والبريق والقتال فاقبل الى النبي عليه السلام وقص
عليه القصة فقال له النبي عليه افضل الصلوات عد الى غنمك فانك ستجدها بوفرها
قال فعاد الخزاعي الى غنمه فوجدها بوفرها والذيب يدور حولها فشكره وجزاه خيرا
واخذ كبشا من غنمه فذبحه للذيب وساق ساير غنمه قال الحسن ادركت ابن
ذلك الاعرابي تسميه الناس ابن مكلم الذيب وروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج في عصبة من اصحابه فهو سائر حتى اذا قطع عليه
ذيب الطريق فاقبل يعوي ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ينظرون اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما يقول هذا الذيب قالوا الله ورسوله اعلم
قال يقول يا محمد ان الله تعالى اوحى الى جميع خلقه بنبوتك وانك رسول الله واعلم
بذلك اهل السموات واهل الارض وانه يختم بك الرسل الا ان الثقلين الجن والانس
لم يسمعوا منادي رب العالمين لما يريد الله في ذلك ولما سبق من امره وامرك يا محمد
بالبلاغ الى الجن والانس يا خير البرية واني رسول الذياب كلهم اليك انا آمنا بك وصدقناك
وجميع الخلايق بك يا رسول الله مؤمنين من اهل السموات والارض وقد رأينا ان لا
نتعرض لامتك الا بسبيل خير ارحمني يا نبي الله مرلنا امتك يامروا لنا بشيء من اموالهم
نصالحهم عليه ولا نجاوز ذلك الى غيره فيكون ذلك صدقة من الله تعالى ورسوله لانا بك مؤمنون
وبحرمة هذه الامة الذين آمنوا بك ومكانهم من الله تعالى ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه

ما تقولون

ما تقولون فيما قال قال ابو هريرة يا رسول الله فقرابتك اكثر من ذلك لا
تجعل للسباع والوحوش في اموالنا نصيبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اكلكم على هذا الرأي قالوا نعم يا رسول الله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها
الذيب عرضت على امتي ما سالت فابوا فانصرف وهو يعوي وقد اشتد صراخه فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما الذي قال لما ولى عنا قال اقبل يقول
والله ما الوت هذه الامة نصيحة بحرمة هذا النبي الكريم على الله فابوا من ذلك
والا لا الوت انا ومن خلفي خرابا وفسادا اخرابا ولا افسادا وروي عن الشيخ
الصالح ابي عبد الله محمد ابن جعفر القصري انه قال سالت الشيخ ابا العباس
المولى عن قضية المشهورة عنه في سؤاله الذيب وجوابه فقال لي كنت يوما قاعدا
بازاء الرباط عروج بالرأس وانا متكي على اثر مرض وانا انظر نحو المخاضة فاذا ذيب
ينظر الي وانظر اليه فقلت له ذيب يا ذيب فرفع رأسه الي فقلت له يا ذيب علمني
بما يوصل الى الحبيب فقال لي كن ذيبا تصل الى الحبيب فقلت له كيف اكون ذيبا
فقال كل ما تيسر واسكن القفر وارقد على الغبرة واجعل جلدك بمجاري الاقدار
فقلت له يا ذيب فكيف يكون هذا بلا علم قال لا بد من اثنين واخذ فاشار الى
قوله تعالى يحبهم ويحبونه

الفصل الرابع في نطح الضب روينا

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال خرج اعرابي من بني سليم يبتدي البرية
فاذا هو بضب قد نفر بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كمه ثم اقبل
يزدلف نحو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآه وقف بازائه ناداه يا محمد يا محمد وكان
من اخلاق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قيل يا محمد قال يا محمد واذا قيل
يا احمد قال يا احمد واذا قيل يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل يا رسول
الله قال لبيك وسعديك وتهلل وجهه فلما ناداه الاعرابي يا محمد قال له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد يا محمد قال له انت الساحر الكذاب الذي ما اظلت الخضراء
اقلت اغبر امن ذي لهجة هو اكذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء

قال الله تبارك وتعالى في سورة مريم اولا انكر

الهها بعنك الى الاسود والابيض واللات والعزى لولا اني اخاف ان قومي يسمون العجول
لضربتك بسيفي هذا ضربة اقتلك فيها فاسودبك الاولين والآخرين **قال** فوثب
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليبطش به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجلس يا ابا حفص
فقد كاد الحليم ان يكون نبيا ثم التفت النبي عليه السلام الى الاعرابي فقال له يا اخا بني سليم
هكذا تفعل العرب يهجون علينا في مجالسنا فيهجونا بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي
بعثني بالحق نبيا ان من ضربني في دار الدنيا هو غدا في النار يتلظى يا اعرابي والذي بعثني
بالحق نبيا ان اهل السماء السابعة يسمون احمد الصادق ويا اعرابي اسلم تسلم من النار
ويكون لك مالنا وعليك ما علينا ونكون اخانا في الاسلام قال فغضب الاعرابي وقال
واللات والعزى لا اومن بك يا محمد حتى يؤمن بك هذا الضب ثم رمى الضب من كمه فلما
ان وقع الضب الى الارض ولى هاربا فناداه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الضب
اقبل الي فاقبل الضب ينظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ايها الضب من انا فاذا هو قد نطق بلسان فصيح ذرب عذب فطلع **فقال** انت محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف **فقال له** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تعبد قال
اعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرا النسمة واتخذ ابراهيم خليلا واصطفاك يا محمد
حبيبا **ثم انشا يقول** الا يا رسول الله انك صادق ٭ فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما ٭ عبدنا كامثال الحمير الطواغيا ٭ فيا خير مدعو
ويا خير مرسل ٭ الى الجن والانس لبيك داعيا ٭ اتيت ببرهان من الله واضح ٭ فاصبحت
فينا صادق القول واعيا ٭ ونحن اناس من سليم واننا ٭ اتيناك نرجوا ان ننال العواليا
فبوركت في الاحوال حيا وميتا ٭ وبوركت مولودا وبوركت ناشيا **قال** ثم اطبق على
فم الضب فلم يخرجوا بالفا فلما ان نظر الاعرابي الى ذلك قال واعجبا ضب اصطدته من البرية
ثم اتيت به انا في كمي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمدا بهذا الكلام ويشهد له بهذه
الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين مدعيتك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فاسلم الاعرابي وحسن اسلامه **الفصل الخامس في نطق**

الظباء روي انه تمثل له جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واسلمت خديجة رضي الله عنها وابو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما وامر جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعتين **فكان** النبي عليه السلام وابو بكر وعلي
وخديجة يصلون ويقرؤن القرآن فذهبت امرأة نمامة حتى اتت الكعبة وكان
ابو جهل لعنه الله تعالى ورؤسا مكة وغيرهم من الكفار جالسين فقالت يا ابا الحكم
اني رايت شيئا منكرا في دار خديجة يعبدون ربا سوى اللات والعزى فرجع ابو جهل
الى اصحابه مصفرا وجهه وقال من قتل محمدا فله علي مائة ناقة سودا والف
اوقية فضة قالوا ليس منا احد يقتله هذا عمل كلدة ليس له اب ولا ام
ولا حسب فدعاه واكرمه ثم قال ابو جهل يا كلدة ان قتلت محمدا فلك علي ما تريد
من نساء العرب ازوجك واعطيك مائة ناقة حمراء وكذا وكذا قال لا اطيق
حتى يخرج حمزة الى الصيد ويخرج محمد الى بطحاء **قال** ابو جهل لعنه الله تعالى هذا
علي فبعث ابو جهل امراة الى دار خديجة حتى تحفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
متى يخرج وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياتي الى بطحاء مكة عند الهاجرة وبعث
امراة الى دار حمزة فجاءت المراة فقالت خرج حمزة الى الصيد وجاءت الاخرى وقالت
خرج محمد الى البطحاء **فلما** سمع كلدة ذلك قام واخذ لثته وجاء الى طريق البطحاء
وقعد خلف حجر هناك فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قام كلدة اللعين قائما
وسل لثته وضرب به راس محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ففار دمه ورجع كلدة ومسك
بيده وجذبه ورماه على وجهه ونزلت طيور خضر وبسطوا اجنحتهم على وجه الارض
حتى لا يقطر دمه على الارض ولم يقطر من دمه نقطة الا نبتت كما ينبت على وجه الارض
نبات وكانت جارية حمزة قد استقت الماء وحملت الجرة وهي راجعة الى بيتها وراءت
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم على هذه الحالة فحطت الجرة عن كتفيها وصاحت وقالت ويلتاه
وخرقت قناعها ومسحت الدم عن وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعصبت راسه وقامت
الى حجر لتضرب به راس كلدة اللعين فمسك النبي عليه افضل الصلوات يدها وقال لا تضربيه

قال الله تبارك وتعالى في سورة مريم اولا يذكر اي اولا يتفكر

فانه كان مكتوبا في عند الله تعالى واخذ بيد كلدة واقامه وقال له اذهب قبل ان ياتيك
عمي فقام كلدة وهرب ورجعت الجارية الى القوم وهم قاعدون وقالت يا اولاد
الزنا اذا جاء عمه حمزة يريكم الضرب كيف يكون واخبرت بنت حمزة بخبر محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم واما حمزة فانه ذهب الى الصيد فعرضت له ظبية فرماها بسهم فرجعت
الظبية وقالت يا حمزة ارجع الى من ضرب ابن اخيك فاغتاظ غيظا شديدا
ورجع سريعا وجاء الى بيته ونزل عن جواده ودخل بيته فقامت الجارية و
جابت شربة وصبت الماء على يديه وجعلت تبكي ودموعها تجري فسقطت دمعة
على يدي حمزة فنظر حمزة وجرها وقال لها ما الذي اصابك فناحت وبكت وقالت
ما تكون اعظم مصيبة من هذا ان كلدة اللعين الشديد ومحمد طفل صغير
قد ضربه بحديدة وفج راسه على طرف البطحاء وبنو المخزوم جالسون حول زمزم
ومعهم ابو جهل ورؤساء مكة وغيرهم فلما سمع حمزة ذلك قام قائما واخذ
قوسه واسرع اليهم فلما راوه القوم قاموا هاربين فتبعهم وطرح منهم عشرة
من الرجال وامسك ابا جهل لعنه الله وضربه بقوسه حتى كسر قوسه على راسه
ورجع الى محمد عليه الصلوة والسلام وقال له يا محمد لو رايت ما فعلت
بهم فقال له يا عم شكر الله فعالك ولا نسي لك اعمالك ثم ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم جزاه جزاء ودعا له وانصرف حمزة الى منزله رضي الله تعالى عنه
وروي ان عيسى عليه الصلوة والسلام مر ذات يوم وهو في سياحته
على خيمة والى جانبها ظبية موثوقة الى وتد الخيمة فلما رات الظبية عيسى
عليه السلام قالت له الظبية يا روح الله اتالي اولادا صغارا وتعلقت بهذه
الشبكة منذ ثلاثة ايام فاستاذن الصياد حتى ارضع اولادي وارجع فاخبره
فقال الصياد هي لا تعود فاخبرها فقالت ان لم اعد فانا شر من الذين وجدوا
الماء يوم الجمعة فلم يغتسلوا فاخذ عليها العهد فذهبت ورجعت كراهية
نقض العهد فذهب عيسى عليه السلام فراى لبنة من ذهب فامره الله تعالى ان

يدفعها

يدفعها الى الصياد فداء عن الظبية فقبل ان وصل الى الصياد وجده قد ذبحها
فدعا عليه وقال رفع الله البركة من عليكم وروينا عن زيد بن ارقم قال
كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض سكك المدينة فمر بنا بخباء اعرابي فاذا
ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي اصطادني ولي
خشفان في البرية وقد اللبن في اخلافي فلا يوذن بحبسي فاستريح ولا يدعني
فارجع الى خشفي في البرية فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركتك ترجعين
قالت نعم والا عذبني الله تعالى عذاب العشار فاطلقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فلم تلبث ان جاءت تلمض فشدها رسول الله صلوات الله عليه الى الخباء واقبل
الاعرابي ومعه قربة فقال له رسول صلى الله تعالى عليه وسلم اتبعنيها قال هي لك
يا رسول الله فاطلقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال زيد بن ارقم فانا والله
رايتها تسبح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروي ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر على ظبية وقعت في شبكة يوم عاشوراء
فتكلمت بان يشفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لها حتى ترضع اولادها و
ترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية
هذا يوم عاشوراء ولا ارضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد وهبتها منك
يا رسول الله فخذها فاخذها رسول الله عليه من الصلوات ازكيها وارسلها
والله تعالى اعلم

الفصل السادس في نطق الفيل لما بلغ

عبد المطلب قدوم
ابرهة لهدم بيت الله الحرام قال يا معشر قريش لا يصل الى هدم هذا البيت
ان له ربا عظيما يحجبه ويحفظه ثم جاء ابرهة فاستاق ابل قريش وغنمهم
واستاق لعبد المطلب اربع مائة ناقة فركب عبد المطلب في قريش حتى
بلغ جبل ثبير فاستدارت دابرة غرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جبينه
كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب
الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا

النور منى الا كان الظفر لنا فرجعوا متفرقين فبلغ ذلك ابرهة فبعث اليه رجلاً
من قومه فاقبل حتى دخل مكة فسأل عن كبير الناس فقيل له عليك بعبد المطلب
فلما دخل عليه ونظر الى وجهه ذعر وخضع وتلجلج لسانه وخر مغشياً عليه فكان
يخوز كما يخوز الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجداً لعبد المطلب فقال اشهد انك سيد
قريش حقاً وذلك انه لم يكن احد من الناس يدخل مكة فينظر الى وجه عبد المطلب الا خر
ساجداً اكراماً من الله تعالى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ادى الرسول رسالة ابرهة ركب عبد المطلب
في نفر من قريش وسبقه الرسول حتى دخل على ابرهة وقال يا سيداه يا مولاه قد جاءك اليوم
سيد قريش حقاً قال له ويلك وكيف علمت ذلك قال لاني لم ار في الآدميين اتم جمالاً منه
وما اشبه صفة لونه الا باللؤلؤ المكنون واعلم انه لا يمر بشيء الا خر له ساجداً قال فاخذ
الملك احسن زينته ثم اذن له في الدخول فدخل عليه وهو قاعد على سرير ملكه فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم قام قائماً فاخذ بيده واقعده على سرير ملكه واقبل ابرهة ينظر في وجه عبد
المطلب ثم قال له يا عبد المطلب هل كان من آبائك احد له مثل هذا النور والجمال قال له عبد المطلب
نعم ابرهة الملك كل آبائي كان لهم مثل هذا النور والبهاء قال له الملك فانتم قوم فاخر تم الملوك فخراً
وشرفاً ولهذا حق لك ان تكون سيد قومك ثم التفت الملك ابرهة الى سايس الفيل وكان
له فيل عظيم ابيض لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد ساير الفيلة وقال الملك لسايس الفيل
اخرجه فاخرجه وقد تزين بكل زينة على وجه الارض فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك
كما يبرك البعير وخر ساجداً ونادى الفيل بلسان الآدميين السلام على النور الذي في ظهرك
يا عبد المطلب ان معك العز والشرف لا تذل ولا تغلب ابداً فلما نظر الملك الى ذلك رجف
وارتعد وظن ان ذلك كله سحر فبعث تلك الساعة الى كل ساحر في عسكره فجمعهم فقال لهم
الويل لكم حدثوني عن هذا الفيل وشانه لا يسجد لي ويسجد لعبد المطلب قال الساحر ايها الملك
ان الفيل لم يسجد لعبد المطلب ولكن سجد لنور يخرج من ظهره في آخر الزمان يقال له محمد يملك الدنيا
وتذل ملوك الارض ولا يدين الا بدين صاحب البيت يعنون بذلك ابرهيم عليه السلام وملكه اعظم
من ملكك ويملك اهل الدنيا فاذن لنا ايها الملك ان نقبل يديه ورجليه فقام الملك وجيداً مد

متواضعاً

متواضعاً فقبل راس عبد الملك وامر له بجايزة عظيمة ثم قال له سل حاجتك فقال له ابلي
التي اخذت فامر برها فعاليه من ساعتها ثم قال له ابرهة قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت
فيك حين كلمتك وعرفت اقصى مذهبك في طلبك اياي ان ارد عليك ابلا اصبتها وتركت بيتاً
هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد المطلب ان الابل هي لي وانا
ربها وانت اخذتها فاطلب اليك ردها اذ صارت في ملكك وحكمك واما البيت فان له رباً
هو ربنا ورب كل شيء سيمنعه عنه فردوا ابرهة عليه ابله ثم انصرف عبد المطلب

الفصل السابع في نطق القنفذ حكى

ان سليمان عليه الصلوة والسلام
اتي بشراب من الجنة فقيل له لو شربت هذا لم تمت فشاور حشمه الا القنفذ فقالوا
باجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازي الى القنفذ فدعواه فلم يجيبهما ثم ارسل
الكلب فاجابه فقال له سليمان لم لا تجب الفرس والبازي قال لانهما خاينان
لان الفرس يعدو بالعدو كما يعدو بصاحبه والبازي يطيع غير صاحبه كما يطيع
صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليها ثانياً
فقال له سليمان ايش ترى في هذا الشراب قال لا تشربه لانه يطول عمرك
في هذا السجن فالموت في العز خير من العيش في السجن والذل فقال سليمان
احسنت وامر باهراقه في البحر فعذب ماء ذلك البحر

الباب الثالث

في نطق الانعام وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في نطق الابل

روي
نافع عن رجل من الانصار قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتوجه الينا بعير
فاتح فاه فقلنا يا رسول الله نخاف عليك من هذا فقال دعوه فانه جاء مستغيثاً بي
فلما انتهى الينا البعير وضع مشافره على كتف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بلسان
فصيح مستغيث بالله وبك من قوم اشترونني فصيلاً واستعملوني في الاعمال الشاقة حتى
اذا بلغت هذا السن وضعفت ارادوا ان يذبحوني وانا المستغيث بالله وبك فاقبل
ارباب البعير في طلبه فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم وان شئتم
اخبروني فقالوا اخبرنا يا رسول الله قال فاخبرهم ما قال له البعير فقالوا والذي بعثك

بالحق ان الامر كما قال والآن انت اعلم فدنياك بآبائنا وامهاتنا فافعل ما تريد قال
سيبوه يرعى حيث شاء قالوا قد فعلنا فسار البعير قليلا ثم رجع فسجد للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذه دابة من الدواب وواحدة
من الانعام ليس لها لسان تفصح به وبهيمة من البهايم تسجد للنبي صلى الله عليه وسلم
فنحن اولى بالسجود فاذن حتى نسجد لك فقال النبي عليه افضل الصلوات ليس لاحد
ان يسجد لاحد الا لله عز وجل ولو جاز ان يؤمر احد بالسجود لكانت امرأة تؤمر بالسجود
لزوجها لعظم حقه عليها وروينا عن تميم بن اوس الداري قال كنا جلوسا مع النبي
عليه من الصلوات ازكيها اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزعا فقال له رسول الله عليه السلام ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك
وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عائذنا وليس بخايب لايذنا قلنا
يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب
منهم فاستغاث ببيتكم صلى الله تعالى عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون
فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلاذ بها فقالوا
يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملونه عليه في الصيف
الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزتكم
الله تعالى به ابلا سايمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا
قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا جزاء
المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال
رسول الله عليه السلام كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم لان الله تعالى
قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بمائة درهم وقال يا ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى
فرغا على هامة رسول الله عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امين ثم رغا
الثانية فقال له رسول الله امين ثم رغا الثالثة فقال له رسول الله امين ثم رغا الرابعة

فبكى

فبكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال قال
جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا قلت آمين قال سكن الله رعب امتك
يوم القيمة كما سكنت رعبي قلت آمين قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما
حقنت دمي قلت آمين قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت وقلت هذه خصال
سألت فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى الا ان فناء امتك
بالسيف جرى القلم بما هو كاين وروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا كان في
عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرق له بعير فجاء برجل الى النبي عليه الصلوة والسلام
فقال هذا سرق بعيري فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الك بينة يشهدون
لك عليه قال نعم فاتى بقوم شهدوا زورا فامر رسول الله عليه صلوات الله وسلامه
بقطع يد الرجل فتكلم البعير فقال يا رسول الله لا تظلمه ليس هو الذي سرقني
انما سرقني فلان فخلى رسول الله عليه السلام سبيل الرجل وبعث الى ذلك الرجل
الذي قال له البعير انه سرق فاقسم عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالله العظيم
الا اخبرتني بالحق من ذلك فقال الرجل انا سارق البعير يا رسول الله وهذا منه
بريء فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الرجل الذي اقر عليه البعير واقر هو على
نفسه وخلى سبيل الآخر ثم قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الذي قلت اليوم
قال الرجل يا رسول الله لما قضيت صلاة الصبح قلت اللهم صل على محمد بافضل صلاة
صليتها على احد من خلقك وارحم محمدا بافضل رحمة رحمت بها احدا من خلقك وبارك
عليه في الاولين والآخرين يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قلت اللهم
اني اسئلك باسم محمد عبدك ونبيك ورسولك واحب الخلق اليك
فادخلني في رحمتك وسلمني من ظلم الناس في هذا اليوم وسلم الناس من
ظلمي يا ارحم الراحمين قال فعند ذلك اتعظ الناس لا يشهدون عند رسول
الله صلى الله عليه زورا الا بالحق وروى عن ابي عبد الله احمد بن عطا الروذباذي
انه قال كنت في طريق مكة رايت الجمال والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل

فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال جل الله
فقلت جل الله وروي عنه ايضا انه قال ركبت دفعة جملا فانا راكبه
حتى وقعت رجله في وهدة فقلت جل الله فلوى عنقه الي وقال نعم جل الله قال
الشيخ لاصحابه عاهدتكم الله ان حكيتم هذه عني الا بعد موتي وروي عن
عبد الله احمد بن يحيى الجلاء انه قال كنت راكبا جملا مرة فقلت جل الله فسمعت
الجمل بلسان فصيح يقول جل الله وروي عن عبد الله بن ابي بكر العتكي عن
ابيه ان قوما كانوا في سفر وكان فيهم رجل يحب الطائر فيقول اتدرون ما يقول
هذا فيقولون لا فيقول يقول كذا وكذا فيحيلنا على شيء لا ندري اصادق هو ام
كاذب ثم اتينا على قوم فيهم ظعينة على جمل لها وهو يرغو ويحنو عنقه اليها
قال اتدرون ما يقول قلنا لا قال فانه يلعن راكبته ويزعم انها رحلته على مخيط
فهو مرتزق في سنامه قال فانتهينا اليهم فقلنا يا هؤلاء ان صاحبنا هذا يزعم
ان هذا البعير يلعن راكبته ويزعم انها رحلته على مخيط وانه في سنامه قال
فاناخوا البعير فحطوا عنه فاذا هو كما قال ولما عقرت ثمود الناقة فاوتر قدار
قومه والجماعة الذين كانوا معه اوتروا قسيهم ثم رموا وكان اول من رمى بسهم
قدار فاصاب لبتها اي حلقها ثم تقرب الباقون اليها بالسيوف حتى سقطت فرغت
وكان رغاؤها انها انذرت فصيلها بالهرب فهرب حتى اذا صار الى رأس الجبل
ثم رفع رأسه الى السماء ودعا على ثمود باللعنة وجعل الفصيل ينادي من رأس
الجبل الرهي وسيدي انتقم لرسولك من هؤلاء القوم الفاسقين فتبادر القوم
يريدون الفصيل فهرب من بين ايديهم يريد الصخرة التي خرج منها فلحقه
القوم وعقروه كما فعلوا بامه وقسموا لحمه وقيل انه لما قيل لصالح ان
الناقة قد عقرت فاجتمع اليه المؤمنون قال لهم توقعوا العذاب لقومكم
فقالوا يا صالح ادع ربك لا ينزل بهم العذاب لعلهم يتوبون قال صالح
فادركوا الشقب فان ادركتموه لعلهم ان لا يعذبوا فانطلقوا وصالح معهم

فلما راى

فلما راى الشقب صالحا وهو على راس الجبل قال يا صالح يا ماه يا صالح يا ماه
ولما ضرب صالح الصخرة وخرج منها راس الناقة التي طلب قومه ان يخرجها
لهم من الصخرة تقلقت الصخرة فوثبت الناقة من جوفها كانها قطعة جبل
حتى وقفت بين يدي الملك وقومه باحسن ما وصفوا وبعينها شعاع نور
ولها ذوايب من الدر والياقوت والزبرجد ولها عرف منظوم باللؤلؤ وكيوانيت
والمرجان وعليها زمام من اللؤلؤ ومن سنامها الى ذنبها سبع مائة ذراع وما
بين رجليها خمس مائة ذراع طول كل قائمة من قوايمها مائة وخمسون ذراعا في
في عرض سبعين ذراعا لها ضروع على قدرها لكل ضرع اثنى عشر حلمة من الحلمة الى الحلمة
عشرة اذرع وهي تنادي لا اله الا الله صالح رسول الله ثم تقدم جبريل فوكز بطنها
بحربة كانت معه فخرج من بطنها فصيلها على لونها ثم نادت الناقة انا ناقة ربي
فسبحان من خلقني وجعلني من الكبار وجعلني من الاشراف وجعلني آية من آياته
الكبرى فلما نظر الملك الى ذلك قام عن سريره الى صالح فقبل رأسه ثم قال يا معاشر
قبائل ثمود لا عمى بعد هذا انا اشهد ان لا اله الا الله وان صالحا نبي الله ورسوله
فآمن الملك وآمن معه خلق كثير ولما دخل يوسف الصديق السجن احبه
السجان لانه كان قد عرف قصته وسبب قلاته فاحبه فقال له يا يوسف
ما احسن وجهك وخلقك وحديثك فلا ينبغي لك ان تكون مع هؤلاء المحبوسين
فاصعد واجلس في ذلك المقعد في اعلا السجن فصعد يوسف الى ذلك الموضع
وكان يبصر الناس ويرى من يمر ويجي وينظر الى قصر الملك فبينا هو ذات يوم ينظر
واذا بقفل من بلاد الشام قد اقبل وفيهم ناقة عليها اعرابي يقال له شمردل فلما
دنت الناقة من السجن ورأت يوسف بركت تحت الطاقة ورفعت رأسها
الى يوسف وقالت بلسان فصيح لقد نحل جسم الشيخ يعقوب من الاشتياق
اليك وانا من ارضك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها سوى يوسف عليه السلام
واذا بصاحبها قد اقبل ومعه عصي يريد ضربها فلما دنا منها اخذته الارض الى ركبته

فقال له يوسف ويحك الق عصاك من يدك وكان بينه وبين يوسف ستر من حرير
فرمى الاعرابي العصا فتركته الارض **وروى** عبد الرحمن العنبري ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم خطب يوم عرفة وحث على الصدقة فقام فتى من جملتهم فاشار الى
ناقة له فقال هذه للفقراء فقطر النبي صلوات الله عليه وسلامه اليها فقال اشتروها لي
فلما كان ذات يوم كان عمر بن الخطاب معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب
الا اخبرك بامر عجيب خرجت في بعض الليالي فقالت لي هذه الناقة سلام عليك
فقلت بارك الله فيك فقالت كانت امي لرجل من قريش كان يحلبها ويعلفها وقد
نتجت له خمسة كنت انا الخامس وكان عادة الجاهلية ان يسيبوا الخامس من ولد
الناقة لا يركبونه ولا يستعملونه في الاعمال فارادت الاعراب ان ياخذوني في غارة كانوا
يغيرونها فنفرت منهم وكنت ارعى في الصحارى فكان كل حشيش يقرب مني ويدانيني
يدعوني الى نفسه ويقول انك لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان اذا دخل الليل نادى دواب
الارض وسباعها بعضها بعضا لا تقربوها فانها لمحمد عليه الصلوة والسلام هكذا كنت الى ان
صرت اليك **فقال** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اسم مولاك قالت عضبا **قال**
فسميتها باسم مولاها عضبا فلما دنت وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت العضبا
الى من توصي بي بعدك يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
فيك قد اوصيت بك الى ابنتي فاطمة فهي تركبك في هذه الدنيا وفي الآخرة فقالت
لا اريد ان يركبني احد بعدك **فقال** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يركبك احد بعدي الا ولد
فاطمة فلما توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرجت فاطمة رضي الله تعالى عنها فرأت الناقة تسلم
عليها وتقول يا بنت رسول الله آن لي ان افارق الدنيا فوالله ما طلبت ماء ولا مرعى
بعد النبي صلى الله عليه وسلم **وروى** ابو بكر ابن فورك رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقبل اعرابي بدوي يماني على ناقة حمراء
فاناخ الناقة على باب المسجد فدخل فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قعد فلما تحفى
تحيته قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقت قال انتم بينة قالوا بلى قال يا علي

خذ

خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه البينة فاطرق الاعرابي ساعة فقال له قم يا اعرابي
لا مر الله والا فاذن بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة ان هذا
ما سرقني ولا ملكني احد سواه **فقال** له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك
ما الذي قلت **قال** قلت **اللهم** انك لست برب استحي ثناك ولا معك اله اعانك
على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون
اسئلك ان تصلي على محمد وان تريني براق **فقال** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة
يا اعرابي لقد رأيت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك الا ومن نزل به مثل
ما نزل بك فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلوة على نال ما نلت **الفصل الثاني**
في نطق البقر لما تاب الله تعالى على آدم وحوى عليهما السلام اوحى الله عز وجل
الى آدم عليه السلام ان لم تعمر هذه الدار لم يعمرها احد من اولادك فاعمرها فبنى
لنفسه مسكنا باوى اليه هو وحواء ثم احدث بعد ذلك الحرث والزرع ثم حفر الابار
للمياه لان الحيوان لا يحيى الا بالاكل والشرب وجاءه جبريل بالحنطة على كبر بيض النعام
ابيض من اللبن واحلى من العسل وجاءه بثور بري من ثمر الفردوس وجاءه
بالحديد فلما نظر الى الحب صاح صيحة عظيمة فقال ولهذا الحب الذي اخرجني
من الجنة فقال له جبرائيل عليه السلام هذا رزقك في الدنيا لانك اخرجت من
الجنة وهذا غذاء وغذاء اولادك ثم قال له يا جبريل قم وكر حراثا وزراعا
فقد اتيتك بهذا الحديد لتتخذ منه مطرقة وسندانا وهذه النار فقد اتيتك
بها وقد غمستها في الماء سبعين مرة حتى اعدلت فكمنت في الحجارة والحديد
ولا تخرج الا بضرب الحديد على الحجر قدحا قدحا ثم ناخذها في الكبريت ثم توقدها بعد
ذلك فاوقد يا آدم النار ولين الحديد ثم اتخذ منه سكينا تذبح بها ما تريد
واذكر على ما تذبحه اسم ربك والا كان حراما واتخذ فاسا تحفر بها وتكسر بها
ما تريد واتخذ محراثا تحرث به الارض واتخذ بيرا فانك لا تقدر على الحرث الا
بالبير **قال** فاول شيء اتخذه آدم من الحديد سندانا وكلبتين ومطرقة

ومايحتاج اليه من آلة الحديد ثم اتخذ بعد ذلك آلة النجارة واتخذ بيدا وعزم عليا
الحرث **وقال** اجرى آدم الثورين انطقهما الله تعالى فقالا يا آدم كم بين الدارين
هذه والتي كنت فيها هذه دار الكد والجهد اورثتها نفسك واورثتنا معك ذلك
فبكى آدم بكاء شديدا ودعا للثورين بالبركة والصحة فجعل الله فيهما وفي نسلهما
منفعة الادميين الى يوم القيمة **وقال** بعث الله تعالى لآدم عليه السلام بالثورين
ليزرع عليهما وكانا ثورين عظيمين فجعل آدم يزرع عليهما قال فوقف احدهما
وكان بيد آدم عصا فضربه بها قال فانطق الله ذلك الثور قال يا آدم لم ضربتني
قال لانك عصيتني قال يا آدم من ضربك انت حين عصيت قال فخر آدم مغشيا عليه **وروى**
ابو هريرة ان رجلا ركب ثورا بالسيح في عهد رسول الله صلى الله تعالى وبيد الرجل عصا
فاقبل يضرب عنق الثور بالعصا يمينا وشمالا ضربا شديدا وعنف عليه في السير
فتكلم الثور وقال اتق الله يا رجل ولا تعذبني فان الله لم يخلقني لهذا انما خلقني
للحرث والدأس وهذا نبي كريم بين اظهركم فسله يخبرك بذلك وهو محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فنزل الرجل عن الثور وجزع جزعا شديدا فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واخبره الخبر فقال له النبي عليه الصلوة والسلام هذا من اشراط الساعة يعني كلام
من لم يتكلم **وروى** عن ليث عن مجاهد ان بني غفار قربوا عجلا ليذبحوه فنادى العجل
يا آل ذبح لا امر لجبح لصالح يصيح بلسان فصيح لا اله الا الله قال فنظروا فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث **وكان** في دار نمرود بقرة عليها حلي وحلل في نهاية الحسن
وكانت مجلوبة من ناحية الشام فاقبلت على نمرود في وقت مجادلته مع ابرهيم وقالت
له يا عدو الله لو ان ربي اذن لي لنطحتك بقرني نطحة لا ناكل بعدها طيبا فامر بها
نمرود فذبحت فاحياها الله تعالى فعادت ونطقت بمثل ذلك فامر بها ثانية فذبحت
فاحياها الله تعالى الثانية فاتت ولها جناحان فطارت في الهواء **وكان** بمصر
رجل يقال له مصعب بن الوليد وكان يرعى البقر لقومه وكانت له امراة تسمى
راعونة وهما من اولاد العمالقة فاتى عليه سبعون ومائة سنة فاذا هو في مصر

يوما

يوما واذا ببقرة قد وضعت عجلا فتاوه واغتم على انه عمر طويلا ولم يرزق
مولودا وحسد البقرة على عجلها فنادته البقرة يا مصعب لا تعجل فانك يولد
لك ولد مشوم يكون ركنا من اركان جهنم فرجع الى امراته فذكر لها ذلك ثم انه
واقعها فحملت بفرعون ومات مصعب قبل الولادة فلما ولدته سمته الوليد بن
مصعب ثم اخذت في رضاعه وتربيته **وقال** وهب كان في بني اسرائيل فتى بارا
بوالدته اسمه ميشا وكان يصلي بالليل ويسبح ثم يحتطب بالنهار فقالت امه
يا بني اني ورثت من ابيك بقرة وتركتها في البقر على اسم آله ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب وعلامتها انها ليست بهرمة ولا فتية وهي صفراء فاقع لونها
فاذا رايتها فخذ بعنقها فانها تنبعك باذن الله اسرائيل فانطلق الفتى فصاح فجاءت
فقالت اركبني فقال الفتى لم تامرني والدتي بذلك فقالت لو ركبتني ما قدرت علي
ابدا انطلق ايها الفتى فلو امرت هذا الجبل ان ينقلع من اصله لانقلع لبر امك
فقالت امه اذهب وبعها على رضى مني بثلاثة دنانير فانطلق الى السوق فبعث
الله تعالى اليه ملكا فقال بكم هذه البقرة قال بثلاثة دنانير فانطلق على رضى مني
امي قال له ستة ولاثنا ورها قال لا افعل فاخبرها فقالت بعها بستة على رضى
مني فلقيه فقال له خذ مني اثني عشر ولاثنا ورها قال فاخبرها فقالت ذا ملك
فقل له بكم ابيعها فجاء فقال له فقال انه يشتريها منك موسى عليه الصلوة والسلام
لاجل قتيل فبعها بملاء مسكها ذهبا اي جلدها **وقال** وهب بينما داود على باب منزله
وابنه سليمان بين يديه اذ اقبلت بقرة حتى وقفت بين يدي سليمان فقالت
يا سليمان انا بقرة لقوم من بني اسرائيل وقد حملوني من العمل ما لا اطيق وقد وضعت
عندهم عشرين بطنا ذبحوها كلها وقد عزموا على ذبحي لما علموا اني قد كبرت وعجزت
فقال داود ايتها البقرة انما خلقت للذبح فقال سليمان صدقت يا نبي الله فاين
الحرمة واين ما ذبحوا من اولادها اذ لم يعرفوا لها حقا ثم قام سليمان يقدمها وهي
تدله الطريق حتى بلغت باب دار صاحبها فلما بلغ الباب عرفه فقرعه عليهم فقالوا

هل من حاجة يا ابن خليفة الله فقال نعم حاجتي ان تبيعوني هذه البقرة
ولا تذبحوها فقالوا ومن اخبرك بانا نريد ان نذبحها فقال هي التي اخبرتني
فقالوا قد وهبناها لك ونحن ميتون عشيا باجمعنا **فقال** لهم سليمان وكيف
علمتم ذلك قالوا لانا اصبنا في الكتب ان غلاما من بني اسرائيل يعطى السنة
الروحانيين وقد دعونا ربنا منذ بعيد ان يجعل موتنا عند رويته وقد رأيناك
ورأينا علاماتك **قال** فاخذ سليمان البقرة ومضى فلما جاء وقت المساء اخبر
بموت اولئك القوم باجمعهم **وروي** عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج قال بينا رجل يسوق بقرة له
فاعيا فركبها فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت لحراثة الارض
فقال من حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاني آمنت به انا وابو بكر وعمر وليسا في المجلس فقال من حول
رسول الله عليه السلام فانا آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وقيل** مر
عيسى عليه الصلاة والسلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله
ادعو الله ان يخلصني فقال عليه الصلوة والسلام يا خالق النفس من النفس
وبا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت **واتفق** في زماننا في سنة اثنين
وستين وستمائة ان رجلا من اهل صفط ميدوم قرية من اعمال البهنسا
من الديار المصرية **قال** كنت يوم الثلاث الثالث عشرين من شهر شعبان يعني
من السنة المذكورة قبل اذان وانا بالدراس فسمعت البقرة التي كنت ادرس
بها تقول لا اله الا الله فقلت محمد رسول الله وادركتني حالة في الوقت **الفصل**
الثالث في نطق الغنم روي ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بينما هو في صلاة بيت المقدس اذ غلبته عيناه فنام فاتاه آت في
منامه فقال ان الله تعالى يامرك ان تقرب له قربانا فلما اصبح عمد الى جبل فذبحه وفرق
لحمه على المساكين فلما كان الليلة الثانية اتاه ذلك الآتي بعينه وقال يا ابراهيم

ان

ان الله تعالى يامرك ان تقرب له قربانا فلما اصبح عمد الى ثور عظيم فذبحه وفرقه
على المساكين فلما كان الليلة الثالثة اتاه ذلك الآتي بعينه وقال يا ابراهيم ان
الله تعالى يامرك ان تقرب له قربانا هو اعظم من الثور والجمل **فقال** ابراهيم وما هو
فاشار الى ولده اسحاق فانتبه واقبل على اسحاق فقال الست مطيعي يا بني
قال بلى ولكن في ذبح نفسي فانصرف ابراهيم الى منزله ودخل الى مخدع مصلاه فاخذ
شفرة وحبلا ووضعهما في مخلاته **وقال** له يا اسحاق امض بنا الى الجبل فلما مضيا
اقبل ابليس الى سارة فقال لها ان ابراهيم قد عزم على ذبح ولده اسحاق فالحقيه
وردديه فقالت ولم ذلك قال لانه زعم ان ربه امره بذلك فقالت اذا كان الامر كذلك
فهو صواب اذا طلب رضى ربه ثم قالت اللهم اصرف عني نزغ الشيطان فولى عنها
هاربا واتبع اسحاق فقال ان ربك يا اسحاق يريد ان يذبحك فقال اسحاق لابيه
الا اسمع الى هذا الهاتف فقال بلى يا بني امض ولا تلتفت الى شيء مما تسمع وسأخبرك
فسكت اسحاق حتى اتيا راس الجبل فقال ابراهيم يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فحمد
ابراهيم ربه على ذلك كيف وفق اسحاق لهذا القول ثم قال يا ابت لي اليك حاجة
وهي ان تخليني حتى انظر اليك فما كنت اؤمل ان افارقك في هذه السرعة وكنت
وعدتني ان الله تعالى يخرج من ظهري انبياء وكنت اخبرتني حين كسوتني هذا القميص
اني اقمصه ولدي يعقوب وان يلبس هذا القميص ولده يوسف واني اسئلك يا ابت
ان تنزع عني قميصي حتى لا يتلطخ بالدم فانه ان رأته امي وهو ملطخ بالدم جزعت
واسئلك يا ابت ان تستوثق من الحبل كي لا اضطرب عليك واذا وضعت الشفرة
فحول وجهك عني حتى لا تاخذك الرأفة فتفتل واذا رأيت غلاما فلا تنظر اليه حتى
لا يجزعك ذلك من بعدي فتعجبت الملائكة من صبر اسحاق ووصيته ومن جد
ابراهيم فيما امر به قال فنودي من السماء اليس قد وصفك الله عز وجل بانك
حليم اواه منيب وكيف لا ترحم هذا الطفل وهو يكلمك بهذا الكلام فقال ابراهيم

وقد ظن ان الجبل يخاطبه ان الله عز وجل امرني فلا تعنفني حتى اعصى ربي فقال
اسحاق يا ابت عجل امر ربك قبل ان ينال الشيطان منا قال فنزعه ابراهيم
عليه السلام قميصه وجذبه اليه وربطه بالحبل ثم اكبه على جنبه وهو يقول بسم الله
الملك الحق الفعال لما يريد ووضع الشفرة على حلقه وارتعدت يد ابرهيم عليه السلام
فقال اسحاق يا ابت حد الشفرة واخرف وجهك عني لئلا يقع نظرك علي فترحمني
قال ثم وضع الشفرة على حلقه ثانيا قال فلما هم ان يقطع اوداجه انقلبت الشفرة
فقال ابراهيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له اسحاق يا ابت قد
اصبت فيما قلت ولكن اسالك ان تحد الشفرة لئلا تجني ذبحا ولا تجزع فاجزع
قال فحد ابراهيم المدية على صخرة حتى جعلها كالنار ثم عاد الى اسحاق ووضع
الشفرة على حلقه وقال لا تلمني يا بني فاني مامور قال فسمع ابراهيم عليه السلام
هدة عظيمة ثم سمع مناديا يقول يا ابراهيم خذ هذا الكبش الذي ينحدر عليك
من الجبل فاذبحه عن ولدك فهو قربان عن ولدك وقد جعل الله هذا اليوم عيدا لك
ولولدك وللنبي الامي من بعدك محمد صلى الله تعالى عليه السلام قال فالتفت ابراهيم
الى الجبل فاذا هو بكبش املح اعين اقرن ابيض قد انحدر من الجبل وهو يقول
خذني يا نبي الله فاذبحني عن ابنك فانا احق بالذبح منه قال فحمد ابراهيم ربه على ما
اولاه وبخ ولده اسحاق ثم اتى الى اسحاق ليحله من الوثاق فاذا هو محلول
فقال له من الذي حلك يا بني قال الذي فداني من الذبح يا ابت ارد وعلي قميصي
فانا عتيق ربي من الذبح فلما البسه القميص خر ساجدا لله تعالى على كشف بلائه
ودعا للمؤمنين المذنبين الذين لم يشركوا بالله بالرحمة والمغفرة فاستجاب الله دعوته
ثم ذبح ابراهيم الكبش فنزلت نار من السماء بغير دخان فاحرقته واكلت الكبش
حتى لم يبق منه الا راسه ثم انصرف ابراهيم واسحاق عليهما الصلاة والسلام وراس
الكبش معهما الى منزله واخبر سارة بما جرى فسجدت وسجد ابراهيم واسحاق عليهما
الصلاة والسلام شكرا لله عز وجل على ما اعطى من النعمة قال سعيد عن قتادة

عن الحسن

لتركبني
المدية بضم الميم وفتحها وكسرها هي السكين
بجاء شفرة كمدى ومديات
مدى

عن الحسن ان يونس كان نبيا ثم صار بعد ما نجاه الله تعالى من بطن الحوت نبيا
رسولا لان الله عز وجل يقول وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فالزيادة عشرون الفا قال الله تعالى له يا يونس ارجع الى قومك
قال يا رب تبعثني الى من جحدك وكذب رسولك فقال له انت تجنبهم رحمتي
ام بيدك خزائني او انت تبالي علي او ما علمت اني اهدي قلوبا غلفا وافتح اذانا
صما وابصارا عميا فرجع يونس فمر براع من رعاة قومه وهو في بريته يرعى غنما
فقال يونس للراعي من انت يا عبد الله قال انا من قوم يونس بن متى قال يونس
ما فعل يونس قال لا ادري غير انه كان خير الناس واصدق الناس اخبرنا عن العذاب
فجاءنا كما قال فتبنا الى الله ونحن نطلب يونس فلا ندري اين هو ولا اسمع بذكره ولا
ندري اين هو ولا نقدر عليه قال يونس هل عندك لبن قال والذي اكرم يونس ما
فطرت السماء ولا اعشبت الارض منذ فارقنا يونس قال الا اراكم تحلفون بآله يونس
قال له لا نحلف بغير اله يونس فمن حلف في مدينتنا بغير آله يونس نزع لسانه من
قفاه قال يونس منذ متى استحدثتم هذا قال منذ كشف الله عنا العذاب قال يونس
ائتني بنعجة قال فاتاه بنعجة مشغوبة فمسح يده على بطنها ثم قال دري باذن
الله تعالى قدرت لبنا قال فاحتلبها فشرب يونس وقال الراعي ان كان يونس
حيا فانت هو قال انا يونس فات قومك فاقرئهم عني السلام قال الراعي
ان الملك قد قال من اتاني فاعلمني انه رأى يونس وجاء على ذلك ببرهان
جعلت له ملكي وجعلته مكاني ولحقت بيونس ولا استطيع ان ابلغهم
ذلك الا بحجة فاني اخاف ان يقال لي انا فعلت هذا طمعا في ملكه فكذبت
وليس احدنا يكذب اليوم كذبة الا قتلوه وانت اعظم في اعينهم من ان
اجيئهم عنك بما يكذبوني ويقتلونني قال يونس تشهد لك الشاة
التي شربنا من لبنها وهو مستند الى صخرة فقال للصخرة اشهدي لي قال
سعيد عن قتادة عن الحسن قال انطلق الراعي فنادى في المدينة بصوت

حزين الا انى قد رأيت رسول الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام فا
جتمع الناس فقالوا كذبت فوثبوا عليه ليقتلوه فقال للملك ان لي
بينة فانطلقوا معي الى بيتي فانطلقوا معه الى حيث رأى يونس عليه السلام
فقال ههنا رأيته واخذ الشاة وجاء بها فقال لها ايتها الشاة العجفاء انشدك
بالله الذي كشف عنا العذاب ومتعنا الى يومنا هذا هل تشهدين اني رأيت
يونس رسول الله عليه الصلوة والسلام فاطلق الله لسانها قالت نعم وشرب من
لبني وامرني ان اشهد له **قلت** وسياتي ذكر شهادة الصخرة المذكورة في
هذه القصة في باب نطق الاحجار والصخور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
ومع الشهادة الصخرة ياتي ايضا تتمة خبر الملك والراعي المذكورين **وروى** عن
ابي بكر العمي عن ابيه ان قوما كانوا في سفر وكان فيهم رجل يمر الطائر فيقول اتدرون
ما يقول هذا فيقولون لا فيقول يقول كذا وكذا فيحيلنا على شيء لا ندري اصادق
هو ام كاذب الى ان مروا على غنم وفيها شاة وقد تخلفت عن سخلة لها فجعلت
تحنو عنقها اليها وسعوا فقال اتدرون ما تقول هذه الشاة قلنا لا قال تقول
للسخلة الحقي لا ياكلك الذيب كما اكل اخاك عام اول في هذا المكان قال فانتهينا
الى الراعي فقلنا له ولدت هذه الشاة قبل عامك هذا قال نعم ولدت سخلة عام اول
فاكلها الذيب بهذا المكان **ولما** خرج موسى من مصر بعد قتل القبطي مر في طريقه
بغنم فلما نظرت الغنم موسى سجدت لله تعالى ثم رفعت روسها فقالت بلسان
فصيح ما قد سمعه الراعي الهنا وسيدنا هذا عبدك موسى خرج من بلده خايفا
عطشانا فاحفظه حيث ما توجه انك على كل شيء قدير فلما سمع الراعي منها ذلك
عجب وقال لموسى قف قليلا حتى انظر الى وجهك فوقف له حتى نظر اليه واخبره
بما كان من غنمه ثم قال له ادع الله لي حتى يرزقني ولدا قبل موتي وكان شيخا كبيرا
فدعا الله بذلك فرزقه الله بعد ذلك اربعين ولدا ذكرا وعمر حتى لقي موسى عليه السلام
وكان من اصحابه **وروى** عن احمد بن القواريري انه قال بت ليلة في بعض اسواق
القرى

القرى وبات معنا فتى عليه جبة صوف وكساء صوف فكان كثيرا ما ينتبه
بالليل ويرفع صوته ويقول لا اله الا الله حتى اصبحنا فلما اصبحت انست
به وسألته عن فعل ذلك فقال لي كنت ارعى غنما لابوي ولاهل قريتي فبت
ذات ليلة في موضع وهي معي فانتبهت على اصوات تلك الغنم وهي رافعة
روسها الى السماء وهي تقول لا اله الا الله فقلت معها لا اله الا الله فلما رجعت
الى القرية رددت الغنم الى اصحابها واقبلت على طلب ما عند الله تعالى وحبب
الي ذلك فلما رأت امي ذلك مني قالت يا بني اذهب حيث شئت فهي تغزل
لي كساءين تقطع احدهما لي جبة والآخر ارتدي به واذهب حيث شئت

الباب الرابع في نطق مروب من الدواب وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في نطق الخيل

لما مضى لصالح في دعائه قومه الى الله عز وجل سبعون سنة ولم يؤمنوا
اعقم الله تعالى ارحام نسائهم كما فعل بقوم هود عليه السلام واخذ الرجال
من النساء فلم يقدر احد يدنو من زوجته وجفت الاشجار فلم تثمر ولم تضع
بقرة ولا شاة ونفرت منهم خيلهم فلم يقدروا على طلوعهم على ظهورها الا
بجهد هم كانت تقول بلسان فصيح كيف لا انفر عنكم وقد نفرتم عن صالح
فلا تؤمنون به **ولما** حطمت مواد فرعون وانكسرت هرب عمران وجعل
فرعون واهل مملكته يطلبون عمران وكان لفرعون فرس يسمى كفاحا
انتفض بفرعون نفضة كاد ان تتقطع امعاؤه فقال بلسان فصيح
سمعه الناس يا ملعون اين لك المهرب من موسى عليه السلام فرجع فرينا
ثم قال يا كفاح الم اسرج لك بصفايح الذهب الم اعلفك باحسن العلف
فانطق الله تعالى كفاحا فقال يا ملعون ان المنة والشكر لربي فدخل فرعون على
آسية فاخبرها فقالت آسية هذا امر عظيم **وروى** عن عوف عن الحسن
ان سليمان بن داود عليهما السلام كان له ميدان مربع تجري فيه الخيل

قال فاتاه رجل بفرس فقال يا نبي الله اجر هذا مع خيلك فامر سليمان بفرس
فاخرج فلما خرج الفرس صهل فرس سليمان فصهل الفرس فصهل فرس سليمان
فصهل الآخر كفرس سليمان فقال سليمان اتدرون ما قال قالوا لا قال قال
له من نسل من انت قال من نسل فلان قال تفقدك امك عند القطيعة الثالثة
قال فارسله فتقدم فرس سليمان فجاء سابقا قال فسال سليمان ربه ان يرزقه
خيلا لا تسبق فاصبحت خيله لها اجنحة في اعناقها وفي سوقها فارسلها فجعلت لا يرى
اثارها ولا ترى فرسانها فلما جاءت جعل يمسح بيده اعناقها وعلى سوقها ويسال ربه
ان يحبس عليه من حرمها فجعل يرى اثارها وترى فرسانها فلا تسبق وروى انس بن
مالك رضه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقبل الينا رجل بحراني يقال له النعمان
بن مالك الفهري على فرس له ابلق فوقف على باب المسجد فنادى برفيع صوته اين محمد
الساحر الكذاب فوثب اليه عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما فحفزا بايديهما الى اطواقه فنكساه
عن فرسه وبادر علي فجلس على صدره وجرد سيفه ليذبحه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قم يا ابا الحسن فقام علي رضي الله تعالى عنه ووكزه بقايم السيف خلفه وقال له اتسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النعمان له انت محمد بن عبد الله قال نعم انا ذلك قال
لقد رايت اباك وجدك من قبل ابيك يدرجان حول الكعبة صغيران ولقد كانا
جميعا للات والعزى ركنا ولقد دخلت ارض اليمن فعاشرت كهلان وقحطان
والتكاسك والتكران ولخم وجذام وبني الحرث وبني عبد الدار وسادات نزار
كلها تقول انك ساحر الا بني عمي هؤلاء وانصارك هؤلاء فان كان عندك دلالة آمنت
وامن بنو اعمي وان لم يكن عندك دلالة رجعت الى اللات والعزى فقال له النبي عليه
افضل الصلوات وازكيها لك ذلك يا نعمان فجثى النعمان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه ومد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده الى فرس النعمان ثم قال يا فرس النعمان
اقبل فدخل الفرس المسجد وبقي يتوقى ثياب المسلمين حتى برك في حجر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فمد النبي عليه السلام يده المباركة الى خد فرس النعمان وناصيته وقال يا فرس النعمان

من انا

من انا فتنحنح الفرس كتنحنح الادميين ثم قال انت محمد بن عبد الله وانت تاج الاولين
والآخرين فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال من هذا
فقال هذا ابو بكر الصديق ثم وضع يده الشريفة على عمر فقال من هذا فقال هذا عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم وضع يده على عثمان بن عفان فقال يا فرس من هذا قال هو
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ثم وضع يده المباركة على علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
فقال من هذا قال هذا صهرك وزوج ابنتك من تمسك بمحبتك ومحبتهم نجا وامسك
الفرس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا فرس النعمان اتم الامانة قال انس رضه فتنحنح
الفرس تنحنحة وقال والذي بعثك بالحق نبيا ان كنا سمينا افراسا ولا سمينا خيلا
ولا خصبت ابداننا ولا جبنا الى ولد آدم ولا سدنا على ساير الدواب الا كتب على افئدتنا
لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وكتب بعد ذلك ابو بكر الصديق وعمر
الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الرضا وان القرآن كلام الله والخير والشر من الله تعالى قال
النعمان مديدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله واقام النعمان بين يدي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبض صلوات الله وسلامه عليه وجاهد بين يدي ابي بكر رضي الله عنه
حتى قبض وجاهد بين يدي عمر رضي الله تعالى عنه حتى استشهد بنهاوند مع عمرو بن الحارث وامر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالفرس الى منزل فاطمة رضي الله تعالى عنها فاقام خمسة ايام او سبعة ايام
لا يعتلف علفا ولا يشرب ماء حتى مات الفرس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحفر له
حفير في الخندق فيدفن فيه وروي عن ابي بكر المقابري انه قال دخلت على علي بن
بكار وهو ينقي شعير الفرسة فقلت يا ابا الحسن اما لك من يكفيك فقال لي كنت في
بعض المغازي وواقعنا العدو وانهزم المسلمون وانهزمت معهم وقصر بي فرسي فقلت
انا لله وانا اليه راجعون فقال الفرس نعم انا لله وانا اليه راجعون حيث تتكل على فلانة
في علفي فضمنت ان لا يليه غيري

الفصل الثاني في نطوح الحمير

روي عن انس قال لما فتحت خيبر وجي بصفية والحمار الاسود وسالها عن الحمرة التي
بعينها فاخبرته بحالها وقال للحمار ما اسمك قال انا عمرو بن شهاب والله يا رسول الله

لقد كان يركبني العدو لله فابغي عشرته فيقول تعست فاقول تعست انت
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احب ان اشتري لك اتانا ازوجك قال لا قال ولم
قال اني سمعت ابي عن جدي انه خرج من صلبه سبعون حمارا يركبها سبعون
نبيا انت يا نبي الله اخرهم واخر الحمير انا قال اسمك يعفور وذكر ابن
فورك في كتاب الفصول في معجزات الرسول ان حمار النبي صلى الله عليه وسلم
قال في كلامه للنبي عليه السلام اسمي زياد بن شهاب وكان في اباي ستون حمارا كلهم
ركبهم نبي وانت نبي الله فلا يركبني احد بعدك فلما توفي رسول الله تعالى
القى الحمار نفسه في بئر فمات قال محمد بن اسحاق عن سالم ابي النضر وعثمان
بن الساج عن الكلبي عن ابي صالح وابي الياس عن وهب بن منبه كل هؤلاء حدثوا
عن قصة بلعم وزاد بعضهم على بعض قالوا ان بلعم بن باعور كان ينزل قرية
من قرى البلقا وكان متمسكا بالدين وان موسى لما نزل ارض كنعان من الشام
اريحا وريحا الاردن وجبل البلقا في التيه فيما بين هذه المواضع ارسل اليه
بالوح الملك فقال انا قد رهبنا امر هولاء القوم يعني موسى بن عمران وانه قد
جاز البحر ليخرجنا من بلادنا وينزلها ببني اسرائيل ونحن قومك وليس لك بعدنا
بقاء ولا خير لك في الحياة بعدنا وانت رجل مستجاب الدعوة فاخرج فادع عليهم
فقال بلعم ويلكم معهم نبي الله والملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم
من الله ما لا تعلمون ولست ادخل في شيء من اموركم فاعيدوني قالوا ما لنا منزل
عن هذا الحال فلم يزالوا يترفقون ويتضرعون اليه وكانت له امراة اشب منه
يحبها ويطيعها وينقاد اليها فدسوا اليها هدايا فقبلت ثم اتوها فقالوا لها قد
نزل بنا امر فنحب ان تكلمي بلعم يدعو الله عليهم فانه رجل لا بقاء له بعدنا فقالت
لبلعم ان لهولاء القوم حقا وجوارا وحرمة وليس مثلك من اسلم جبر انه
عند الشدائد وقد كانوا مجلسين في امرك وانت جدير ان تكافيهم وتهتم بامرهم
فقال لها لولا اني اعلم ان هذا الامر من الله لاجبتهم فقالت انظر في امرهم فلينفعهم
جوارك

جوارك فلم تزل به حتى ضل وغوى وكان الله تبارك وتعالى قد عزم له في اول امره
على الرشد ففتنته فافتتن فركب حمارة له فوجهها الى الجبل الذي يطلع على عسكر
بني اسرائيل فلما سار غير بعيد ربضت به حمارته فنزل عنها فضربها حتى اذلقها
فقامت فاذن الله تبارك وتعالى لها فكلمته فقالت لبلعم انني مامورة فلا
تظلمني قال لها من امرك قالت الله عز وجل امرني ان انظر الى ما بين يديك
الا ترى الملائكة امامي يردوني عن وجهي هكذا يقولون لي اذهبي الى نبي الله تعالى
والمؤمنين يدعو عليهم بلعم وقال بعض المسلمين ان الحمارة قالت الا ترى الوادي
امامي قد اضطرم بالنار فخلي سبيلها ثم انطلق حتى اشرف على راس الجبل مطل
على بني اسرائيل فجعل يدعو عليهم فلا يدعو بشيء من الشر الا صرف الله به لسانه الى
قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف الله تعالى لسانه الى بني اسرائيل يترحم على بني اسرائيل ويصلي
على موسى عليه السلام فقال له اتدري ما تصنع انما تدعو لهم قال هذا ما لا املك
وهذا شيء قد غلب الله تعالى عليه واندلع لسانه وقال بعض المسلمين جاءت
لمعة فذهبت ببصره فعمي فقال لهم قد ذهبت الدنيا والاخرة ولم يبق الا المكر والحيلة
وليس اليهم سبيل سواء مكر لكم واحتال لهم اعلموا انهم قوم اذا اذنب مذنبهم
لم تغير عامتهم فاذا فعلوا ذلك عمهم البلاء قالوا فكيف لنا بشيء ندخل عليهم
ذنبا يعمهم من اجله العذاب قال دسوا في عسكرهم النساء فاني لا اعلم فتنة او شكوة
للرجل من المراة فامطروا الهن جمالا واعطوهن السلع وارسلوهن الى العسكر يبعنها
فيه وامروهن فلا تمنع امراة نفسها من رجل اراد بها فانهم اذا زنا منهم رجل كفيتموهم
ففعلوا فلما دخلت النساء العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كستا ابنة
صور ابن اسن بن سبط بن شمعون بن يعقوب على رجل منهم وهو زمري بن شلو
فاعجبه جمالها فقام اليها فاخذها بيدها ثم اقبل بها على موسى عليه السلام فقال اني
لا اظنك يا موسى ستقول هذه حرام عليك قال موسى اجل انها حرام عليك فلا
تقربها فقال والله لا اطيعك في هذا ثم ادخلها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون

حتى وقف بها

في بني اسرائيل فكان فيحاص بن العيزار بن هارون هو صاحب امر موسى
وكان رجلا قد اوتي بسطة في الخلق وقوة في البطش كان غايبا حين صنع
الحبر بن شلوما صنع فجاء والطاعون قد وقع في بني اسرائيل فاخبر الخبر
فاخذ حربته وكانت حربته من حديد كلها فدخل عليهما القبة وهما مضطجعان
فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما وقد رفعهما الى السماء بحربته وقد اخذهما بذراعيه
واعتمد بمرفقيه على خاصرته واسند الحربة الى لحييه وجعل يقول هكذا اللهم هكذا
نفعل بمن عصاك فرفع الله تعالى عنهم الطاعون فحسب من هلك في الطاعون
من بني اسرائيل سبعون الفا **قال** بعض هؤلاء المسمين عن وهب بن منبه
قال فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فيحاص من كل ذبيحة يذبحونها القبة والذراع
واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعيه واسناده اياها الى لحييه والبكر
من اموالهم وانفسهم لانه كان البكر من ولد هارون صلوات الله على نبينا وعليه السلام **قال**
ثم ان بلعم اخذ اسيرا فاتى به موسى فقتله فهكذا كانت سنتهم **وقالت حليمة**
السعدية ظئر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديثها حين اخذت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لترضعه من جده عبد المطلب وامه آمنة **قالت** فلما اردت الخروج
من عند آمنة قالت فدتك نفسي يا حليمة لا تخرجي من بطحاء مكة حتى تعلميني
فان لي وصايا اوصيك بها قالت حليمة فحملته واتيت به صاحبي فاريته
اياه فلما نظر اليه قال لي يا حليمة ما رجع خلق من خلق الله تعالى اغنانا مثله قالت
حليمة فاقمنا ببطحاء مكة ثلاث ليال ومعي محمد فلما كانت الليلة الثالثة انتبهت
في بعض الليل الى حاجتنا لاصلح شيئا من شاني فاذا برجل عليه ثياب خضر له
نور قاعد عند رأسه يقبل بين عينيه **قالت** فانتبهت صاحبي رويدا وقلت
له انظر الى العجب فلما نظر اليه قال لي اسكتي واكتمي شانك فمن ليلة ولد هذا
الغلام اصبحت الاحبار قياما على اقدامها لا يهنأها عيش النهار ولا نوم الليل
قالت حليمة فودع الناس بعضهم بعضا وودعت انا آمنة ثم ركبت اتاني واخذت
محمدا

محمدا بين يدي قالت فنظرت الى الاتان قد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت
رأسها نحو السماء ثم جعلت تمشي حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي فكان النساء
يتعجبن مني ويقلن لي وهن ورائي يا بنت ابي ذويب هذه اتانك التي كنت عليها
وانت جائية معنا وكانت تحفضك طورا وترفعك طورا فاقول تالله انها لهي فيتعجبن
منها ويقلن ان لها لشانا عظيما **قالت** اسمع اتاني تنطق وتقول والله ان لي
لشانا ثم شانا بعثني الله تعالى بعد موتي فرد الي سمعي بعد هزالي ويحكن يا نساء
بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين من على على خاتم النبيين وسيد المرسلين
وخير جبلة الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين **وروى** عن ابي علي البردعي
انه قال قال لي ابو سليمان ركبت حمارة لي من المصيصة اريد عين زربة وفي الطريق
ذباب ازرق يؤذي البهائم فكانت الحمارة تحيد عن الطريق تطلب الرعي حتى لا يؤذيها
الذباب فكنت اضرب رأسها واردها الى الطريق ففعلت هذا ثلاث مرات فقالت
في الثالثة يا ابا سليمان ارجع ففي راس نفسك توجع

الفصل الثالث

في نطق الكلاب قيل ان نوحا عليه السلام انما سمي نوحا لانه ناح
على نفسه اربعين سنة لانه اجتاز به كلب فقال ما اوحشه فانطق الله ذلك
الكلب فقال يا نوح ان كنت استوحشتني فاخلق مثلي فعلم ان الله تعالى عاتبه على ما
قال فمكث اربعين سنة يبكي وينوح على قوله هذا ويستغفر الله تعالى مما جرى على لسانه
قال اهل التفسير واصحاب التواريخ كان امر اصحاب الكهف في ايام ملوك الطوايف
بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام **واما قصتهم** فيقال لما ولي امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الخلافة فاتاه قوم من احبار اليهود فقالوا له يا عمر
انت ولي الامر بعد محمد وصاحبه وانا نريد ان نسئلك عن خصال ان اخبرتنا
بها علمنا ان الاسلام حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا عنها علمنا ان الاسلام
باطل فقال عمر سلوا ما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي واخبار السموات
ما هي وعن مفاتيح السموات ما هي واخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو واخبرنا عما يقول الدراج

كلام حمارة حليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم

الدراجة بالضم قوائم كم تكيده تراج
دبر لم بعضلو سوطك قد شيد دبر
جمع دراج طور ادبر

في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الضفدع
في بقيقه وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول القنبر في صفيره قال فنكس عمر
رأسه في الارض ثم قال لا عيب بعمر ان سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم فوثب
اليهود وقالوا نشهد ان محمدا لم يكن نبيا وان دين الاسلام باطل فوثب سلمان
الفارسي رضي الله تعالى عنه وقال لليهود قفوا قليلا ثم توجه نحو علي رضي الله عنه حتى دخل
عليه وقال يا ابا الحسن اغث الاسلام قال وما ذاك فاخبره الخبر فاقبل يرفل
في بردة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نظر اليه عمر وثب فاعتنقه وقال يا ابا
الحسن انت لكل معضلة وشدة تدعى فقال علي رضي الله تعالى عنه لليهود سلوا عما بدا
لكم فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمني الف باب من العلم فتشعب لي من كل باب الف
باب **فسألوه عنها فقال** علي رضي الله عنه على ان لي عليكم شريطة اذا اخبرتكم كما في
توراتكم دخلتم في ديننا فاستنيم بسنتنا قالوا ذلك لك فسألوه فقالوا اخبرنا
عن اقفال السموات ما هي قال اقفال السموات الشرك بالله لان العبد والامة اذا كانا
مشركين لم يرتفع لهما عمل قالوا فاخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي قال شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقولون صدق الفتى قالوا
فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت اذ التقم يونس بن متى وساربه في
البحار السبعة قالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال هي نملة
سليمان بن داود وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون • قالوا اخبرنا عن خمسة اشياء مشوا في الارض لم يخلقوا في
الارحام • قال ذلك آدم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصى موسى • قالوا
فاخبرنا عما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى • قالوا
فاخبرنا عما يقول الديك في صراخه قال يقول اذكروا الله يا غافلين • قالوا فاخبرنا عما
يقول الفرس في صهيله قال يقول اذا مشى المؤمنون الى الكافرين اللهم انصر عبادك
المؤمنين على الكافرين **قالوا** اخبرنا عما يقول الحمار في نهيقه قال يلعن العشار وينهق

في اعين

في اعين الشياطين قالوا اخبرنا عما يقول الضفدع في بقيقه قال يقول سبحان
ربي المعبود المسبح في لجيج البحار قالوا فاخبرنا عما يقول القنبر في صفيره قال
يقول اللهم العن مبغض محمد وآل محمد وكانت اليهود ثلاثة نفر **فقال** اثنان
منهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ووثب الحبر الثالث فقال
يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع من الايمان والتصديق وبقيت خصلة
واحدة اسألك عنها فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني عن قومك اول الزمان ما قط
ثلاثمائة سنة وتسع سنين ثم احياهم الله تعالى وما كان من قصتهم **قال** علي
رضي الله تعالى عنه يا يهودي هؤلاء اصحاب الكهف وقد انزل الله تعالى على نبينا قرآنا
فيه صفتهم فان شئت قرأت عليك صفتهم فقال اليهودي ما اكثرها قد
سمعنا قرآنكم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم واسماء ابائهم واسم مدينتهم
واسم كلبهم واسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم فاجابه علي رضي الله تعالى عنه ببردة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال يا اخا اليهود **حدثني** حبيبي محمد رسول
الله صلى الله تعالى عليه انه كان بارض رومية مدينة يقال لها اقسوس ويقال لها
طرسوس كان اسمها في الجاهلية اقسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس
قال وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر امرهم فسمع بهم ملك من ملوك
فارس يقال له دقيانوس وكان جبارا كافرا فاقبل في عساكره حتى دخل اقسوس
فاتخذها دار المملكة وبنى فيها قصرا فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما فصف
لي ذلك القصر ومجالسه **فقال** اخا اليهود ابتنى فيها قصرا من الرخام طوله فرسخ
في عرض فرسخ واتخذ فيه اربعة الاف اصطوانة من الذهب والف قنديل من
الذهب لها سلاسل من اللجين تسرج في كل ليلة بالادهان الطيبة واتخذ بشرقي
المجلس ثمان كوات وبغربيه كذلك فكانت الشمس من حين تطلع الى ان تغيب
تدور في المجلس كيف ما دارت واتخذ فيه سريرا من ذهب طوله ثمانون ذراعا
في عرض اربعين مرصعا بالجوهر ونصب على يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب

واجلس عليها هرا قلته ثم جلس على السرير ووضع التاج على رأسه فوثب اليهودي
وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني ما كان تاجه فقال كان تاجه من الذهب
السبيك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء
واتخذ خمسين غلاما من ابناء البطارقة فقرطهم بقراطن الديباج الاحمر وسرولهم
بسراويلات القز الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم عمد الذهب
واقامهم على رأسه واصطنع من اولاد الغلمان وجعلهم وزراءهم فما يقطع
امرهم دونهم واقام منهم ثلثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوثب اليهودي
وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني ما كان اسم الثلثة الذين عن يمينه والثلثة
الذين عن يساره قال علي رضي الله تعالى عنه حدثني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان الثلثة
الذين كانوا عن يمينه اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا وتحسلمينا • واما الثلثة الذين
كانوا عن يساره • مرطليوس • وكسطوس • وساديوس • وكان يستشيرهم
في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس فيه دخل من باب
الدار ثلاثة غلمة في يد احدهم جام من الذهب مملوء من المسك • وفي يد الثاني جام من
الفضة مملوء من ماء الورد • وعلى يد الثالث طائر فيصيح به فيطير الطائر حتى يقع
في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينتف ما فيه بريشه وجناحيه ثم يصيح به الثانية
فيطير حتى يقع في جام المسك فيتمرغ فيه فينتف ما فيه بريشه وجناحيه
ثم يصيح به الثالثة فيطير فيقع على تاج الملك فينفض ريشه وجناحيه على رأس
الملك بما فيه من المسك وماء الورد فمكث الملك في ملكه ثلاثين سنة
من غير ان يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لغاب ولا ابزاق ولا مخاط فلما
رأى ذلك من نفسه وماله عتى وطغى وتجبر واستعصى وادعى الربوبية
من دون الله تعالى ودعا اليها وجوه قومه فكان كل من اجابه اعطاه وحباه وكساه
وخلع عليه ومن لم يجبه قتله فاستجابوا باجمعهم فاقام في ملكه زمانا يعبدونه
من دون الله تعالى فبينما هو ذات يوم جالس في غداة على سريره والتاج على رأسه

اذاق

اذاق بعض بطارقته فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله
فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن رأسه وسقط هو عن سريره فنظر
الى ذلك احد فتية الثلاثة الذين كانوا عن يمينه وكان غلاما عاقلا يقال له تمليخا
فتفكر وتذكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس الها لما حزن ولما كان ينام ولما
كان يبول ويتغوط وليست هذه الافعال من صفات الاله وكانت الفتية
الستة يكونون كل يوم عند احدهم وكان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا
عنده فاكلوا وشربوا ولم ياكل تمليخا ولم يشرب فقال يا اخوتي قد وقع في نفسي
شيء منعني من الطعام والشراب والمنام فقالوا وما هو يا تمليخا قال اطلت فكري
في هذه السماء فقلت من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعامة
من تحتها ومن اجرى فيها شمسها وقمرها ومن زينها بالنجوم ثم اطلت فكري
في هذه الارض فقلت من سطحها على ظهر اليم الذاخر ومن حبسها وربطها
بالجبال الرواسي لئلا تميد ثم اطلت فكري في نفسي فقلت من اخرجني جنينا من
بطن امي ومن غذاني وربانى ان لها صانعا ومدبرا سوى دقيانوس الملك
فاكبت الفتية على رجليه يقبلونهما وقالوا يا تمليخا لقد وقع في انفسنا ما وقع
في نفسك فاشر علينا فقال يا اخوتي ما اجدني ولكم حيلة الا الهرب من هذا
الجبار الى ملك السموات فقالوا الرأي كما رأيت فوثب تمليخا فباع ثمرا له من حائط
بثلاثة دراهم وصرها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا فلما ساروا الى ثلاثة
اميال من المدينة قال لهم يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا وزال عنا امره فانزلوا
عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله تعالى يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا
عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطر دما لانهم
لم يعتادوا المشي فاستقبلهم رجل راع فقالوا ايها الراعي عندك شربة من ماء
او لبن فقال عندي ما تحبون ولكني ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم
الا هاربا فاخبروني بقصتكم قالوا يا هذا انا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب افنبئنا

الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم فاكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع
في قلبي ما وقع في قلوبكم قفوا لي هنا حتى اردّ الغنم الى اربابها واعود اليكم فوقفوا
له فردّ الغنم على اربابها واقبل يسعى يتبعه كلب له فوثب اليهودي وقال يا علي ان
كنت عالما فاخبرني ما لون الكلب وما اسمه فقال يا يهودي حدثني حبيبي محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ان لون الكلب كان ابلق بسواد وكان اسمه قطمير قال ولما نظر الفتية
الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا هذا الكلب بنبحه فالحوا عليه
طردا بالحجارة فلما نظر الكلب اليهم قد الحوا عليه بالطرد اقعى على رجليه وتمطا وقال
بلسان طليق يا قوم لم تطردوني وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني
احرسكم من عدوكم وانقرب الى الله تعالى بذلك فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا وانحط
بهم الى الكهف فوثب اليهودي وقال يا علي ما اسم ذلك الجبل وما اسم الكهف فقال
يا اخا اليهود اسم الجبل ماجلوس واسم الكهف الوصيد وقيل حبرم رجعنا الى
الحديث قال واذا بفنا الكهف اشجار مثمرة واعين غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا
من الماء وجنهم الليل فاووا الى الكهف وربط الكلب على باب الكهف ومدّ يديه
عليه وامر الله ملك الموت فقبض ارواحهم ووكل الله بكل رجل منهم ملكين يقلبانه
من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين واوحى
الله تعالى الى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين اذا طلعت واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال فلما رجع الكافر من عيده سئال عن الفتية فقيل له اتخذوا
الرقيم فارس
اربابا غيرك وخرجوا هربا منك فخرج في ثمانين الف فارس وجعل يقفو اثارهم
حتى صعد الجبل وشارف الكهف فنظر اليهم مضطجعين فظن انهم نيام فقال
لاصحابه لو اردت ان اعاقبهم بشيء ما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم فامر
بالبنايين فردم عليهم باب الكهف بالكلس والحجارة ثم قال لاصحابه قولوا
لهم يقولون لاربهم الذي في السماء ان كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع
فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين ففتح الله فيهم الروح وهبوا من رقدتهم

لما

لما زاغت الشمس فقال بعضهم لبعض لقد غفلنا هذه الليلة عن عبادة
الله تعالى فقوموا بنا الى الماء فاذا العين قد غارت والاشجار قد جفت فقال
بعضهم لبعض ان امرنا لعجب مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة ومثل
هذه الاشجار قد جفت فالقى الله عليهم الجوع فقال ايكم يذهب بورقكم هذه الى
المدينة فليأتنا بطعام منها وليتنظر ان لا يكون من الطعام الذي يعجن بشحم الخنزير
وذلك قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى
طعاما اي احل واطيب واجود فقال لهم تمليخا خذوا اخوتي لا يأتينكم احد
غيري ولكن ايها الراعي ادفع الي ثيابك وخذ ثيابي فلبس ثياب الراعي ومضى فكان
يمر بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا عليه علم اخضر مكتوب
عليه لا اله الا الله عيسى روح الله رسول الله فطفق الفتى يمسح عينيه
وقال اراني نائما فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر باقوام يقرؤن الانجيل
واستقبله اقوام لا يعرفهم حتى انتهى الى السوق فاذا هو بخباز فقال يا خباز
ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال تمليخا
ان كنت صادقا ان في امري عجبا ادفع الي بهذه الدراهم طعاما وكانت دراهم
ذلك الزمان الاول ثقالا فتعجب الخباز من تلك الدراهم فوثب اليهودي وقال
يا علي ان كنت عالما فاخبرني كم كان وزن الدرهم فقال يا اخا اليهود حدثني حبيبي
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان وزن كل درهم منها عشرة وثلثي درهم فقال الخباز يا هذا
انك قد اصبت كنزا فاعطني بعضه والا ذهبت بك الى الملك فقال تمليخا ما
اصبت كنزا انما هذه من ثمن تمر قد بعته بثلاثة دراهم منذ ثلاثة ايام وخرجت من هذه
المدينة وهم يعبدون دقيانوس الملك فغضب وقال الا ترضى ان اصبت كنزا
ولا نعطي بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعي الربوبية وقد مات منذ ثلاث مائة
سنة وتسخر بي فمسكه واجتمع الناس واتى به الى الملك وكان عاقلا عادلا
فقال ما قصة هذا الفتى قالوا قد اصاب كنزا قال الملك لا تخف فان نبينا عيسى ع م

امرنا ان لا نأخذ من الكنوز الا خمسها فادفع لي خمس هذا الكنز وامض سالما فقال
ايها الملك تثبت في امري فانا من اهل هذه المدينة قال انت من اهلها قال نعم قال
افتعرف فيها احدا قال نعم فسمى له نحو من الف رجل فلم يعرف رجلا واحدا منهم قالوا يا هذا
ما نعرف هذه الاسماء وليست هي اسما في اهل زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار قال
نعم ايها الملك ابعث معي رسولا فبعث الملك معه رسولا وذهب الناس حتى اتى بهم الى
ارفع دار في المدينة فقال هذه داري وقرع الباب فخرج شيخ قد استرخى حاجباه
على عينيه من الكبر فزعا مذعورا وقال ايها الناس مالكم فقال رسول الملك ان
هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فغضب الشيخ والتفت الى تمليخا فمسكه
قلبه وقال ما اسمك قال تمليخا بن قسطين قال اعد لي فاعاد عليه فانكب
الشيخ على يديه ورجليه يقبلها وقال جدي ورب الكعبة وهو احد الفتية
الذين هربوا من دقيانوس الجبار الى ملك السموات والارض ولقد كان
عيسى عليه الصلوة والسلام اخبرنا بقصتهم وانهم سيحيون فانهى ذلك الى الملك فركب
الملك وحضرهم فلما راى تمليخا نزل الملك عن دابته وحمل تمليخا على عاتقه وجعل الناس
يقبلون يديه ورجليه وقالوا يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف
وكانت المدينة قد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في اصحابهما فلما
صارا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا اني اخاف ان يحسوا بوقع حوافر الدواب
وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون ان دقيانوس غشيهم فيموتوا جميعا فقفوا
قليلا حتى ادخل عليهم فاخبرهم فوقف الناس ودخل تمليخا على اصحابه فوثبت الفتية
واعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس فقال دعوني منكم ومن دقيانوس
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال بل لبثتم ثلاثمائة سنة وتسع سنين
وقد مات دقيانوس وانقرض قرنان وآمن اهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤكم فقالوا
يا تمليخا اتريد ان تصيرنا فتنة للعالمين قال فما تريدون قالوا ارفع يديك وارفع
ايدينا فرفعوا ايديهم وقالوا اللهم بحق ما اريتنا من العجايب في انفسنا الا قبضت

ارواحنا

ارواحنا ولم تطلع علينا احدا فامر الله تعالى ملك الموت فقبض ارواحهم وطمس الله
باب الكهف فاقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة ايام ولا يجدان له بابا
ولا منفذا ولا مسلكا فايقنا حينئذ بلطيف صنع الله تعالى الكريم وان حالهم كانت
عبرة اراهم الله تعالى اياها فقال المسلم على ديني ماتوا انا ابني على باب الكهف مسجدا
وقال النصراني بل على ديني ماتوا انا ابني ديرا فاقتتل الملكان فقتل المسلم النصراني
وبنى على باب الكهف مسجدا وذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم
مسجدا يا يهودي هذا ما كان من قصتهم ثم قال علي رضي الله تعالى عنه سألتك
بالله يا يهودي ايوافق هذا ما في توراتكم فقال اليهودي ما زدت حرفا ولا نقصت
حرفا فيا ابا الحسن لا تسمني يهوديا فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك اعلم هذه الامة وقال سفيان الثوري كان على
طريقي الى المسجد كلب يعقر الناس فمررت يوما الى المسجد والكلب على طريقي فتنحيت
عنه فقال يا ابا عبد الله جزء فانما سلطني الله تعالى على من يسب ابا بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما وحكي ان ابا يزيد البسطامي رحمة الله تعالى عليه لم يفتح عليه بشيء مدة
اثني عشر يوما فمسه الم الجوع فخرج يطلب الزاد فانتهى الى باب يهودي قد ربط عنده
كلبا فوقف ابو يزيد بالباب سائلا فدفع اليه رغيفا فلما اخذه وثب اليه الكلب
في وجهه ليمزقه فقال ابو يزيد ايها الكلب لا تعجل فانما هو رغيف ونحن كلبان
فلك نصفه ولي نصفه ثم رمى نصف الرغيف الى الكلب ومضى فتبعه الكلب
ووثب عليه فرمى ابو يزيد بقية الرغيف اليه ومضى فاتبعه الكلب وحمل عليه
ليعضه فقال ابو يزيد ايها الكلب بحق خالقك الا كففت حتى اسألك فكف عنه
فقال ابو يزيد اللهم انطق لي هذا الكلب فانطقه الله تعالى فقال يا ابا يزيد ما تريد
فقال ايها الكلب كانت منازعتك لي لاجل الرغيف فالقيته لك جميعه فما حملك
على ان تعضني فقال يا ابا يزيد اني ملازم باب هذا اليهودي سبع سنين لم اغب
عن بابه ولا خطر ببالي الطمع في غيره فكنت ابقى المدة لا اطعم شيئا فان القوا الي شيئا

الكلمة وان حرمون لم يمل بي عنهم بارقة طمع ولا صرفني عنهم مخيلة امل وانت لازمت
باب مولاك اثنى عشر يوما فعدلت عن بابه الى باب يهودي فاراد ان يؤدبك بي
فلما سمع هذا من الكلب صاح ابو يزيد ومضى على وجهه رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به

الباب الخامس في نطوح الحشرات وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في نطوح الحيات حكي

ان رجلا
قتل حية في زمان سليمان عليه السلام وكان للحية قرينة فجاءت الى سليمان
بالشكاية فقال لها ما القصة قالت انه قتل قريني افالذغه فاقتله قال سليمان
لا يجوز قتل المسلم لاجل حية فقالت يا نبي الله اجعله قيما على الوقف فيأكل
الوقف في الدنيا حتى انتقم منه في النار مع حيات النار ويقال
ان عيسى عليه السلام مر على صياد الحية فاتى على جحر الحية فرأى
حية عظيمة قد اخرجت راسها من جحرها فسلمت على عيسى عليه السلام
وقالت يا روح الله قل لهذا الرجل لا يتعب باصطيادي انه لا يقدر علي
فلي سم لو صببت منه على اصل الارض قطرة لما تواكلهم ولي قوة لو ضربت بذنبي
الجبل لانهدم فانصرف عيسى عليه السلام الى الرجل فاخبره فتبسم الرجل
وقال يا روح الله اذا انصرفت تري الحية في سلتي فذهب عيسى عليه الصلوة
والسلام في حاجته ثم انصرف فاذا الرجل قد اصطاد الحية فسلم على عيسى عليه السلام
وقال يا روح الله هل تريد ان ترى تلك الحية فقال عيسى عليه السلام نعم ففتح
الرجل سلته فاذا تلك الحية في سلته فجعلت الحية راسها عند ذنبها حياء من
عيسى عليه السلام فقال عيسى عليه السلام كيف انت من ذلك القول فقالت
يا روح الله السم على حاله والقوة على حالها ولكن هذا الرجل على علط وانا على
غلط ايضا لاني ظننت انما ياخذني بشبكته ولكن اخذني بذكر الله تعالى فلما ذكر الله
تعالى لم يضره سمي ولا قوتي وحكي ان عيسى عليه الصلوة والسلام مر على حاو
وهو يطارد حية والحية تقول له والله لئن لم تذهب عني من واراي لانفخن

عليك

عليك فلا قطعنك قطعا فسمع عيسى عليه السلام كلامها ومضى الى سياحة وعاد فاذا
الحية في السلة فقال لها عيسى عليه السلام ويحك اين ما كنت تقولين فقالت يا روح الله
انه حلف لي وغدر وان سمي عذره اضر علي من سمي وروي ان عيسى عم مر على قرية
فيها قصار فقال اهل القرية يا روح الله ان هذا القصار يمزق ثيابنا ويفسدها ولا
نجد العوض منه وقد اذانا فانهه وامره عنا فكلمه عيسى عم وخوفه الله تعالى فابى ان يرجع
عن ذلك الفعل فقالوا يا روح الله ادع الله تعالى ان لا يرده الينا اذا خرج بكرة لقصارته
فقال عليه السلام حين راه اللهم لا ترده اليهم فذهب القصار ليقصر الثياب كعادته ومعه
ثلثة اقراص من خبز فجاءه عابد متعبد في ذلك الجبل وقيل سائل فسلم عليه وقال هل عندك
طعام لنفس جائعة تطعمني منه شيئا او تريني اياه حتى انظر اليه واشم رايحته فاني لم
اكل الخبز منذ كذا وكذا يوما فاعطاه القصار قرصه فقال له يا قصار كفاك الله شر ما انت
عنه غافل وغفر لك وطهر قلبك فاعطاه القرصة الثانية فقال له كفاك الله شر الدنيا
والآخرة وتاب الله عليك توبة نصوحا فاعطاه القرصة الثالثة فقال له يا قصار بنى
الله لك بيتا في الجنة قال فرجع القصار من العشي القرية فقال اهل القرية لعيسى
يا روح الله اما هذا القصار قد رجع فقال عيسى عليه السلام ادعوه لي فلما اتوا به الى عيسى عم
قال اخبرني يا قصار ما عملت اليوم من اعمال البر وما دعوته فقال يا روح الله والله ما
عملت شيئا غير انه اتاني عابد او سائل فاستطعمني فاطعمته ثلاثة ارغفة كانت غداي
اتقوى بهم على صنعتي فكان كلما اخذ رغيفا دعا لي دعوة فدعا لي ثلاث دعوات فقال
عيسى عم هات زمنك يا قصار حتى انظر اليها قال ففتحها فاذا فيها حية سوداء نقطا
ملجمة بلجام حديد فقال لها عيسى عليه السلام يا اسود قالت لبيك يا روح الله قال اليس
بعثت الى هذا القصار لتقتليه قالت بلى يا روح الله ولكنه جاءه سائل من تلك
الجبال فاستطعمه فاطعمه فكل رغيف اطعمه اياه دعا له به دعوة وملك قايم يقول
آمين فبعث الله تعالى الي ملكا آخر فالجمني كما ترى يا روح الله فقال عيسى عليه الصلوة والسلام
يا قصار استانف العمل فقد غفر الله لك ودفع عنك البلاء قال فتاب القصار على يدي

عيسى عليه السلام **وقال** سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه كان في
بني اسرائيل رجل في صحراء قريبة من جبل يعبد الله فيه اذ مثلت له حية فقالت
له قد فجأني من يريد قتلي فاجرني اجارك الله واخبئني قال فرفع ذيله وقال ادخلي
فتطوقت على بطنه وجاء رجل بسيف فقال له هل رأيت يا اخي حية هربت مني الساعة
اردت قتلها فهل رأيتها قال ما ارى شيئا فانصرف الرجل فقال لها العابد اخرجي فقد امنت
فقالت بل اقتلك ثم اخرج فقال لها الرجل فليس غير هذا قالت لا قال فامهليني حتى اتي سفح
الجبل فاصلي ركعتين وادعو الله واحفر لنفسي قبرا فاذا نزلته فشانك وما تريدين
فقالت افعل فلما صلى بسفح الجبل ودعا اوحى الله اليه اني قد رحمتك لثقتك بي ودعائك
اياي فاقبض على الحية فانها تموت في يدك ولا تفرك ففعل ذلك وجاء وعاد الى موضعه
وتشاغل بعبادة ربه **وقال** ابرهيم الخواص سرت في بعض الصحاري فبقيت ثلاثا لا اطعم
فيها فضعفت وعارضتني البشرية فشككت في الرزق واذا باربع حيات
يصفرن بصوت شجي فاخذتني الغيرة فقالت احديهن يا ابراهيم شككت في
الخالق قلت لا قالت ففي الرزق تشك فبهتتني بقولها وقالت يا ابراهيم ان لله
عبادا يشبعهم ويرويهم ذكره قال فبقيت في الوادي اربعين يوما بوضوء واحد فخفن
بعد الاربعين فقالت المتكلمة اظننت انك لست بضيفنا وانا سالت الله
ان يذيقك من غذاء الصالحين وناولتني طاقة نرجس ثم مضين عني فلم ارهن
وقال ابرهيم الخواص ايضا خرجت مرة الى الحي فبينا انا في البادية اذ نمت فلما
جن علي الليل وكانت ليلة مقمرة سمعت صوت شخص ضعيف يقول لي يا ابا
اسحاق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف اشرف على الموت
وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرفه ومنها ما لا اعرفه فقلت من اين انت قال من مدينة
شمشاط كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وقد اشرفت على الموت
فسالت الله عز وجل ان يقيض لي وليا من اوليائه فارجو انك هو فقلت الك
والدان فقال نعم واخوة واخوات فقلت له هل لا اشتقت اليهم او الى ذكرهم فقال
لا الا

كلام الحية لابرهيم الخواص

لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاحتوشتني السباع والبهائم وبكين معي وحلين
الى هذه الرياحين فقال بينا انا في تلك الحالة يرق له قلبي واذا انا بحية قد اقبلت
في فمها طاقة نرجس كبيرة فقالت دع شرك عنه فان الله تعالى يغار على اوليائه **قال**
فغشي علي فما افقت حتى خرجت نفسه قال ثم وقع علي سبات فانتبهت وانا
على الحالة فدخلت مدينة شمشاط بعد ما حججت فاستقبلتني امراة في يدها ركوة
فما رأيت بالشاب منها اشبه فلما رأتني قالت يا ابا اسحاق كيف رأيت الشاب
فاني انتظرك منذ ثلاث فذكرت لها القصة الى ان قال اردت ان اشم فصاحت
وقالت آه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها فخرج اتراب لها عليهن المرقعات والفوط
وتكفلن امرها وتولين دفنها **وروي** شاب في البرية وكان من ابناء الملوك مرميا
فجاءته حية بطاقة نرجس فعجب الراي من ذلك فانطق الله تعالى الحية فقالت من
اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء **وروي** عن علي بن حرب الطائي الموصلي قال حدثنا
جعفر بن المنذر العابد بمرو بان قال كنت عند سفيان بن عيينة فالتفت الى الشيخ
فقال حدث القوم بحديث الحية **فقال** حدثني عبد الجبار بن حمير بن عبد الله قال خرج
الى متصيد فمثلت بين يديه حية وقالت اجرني اجارك الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا
ظله قال وممن اجيرك قالت من عدو قد رهقني يريد ان يقطعني ارباربا قال ومن
انت قالت انا من اهل لا اله الا الله قال فاين اخباؤك قالت في جوفك ان
كنت تريد المعروف قال ففتح فاه وقال مكاك فدخلت جوفه فاذا رجل معه صمصامة
فقال يا حمير اين الحية قال ما ارى شيئا قال سبحان الله قال نعم سبحان الله ما ارى
شيئا فذهب الرجل فاطلعت الحية راسها وقالت يا حمير اخس الرجل قال قد ذهب
قالت فاختر مني احدى خصلتين ان انكشك نكشة فاقتلك او افتت كبدك
فتلقيه من اسفلك قطعا قطعا قال والله ما كافاتني قالت فلم تصنع المعروف
عند من لا يعرفه وقد عرفت ما بيني وبين ابيك من العداوة قديما وانت تعلم ان ليس
معي مال فاعطيك ولا دابة فاحملك عليها قال فامهليني حتى آتي سفح هذا الجبل فامهد لنفسي

قبراً فبينا هو يمشي اذا فتى حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فقال يا شيخ
مالي اراك مسترسلاً للموت آيساً من الحياة قال عدو في جوفي مريد بهلاكي قال فاخرج
شيئاً من كمه ودفعه اليه وقال كل هذا ففعل فاصابه مغص شديد ثم ناوله اخرى
فاكلها فرمى بالحية من تحته قطعاً فقال من انت يرحمك الله تعالى فما احداً اعظم علي
منة منك قال انا المعروف ان الملائكة لما رأوا غدر الحية بك اضطربوا كل يسأل ربه
ان يغيثك فقال الله عز وجل يا معروف ادرك عبدي فاياي اراد بما صنع **وروي** ان
اخوين كانا فيما مضى في ابل لهما فاجدبت بلادهما وكان قريباً منهما واد فيه حية قد
حمته من كل احد فقال احدهما للآخر فلان لو اني اتيت هذا الوادي الكلئ فرعيت
فيه ابلي واصلحتها فقال اخوه اني اخاف عليك الحية الا ترى ان احداً لم يهبط ذلك
الوادي الا قتلته الحية فقال له لم ابرح عن ذلك قال فخرج فرعى ابله زماناً ثم ان
الحية لسعته فقتلته فقال اخوه ما في الحياة بعد اخي من خير فلا طلبن الحية ولاقتلنها
او لاتبعن اخي فهبط ذلك الوادي فطلب الحية ليقتلها فقالت له الست تراني
قتلت اخاك فهل لك في الصلح وادعك بهذا الوادي فتكون به فاعطيك ما بقيت
ديناراً في كل يوم قال وما علة انت قالت نعم قال اني افعل فحلف لها واعطاها
المواثيق لا يضرها وجعلت تعطيه كل يوم ديناراً حتى كثر ماله وعلت ابله حتى كان
من احسن الناس حالاً ثم انه ذكر اخاه فقال كيف ينقضي العيش وانا انظر الى
قاتل اخي فعمد الى فاس فاخذها ثم قعد فمرت به فتبعها ففرجها فاخطأها فدخلت الجحر
ووقع الفاس بالجبل فوقع حجرها فانثرت فيه فلما رأت ما فعل قطعت الدنانير عنه
الذي كانت تعطيه فلما رأى ذلك وتخوف شرها ندم فقال لها هل لك في المواثيق
ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فاسك وهذا اثر فبرك
وانت فاجر لا تبالي بالعهد **وكان** الشيخ العارف بالله تعالى شيخ المشايخ في
وقته بالمغرب الشيخ ابو مدين رضي الله عنه جالساً يوماً مع اصحابه فاذا الحية تمشي
الى الماء وصلت الى بين يدي الشيخ فارتفعت من الارض حتى فاتت اذن

الشيخ

الشيخ فقال الشيخ باذنه اليها كالمستمع لما تقول له ثم راحت فقال
احد الجماعة للشيخ ما تقول الحية فقال اخبرتني بموت رجل كبير من بلاد
بعيدة **ونقل** عن صالح الغاسل انه كان عند الشيخ ابي الحسن علي بن ابراهيم
بن المسلم الانصاري المعروف بابن بنت ابي سعد رحمه الله تعالى يوماً هو ورجل آخر
اذ خرج من جانب البيت ثعبان فجاء اليه وهو جالس يتوضأ للصلاة
فقال اصبر ايها الشيخ حتى اشرب فاخذ الشيخ الابريق بيده اليمنى وسكب في
كفه اليسرى فشرب الثعبان الى ان روي وتركه ومضى **وحدث** الشيخ الصالح
ابو محمد عبد بن الشيخ الصالح ابو يعزى يكنوز بن عبد الرحمن بن ابي بكر ايلاني عن والده
المذكور قال انه نزل في بعض الايام هو ومن كان عنده من اصحابه الى الوادي الذي
يلي داره يغسلون ثيابهم فدخل الشيخ في ظل شجرة من السرو فنام فنزل ثعبان
كبير له عرف كعرف المهر او نحو ذلك الى الوادي فشرب منه ثم رجع الى موضع الشيخ ابي
يعزى فخاف القوم عليه فلما بلغ اليه لحس رجليه ودخل معه في ثيابه حتى
اخرج راسه من جيبه فقال لاصحابه لا تخافوا انما هو رسول يخبرنا ان اربعين فارساً
يصلون الينا الليلة وهو القائد ابو عبد الله محمد بن صناديد في بقية العدة
من اصحابه ثم امر اصحابه بالنظر في قراهم واعداد الطعام لهم فوافا القائد المذكور
واصحابه فاقبل عليهم قبولاً حسناً وتلقاهم بما جرت به عادته للوافد عليه
الا رجلاً من اصحابه يعرف بابن الرميح اعرض عنه ثم استخلاه بعد ذلك وقال
له يحل لك ان يكون عليك الطهور من زوجتك من حين خرجت من بلدك
قم الى الوادي فتطهر وانا امسك لك فرسك قال فلما انتهى الى الوادي وجد
عليه اسداً فخاف منه ورجع الى الشيخ فاعلمه فذهب الى الوادي وطرده و
قال لا تروع اضيافي ما اظنك الا جايعاً الله يرزقك رزقاً لا توذي به احداً
من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **ودخل الملك الناصر** صلاح الدين
على الشيخ زاهد اهل مصر في وقته ابي الحسن علي بن بنت ابي سعد زايره فوجده

جالساً متربعاً وقد غطى وجهه ببردة فجلس معه قليلاً وكان من عادته يقوم له
اذا دخل عليه فلما اراد الخروج رفع البردة عن وجهه وقال له انما منعني من القيام لك
هذا الشعبان جاء يستشفي بنا وكان في وجهه ثعبان **الفصل الثاني**
في نطق الدود روي ان موسى عليه السلام مكث اياماً لم يجد ما يأكل فاوحى
الله تبارك وتعالى اليه يا موسى اضرب بعصاك البحر فضربه فانشق البحر فتبين
حجر في وسط البحر فقال اضرب الحجر فضربه فانفرق الحجر اثنتي عشر فرقة فخرج من وسط
الحجر دودة حمراء في فمها ورقة خضراء فقالت الدودة يا موسى ان الذي رزقني
في ثلاث ظلمات ظلمة الماء وظلمة الليل وظلمة الحجر هو قادر ان يوصل اليك رزقك على
وجه الارض فقال الهي تبت اليك وانت ارحم الراحمين **وقد نقل** ان موسى
عليه الصلوة والسلام اوصى بولده فقال الله عز وجل له اضرب بعصاك البحر فانفلق
عن صخرة قال اضرب الصخرة فانفلقت عن دودة في فمها ورقة خضراء وهي تقول سبحان
من لا ينساني في بعد مكاني **وكان داود** ذات يوم في محرابه يناجي ربه عز وجل اذ مرت
به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر اليها داود فحدثت نفسه
فقال لم خلقت هذه فاوحى الله اليها تكلمي فقالت يا داود اني على صغري وتهاوني بي
اكثر ذكر الله عز وجل منك يا داود هل سمعت حسي او استعليت على الصفا قال لها
داود لا قالت فان الله عز وجل يسمع حسي ونفسي ويرى شخصي فاخفض من صوتك
ولما دخل الوصفاء والجواري الذين ارسلتهم بلقيس الى سليمان
امر الغلمان ان يتوضؤا فكان الغلام يصب الماء بكفيه على ذراعيه فيعلم انه غلام
وكانت الجارية تفيض من كفها على ذراعيها فيعلم سليمان انها جارية وبعثت
الى سليمان بحزرة غير مثقوبة وبعثت اليه ان اثقب هذه الحزرة بغير حديد ولا
علاج انس ولا جن ثقباً ملتوياً وسألته ان يدخل فيه خيطاً فوضعوها بين يدي
سليمان فامر سليمان الانس والجن بالنظر في ثقبها فتكلمت دودة بين يديه
فقالت يا نبي الله انا اثقبها على ان تجعل رزقي في الخشب قال نعم فاقبلت الدودة على

الحزرة

الحزرة فثقبتها حتى خرجت من الجانب الآخر في ثلثة ايام ثم انطلقت الى رزقها في الخشب
ثم دعا سليمان عليه السلام بالحزرة المثقوبة الملتوية ثقبها فقال من لهذه
يدخل فيها خيطاً فقالت دودة حمراء تكون في القصب يا نبي الله انا اكفيكها على
ان تجعل رزقي في القصب قال ذلك لك فاخذت خيطاً فاوثقته في راسها
ثم دخلت في الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر ثم انطلقت الى رزقها في القصب
ورد الهدايا والوفد فقال ارجعوا اليها بما جئتم به من عندها **الفصل**
الثالث في نطق النمل بينما سليمان عليه السلام في مسيره يريد ارض
الشام للغزو اذ نظر على بعد واذا بكراويس النمل وهم يزيدون على مائة الف
كردوس مثل السحاب وهي زروع العيون ولها ايدي وارجل **فقال** سليمان لمن
معه اني ارى سحابة مبسوطة في الارض لا ادري ما هي فلم يفرغ من كلامه حتى
اسمعته الريح كلام النملة وهي تقول يا ايتها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون **قال** فتبسم ضاحكاً من قولها ثم نزل عن فرسه
ونزل الناس معه فقال هل تعلمون ما هذا السواد فقيل له هذه امة من الامم يقال
لها النمل فاخبرهم بقول تلك النملة ثم امرهم ان يحمدوا الله تعالى على ما اولاهم من النعمة
والملك وسجد لله شكراً على ما آتاه الله تعالى وانعم عليه به من عظم الملك ثم امر بالدواب حتى
تنقاد الى ناحيتهم **قال** واخذت النمل تدخل مساكنها زمرة زمرة والنملة تنادي
الوحا الوحا فقد وافتكم الخيل **قال** فصاح سليمان وارادها الخاتم فجاءت خاضعة
ذليلة حتى وقفت بين يديه وهي اكبر من الذيب فسجدت بين يديه ثم رفعت راسها فقالت
يا نبي الله ما سجدت لآدمي قبلك الا لابيك ابراهيم عليه السلام وها انا بين يديك
فامرني بامرك فقال سليمان اخبريني عما تكلمت به قبل ان اصل اليك **فقالت**
يا نبي الله اني لما رايتك في موكبك وعزك ناديت النمل يدخلوا مساكنهم لا يحطمنهم
جنودك انما قلت لهم ذلك لاني ادركت ملوكاً قبلك وكانوا اذا ركبوا دخلهم العجب
فافسدوا في الارض ولقد ادركت زيادة على عشرين الف ملك كذلك وما رايت احداً

يرجع الى ملكك فسبحان الذي مكنك من هذا الملك العظيم
فقال سليمان وما اسمك قالت اسمي دليم وانا كمثل غيري من
الملوك اريد الاصلاح والصلاح لقومي فقال لها سليمان فكم عددكم واين
منتهاكم ومتى خلقتم وما تأكلون وما تشربون واين تسكنون **فقالت** يا
نبي الله لو امرت الانس والجن والشياطين ليحشروا اليك نمل الارض لعجزوا
عن ذلك لكثرتها وما على وجه الارض واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اكنافها مثل
ما في سلطاني من النمل ولو تفرق كردوس واحد في الارض لما وسعها ولقد
خلقنا قبل ابيك آدم بالفي عام وانا لنأكل رزق ربنا ونشكره فامرها سليمان
ان تعرض النمل فنادتها فخرجت النمل من احجارها وجعلت تمر على سليمان زمرة
بعد زمرة وهي تسلم عليه بلغاتها وسليمان ينظر الى اختلاف الوانها من بين اسود
وابيض واحمر واصفر. فقال ملك النمل يا نبي الله اما الاسود فانها جبلية
واما احمرها فاولها على قرب الماء. واما اخضرها فانه يكون بين الاشجار
واما اصفرها فانه يكون بين الزرع. واما ابيضها فانه يكون في الهواء وهي الطيارة
وانها اذا نبتت اجنحتها فقد هلكت لان كل طير في الهواء يختطفها **واعلم**
يا نبي الله ان النملة لا تموت حتى يخرج من ظهرها كراديس من النمل وما شيء على
وجه الارض احرص من النمل وانها لتجمع في صيفها ما يملاء بيتها وهي مع ذلك
تظن انها لا تشبع ولها تسبيح وتقديس تسأل ربها ان يوسع الرزق
على خلقه فتعجب سليمان عليه الصلاة والسلام من كثرتها وهدايتها وكثرة
عجايبها وصفاتها ولغاتها ومر سليمان عليه السلام في موكبه على نملة فقالت
النملة سبحان ربي العظيم ما اعظم ما اوتي آل داود ففسر سليمان
قولها لجنوده ثم قال الا اخبركم بما هو اعجب من قول هذه النملة قالوا قل يا نبي الله
قال تقوى الله تعالى في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنا والعدل
في الغضب والرضا ان نملة لسليمان يا نبي الله انا على قدري اشكر
قالت
منك

استسقاء النملة ودعاؤها

منك لله تعالى وكان راكبا على فرس ذلول فخر عنه ساجدا ثم قال لولا اني سألتك
الملك لسألتك ان تنزع عني ما اعطيتني **وروي** عن ابي بكر الصديق
التاجي انه قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمر بنملة مستلقية على
ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا
غنى عن سقياك ورزقك وان لا تسقنا وترزقنا تهلكنا **وفي رواية** فاما
ان ترزقنا واما ان تهلكنا فقال سليمان للناس ارجعوا قد سقيتم بدعوة
غيركم **وحكي** ان سليمان عليه السلام نام فدبت نملة على صدره فاخذها بيمينه
فرماها فرفعت رأسها اليه وقالت يا سليمان ما هذه السطوة يا سليمان
اما علمت اني عبد من انت عبده واني رقيقة الجلد وهنة العظم فسوف تقف
في الموقف بين يدي قاهر قادر يأخذ للمظلوم حقه من الظالم فخر سليمان
مغشيا عليه فلما افاق قال علي بالنملة فلما حضرته قال ايتها النملة ارحمي من
لم يرحمك وتجاوزي عمن ظلمك فقالت يا سليمان لو رايت النار تهوي
اليك بحرها لوقيتك بضعف جسمي فكيف اكون سببا في الانتقام منك
ولكن لا احالك حتى تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي قالت لا تضحك فرحا
في الدنيا. ولا ترد سائلا. ولا تمنع جاهك ممن استعان بك. فاجابها الى جميع
ذلك **حكي** ان سليمان سجن نملة في قارورة وجعل معها حبة من الحنطة
فلما تم لها سنة فتح باب القارورة فاذا النملة قد اكلت نصف الحبة وتركت
النصف الآخر فقال سليمان لم ذا لم تاكلي نصفها الثاني فقالت لاني كنت
اتوكل على الله تعالى في كل سنة واكل الحبة لانه لا ينساني ولما صار توكلي عليك
اكلت النصف وقلت الانسان مأخوذ من النسيان فعسى انت تنساني
فابقي جائعة **وروي** عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال حدثني
جبرائيل ان اخي سليمان عليه السلام كان يصلي على شاطي البحر فرأى نملة وفي
فمها ورقة خضراء فصاحت النملة على شاطي البحر فخرجت ضفدعة واخذتها على

ظهرها وغاصت بها ساعة ثم وقفت النملة على رأس الماء وخرجت فقالت
لها سليمان عليه السلام اخبريني بالقصة فقالت يا نبي الله ان في قعر هذا البحر
صخرة صماء وفي وسطها دودة جعل الله سبحانه وتعالى رزقها على يدي كل يوم مرتين
احمل اليها ما تريد وان الله تعالى خلق في هذا البحر ملكا على صورة ضفدعة فيحملني
ويغوص بي حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق الصخرة فتخرج منه الدودة فاطعمها
ما يكون معي ثم يحملني الملك الى رأس الماء وكلما اكلت الدودة رزقها تقول سبحان
الذي خلقني وفي البحر صيرني ومن الرزق لم ينسني **اللهم** كما لم تنسني من الرزق
فلا تنس امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من الرحمة يا ارحم الراحمين **الباب
السادس في نطق عالم الماء وفيه فصلان الفصل الاول في نطق
الموقوف من دواب الماء نطق السمك** لما ارسل اسكندر الخضر عليه السلام
رسولا الى الملك فور ملك الهند سار الخضر في مائة من اصحابه فلما دخل
الخضر على الملك فور بلغه الرسالة ووافقه على كتاب الاسكندر اليه يدعوه فيه
الى عبادة الله تعالى والاقرار بتوحيده وترك عبادة الاصنام وان يحمل له الخراج
فامتنع من ذلك ولم يجبه الى شيء من ذلك وقال انني احاربه ولست كمن لاقى
من الملوك ثم قال للخضر يا خضر عزمة من عزمات الهي تنصرني على الاسكندر
وسوف تبصر عند اللقاء ومن يفر ومن يندم وقد اوقفتك على عساكر البر وسوف
اوقفك على عساكر البحر واقبل الملك فور على بعض غلمانه وقال قدم مركبا فقدم
له ثم اقبل على الخضر وقال اركب مع هذا الملاح ليريك عساكر البحر فاعتقد الخضر
انه حق وركب الزورق واقلع الملاح ولج المركب في وسط البحر وطاب لهم الريح
فاقبل عليهم الخضر وقال اين عساكر البحر ما عند الملك عساكر في البحر قال فالى
اين تمضون بي قالوا نمضي بك الى جزيرة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وكان للملك حبس في تلك الجزيرة وكان من صخرة صما وكان اذا
سخط على رجل وغضب عليه نفذه الى تلك الجزيرة فما يقيم غير يوم او يومين

حتى يموت

حتى يموت من الجوع والعطش والنتن من كثرة الرمم فلما سمعوا الخضر ضحك
وقال افعلوا ما امركم ملككم فلم يزالوا مقلعين حتى وصلوا الى الجزيرة فقالوا
له قم يا فتى فقام الخضر فقال بسم الله الرحمن الرحيم الفعال لما يريد وطلع
الى البر وعاد الملاحون الى ملكهم واخبروه بوصول الخضر الى الجزيرة ففرح بذلك
وبقي الخضر ينظر يمينا وشمالا فلم ير غير حجارة مطروحة وعظام نخرة من طول السنين
والاعوام مطروحة بعضها على بعض فرفع طرفه الى السماء وقال يا قادرا لا يغيب ارحم
وحدك انك على كل شيء قدير فما استتم كلامه حتى سمع جلبة عظيمة في الهواء كانها
جر السلاسل على الصفا وقائلا يقول يا خضر اصبر واحتسب فان الله لا يجعل لعدوك
عليك سبيلا وجعل الخضر يسبح الله تعالى ويقدسه ويمجده فبينما هو كذلك اذا هو بجبريل
عليه السلام قد اقبل عليه وقال السلام عليك يا خضر قال وعليك السلام يا جبريل
قال يا اخي ما تنظر الى وحدتي وما يصنع بي هذا الجاني قال لا تخف ولا تحزن ان الله
مونسك ومونس كل وحيد وهو قريب مجيب واوما جبريل الى البحر فلم تبق سمكة
حتى اطلعت راسها وقالت لا اله الا الله وحده لا شريك له السلام عليك يا خضر لا تخف
ولا تحزن فانا لك مونسون فقال الخضر عند ذلك لوجه ربي الحمد والشكر واستانس الخضر
وسجد شكرا لله تعالى ثم اقبل على جبرائيل عليه السلام وقال يا اخي يا جبريل لقد اشتد
عطشي فاتى جبرائيل الى صخرة صما فضربها بجناحه فانبع الله تعالى منها عين ماء احلى
من الشهد وابيض من اللبن فقال له اشرب يا خضر بقدرة من يقول للشيء كن
فيكون فشرب الخضر حتى روي وقال يا اخي يا جبريل لقد اشتقت الى صاحبي الاسكندر
فقال له يا خضر مد عينيك فنظر الى اصحابه المائة وهم يطاردون عسكر الملك فور و
ذلك ان اصحاب فور قالوا لاصحاب الخضر عودوا الى ملككم واخبروه ان وزيره الخضر قد
هلك وليس له بعده قوة فلما سمع فتح صاحب الخضر ذلك حمل هو واصحابه على اصحاب
فور فلما راى ارسل قائدا في مائة فارس الى اصحاب الخضر فلما وصل اليهم وقرب
منهم قال يا اصحاب الخضر امضوا سالمين لئلا تهلكوا كما هلك صاحبكم الخضر

فقال له فتح اعطنا امانك قال فمد القائد يده اليه فقبض عليها فتح وضربه بطبر
رأسه وحمل هو واصحابه على اصحاب القائد فقتلوا اكثرهم وولى الباقون هاربين
فلما علم فوز بذلك صعب ذلك عليه وقال لاصحابه ادركوا اصحاب الخضر فخرج قائد
آخر في مائة فارس وحمل على اصحاب الخضر فالتقاه اصحاب الخضر ووقع بينهم الحرب
فقتل القائد الثاني واصحابه فاعلم الملك بذلك فعظم عليه ودخل عليهم الليل
فسار اصحاب الخضر يطلبون عسكر الاسكندر واعلم الملك فوز بمسيرهم فارسل وراءهم
من عسكره جماعة فادركوهم فتقاتلوا معهم فكانت الغلبة لاصحاب الخضر فقتل
بعضهم وولى بعضهم واخذ فتح الاسلحة والاسلاب والخيل ومضى الى الاسكندر
واخبره بما جرى على الخضر فسار الاسكندر من ساعته طالبا عسكر الملك فوز وسار
فتح امامه ينظر خبر الخضر فلما وصل الى ساحل البحر راى المركب الذي كان فيه الخضر
فوقف ينتظر مجئ الاسكندر فنظر الملك فوز الى طوالع عسكر الاسكندر فوقع به الخوف من
الاسكندر وامر بان يعاد الخضر من الجزيرة ليرده الى الاسكندر فمضى رسوله يطلب
الخضر من الجزيرة التي تركوه فيها فلم يجده فعاد واخبرهم فاغتم لذلك غما شديدا وذلك
ان الخضر قال لجبريل عليه السلام يا اخي يا جبريل والله لقد اشتقت الى اخي الاسكندر
فاخذ بيده وعبر به البحر واتى به الى فتح صاحبه فلما راه فتح قام قائما على قدميه
وعانقه وقال يا مولاي لقد كنت اشتهي ان اكون لك الفدا فجزاه خيرا وشكره
على فعله وقال لقد راني جبريل جميع ما عملته فاخذه ومضى تلقاء الاسكندر فلما
راه الاسكندر ترجل عن فرسه وعانقه وضمه الى صدره وقال والله يا خضر لقد كسرت
قلبي وقطعت وسطي ولو عدمتك ما طلبت احدا من اولاد آدم بعدك ولكن
الحمد لله الذي جمع بيني وبينك ونصرك على اعداء الله وضربت لهم الخيم ثم وقعت الحرب
بين الملك الاسكندر وبين الملك فوز وجرت بينهما حروب كثيرة وكان آخر ذلك
ان الملك فوز اسلم واطاع للاسكندر واسلم اهل بلاده وحمل للاسكندر الخراج
وصار من نوابه **وقال** ابو بكر الكناني بينا انا في سواحل البحر تقدمت الى الشط

فاذا

فاذا بصياد ومعه ابنة له وهو يصطاد السمك فكان اذا اخرج السمكة من الشبكة
ناولها ابنته فكانت تاخذها وترمي بها في الماء فقالت يا ابت اخذها وانظر في
وجهها فاسمع تذكر الله تعالى وتقول الله الله فلا احب ان اعذب شيئا
يقول الله **وقال وهب** في حديث ان سليمان بن داود عليه السلام
قال الهي قد اعطيتني ما لم تعط احدا من خلقك واني اسئلك ان تجعل ارزاق
خلقك بيدي فاوحى الله تعالى اليه انك لن تطيق ذلك ولا يغرنك ما انت عليه
من الملك فانه الى جنب ملكي كالذرة في الفلوات فقال سليمان يا رب فيوم واحد
فاوحى الله تعالى اليه اني قد اعطيتك فاستعد لارزاق خلقي واجمع لهم فاني قد فتحت
لك ابواب الارضين وابدا بسكان البحار قبل سكان البر قال فاخذ سليمان في الاستعداد
وجمع لهم البر والشعير والحبوب وغير ذلك حتى جمع نيفا على وسق مائة الف بعير وبغل
واكثر من ذلك ثم ساق يريد البحر حتى اشرف على الساحل وحط ما كان معه هناك ثم امر
مناديه في سكان البحار ان يناديهم احضروا لتقبضوا ارزاقكم قال فاجتمع الحيتان
والضفادع ودواب البحر على صور مختلفة واذا بحوت قد اخرج راسه مثل الجبل
العظيم فقال اشبعني يا ابن داود فقد جعل ربي رزقي على يديك في هذا
اليوم فقال سليمان دونك هذا الطعام فلم يزل ياكل حتى اتى على جميع ما حمله
سليمان عليه السلام ثم قال زدني يا نبي الله ما اصابني الجوع منذ خلقني ربي عز وجل
كما اصابني اليوم حين جعل ربي رزقي على يديك قال سليمان هل عندك في البحر
مثلك قال يا نبي الله اني لفي زمرة من الحيتان فيها سبعون الف زمرة كل زمرة مثل
عدد الطير وقطر المطر وورق الشجر وفي البحر حيتان لو دخلت جوف احدهم لما كنت
في جوفه الا كخردلة في ارض فلاة قال فبكى سليمان عند ذلك وقال يا رب اقلني
عثرتي في مسالتي فانه لا تفنى خزائنك ولا يقدر احد كقدرتك فما قاله الله تعالى
ذلك قال فاوحى الله تعالى اليه يا ابن داود قف حتى ترى جنودي فانما رايت قليلا
قال فوقف فاذا البحر قد اضطرب اضطرابا شديدا واذا حوت قد خرج وهو اعظم

من الجبل يشق البحر شقاً وله خرير كخرير الرعد وهو يقول سبحان من تكفل بأرزاق
العبيد سبحانه فلما قرب من الساحل نادى يا ابن داود لولا اليد الباسطة عليك لكنت
اضعف الخلايق انك لن تقدر ان تشبع حوتا واحداً ولا نال منك كل طعمه فكيف
تقدر ان تتكفل برزق الخلايق ثم مر ذلك الحوت فنظر سليمان منه الى خلق عظيم
فقال سليمان هل خلقت يا الهي اعظم من هذا **قال** فاوحى الله تعالى اليه ان في البحر من خلقي
من يحتاج ان يأكل سبعين الفاً مثل هذا ولا يشبعه الا نعمتي ولطفي **ولما حصل**
يونس في بطن الحوت ناداه الحوت يا يونس والذي جعل بطني لك سجناً لاعذبنك
كما يغذي الطائر فرخه فيه **وقال كعب** البحر الذي ابتلع الحوت فيه يونس هو بحر الروم
وله سبع ماية الف باب الى البحار كلها قال ودخل الحوت بيونس في هذه الابواب كلها
وهو يقول له هذا باب كذا وكذا فما نصت يا يونس الى ما هاهنا من لغات الحيتان
وخلايق الماء يسبحون الله تعالى بانواع التسبيح باللغات المختلفة فلم يزل الحوت
يسير الى ان بلغ حصن المرجان وكان سجود يونس عليه السلام على قلب الحوت والحوت
يقول له يا يونس اسمعني تسبيح المؤمنين المحبوسين في حبس لم يحبس فيه احد قط
من الآدميين **نطق الضفادع قال** وهيب بن الورد كان داود عليه السلام قد
جعل الليل عليه وعلى اهل بيته دولا لا تمر ساعة من الليل الا وفي بيته لله تعالى
ساجد وذاكر فلما كان نوبة داود قام ليصلي لنوبته فكانه دخل قلبه مما هو فيه واهل
بيته من العبادة فاطلع الله عز وجل على ما في قلبه وعجبه وما هو فيه واهل بيته
من العبادة وكان بين يديه نهر فانطق الله ضفدعة من ذلك النهر فنادته فقالت
يا داود لا يعجبك ما انت فيه واهل بيتك من العبادة فوالذي اكرمك بالنبوة اني لقائمة
على رجلي ما استرخت اوداجي من تسبيحه منذ خلقني الله تعالى الى هذه الساعة فما
الذي يعجبك مما انت فيه واهل بيتك قال فتضاءل داود وما هو فيه واهل بيته
من العبادة **وروي** ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله تعالى في هذه الليلة
تسبيحاً ما سبحه احد من خلقه فانطق الله تعالى ضفدعاً في داره يا داود افتخر على الله
عز وجل

اخرج النسائي عن ابي عمر مرفوعا لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح

واخرج الامام احمد وابو داود والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي مرفوعا نهى عن قتل الضفدع للدوا

واخرج البخاري عن ابي هريرة نهى عن قتل الصرد والضفدع والنملة والهدهد

نقل من كنز العمال وكذا ذكرها الحافظ السيوطي في الجامع الصغير

عز وجل بتسبيحك واناني سبعين سنة ما جف لساني قط من ذكر الله تعالى
ساعة وان لي عشرة ايام ما اكلت خضراً ولا شربت ماء كل ذلك اشتغال بذكر
الله بكلمتين قال وما هما قالت يا مسبح بكل لسان ومذكوراً بكل مكان ولا
يخلو منه مكان كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان **وعن سعد** عن قتادة
عن الحسن برفعه قال ان داود عليه السلام خرج ليلة الى شاطئ البحر فقال لا عبدن
الله في هذه الليلة عبادة لا يعبده فيها غيري فاحيى ليلة حتى اصبح طول رجليه
وقال نامت العيون وعيناك داود ولم تنم فاجابه ضفدع من البحر فقال يا داود زعمت
انك تعبد الله تعالى عبادة في ليلة لم يعبده فيها غيرك والله ان لي لمنذ ثلاثمائة سنة
في موضعي هذا اسبح الله تعالى واقدسه ما غمضت طرفة عين في ليل ولا نهار فقال
فقال داود سبحان الله سبحان من تسبح له السموات السبع ومن فيهن والارض
ومن فيهن سبحان من تسبح له البحار عاقيها سبحان ربي كما ينبغي لكرم وجهه
وعز وجل له فاوحى الله تعالى اليه ان يا داود شغلت الكرام الكاتبين **وكان**
جعفر الصادق رضي الله عنه يقول قال ايوب عليه الصلوة والسلام يا رب كيف
ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به احداً فوعزتك انك لتعلم انه لم يعرض لي
امران كل لك رضا الا اخذت الذي هو اشد على بدني قال فناداه ضفدع
يا ايوب اني لاسبح الله كل يوم اربعة الاف تسبيحة واهلله اربعة الآف
تهليلة واحمده اربعة الآف تحميدة وامجده اربعة الآف تمجيدة واني لاسمع
صوت الطير في جو السماء فاطفو على الماء ليس لي الا فورة الجزع وما لي من
ذنب

الفصل الثاني في نطق المجهول من دواب الماء

روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم سرية الى البحر فيهم ابو موسى قال بينما نحن في اللجة اذ نادى مناد
من فوقها ويقال اخرجت دابة رأسها من البحر وقد طاب لهم المسير فقالت
يا اهل السفينة قفوا اخبركم بقضاء قضاه الله تعالى على نفسه انه من تعطش لله تعالى

في يوم حار سقاه الله عز وجل يوم العطش الاكبر فكان ابو موسى لا يزال يرى في الحر
صائما وقال بعض العلماء بينما انا اطوف بالبيت اذا بقيصر ملك من بعض ملوك
النصرانية وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي عدل بك عن دين ابائك قال ركبت
البحر في سفينة فمرت السفينة بدابة من دواب البحر فكسرتها فغرقت السفينة
ومات جميع من كان فيها فما زالت الامواج ترفعني يمينا وشمالا حتى رمتني في جزيرة
فيها اشجار كثيرة لها طعم احلى من الشهد والذ من الزبد فقلت اكل من هذا الطعام
واشرب من هذا الماء حتى ياتيني الله بالفرج من عنده فلما ذهب النهار بضيائه واقبل
الليل بظلامه خفت على نفسي من دواب تلك الجزيرة فعلوت على غصن من اغصان
تلك الاشجار فنمت فلما كان في جوف الليل اذا بدابة تسبح السعلى الاعلى وهي
تقول لا اله الا الله العزيز الجبار • محمد رسول الله الصادق المختار • ابو بكر الصديق
صاحب النبي في الغار • عمر بن الخطاب فاتح الامصار • عثمان بن عفان القتيل
في الدار • علي بن ابي طالب مبيد الكفار • على مبغضهم لعنة العزيز الجبار • فلما كان
في وقت السحر الاعلى جعلت تقول لا اله الا الله الصادق الوعد • محمد رسول الله الهادي
الرشيد • عمر بن الخطاب سور من حديد • عثمان بن عفان القتيل الشهيد • علي بن
ابي طالب ذو البأس الشديد • فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد ثم خرجت الى البر
فاذا راسها راس نعامة ووجهها وجه انسي وقوايمها قوايم بعير وذنبها ذنب سمكة
فخفت على نفسي الهلاك فمررت امامها فقالت لي ويلك ما دينك قلت ديني
النصرانية فقالت الويل حل بك ان لم تسلم فقلت لها وما الاسلام فقالت ان
تشهد ان لا اله الا الله وتقر بانه محمد رسول الله فقلتها فقالت اختم ايمانك
بالترحم على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم فقلت لها ومن اخبرك
بذلك قالت اذا كان يوم القيمة قالت الجنة بلسان طلق يا رب انك وعدتني
ان تشيد اركاني وتزيني فيقول لها قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وزينتك بالحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ثم قالت لي المقام تريد ام الرجوع الى

اهلك

اهلك فقلت بل الرجوع الى اهلي فقالت لي قف مكانك حتى ارجع اليك فغابت
في البحر وغابت عن عيني فما كانت الا ساعة واذا هي بسفينة تسوقها سوقا فدخلت
معهم فسالوني عن امري فاخبرتهم وكانوا كلهم يهودا ونصارى فاسلموا اجمعون فاليت
على نفسي ان احج هذا العام شكرا لله تعالى انتهى

الباب السابع

في نطوح الشجر وفيه فصلان

الفصل الاول في نطوح الشجر المعروف

نطوح شجرة التين قال الشبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال
فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي لاكل فنادتني الشجرة احفظ
عليك عقدك ولا تاكل مني فاتي ليهودي **نطوح شجرة الخروب** دخل سليمان
المسجد فراى شجرة قد نبتت في محرابه فلما صلى قال لها ما انت قالت انا الخروب قال
وما الخروب قالت انا لا انبت في مكان الا كان سريعا في خرابه قال سليمان الان
قد علمت ان الله قد اذن في خراب هذا المسجد وذهاب هذا الملك وقطع سليمان
تلك الشجرة واتخذ منها عصا يتوكا عليها فكانت منساته **نطوح شجرة الرمان** قال
محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا
وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصليت ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان
يا ابا اسحاق اكرمنا بان تاكل منا شيا فطاطا ابراهيم راسه ثلاث مرات ثم قال يا محمد
كن شفيعنا اليه ليتناول منا شيا فقلت يا ابا اسحاق لقد سمعت فقام
واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة
قصيرة فلما رجعنا مررنا بازائها واذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل
عام مرتين وسموها رمان العابدين ياوي الى ظلها العابدون **نطوح شجرة**
السمر قال ابن مسعود لما كانت ليلة الجن اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
شجرة سمرة فآذنته بهم فخرج اليهم **وخرج** ابن اسحاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لقيه ورقة بن نوفل ببعض طريق مكة وكان يدين بالنصرانية فقال يا محمد لم يبعث
نبي قط الا كانت له علامة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لشجرة تعالي فاقبلت

كلام شجرة الخروب لسيدنا سليمان عم

تخذ الوادي خداً حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أتشهدين أني رسول
الله قالت اشهد انك رسول الله فقال ورقة والذي نفسي بيده لو امرت بالقتال
لانصرتك نصراً مؤزراً **وذكر** يعلى بن مرة وهو ابن شبابة اشياراً هاهنا من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ان طلحة او شجرة جاءت فطافت به ثم رجعت الى
منبتها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انها استأذنت ان تسلم علي **نطق شجرة**
الورد روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واصحابه جلوساً اذ دخلت علينا امرأة ما رأينا احسن منها فسلمت على النبي عليه
الصلوة والسلام فرد عليها السلام وقال ما هذا تسليم الآدميين فمن انت وما قصتك
قالت انا جنية وجدي الذي اسلم عندك جئتك حباً لك لاكون من امتك فقال
عليه السلام وما دلك على محبتي قالت اشرفت يوما على ارض الهند فرأيت شجرة من شجر
الورد حمراء لا تشبه حمرتها حمرة مكتوب على كل ورقة من اوراقها محمد المصطفى علي المجتبى
كلما اهبتها الريح صلت عليك فلما اصفرت الشمس اصفرت تلك الشجرة فعرفت ان
الله تعالى لم يخلق رطباً ولا يابساً الا يصلي عليك فاحببت ان اسلم على يديك فاقامت
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلمت وحسن اسلامها فسألها النبي صلى الله عليه وسلم
عن اسمها فقالت اسمي عارفة **الفصل الثاني في نطق الشجرة**
المجهولة كان النبي صالح صلوات الله على نبينا وعليه السلام يدعو قومه
الى طاعة الله تعالى وكانت شجرة على باب مسجده تقول كلما رأت صالحاً نصرك الله تعالى
يا صالح على قومك واعانك على جهادهم ولما جاء صالح قومه رسولاً في المرة الثانية
بعد ما كان غاب عنهم اربعين سنة دعاهم الى الله تعالى وعرفهم بانه نبيهم صالح
الذي ارسل اليهم مرة وهذه ثانية كذبوه وهموا بقتله فاذا بالشجرة التي كانت على
باب مسجده وقد انقلعت من اصلها ثم انقضت عليهم من الهواء وقد صارت اغصانها
واوراقها حيات وعقارب وهي تصيح كذبتم يا آل ثمود هذا صالح رسول الله اليكم
وهموت نحو الملك فقال يا صالح ادركني حتى انظر في امورك فقال صالح الى كم تنظرون

في امري

في امري وقد ترون عجايب صنع الله عز وجل فلا تؤمنون فدعا الله تعالى ليصرف عنهم الشجرة
ولما خرج داود عليه السلام في طلب رفيقه في الجنة متى بن حنونا وجد في طريقه
شجرة عارية اغصانها واصلها في نهاية الخضرة فوقف يتعجب من خضرة ساقها وجفاف فرعها
فانطق الله تعالى تلك الشجرة فتكلمت باذن الله تعالى وقالت السلام عليك يا نبي الله والذي
جعلك نبياً اني على هذه الصفة منذ مائة وخمسين عاماً واني من عهد عاد الاولى وقد
تناثرت اوراقي وتخلت اغصاني واما خضرة ساقي فان الخضر عليه السلام جلس الي
مرة واستند الى ساقي فهذه قصتي ولكن يا نبي الله الى اين تريد فليس هذا طريق ابن آدم
فقال داود اريد العبد الصالح متى بن حنونا فقالت الشجرة قد قربت منه فسر امامك **وروي**
ان سليمان عليه الصلوة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس واراد الله تعالى قبضه دخل فاذا
امامه في القبلة شجرة خضراء بين عينيه فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقالت الا تسألني
ما انا قال سليمان ما انت قالت انا شجرة كذا وكذا دواء كذا من كذا فامر سليمان بقطعها
فلما كان من الغد اذا مثلها قد نبتت فسألها ما انت فقالت انا دواء كذا من دواء كذا وكذا
فامر بقطعها فكان كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت فيسألها فتخبره فوضع
عند ذلك كتاب الطب وجمع الفيلسوفيين حتى وضعوا الطب وكتبوا الادوية واسماء الشجرة
التي نبت في المسجد **ولما** قتل يحيى بن زكريا قال ابليس اطلبوا زكريا فاقتلوه
والا دعا عليكم فتهلكوا فهرب منهم زكريا فتبعوه فناداه شجرة تعالى الى هنا فانا
تفرجت له فدخل فيها ثم انضمت عليه فلم يقدروا عليه فقال لهم الملعون ابليس
من تريدون قالوا نريد زكريا قال هو في هذه الشجرة قالوا كيف قد علمت قال هذا
طرف ثوبه فقالوا كيف نقدر عليه فقال هاتوا المنشار فجاؤا به فنشروا الشجرة
فلما بلغ اضلاعه اوجعه فصاح فاوحى الله تعالى اليه اما ان تكف صوتك واما
ان اخرب الارض فلا تعمر الى يوم القيمة قال فصبر **وعن بريدة** سأل اعرابي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت
الشجرة يميناً وشمالاً وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر

عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت
السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها ان ترجع الى منبتها فرجعت
فدلت عروقها في ذلك فاستوت فقال الاعرابي ايذن لي ان اسجد لك قال
لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فاذن
لي ان اقبل يديك ورجليك فاذن له **وذكر عن ابن مسعود** رضي الله عنه في ليلة
الجن حين خط له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعت الجن يقولون من
يشهد انك رسول الله قال وكان قريبا من ذلك شجرة فقال لهم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون قالوا نعم قال
فدعا بها النبي عليه الصلوة والسلام فاقبلت قال ابن مسعود ولقد رايتها تجر
اغصانها فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتشهدين اني نبي قالت نعم
اشهد انك رسول الله **وروى** جابر بن عبد الله قال مر النبي عليه السلام
بواد فتعلقت به شوكة فرجع ان يلقيها فقالت يا رسول الله انا معشر الاشجار
خلقنا الله تعالى بلا شوك فلما قال المشركون اتخذ الله ولدا استعظمنا ذلك
فنبت الشوك فينا فاذا قال عبد من امتك لا اله الا الله خفف ما علينا من ثقل
الشوك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يقولها عبد من امتي الا عرج بها الى السماء
منيرة لا تمر بملا من الملائكة الا قالوا اغفر الله لقائلك حتى تنتهي الى العرش فيقول
الله تعالى سلي فتقول انظر الى قائلي برحمتك فيقول الله سبحانه لم اجرك على لسانه
الا وقد فعلت والله تعالى اعلم **الباب الثامن في نطوع النبات**
وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في نطوع الثمر روي
جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه جبرائيل بطبق فيه
رمان وعنب فاكل النبي عليه من الصلوات ازكيها فسبح العنب والرمان ثم دخل الحسن
والحسين فتناولا منه فسبح العنب والرمان ودخل علي فتناول منه فسبح ايضا
ثم دخل رجل من اصحابه فتناول منه فلم يسبح فقال جبرائيل عليه السلام اغابا كل هذا
نبي

نبي او ولد نبي **روي** عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا دخلنا
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو ذر الغفاري جالس معه فقال عليه الصلوة والسلام
لابي ذر يا اباذر قم فناد في المهاجرين والانصار بالصلاة فقام ابو ذر فناد فاجتمع
المهاجرون والانصار حتى ضاق بهم المسجد ومن غيرهم فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فخطب خطبة بليغة فقال في آخر خطبته الا احييكم بتحية حياني الله تعالى بها من فوق سبع
سموات على يد جبريل عليه السلام فقال الناس بلى يا رسول الله قال فاخرج
من كمه سفرجلة فحيا بها ابا بكر ثم عمر الاول فالاول فجعلت السفرجلة تسبح الله
وتهلله وتكبر بلسان طلق ذلق فتعجب المهاجرون والانصار من كلامها و
حسن صورتها فقالت السفرجلة يا معشر المهاجرين والانصار اتعجبون من
حسن كلامي وحسن صورتي فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد خلق الله تعالى
ثمانين الف مدينة قبل ان يخلق آدم عليه السلام بثمانين الف عام في كل
مدينة ثمانين الف قصر في كل قصر ثمانون الف دار في كل دار ثمانون الف بيت
في كل بيت ثمانون الف بستان في كل بستان ثمانون الف اصل في كل اصل ثمانون
الف غصن في كل غصن ثمانون الف سفرجلة تحت كل سفرجلة ثمانون الف
ملك لكل ملك ثمانون الف راس في كل راس ثمانون الف وجه في كل وجه ثمانون
الف فم في كل فم ثمانون الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بلغة لا يشبه
بعضها بعضا دائما لا يفترون عن ذكر الله سبحانه وتعالى طرفة عين الى يوم القيمة
واجر ذلك كله لمن احب ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين
الفصل الثاني في نطوع الحشايش حكي
ان موسى عليه الصلوة والسلام مرض فنادته حشيشة خذني فكلني فشفاؤك
يحصل بذلك فقال لا كرامة ان الله هو الشافي فشفاه الله عز وجل ثم انه
عاوده ذلك المرض فشكى مرضه الى الله عز وجل فامره ان يتداوى بتلك
الحشيشة فتداوى بها فشفي فلما كان بعد مدة عاوده المرض فتداوى بتلك الحشيشة

فزاد مرضه فشكى ذلك الى الله تعالى فقال يا موسى اذهب الى الطبيب فاعمل بما يقول لك
فمضى موسى عليه السلام الى الطبيب فدفع اليه تلك الحشيشة فاكلها فبرئ فقال الآن
ما هذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى شفيتك من غير دواء لتعلم قدرتى وشفيتك
بالحشيشة لتعلم حكمتى ثم زدت فى مرضك باستعمالك لها لتحقق قهرى وسطوتى فثم
احلتك على الطبيب لتعرف ترتيب مملكتى انا الشافى انا الشافى انا الشافى لا اشاء
بما اشاء **وروينا** عن الشيخ ابى العباس احمد بن على القسطانى فيما قرأ على
ولده ابى الحسن على رحمة الله عليه انه قال سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشى رضى الله عنه
يقول بينا انا اسير على بعض السواحل اذ خاطبتنى حشيشة فقالت لى انا لشفاء
هذا المرض الذى بك فلم اتناولها ولم استعملها فلت له اقتعرفها الآن قال لى نعم قلت
له فهل هى ببلد مصر قال ما رايتها بها ولو رايتها لعرفتها وهى حشيشة نبتت على السواحل
فى موضع الرمل

الفصل الثالث فى نطق الزروع

قال وهب بينما
سليمان عليه الصلوة والسلام خارج ذات يوم من ديار بنى اسرائيل اذ مر بزرع
عن يمينه قائم على سوقه وقد بلغ الحصاد وزرع عن يساره دقيق لا حب فيه والاخير
وليس بينهما الا حايط واحد فتعجب منه فسمع صوتا يقول عن يساره ان اصحابى اذا
حصدونى لا يخرجون منى حق الله فلذلك انا كذلك بلا خير **وقال** الشيخ ابو
العباس المرسى سمعت قوله سبحانه وتعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون
فاقمت تسع سنين ما لبست نعلا ولا وطيت على شئ ثابت فوجدت نفسى
ليلة فى ارض كلها مزروعة فبقيت متحيرا من اين اخرج فناداني الزرع كله
طاره على يا ولى الله اتبرك بقدميك والله الموفق بمنه وكرمه ولطفه

الباب التاسع فى نطق الطير وفيه فصلان

الفصل الاول فى نطق الطيور المعروفة

نطق البعوض

قال وهب
قال سليمان الهى هل خلقت خلقا هو اكثر من النمل فاوحى الله تعالى اليه نعم
وسترى ذلك ثم اوحى الله سبحانه وتعالى الى ملك البعوض حتى يحشرها الى سليمان
فنادى

فنادى ملك البعوض فيهم فحشرت من شرق الارض وغربها فاقبلت كراديس البعوض
كانها السحاب يتبع بعضها بعضا فى اختلاف خلقها حتى وقف كردوس منها على سليمان
ثم اقبل ملكها على سليمان فقال يا نبى الله ما لك وللضعفاء من خلق ربك العصيتهم عن
التسبيح يا ابن داود انا فى هذه الارض من قبل ابيك آدم بالفى عام ناكل رزق ربنا
ولا نفتر عن ذكره صباحا ومساء فقال سليمان اخبرنى كم انتم واين ماواكم وكم تعيشون
ومن اين ترزقون فقال ملك البعوض يا نبى الله اما ما تحت يدى فسبعون سحابة
تملاء المشرق والمغرب فمنها ما يأوى الى قلل الجبال ومنها ما يأوى الى البحار والغياض
والآكام وبين الاشجار والاثمار لكل زمرة منها موضع معلوم تأكل كل واحدة منها
رزقها ولولا خوف المعاد لاكلت كلما فى الدنيا ثم سجد لسليمان وانصرفوا **نطق**
البلابل عن عطاء فى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها **قال** كان لها بلبل فى قفص
اذ نظر اليها فصفر لها فلما راها قد دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه بالعبرانية
يا يوسف لا تزن فان الطير فينا اذا زنا تناثر ريشه **وعن مالك** بن دينار
قال خرج سليمان بن داود فى موكبه فمر ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه
فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه يقول قد اصبت اليوم نصف
ثمرة فعلى الدنيا العفا **وروى** عن احمد بن محمد بن هانى الخباز انه قال كان طواف
فى السوق عنده بلبل حسن الصياح يقف الناس اذا صاح **وكان الشبلى**
يسمعه ويقول نعم وكرامة ومشى مرة فقال ليس اخرما اوعده اشتروا لى هذا البلبل
فقيل له قد بلغ ثمنا كثيرا قال اشتروه فاشتروه فجاوا به وقالوا لقد اشتريناه
وهو لك ففتح باب القفص فطار البلبل فقال استرحت كان كلما اجوز يقول
يا سيدى انا ملح يحسن ان اكون محبوسا **نطق الخطاطيف** لما دخل ابراهيم
على نمرود فى داره قال حين توسط الدار بصوت رفيع قولوا معى لا اله الا الله خالق
كل شئ ووارثه وكان فى نمرود خطاطيف قد عششت هناك فجعلت تسلم على
ابراهيم بخفى لغاتها **وقال** ابو على ممشاد بن سعد العكبرى راود خطاف

خطافة في قبة سليمان عليه السلام فامتنعت عليه فقال لها اتمتنعين
وان شئت القيت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما
حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدقت
وقال الثوري بلغني ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام يوم رد الله
تعالى عليه الملك امر الريح ان تحمله فحملته فانتهى الى مفرق طريقين فاستقبله خطاف
فقال ايها الملك ان لي عشا فيه بيضتان قد حضنتهما وانا ارجو فراخي من اياي
هذه فاعدل رحمك الله فانك لو مررت بالعش حطمت بيضتاي فشفعه وترك
تلك الطريق فانطلق الخطاف الى البحر حين نزل سليمان فحمل ماء في منقاره
فنضحه بين يديه فسأله اصحابه عن ذلك فقال انه كان سألني ان اعدل عن
الطريق الذي فيه عشه ففعلت فهو يحمل الماء من البحر فينضحه بين يدي شكرا
لما صنعت به وزاد سعيد بن ابي حروبة في هذا الحديث انه اتى برجل جرادة فوضعها
بين يدي سليمان فقال له سليمان ما هذا قال هدية قال سليمان لقد شكر
هذا ومن لا يشكر المخلوق لا يشكر الخالق **نطوح الدراج** قال مكحول صاح
دراج عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول
الرحمن على العرش استوى والله تعالى اعلم **نطوح الديوك** قال وهب
كان آدم ربما اشتغل بامر معيشته عن الصلاة والتسبيح حتى لم يعرف الاوقات
فاعطاه الله تعالى ديكا ودجاجة فاما الديك فكان افرق ابيض اصفر الرجلين
كالثور العظيم وكان يضرب بجناحه عند اوقات الصلاة ويقول سبحان من
يسبحه كل شيء سبحان الله وبحمده يا آدم الصلاة يرحمك الله قال فكان
يقوم الى وضوئه وصلاته وكان في سفينة نوح ع لا يعرفون الليل من النهار
الا بخرزة بيضاء كانت مركبة في صدر السفينة فاذا انقص ضوءها علموا انه نهار
واذا زاد ضوءها علموا انه ليل وكان الديك يسقع عند الصبح فيعلمون انهم
قد اصبحوا قال وهب وكان اذا سقع الديك يقول سبحان الملك القدوس

سبحان

سبحان من اذهب الليل وجاء بالنهار خلقا جديدا يا نوح الصلاة يرحمك الله
وكان قوم صالح مولعين بالديك وهم اول من لعب بها فكان يكون في دار كل واحد
منهم اثنان وثلاثة واكثر فتفرق كلها على بيوتها الى مسجد صالح عليه السلام حتى اتى عليهم سبعون
سنة مرحين دعاهم صالح الى الايمان بالله تعالى فكذبوه ولم يؤمنوا وكان صالح قد بنى
له مسجدا ناحية عنهم يعبد الله تعالى فيه ومن آمن معه من قومه وجعلت
الديوك تسبح بالوان التسبيح حتى اذا فرغت من تسبيحها نادت بصوت رفيع
آمنوا يا قوم بنبي الله صالح قال فكان القوم يقولون ان صالحا سحر الديكة
ولما وقعت المجادلة بين ابراهيم عليه السلام وبين نمرود كان في دار نمرود ديك
فاقبل حتى وقف بين يدي نمرود وقال يا نمرود هذا نبي رب العالمين وان قوله الحق
فاتبعه ولما استنطق سليمان عليه السلام الطير كان آخر من تقدم اليه
منهم الديك فتقدم اليه ووقف بين يديه في حسنه وبهائه ثم ضرب بجناحيه
وصاح صيحة اسمع الملائكة والطيور وجميع من حضر وقال في صيحته يا غافلين
اذكروا الله تعالى ثم قال يا نبي الله اني كنت مع ابيك ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين
اظفره الله تعالى على عدوه نمرود ونصره الله تعالى بالبعوضة وكنت اما كنت اسمع
اباك ابراهيم يقول اللهم انك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير واعلم
يا نبي الله اني لا اصيح صيحة في ليل او نهار الا فزعت بها الجن والشياطين قال
ففرح به سليمان وامره ان يكون معه حيث كان **نطوح الزاغ** عن محمد بن
اسلم السعدي قال وجه الي يحيى بن اكثم يوما فصرت اليه واذا عنده قمطرة
مجلدة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحها فاذا شيء قد خرج منها رأسه رأس
انسان وهو من سرته الى اسفل خلقة زاغ وفي ظهره وصدره سلعتان فكبرت
وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال لي بلسان طلق ذلق **شعرا**
انا الزاغ ابو عجرة • انا ابن الليث واللبوة • احب الراح والريحان • والنشوة والقهوة •

فلا اعد ولدي يخشى ولا تحذرن لي سطوة ولي اشياء تستظرف يوم كعرس والدعوة
فمنها سلعة في الظهر لا تستريها الفروة واما السلعة الاخرى فلو كانت لها عروة
لما شك جميع الناس فيها انها ركوة ثم قال ياكهيل انشدني شعرا غزلا فقال لي
يحيى قد انشدك الزاغ فانشده فانشدته اغرك ان اذنبت ثم تتابعت
ذنوبي فلم اهجرك ثم ذنوب فاكثرت حتى قلت ليس بضايري وقد يهرم الانسان
وهو حبيب فصاح الزاغ وطار ثم سقط في القمطرة فقلت ليحيى اعز الله القاضي
وعاشوه ايضا فضحك وقال انها القاضي ما هذا قال هو ما تراه وجه به صاحب
اليمن الى امير المؤمنين وما راه بعد وكتب كتابا لم فضضه واظن ذكر في الكتاب شانه
وحاله نطق الزرياب حكي ان رجلا خرج في وجه شتا فابتاع باربع
مائة درهم كان لا يملك غيرها فراخ الزرياب للتجارة فلما ورد دكانه ببغداد هبت
ريح باردة فاماتتها كلها الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل
يبتهل الى الله ليلته اجمع بالدعا والاستغاثة ويسئله الفرج مما لحقه وكان اكثر قوله
ياغياث المستغيثين اغثني فلما انجلى الصبح وزال البرد جعل ذلك الفرخ الباقي
ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح ياغياث المستغيثين اغثني فاجمع الناس
على دكان الرجل يرون القفص ويسمعون الصوت فاجتازت جارية راكبة من
جواري ام المقتدر فسمعت صوت الطاير ورأته واستامته وتقاعد
الرجل بها فاشترته بالفي درهم واعطته الدراهم واخذت الطائر نطق
الصرد صاح صرد عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول
استغفروا الله يا مذنبين نطق الطاووس صاح طاوس عند سليمان
عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كما تدين تدان
نطق الطيطوي صاح طيطوي عند سليمان عليه السلام قال اتدرون
ما يقول قالوا لا قال انه يقول كل بني ميت وكل جديد بال نطق
العصافير عن ابن ابي فديك قال بلغني عن سليمان النبي عليه

السلام

وهي تمتنع نخ

السلام انه كان جالسا فراى عصفورا يراود زوجته على السفاد فامتنع هي منه
فضرب بمنقاره الى الارض ثم رفعه الى السماء فقال سليمان عم هل تدرون
ما يقول لها قالوا الله ورسوله اعلم قال قال ورب السماء والارض ما اريد سفاد
لذة ولكن اردت ان يكون من نسلي ونسلك من يسبح الله تعالى في الارض وروي ان
سليمان بن داود عليهما السلام سمع عصفورا يعاتب عصفورة وهو يقول لها اطيعيني
فاني لك طايع لو اردتيني ان احمل كرسي سليمان على متني لحملته فسمعه سليمان
عليه السلام فاستدعاه وقال له اما انت عصفور كيف تقدر ان تحمل كرسيي وفيه
عشرة آلاف فارس صناص دون غيرهم فقال العصفور يا نبي الله ان المحب سكران
والسكران لا يلام على ما يقوله نطق العقبان ولما استنطق سليمان عم
الطير تقدم العقاب اليه فوقف بين يديه وسلم عليه وقال له يا نبي الله ان
الله حين خلقني كنت اعظم خلقا من هذا وجسما غير اني من احزني على هابيل يوم قتله
قابيل صبرني الى ما ترى ولقد توحشت الارض والجبال والبحار يوم قتل قابيل هابيل
وان معي آية اعطانيها الله عز وجل وهي قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
ثم قال سلطني يا نبي الله على من شئت فاني سميع قوي ولما بنى سليمان عليه السلام
بيت المقدس شكى اليه الاصوات عند قطع الشياطين الصخور ونحتها فجمع سليمان عم
عفاريت الجن والشياطين وعلماء بني اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا ما لنا علم بقطع
الاحجار من غير صوت غير ان شيطانا مارد لم يدخل في طاعتك يقال له صخر الجني ربما يكون
عنده علم بذلك فارسل سليمان في طلبه فلما وقف بين يدي سليمان وعاين الخاتم ذهبت
قوته وخر ساجدا فاخبره بشكاية الناس من وقع الحديد وصوته فقال يا نبي الله عندي
حيلة وعلة ائتني بعش العقاب وبيضه من وكره فليس شيء من الطيور ابصر ولا انفذ
بصرا منه فجاءته بعض العفاريت فارسلهم فجاؤا بعش عقاب وبيضه فاحضروه بين يدي
سليمان عليه السلام فامر بحمله الى برية كذا فحمل العش وذلك البيض الى تلك البرية وسليمان
حاضر ثم دعا صخر بجام من القوارير غليظ شديد الصفا فغطاه بعش العقاب وبيضه

وتركه وجاء العقاب فلم يرعشه فطار في الهواء وطاف المشرق والمغرب و
الاجام والآكام حتى ابصر عشه في تلك البرية فانقض عليه فضرب الجام برجليه
ليكسره فلم يقدر فطار وصاح صيحة وتعلق في الهواء فلم يزل يومه وليلته
ثم اصبح اليوم الثاني وفي منقاره قطعة من حجر الشامور فانقض على الجام
فضربه بالحجر الشامور فانشق الجام قطعتين ولم يسمع له صوت فاخذ العقاب
عشه وبيضه وحملهما برجليه وترك حجر الشامور وهناك فاخذ صخر
الجني حجر الشامور وهو في صفاء المرآة في حر النار قال فدعا سليمان بالعقاب
وقال اخبرني من اين حملت حجر الشامور فقال يا نبي الله من جبل بالمشرق يسمى
جبل الشامور وهو جبل شامخ لا يقدر احد عليه فبعث سليمان الشياطين والجن
وامرهم ان يحملوا منه قدر الحاجة فمروا وجاؤا منه بما قدروا على حمله فكان يقطع
به الاحجار والصخور والجزع والحديد من غير ان يسمع له وقع **نطوح الغربان**
بينما كانوه ابو النبي صالح بين يدي الصنم التي كانت ثمود تعبده اذ هبت الريح
عاصفة خر لها الصنم على وجهه فتصدع من مواضع وسقط التاج عن راسه
فاستعان كانوه باعوانه حتى حملوه ووضعوه على سريره وبلغ ذلك الملك و
اغتم الملك غما شديدا الشوم كانوه ولسوء خدمته فاذن لنا في قتله فانه لا يوجب
لهذا الصنم ما يجب عليه قال فاذن لهم في ذلك فدخلوا عليه ليقتلوه فاعمى الله
ابصارهم وجفف الله ايدي بعضهم فلما كان الليل اهبط الله اليه ملكا فاحتمله
من منزله فرفع به في الهواء ومضى مسيرة اميال كثيرة من بلاد ثمود حتى حطه في
واد كثير الاشجار فاصبح كانوه في ذلك الوادي لا يدري في اي مكان هو ونظر الى
غار في جبل هناك قد ظلل ذلك الغار جبل شجر فنام هناك توقيا من حر
الشمس فلم يزل هناك حتى ضرب الله على اذنه فبقي مائة عام نائما وكان القوم
يفتقدونه فلم يعلموا حاله فاتخذوا الاصنام خادما يقال له داود بن عمرو فكان
يخدمها وكان لكانوه في ديار ثمود امراة يقال لها زعوم وكانت كثيرة البكاء لفقد
زوجها

بالمغرب

جمع غراب

زوجها كانوه فبينما هي ذات ليلة قد بكت كثيرا اذ قامت لتاخذ مضجعها
واذا قد وقع على باب دارها شيء فخرجت في طلبه فنظرت الى طاير على صورة
الغراب راسه ابيض وظهره اخضر وبطنه اسود وهو احمر الرجلين
والمنقار اخضر الجناحين في موضع اذنه سعة وفي عنقه درة معلقة
بسلسلة من ذهب فقالت للطاير ايها الطائر ما احسنك واحسن
خلقتك لقد كنت عزيزا على صاحبك وهربت منه فقال الطائر ما هربت
من صاحبي ولكن انا ذلك الغراب الذي بعثني الله الى قابيل في قتل اخيه
هابيل حتى اريته كيف يواري سوءة اخيه فاما بياض راسي فانه شاب
لما رأيت قابيل قد قتل اخاه هابيل واما حمرة منقاري ورجلاي فاني غمستهما
في دم هابيل الشهيد واما خضرة جناحي وظهري فمن لمس اكف الحور العين
وانا طائر من طيور الجنة ولكن ويحك ايتها المراة اني اراك باكية حزينة فقالت
فقالت لاني فقدت زوجي منذ مائة عام فقال الطاير اتحبين ان ارشدك اليه
فقالت اي ذلك لعجب ان وصلت اليه وقد فقدته منذ مائة عام فقال الطائر
ان الله على كل شيء قدير فان اردتيه فاتبعيني فتقلدت زعوم بسيف كان لزوجها
وتبعت الطائر وهي تمشي خلفه وخفف الله عليها الطريق حتى سارت اميالا كثيرة
في جوف الليل حتى صار بها الى ذلك الوادي الى باب الغار ثم نادى الطائر يا كانوه
بن عبيد قم بقدرة الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فاستوى جالسا فدخلت
عليه زوجته زعوم فلما راها ورأته اعتنقها وقعدا ثم انه واقعها في الحال فحملت
في وقتها بصالح النبي عليه السلام فلما حضرت النطفة في رحمها بعث الله تعالى اليه
ملك الموت فقبض كانوه فمات **ولما استنطح** سليمان عليه السلام
الطير تقدم اليه الغراب فسلم عليه وقال يا نبي الله لقد فضلك ربك على ذرية
آدم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما • واعلم يا نبي الله اني كنت
ابيض قبل هذا حتى سمعتهم يقولون اتخذ الله ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا

مطلب

ولقد رأى ابوك آدم عليه السلام قد عالى بطول العمر ولقد سمعت اباك آدم
عليه السلام يتلو آية من صحفه تخضع لها جميع الروحانيين وهي قوله عز وجل كل نفس
بما كسبت رهينة **وقال وهب** بينما سليمان في الهواء يسير على بساطه لم ير
الغراب في جملة الطيور وكان الغراب اول من يسأل سليمان في الانصراف لبعده وكره
حتى لا تحول ظلمة الليل والبحار بينه وبينه وكره وكان سليمان يأذن له في ذلك
وقد بقي من النهار ساعة فيبلغ وكره وقد مضى النهار واقبل الليل ويخرج من وكره
بكرة مغلسا فيبلغ الى سليمان وقد بزغت الشمس فلما غاب ذلك اليوم ثم اتاه
وكان سليمان قد استبطاه فقال له ايها الغراب كيف اخترت هذا المكان البعيد
وتكون فيه ابدا في الطيران واني اريد ان اركب الى جزائر البحر لاغزو سكانها الذين
يعبدون غير الله عز وجل فكن على مقدمتي لتدلني على الطريق وتخبرني باسم كل بحر وجزيرة
ثم قال له اذا بلغت مسكنك فارني اياه قال فركب سليمان في القبة القوارير واحملتها
الرياح وفيها جنود من الانس والجن والشياطين وغير ذلك وكان الغراب على مقدمته
يخبره بكل بحر وكل جزيرة يمر عليها ويخبره بكل شجرة في الجزائر وبكل نبات حتى قطع جزائر
كثيرة حتى بلغ جزيرة خربة وفي وسطها شجرة قحلة لا يدري اي شجرة هي فقال الغراب
يا نبي الله هذه شجرتي ومسكني وانا اطير اليك يا نبي الله كل يوم من هاهنا فلذلك انا
ناقص البدن ممتعط الريش فقال له سليمان كيف اخترت هذا المكان الموحش على
سعة الدنيا قال يا نبي الله انما هو مسقط رأسي وفي هذا العش نشأت وفرحت
ولا استقر في مكان غيره ولا استطيب موضعا سواه ثم قال يا نبي الله اني اغدو من هذا
المكان خميصا واروح اليه بطينا لا عمل لاحد معي على هذه الشجرة قال فصاح
سليمان صيحة وقال ايها الغراب ليتني كنت مثلك في هذه الجزائر اغدو خميصا
واروح بطينا واعود يوم القيمة ترابا لا لي ولا علي قال ثم كان سليمان بعد ذلك لا يبيت
الا في محرابه الذي ولد فيه ويقول هذا مولدي ومنشائي كما قال الغراب **وقال يعقوب** بن
السكيت كان امية ابن الصلت يشرب قال فجاء غراب فنعب نعبة فقال امية بعينك

التراب

التراب ثم اقبل على اصحابه فقال هل تدرون ما قال هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس
ثم انكي فاموت ثم نعب النعبة الاخرى فقال واية ذلك اني اقع على هذه المزبلة فابتلع
عظما ثم اقع فاموت قال فوقع الغراب على المزبلة فابتلع عظما فمات فقال اما هذا فقد
صدقني عن نفسه ولكن لا نظن ايصدقني عن نفسي قال فشرب الكاس فمات **نطق**
القمري صاح قمري عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه
يقول سبحانه ربي المهيمن **نطق القنبر** وزوجته **روي** ان زوجا قنبر باضا في
طريق سليمان عليه السلام فقال الذكر للانثى الم انهك ان تبيضي في طريق سليمان
لو ركب حطم بيضنا فقالت الانثى وتحك نبي الله ارحم بنا من ذلك فسمع سليمان قولهما
فبعث جنيا حين اراد ان يركب وقال له اجعل بيضهما تحت رجليك واياك ان تصيبه
فلما مر سليمان في موكبه وجاوزهما قالت الانثى للذكر الم اقل لك ان نبي الله ارحم بنا
من ذلك فقال الذكر للانثى تعالي حتى نهدي الى الملك قالت وما عندك قال عندي جرادة
ادخرتها لولدي قالت الانثى عندي تمرة ادخرتها لولدي قال فاخذا التمرة والجرادة
وطارا حتى وقعا بين يدي سليمان وهو على سريره وفي مجلسه فوضعاهما
بين يديه وسجدا له فدعا لهما ومسح على روسهما ويقال ان هذه القنبرة التي على
رؤسهما من مسح سليمان اياهما **نطق النسور** لما اهبط آدم عليه السلام
من الجنة اهبط بسرنديب من الهند على جبل يقال له نود فبكى على خطيئته فجرت دموعه
في اودية سرنديب وكان بذلك الوادي نسر قد عمر زمانا وكان يشرب من ماء الغدران
فلما بكى آدم على خطيئته وجرت دموعه شرب ذلك النسر من دموع آدم عليه السلام ثم اقبل
النسر على آدم عليه السلام وقال والله يا آدم ما رأيت اعذب من دموعك ثم بكى قال
ابكي على خطيئتي ومخالفتي قال يا آدم ما رأيت اعجب منك خلقك بيده وزوجك
بحواء امنه واسكنك جنته واسجد لك ملائكته واعطاك ما لم يعط لاحد من
خلقه ثم عصيته فتبكي بعد ذلك لقد تجرأت على امر عظيم فليتني لم اشرب من دموعك
ولم تخالط لحمي ودمي فكان كلام النسر على آدم اشد من ذنبه **قال** ثم ان النسر اقبل

ثم نعب نعبة اخرى فقال
بنعبك التراب م

بيضهما تو نشد روطو رخان تو نشد
دهني در سر

على آدم وقال له سألتك بالله ما كانت خطيئتك قال شجرة في الجنة يقال لها شجرة البر
نهاني الله تعالى عن اكلها فاكلت منها فاخرجني من الجنة الى هذا الوادي فلما فرغ آدم من كلامه
انطق الله تعالى ذلك النسر وقال اشهد على يا آدم لا اكلت شيئا من نبات الارض

وكما استنطق سليمان عليه الصلوة والسلام الطير تقدم اليه النسر وهو
في صورة عظيمة فقال السلام عليك يا نبي اني ما رأيت ملكا اعطي مثلك ملكا
فاني اخترت ان كنت اصحب اباك آدم عليه السلام وساعدته على كثرة بكائه حتى
شربت من دموعه وانا اول من علم به في وقت هبوطه الى الارض فكنت معه الى ان
تاب الله عليه ولقد قال لي انه يكون من ذريتي من يسجد له الطير فاذا رأيته
فاقرأه مني السلام وقد اديت اليك وديعته فاصطنعني يا نبي الله فاني عالم
بمعادن الارض في جبالها وان معي آية عظيمة سمعتها من ابيك ابراهيم عم
ولست ممن يفتر عنها وهي الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
ومن اصدق من الله حديثا ثم سجد وسجد سليمان معه لله رب العالمين فلما
رفع راسه جعله سليمان عم ملكا على الطيور باجمعها **ومر عيسى بن مريم**
عليه السلام بقرية مات اهلها فرأى نسرا قائما على بعض ابنيتها فقال له عيسى عليه السلام
كم لك في هذه القرية قال خمسمائة عام فقال له هل ادركت احدا من اهلها فقال لا
ما ادركت منهم احدا **نطق الهدهد** لما استنطق سليمان عليه السلام
الطير تقدم اليه الهدهد وهو يومئذ ذو الوان اصفر المنقار اخضر الرجلين
حتى الريش كثير اللون على راسه تاج فسلم عليه وسجد بين يديه وقال اني ما احببت
احدا كما احببتك لاني رايت الدنيا كلها ضاحكة اليك وان الله تعالى اعطاك ملكا
فاتخذني رسولا آتيك بالاخبار واكون لك دليلا على مواضع الماء فقال له
سليمان اراك كيس الطير وارى صبيان بني اسرائيل يصطادونك بالفخاخ
لا تغني عنك كيا ستك شيا قال الهدهد يا نبي الله قد كتب الخير والشر سعد من
سعد وشقي من شقي فتذهب الحيلة عند القضاء ثم سجد بين يديه مرارا وكان

سليمان

سليمان عليه السلام سائرا ذات يوم على بساطه في الهواء وكان الهدهد دليله
على الماء لانه كان يراه من فراسخ فقال الهدهد في نفسه ان هذا وقت نزول نبي الله سليمان
الى الارض فلا ارتفعن في الهواء لطلب الماء فلما ارتفع فاذا بهدهد من ناحية اليمن فالتقيا
فتعرف منه من اين هو قال انا من اليمن فانت من اين قال انا من الشام من هذا الهدهد الملك
سليمان فقال ومن سليمان قال ملك الانس والجن فقال انه لملك عظيم تطيعه هذه
الخلايق ثم قال له وهل في اليمن ملك قال نعم فيها ملكة يقال لها بلقيس وهي تملك
بلاد اليمن وتحت يدها عشرة آلاف قائد تحت يد كل قائد كذا وكذا الفا من العساكر فهل لك
ان تنطلق معي حتى تراها فقال نعم فانطلق الهدهدان حتى دخلا بلاد اليمن ثم سارا
الى قصر بلقيس فتاملاه وابصراه ونظرا اليها وسال هدهد سليمان هدهد اليمن
عما لم ير من احوالها وامورها وحضر سليمان وقت الصلاة فلم ير الهدهد فقال كما
قال الله تعالى مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او
لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين اي بعذر بين ثم دعا العقاب وقال له انت عريف
الطيور فتعرف لي عن الهدهد واتيني به فطار العقاب نحو المشرق فلم ير له اثرا
ثم طار نحو المغرب فاذا بالهدهد مقبلا من بلاد اليمن فاخبره بقول سليمان فيه
وبعزيمته على عقوبته ان لم يكن له عذر ثم اخذه وجاء به اليه حتى اوقفه بين يديه
اي بين يدي سليمان فمسكه بيده وهم ان ينتف ريشه فقال له الهدهد يا نبي الله
اذكر وقوفك بين الجنة والنار قال فرمى به من يده وقال له اخبرني اين كنت وغبت
عن عيني فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين يعني مدينة سبإ
اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم يعني سريرها واما هي
في نفسها فاني رايتها في نهاية الجمال وذكر من صفات حسنها فوق الوصف ومن
صفات عرشها ان له قوائم اربعة من الياقوت المختلف وله قضبان من الذهب
واراكك السندس المنسوج بالذهب وعلى العرش قبة من الذهب المرصع با
لجوهر وعلى راس القبة رمانة من فضة تديرها الرياح تطحن المسك والعنبر

كلام هدهد سليمان
لهدهد بلقيس

قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ثم حرّ الهدهد ساجداً لله تعالى
وقال الا يا اسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض **قال** قتادة هو السر
وقال الضحاك هو السر والكتمان **قال** فلما فرغ الهدهد من ذلك قال سليمان كما
قال الله تعالى سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم سأله سليمان عن الماء فقال الهدهد
هو تحت قائمة كرسيك فامر سليمان ان يحولوا البساط ثم نقر الهدهد الارض
بمنقاره نقرة فخرج الماء جاريا **قال** سعيد بن جبير فبقي ذلك الماء بارض اليمن
وانه اعذب ماء فيه قال فشرب الناس منه وتطهروا منه وصلوا **وروى** ان
الهدهد قال لسليمان اريد ان يكون في ضيافتي فقال سليمان انا وحدي قال
لا بل العسكر كله في جزيرة كذا في بحر كذا في يوم كذا فمضى سليمان الى هناك فصعد الهدهد
الى الجو فصاد جرادة وحنقها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته
اللحم ناله من المرق فضحك سليمان وجنده من ذلك حولاً كاملاً **وصاح** هدهد
عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول من لا يرحم
لا يرحم **ومر** سليمان عليه السلام بهدهد فوق شجرة وقد نصب له صبي فخا فقال
له سليمان احذر يا هدهد قال يا نبي الله هذا صبي ولا عقل له فاستخر به ثم رجع
سليمان فوجده وقد وقع في حبالة الصبي وهو في يديه فقال يا هدهد ما هذا
قال ما رايتها حين وقعت فيها يا نبي الله قال ويحك فانت ترى الماء تحت الارض
اما ترى الفخ قال يا نبي الله اذا وقع القدر عمي البصر واذا جاء القضا ضاق الفضا
نطح الورشان قال كعب صاح ورشان عند سليمان بن داود عليهما السلام
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب **نطح
البعوضة** لما ارسل الله تعالى على نمرود وجنوده البعوض جاءهم من البعوض ما ملأ
الدنيا واجتمع البعوض على جيش نمرود فارسهم وراجلهم حتى مات من لدغها خلق
كثير لا يحصون عدداً والتجأ الباقون الى الدور والمنازل واوقدوا النار واغلقوا
الابواب وارسلوا الستور فلم يغن ذلك عنهم شيئا ونمرود اللعين يعاين ما يعاين

من ذلك

البعوضة التي قتلت النمرود لعنه الله

من ذلك فخاف على نفسه فانفرد عن جيشه ودخل منزله وامر باغلاق الابواب وارخاء
الستور ونام على قفاه على سريره متفكراً فاقبلت اليه بعوضة سخرها الله عز وجل
لذلك حتى خرقت الستور والابواب حتى وصلت اليه وقعدت على الحجبة فرآها ليقتلها
فطارت الى شفتيه ثم طارت فدخلت في احدى منخريه وصعدت الى دماغه واخذت
تتغذى بدماغه حتى عذبه الله عز وجل بها اربعين يوماً لا ينام ولا يطعم ولا
يشرب حتى ضرب برأسه الارض وكان اعظم الناس عنده مرتبة من يضرب
رأسه ثم يحركه فلما كان بعد اربعين يوماً شقت البعوضة وخرجت على كبر الفرخ
وهي تقول بلسان فصيح كذلك يسلط الله رسله على من يشاء ومات نمرود
اللعين **نطح الجرادة** عن الاوزاعي قال حدثني رجل من اخواننا من اهل
الصدق والامانة قال خرجت من بيروت اريد الذهاب الى ضيعتي ومن ضيعتي
اريد الذهاب الى بيروت فلما برزت اذا برجل من جراد لم ار قط اكبر ولا احسن
منها واذا جرادة فوق جرادة عليها شبه البرنس وهي تشير بيدها فحيث ما اشارت
سار وا وهي تقول الدنيا باطل وباطل ما فيها انتهى **نطق المجلة** روي
ان شاباً كان يصطاد بالبازي فاصطاد في بعض الايام مجلة ونزل ليذبحها فنادته
بلسان فصيح من تمتع بالشهوات تقصص بالزقوم في نار جهنم يا شاب هل سبقت
مني اليك اساءة انما انا طائر اعيش على التراب ومنه اقتات فاطلق الفتى البازي
والمجلة وهام على وجهه في البرية لا يدري ما يصنع واذا بهاتف يقول له يا شاب
الى اين تريد فقال افر من نفسي الى ربي وما ادري ما اصنع فقال له ان لله عز وجل
بيتاً يقال له الحرم فاقصده لعله يحرم جسدك على النار فاتى الفتى مكة واقام بها
سنة فلما كان ليلة من الليالي رأى في منامه كان القيمة قد قامت والصراط مد
على متن جهنم والخلايق كالسلاسل متصلة ببعضها بعضاً وهو لا يقدر على الجواز
فلم يشعر الا بآخذ اخذ فحمله وعبر به الصراط وقال يا فتى من اعتق اعتق قال فانتبهت
مرعوباً فتوضأت للصلوة واتيت الركن فقبلته وطفت اسبوعاً وصليت في المقام

وقلت مولاي اقبلت عبدك ام طردته فما اتمت الدعاء الا واذا برقعة من تحت
اذيال الكعبة فيها مكتوب بماء الذهب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيئات عفا الله عنك وغفر لك **نطق الحداة** روي عن جعفر بن محمد
الصادق رضي الله عنه انه قال جلس سليمان عليه الصلوة والسلام مجلسا
للحكومة بين الطير فكان اول سهم خرج في تقديم الطير سهم الحداة فقامت
تستعدي على زوجها وكان قد جحدها ولدها قالت يا نبي الله انه سفدني
حتى احضنت على بيضي واخرجت ولدي فجحدنيه فامر سليمان عليه السلام
بولدها فاتي به فوجد الشبه واحدا فالحقه بالذكر فقال لها الا تمكنيه من السفاد
ابدا حتى تشهدي على ذلك ابدا فكانت اذا سفدها ذكرها صاحت وقالت يا كفور
شهرتني اشهدي معشر الطير انه قد سفدني **نطق الحمامات**
لما اغرق الله تعالى قوم نوح وقضى الامر في غرقهم وامر الله تعالى الارض في ابتلاع
الماء والسماء بحبس المطر فامسكت السماء عن المطر وابتلعت الارض ما كان
على ظهرها من الماء بعث نوح عليه السلام الحمامة فقال لها انظري كم من الماء
على وجه الارض فانطلقت بجناحيها الى المشرق والمغرب وعادت سريعة لان
نوحا كان قد دعا لها بالسرعة في مسيرها وعودها فقالت يا نبي الله هلكت الارض
ومر عليها فاتا الماء فاني لم اره في بلاد الهند وما بقيت شجرة على وجه الارض
الا اشجار الزيتون فانها خضرة لم تتغير عن حالها **وبينما داود** عليه السلام
ذات يوم جالسا في مجالس بني اسرائيل وابنه بين يديه اذ اقبلت حمامة حتى و
قفت بين يدي سليمان وقالت يا ابن داود انا حمامة من حمام هذه الدار
وما رزقت ولدا افرح به قط فامر سليمان عليه الصلوة والسلام يده على
ظهرها ثم قال اذهبي اخرج الله من بطنك سبعين فرخا وكثر نسلك الى يوم
القيمة وكانت حمامة راعبية فان الحمام الراعبي من تلك الحمامة نسلت
وتنسل منها الى يوم القيمة **ولما استنطق** سليمان الطير تقدمت الحمامة فسلمت

مطل حمامات

عليه

عليه وقالت يا نبي الله انا الحمامة التي اختارني ابوك آدم لنفسه الفا و
انيسا ولقد كنت آنس به وبتسبيحه وانه كان اذا ذكر الجنة يصيح صيحة
عظيمة يقول اترى اني راجع اليها فان لم ارجع اليها كنت من الخاسرين واعلم يا نبي الله
انه قد علمني كلمات حفظتهن وهن لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله سيد الاولين
والآخرين ولقد اقبلت اليك طايعة فمرني بما شئت **وهدرت** حمامة عند
سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول سبحان
ربي الاعلى عدد ما في سمواته وارضه **نطق الخطافات** لما استنطق سليمان
الطير تقدمت الخطافة اليه فلما دنت من الارض ومنه سلمت عليه بثلاث لغات
باللغة التي سلمت بها على آدم وعلى نوح وعلى ابراهيم عليهم السلام ثم قالت يا نبي الله
انا ممن اختارني نوح فحملني في السفينة ومني تناسل كل خطاف في الدنيا واني مخبرك
ان اباك آدم عليه السلام دعا لي وقال ايتها الخطافة انت مباركة ونسلك مبارك
على ذريتي وستدركين في اولادي من خلافته مثل خلافتي يخبر الله الطيور السباع
والمردة اليه فاذا رأيتيه فاقريه مني السلام وقالت يا نبي الله ان معي سورة تعجب الملائكة
من عظم نورها ما اعطيت لاحد من اولاد آدم الا لابيك ابراهيم عليه السلام رحمة وكرامة
له يوم القي في النار فنزلت عليه وحرمت اكثر من الدخول على ابيك ابراهيم عليه السلام حتى
علمني اياها فهل لك ان تسمعها مني قال نعم فقرأت سورة الحمد الى آخرها ثم مدت
صوتها وسجدت الخطافة فسجد معها سليمان لله رب العالمين **وصاحت** خطافة عند
سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال انها تقول قدموا خيرا تجدوه
نطق الهدهد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان موسى عليه
الصلاة والسلام لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من
غير ان يتكلم فرأى رؤيا كان الله تعالى ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب
ورأى قناة نبتت في البحر عليها هردة فكانت تجي الهردة الى الماء الذي اغرق الله به الارض
تنقر بمنقارها ثم تقذفه في البحر فلما استيقظ هاله الرؤيا فجاءه جبريل عليه السلام حين

اصبح قال له مالي اراك كئيبا حزينا فاخبره بالرؤيا التي رأى قال يا موسى انك رأيت
انك استغرقت العلم كله ولم يبق في الارض من هو اعلم منك وانك لم تنقص
من علم الله تعالى الا كما نقصت تلك القردة من الماء الذي اغرف الله تعالى به الدنيا وان لله
عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته القردة بمنقارها فرمته في البحر فقال عند ذلك
موسى عم يا جبريل من هذا العبد قال هذاك الخضر بن عامل من ولد الطيب يعني من
ولد ابراهيم يعني من نسله فقال اين اطلبه قال من وراء هذا البحر قال فمن يدلني عليه
قال بعض زاد فعند ذلك يقول موسى عليه الصلاة والسلام لا ابرح يعني لا ازال اطلب
هذا العبد حتى ابلغ مجمع البحرين يعني بحر المكر والرس وهو بارمينية او امضي حقبا
يعني دهرا فسار موسى عم في طلب الخضر واجتمع به وكان من امره معه ما ذكره تعالى في
قصته ولما عزما على المفارقة قال الخضر فيما ذكر ابن عباس رضه قال الخضر يا موسى
كفى بالتوراة علما وكفى ببني اسرائيل شغلا ثم انطلقا حتى نزلا في ظل شجرة على شاطئ
البحر فجاءت القردة التي رأها في المنام حتى نقرت في البحر بمنقارها ثم وقعت على غصن
من تلك الشجرة فضحك الخضر فقال موسى ما يضحكك يا خضر قال اضحك منك
ومن هذه القردة قال وما لي وللقردة ويقال العصفورة والله اعلم قال يقول
هذه القردة جاء موسى يطلب منك فضول العلم ما علمك يا خضر موسى
وجميع النبيين والملائكة المقربين واهل السموات واهل الارض في اعلم الله تعالى
الا كما اخذت بمنقاري من هذا البحر فقال الخضر يا موسى اياك والمجاجة ولا تك
متناء في غير ارب ولا تك مضحاكا من غير عجب ولا تعير الخاطئ بخطيئته وابك
على خطيئتك يا ابن عمران ايام حياتك والسلام عليك ثم فارقه موسى وفتاه

نطوح العنقاء لما استنطق سليمان الطير تقدمت العنقاء وهي
يومئذ شديدة البياض ومنقارها في صفاء الياقوت وصدرها كالذهب الاحمر
ولها وجه كوجه الانسان وذوايب كذوايب النساء ورجلان صفراوتان
ولها من تحت اجنحتها يدان في كل يد ثلاثون اصبعا فوقفت بين يدي سليمان

وسلمت

وسلمت عليه بصوت عجيب وقالت ان الله عز وجل فضلك على كثير من الملوك
تفضيلا حتى ابرزني اليك في صورتي هذه وامرني لك بالطاعة فمرني بما شئت فوالله
ما نطقت لاحد قبلك الا لصفوة الله آدم عليه الصلوة والسلام فاني وقفت بين
يديه فتعجب من صورتي وحسن خلقتي وقال ان حسنك ليشبه طير الجنان فمنذ كم
خلقك ربك فقلت منذ الفي عام ثم تبخترت بين يديه فقال لي ايتها الطير انك
لمعجب بخلقك والعجب يهلك صاحبه ايتها الطير لقد فاز المفلحون وخسر المبطلون

نطوح الفاختة صاحت فاختة عند سليمان فقال اتدرون ما تقول قالوا
لا قال انها تقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا او ليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا

نطوح الهامة قال كعب الاحبار لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما الا اخبرك
يا امير المؤمنين بما غرب شيء قرأته في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان
بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة
اخبريني لماذا تاكلين الزرع قالت يا نبي الله لان آدم عصى ربه في سببه قال فكيف
لا تشربين الماء قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان
كيف تركت العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز وجل فانا
اسكن ميراث الله تعالى وقد قال الله تعالى في كتابه وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين والدنيا كلها ميراث
الله عز وجل قال فما تقولين اذا جلست في الخربة فوق خربة فقالت اقول اين
الذين كانوا يتنعمون في الدنيا ويتمتعون فيها قال سليمان فما صياحك اذا مررت
عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما بالك لا تخرجين
بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم على انفسهم قال اخبريني ما صياحك بالليل قالت
اقول تزودوا يا غافلين وترسيوا السفركم سبحان خالق النور فقال سليمان للهامة
كوني على ابن آدم اشفق واحذر عليه وليس من الطيور طير انصح لابن آدم واشفق
عليه من الهامة وما في قلوب الجمال ابغض من الهامة **نطوح الورشانة كان**

في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام رجل له دار فيها شجرة فاوت اليها ورشانة
فاتخذت فراخا فقالت زوجة الرجل له اصعد الى هذه الشجرة وخذ الفراخ فاطعمها
عيالك ففعل فشكت الورشانة الى سليمان فدعا الرجل فاوعده العقوبة
فقال الرجل لا اعود ثم ان الورشانة باضت وفرخت فقالت المراة للرجل خذ فراخها
فقال ان سليمان عليه السلام نهاني فقالت انظر ان سليمان يتفرغ لك ولهذه الورشانة
فاخذ فراخها ثم جاءت الى سليمان شاكية فغضب سليمان ودعا شيطانين
احدهما من مطلع الشمس والآخر من مغربها وقال الزما شجرة كذا وكذا فاذا عمد الرجل
ليصعد الى الشجرة فاتياني به فاذا سائل على الباب فقال لامراته اعطه شيئا فقالت
ما عندي شيء فرجع الرجل فوجد لقمة من شعير فدفعها اليه ثم صعد فاخذ الفراخ
فرجعت الورشانة الى سليمان تشكو فدعا الشيطانين اعصيتماني فقالا كلا غير
انا لزمنا الشجرة وصعد الرجل وجاء سائل فاعطاه لقمة ثم عاد ليصعد فابتدرناه
لناخذه فبعث الله عز وجل الينا ملكين فاخذا احدهما بعنق احدنا فالقاه في مطلع
الشمس والآخر في مغربها **الفصل الثاني في نطق الطير المجهول روي**
ان النمروذ بينما هو جالس يوما في صحن داره واذا بطايرين قد سقطا بين يديه
من الهواء فقال احدهما ويلك يا نمروذ هلكت وهلك ملكك انا طاير بالمشرق
وهذا طاير بالمغرب وقد جاءتنا البشارة ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يظهر
وتهلك على يديه ويبعثه الله عز وجل نبيا فاذا جاء فلا تكذبه ثم طارا **ولما اراودت**
زليخا يوسف الصديق عن نفسه وهمت به وهم بها ورأى برهان ربه وامتنع
يوسف عليها ولم يوافقها فيما ارادت واختلف المفسرون في البرهان
ما هو فقيل فيه اقوال كثيرة منها انه طار طائر وقال لا تعجل يا يوسف فانها خلقت
لك حلالا **وروي** ان آسية بنت مزاحم زوج فرعون الوليد ابن مصعب
لما اتت اثنتا عشرة سنة خلت بالعبادة حتى اتت عليها عشرون سنة
فاذا هي بطاير ابيض على مثال الحمامة في منقاره درة بيضاء فرماها بين يديها

وقال

وقال يا آسية خذي اليك هذه الخرزة فاذا احفرت فهو آوان تزويجك
فاذا رأيتها قد احمرت فهو الوقت الذي يرزقك الله تعالى فيه الشهادة ثم طار
الطاير واخذت آسية الخرزة فربطتها في عضدها واشتغلت بالعبادة حتى
اشتهرت بالعبادة **وقال** مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا اذ مر به
طاير يطوف فقال لجلسائه اتدرون ما يقول هذا الطاير قالوا لا قال انه
يقول لي السلام عليك ايها الملك المسلط والنبي لبني اسرائيل اعطاك الله
الكرامة واظهرك على عدوك واني منطلق الى فراخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع
الينا الثانية ثم رجع فقال انه يقول السلام عليك ايها الملك المسلط ان
شئت ان تاذن لي كيما اكتسب على فراخي حتى يشبعوا ثم آتيك فافعل لي ما شئت
فاخبرهم سليمان بما قال واذن له فانطلق **وروي** ان نبيا من انبياء الله تعالى
مر بفخ منصوب واذا طاير قريب منه فقال الطاير يا نبي الله ارايت اقل عقلا
من هذا الذي نصب هذا الفخ ليصيدني فيه وانا انظر اليه فذهب النبي ثم رجع
واذا بالطاير في الفخ فقال له عجبا لك اولست القائل آنفا كذا وكذا قال يا نبي
الله اذا جاء الحين فلا اذن ولا عين **ولما مر** الاسكندر بالارض التي تسمى
وجارا رأى فيها طايرين عظيمين يتكلم احدهما بالرومية فناداه يا ذا القرنين لقد
وطئت ارضا ما وطئها احد قبلك وان هذه الارض من تخوم المشرق وليس
خلف هذا المكان الا الجبل التي تطلع من خلفه الشمس وهذا البحر الاعظم
فارتحلنا راجعين واخذنا نحو المغرب **ولما** دخل الاسكندر والخضر الظلمات
في طلب عين الحياة وصل اليها الخضر ولم يصل اليها الاسكندر فكانا قد
افترقا في الظلمة فخرج الخضر من الظلمة الى ارض بيضاء ليس فيها جبل
ولا واد ولا نور ولا ظلمة انما كان النور شبيه وقت طلوع الفجر المعترض
فنزل الخضر مع اصحابه وبقي متاسفا على الاسكندر بقية يومه فلما كان
المسا اقبل الاسكندر فقام الخضر اليه فعانقه وهنأه بالسلامة فسأله

الفخ فوق آوليا جي طوزاق

هل وجد عين الحياة فاعلمه انه لم يجدها فاخبره الخضر انه وجدها وشرب
منها واستحمى فيها ثم ان الاسكندر سئال الخضر ان يدخل معه الظلمات ثانيا
لعلهما يجدان عين الحيات فدخلاها فلم يجدا عين الحياة وعادا وقد يئسا
منها ثم ان الاسكندر قال للخضر اجلس هاهنا حتى اعود اليك فقال
حبا وكرامة فركب فرسه ومضى وحده في تلك الارض البيضاء حتى بعد عن
عسكره وغاب عن اعينهم وبقي سايرا في البيد الايحس حسيسا ولا يرى انيسا
ولا حجرا ولا مدرا فبينما هو كذلك اذ هو بصوت وهو يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له محمد رسول الله علي ولي الله قال فالتفت الاسكندر عن يمينه وعن
شماله فلم ير احدا ثم سكت ساعة وقال يا اسكندر فنظر الاسكندر عن يمينه
وعن شماله فقال ارفع رأسك فرفع رأسه واذا بطاير قد ركب العصفور
فقال له الاسكندر انت القائل لا اله الا الله وحده لا شريك له قال نعم قال
ايها الطاير كم لك هاهنا قال يا اسكندر خلقني الله تعالى قبل خلق السموات
والارض بالفي عام فلما سمع الاسكندر ذلك قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له ان ربي على كل شيء قدير فقال له الطاير يا اسكندر لقد اعطاك الله تعالى
ما لم يعط احدا غيرك من الكرامة فقال لوجه ربي الشكر والحمد فقال له
الطاير اما كفاك ما وراك حتى وصلت الى هنا ثم انتفخ حتى ملاء القصر ثم قال
له يا اسكندر ادخل هذا القصر فانك ترى عجبا ولا تعجز امر الله تعالى فنزل الاسكندر
عن فرسه وربطه في حلقة باب القصر ودخل القصر ورأى عجبا **وروى** عن
انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما ان حصلت في
الغار مع صاحبي ابي بكر الصديق رضي الله عنه التفت الى اعلا الغار فنظر فيه
كوة ونظر فيها طيرا جالسا لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك فتعجب ابو بكر لذلك وقال
واعجبا من هذا الطير من اين ماكوله ومشروبه وقرار قوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها فاحتاج هذا في سراي بكر فهبط جبريل الامين عليه السلام

فوقف

فوقف في الهواء ونادى يا احمد ان العلي الاعلى يقرؤك السلام ويقول لك قد علمت
ما احتاج في سراي بكر من شان هذا الطير فقال ابو بكر يا رسول الله عجبت من هذا الطير
ولنا ثلاث ليال لا ياكل ولا يشرب ولا يتحرك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخبرني جبريل
عن رب العالمين ان تكلم الطير فان امرت الطيران يكلمك فعند ذلك فرح ابو بكر ونادى ايتها
الطير كلمني باذن الله تعالى فانا عبد مملوك مثلك فاخبرني من اين ماكلك ومشربك فبكى الطير حتى
سقط دمعه الى الارض ثم تبسم وقال يا ابا بكر سلني عما شئت ولا تسئلني عن هذا فان هذا
سر بيني وبين الله تعالى لا اريد ان يطلع عليه احدا الا الله تعالى قال ابو بكر ايتها الطائر ان كنت
مامورا لي بالسمع والطاعة تحتاج تقول لي ما اسئلك عنه فقال الطاير يا ابا بكر والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة وسمى نفسه الله لقد خلقني الله تعالى في هذه الكوة من
قبل ان يخلق اباك آدم عليه السلام بالف عام وماكولي ومشروبي كلمات يا ابا بكر اذا جعت
العن من يلعنك فاشبع واذا عطشت اصلي على من يصلي عليك فاروى فعند ذلك
بكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لشقاوة بعض امته وتبسم ضاحكا لمحبة امته له وقال والله
لا يحبك يا ابا بكر الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق شقي **وروى عنه ايضا**
قال خرجت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى شعب في المدينة ومعي ماء لطهوري فدخل صلى
الله عليه وسلم واديا ثم رفع رأسه فاومأ الي بيده ان اقبل فاتيته فدخلت فاذا بطير على شجرة
وهو يضرب بمنقاره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل تدري ما يقول قلت لا قال يقول اللهم
انت العدل الذي لا يجور هجمت على بحري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت بين
منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري ما يقول قلت لا قال
يقول من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه وقال عليه الصلوة والسلام يا انس من
يهتم للرزق بعد اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه **وروي** ان
مرداس السلمي كان له صنم يقال له ضماد فلما حضرته الوفاة دعا ابنه العباس فقال
له اتراني كيف احوط ضمادا واكثر تعاهده وتنظف ماحوله قال بلى قال اوصيك
يا بني ان تتعاهده وتنظف ماحوله وتقوم بامره قيامي قال فضمن له ذلك فتوفي

التعهد والتعاهد على مداومتك وحفظ اعمالك ورعايتك اعمالك اخرى

مرداس وخلفه العباس بمثل ما اوصى به من تعاهد ضماد وتنظيف ماحوله
قال بينما العباس في لقاح لي نصف النهار اذ طلعت عليه نعامة بيضاء عليها
راكب ابيض عليه ثياب بيض مثل اللبن فقال عباس يا عباس عباسها
يا ابن الذين قتلوا مرداسها ۞ لم ترَ الجن و ابلاسها
والحرب قد جدعت انفاسها ۞ وان السما منعت احراسها
وان الخيل قد وضعت احلاسها ۞ وان الذي نزل بالبر والتقى من يوم
الاثنين ليلة الثلاثا وصاحب الناقة القصوى قال العباس فرجعت
مرعوبا قد راعني ما رأيت وسمعت حتى جئت لضماد وكنا نعبده ونتكلم
من جوفه فكنست ماحوله وقبلته فاذا صايح من جوفه يقول هذا
قل للقبائل من سليم كلها ۞ هلك الضماد وفاز اهل المسجد
هلك الضماد وكان يعبد مرة ۞ قبل الصلاة على النبي محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى ۞ بعد ابن مريم من قريش مهتدي
قال فمررت على ام ابي عجوز فقلت لها يا امه هل عهدت ضمادا يتكلم قالت
يا بني ان ضمادا خشب والخشب لا يتكلم قال فقلت لها فهل في اهل بيتنا من
هو اكبر سنا منك قالت نعم راعٍ لنا كان يرعى لابيك ابله فاتيته فجلست اليه
فقلت له هل عهدت ضمادا يتكلم قال فجاء طائر فسقط فقال يا عباس اتعجب من
كلام ضماد ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الى الاسلام
وانت جالس ههنا قال فركبت دابتي واتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآني
قال يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة فسر بذلك فاسلمت
انا وقومي وروي عثمان بن ابي العاتكة قال كنا في غزاة في ارض الروم فبعث
الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية
فبينا ابو مسلم يصلي الى رمحه الذي اركزه في الارض جاء طاير الى راس السناد
وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون اليك يوم كذا في وقت كذا فقال

فقال ابو

فقال ابو مسلم للطاير من انت يرحمك الله فقال مذهب الحزن عن قلوب
المؤمنين فجاء ابو المسلم الى الوالي فاخبره فلما كان اليوم الذي قال اتت السرية
على الوجه الذي قال وروي عن سري السقطي رضي الله تعالى عنه انه قال
نزلت في بعض قرى الشام فاذا انا بطاير وقع على شجرة وهو يصيح الى الصباح
اخطأت فلا اعود قال سري فلما اصبحت سألت اهل القرية ما بال هذا الطاير
يصيح الليل كله قالوا فقد الفه وفي رواية ان السري قال فلما اصبحت سألت
اهل القرية اي شيء اسم هذا الطاير فقالوا لا نعرف اسمه ولما كانت سنة
اثنين واربعين ومائتين وقع في تلك السنة طاير ابيض دون الرخمة وفوق
الغراب على دابة بحلب لسبع مضين من رمضان فصاح يا معشر الناس
اتقوا الله الله الله حتى صاح اربعين صوتا فكتب صاحب البريد بذلك واشهد
خمس مائة انسان سمعوه وفي هذه السنة مات رجل في بعض كور الاهواز
فسقط طاير ابيض على جنازته فصاح بالفارسية والحورية ان الله قد غفر
لهذا الميت ولمن شهده وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رحمه الله عليه كنت
في بعض سياحتي منفردا فقيض الله لي طيرا اذا كان الليل ينزل قريبا
يبيت يسامرني فكنت اسمعه الليل كله ينطق يا قدوس يا قدوس
فاذا اصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق ثم يغيب عني فاذا كان
الليل رايته ياتي فيقول مثل ذلك فلم يزل كذلك مدة اقامتي في تلك السفرة
وقال ايضا كنت مع ابي محمد بن بشر بمكة وكان يقول ينزل الي طاير من
ناحية الحجر يكلمني ويحادثني فبينا نحن يوما من الايام قال اسافر الى الشام
فقلت له فيم ذلك قال لي ذلك الطاير الذي كنت اذكره لك سلم علي اليوم
وودعني وقال موعدي وموعدك الشام فسافر ثم اجتمعت به بعد ذلك في الشام
فسألته عن الطاير فذكر انه يكلمه ويحدثه كما كان بمكة وروي عن احمد بن
محمد العطار عن ابيه قال كان لي جار وكان من خيار المسلمين فغزا سنة

من السنين فاسر في بلاد الروم اعواما وبئس اهله وولده منه قال فبينما
انا ذات ليلة كئيبا حزينا افكر فيمن خلفت من صبياني واهلي وابكي واذا انا
بطاير قد سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمت الدعاء
من الطاير ثم دعوت به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فلما استيقظت من
مناي واذا انا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي ففرحوا بي بعد ان فزعوا
مني ومن تغيري ثم حججت من عامي لما نذرت على نفسي ان خلصني الله من بلاد
الشرك وردني الى بلاد الاسلام فبينما انا ابكي وادعو بهذا الدعاء اذا الشيخ قد ضرب
بيده فحركني ثم رجع الي فقلت من انت قال انا ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم فركع
ركعتين وركعت ثم قال لي من علمك هذا الدعاء لا يدعو به الا طاير في بلاد الروم
ويدعو به في الهواء فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم فتعلمت الدعاء من الطاير
قال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر عليه السلام وعلى جميع النبيين

والدعاء هذا اللهم يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه
ولا تغيره الحوادث والدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد
قطر الامطار وورق الاشجار وما يظلم عليه الليل وما يشرق عليه النهار
لا يواريه سماء ولا ارض ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره
اللهم اني اسئلك ان تجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك انك على
كل شيء قدير **اللهم** من عادني فعاده ومن كادني فكده ومن بغاني بسلكه
فاهلكه ومن نصب لي فخذه واطف من شب لي ناره واكفني همه من ادخل علي همه
وادخلني في درعك الحصين واسترني في سترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما
اهمني من امر الدنيا والآخرة وصدق قولي وفعلي يا شفيق يا رفيق فرج عني
الضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الحي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي
الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان لا يخلو منه مكان اقرني بعينك
التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام **اللهم** اني قد تيقنت قلبي اني لا اهلك

والنت معي

كنفته كنفا احاط وحفظه
واعنته اعانة وبابه نصر

وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك يا علي يا عظيم يرجى لكل عظيم يا
حليم يا عليم يا عليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير
وانا اليك فقير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين يا اجود الاجودين
يا اسرع الحاسبين ارحمني وارحم جميع المذنبين انك على كل شيء
قدير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل الله تعالى ان يريه اصحاب
الكهف فقال انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة
من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل كيف ابعثهم فقال ابسط كساك واجلس على طرف
من اطرافه ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث علي بن ابي طالب وعلى الرابع ابي ذر الغفاري
ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود فامرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ما امره به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا
من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب حتى ابصر الضوء فهب وحمل عليهم فلما رأهم
حرك رأسه وبصبص بذنبه واومى برأسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله جل وعلا اليهم ارواحهم فقاموا
باجمعهم وقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا ان نبي الله تعالى
محمدا يقرأ عليكم السلام فقالوا على محمد رسول الله السلام ما دامت
السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون
فامنوا بمحمد عليه الصلوة والسلام وقبلوا دينه وقالوا اقرؤا محمدا
السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم ثم جلس كل
واحد من اصحاب رسول الله مكانه وحملتهم الريح وهبط جبرائيل على
النبي صلى الله تعالى عليه فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي عليه السلام
قال كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا به فقالوا يا رسول الله دخلنا

عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم وردوا السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا
وانابوا وشهدوا انك رسول الله تعالى حقا وحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم به من
خروجك وتوجيه رسلك اليهم وهم يقرؤنك السلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم لا تفرق بيني وبين اصهاري واحبابي واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي
وخاصتي واحب اصحابي وحكي ان داود عليه الصلاة والسلام كان قائما على منبره
فسقط ميتا فجاءت الطيرة الى سليمان فاخبرت بوفاته وقالت ان الله عز وجل
امرنا لك بالطاعة يا سليمان فامر سليمان الطيور فاظلت بيت المقدس وما
حوله من حر الشمس فاظلت قدر سبعة فراسخ حتى اظلت الارض وروي انه حشر
لسليمان عليه السلام سبعين الف جنس من الطيور عالم ينظر اليه ولد آدم
ولا يعرفه كل جنس ولا يعيش برزق صاحبه وله خلقة غير خلقة صاحبه فامرت
ان تنقض على راس سليمان كالسحاب المظلم في الوان ماية الف وعشرين الف
لون كل لون على خلاف صاحبه طبعه وجنسه وصوته فراهن سليمان عليه السلام واستنطقهن
فنطقن بلغاتهن فمنهن من كان صوتها كصوت الثيران والخيل والحمير والكلاب
والذئاب ومنهن من كانت تصيح كصوت الطبل والمزمار فسالها سليمان
عن حالها ومعاشها واين تبيض واين تاوي فقالت يا نبي الله انا ناوي الى جو
الهواء ونبيض في الجناح الايمن فنمسكه اربعين يوما فاذا تم ذلك انفلق البيض
وطار الفرخ باذن الله تعالى ومنهن من قالت منا السحاب فتفرخ على تمام عشرين
يوما طيرا ومنها من قالت نبيض على الجناح ثم نمسكه بالمنقار فيكونه الله تعالى
طيرا ومنهن من قالت بيتنا في الهواء معلقة باذن الله تعالى فيطير الفرخ في اليوم
الثاني ومنهن من قالت لا نتناسل ولا نبيض وبيتنا ابدا قائم وروي في
حديث آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد المطلب
جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة ولادتها رسول الله عليه
الصلوة والسلام انها قالت ان الطير كانت تسالها ان تعطيهن رسول الله عليه السلام

حين ولدته

حين ولدته ليحملنه الى اعشاشها وكان عبد المطلب قد راى الطير في تلك الليلة
جاءت تبشره الى منزل آمنة وروي عن سليمان بن منصور بن عمار عن ابيه
قال حدثني اخي لي عابد يكنى ابا الناشر وكانت له معالجة ومجاهدة قال خرجت ذات
يوم اسير في ساحل بحر الهند لعلي ارى شيئا اتعظ به واعتبر باثار قدرة الله تعالى
وبدايع حكمته فسرت بضعة عشر يوما في ايكة ملتفة الاغصان وعيون واذا بشجرة
عالية لا ابغي ما هي تحمل ثمرا لا ادري ما هو لم اذق شيا الذ منه واذا التلك الاشجار
روايح ليس للمسك والكافور مثلها ذكاء وطيبا ورايت صنفا من الطير جسانا
عظام الاجسام اصغرها كالنسر قدا وطنت تلك الايكة واذا لها شجو وهدير
يطرب السامعين فقلت لنفسي هذه قطعة من الجنة او شبهها في الوصف
فلما قطعتها رايت فاذا لها ثلاث رمال كالجبال تقلبها سحالتها التبر والفضة
وكنت قد حملت معي من ثمر تلك الشجرة فكنت اتناول منه قليلا فيشبعني ويريني
ثم افضيت الى الساحل واذا بصومعة فاشرفت على شيخ قد دفي من طول الزمان
ومكابدة الاحزان فقلت له يا راهب ما اصارك الى ما ارى قال حق عرفته فاضعته
وباطل علمته فابرمته قلت وما هو الحق والباطل ايها الرجل قال اثرت الدنيا وهي
الباطل على الآخرة وهي الحق فانا خائف على ذلك وجل الا ان يتغمدني الله سبحانه
وتعالى برحمته قلت وما دينك قال او غير الاسلام دين قلت سله عليه ولدت قال لا قلت
فكيف دخلت فيه ودنت به قال ذلك من اللطيف الخبير ولكن لكل شيء سبب
وانا اخبرك عن ذلك السبب اعلم اني لم ازل منذ بلغت الحلم وآتاني الله بنور العقل موحدا
معتقدا ان المسيح عبد الله عز وجل وكنت في عنفوان شبابي سايحا في الارض من بلد
الى بلد فجرت مرة من مسقط راسي من ساحل فلسطين فسرت الى العراق وكنا نتحدث
ان بعض تلامذة المسيح عليه السلام قد وقع في سياحته الى الهند ثم الصين وابصر
منه اهل تلك الناحية الذين سار اليهم واقام فيهم حين اتاه الموت وهو بينهم
عجايب من قدرة الله عز وجل يؤيد بها من يشاء من اهل قدسه وخاصته وورثهم

الشجو تزيين الصفت اصرره

السحالة بالضم التبر يكشف وبوزنه يكون رسنه نكز اوالعي وبراده سي اصرره

علوما كثيرة وحكمة فاحببت اليهم المصير لاختبار ما يذكرون عنه واذا بمركب
كبيرة تخطف الى الصين فركبت فيه فاقلع المركب والجو بنا فسرنا بريح طيبة
شهرا ثم انه اشرف لنا من بعد شيء كهيئة الجبل ودخانا من نحوه ريح عاصف
شديد سواده فلم يكن النواتية يملكون شيئا من تدبير امر المركب فتحطم المركب
وتقطع قطعا فاقبلت انا على لوح من الواحه فلم تزل الامواج تلعب بذلك
اللوح وانا معانقه فبقيت كذلك شهرا ونصف شهر فيما احسب وضعفت
قواي واظلم بصري وايقنت بالهلاك في نفسي ثم رمى الموج باللوح الى ساحل
جزيرة من جزائر البحر فخرجت فاذا هي جزيرة كبيرة فيها شجر عظيم ذاهب في الهواء
واذا له ورق كبير طيب الا ان الورقة منه بقدر الرجل وفي الورق مكتوب بالحمرة
والبياض في خضرة ذلك الورق كتابا واضحا بينا خلقة ابتدعها الله في الورقة
ثلاثة اسطر السطر الاول لا اله الا الله والسطر الثاني محمد رسول الله والسطر الثالث ان
الدين عند الله الاسلام وثمر الشجرة النبق بقدر التفاحة الكبيرة فاكلت منه فاذا هو
احلى من العسل واليين من الزبد لا عجم له ومنه ما كان له مثل الثمر فذاك كان يشبعني
وكنت اجد له قوة في جسمي وفي خلال تلك الشجرة عيون عذبة تجري على الارض فيها
من الجواهر شيء اعرفه وشيء لا اعرفه وشيء من الطير حسان الصور مختلفات
الهيئة في الكبر والصغر يتجاوبن على تلك الشجرة في الاشجار وفي انتصاف الليل
والنهار وهي تقول لا اله الا الله الملك الجبار فما سمعت شيئا احسن من اصواتها
وعجبت من افصاحها بكلمة التوحيد ولا عجب من امر الله تعالى وعلمت في ذلك
متيقنا الا لي في ذلك عبرة ولله علي في ذلك انعم وحجة مع ما اشهدني تبارك وتعالى
ما رايت على ورق الاشجار من كتاب اسم محمد صلى الله عليه وسلم ان دين الاسلام
هو دين الحق وهو الدين عند الله تعالى وقد كنت عرفت ممن شهدت ببلدي وبلاد
الشام مع من لقيت من العباد طرفا من علم شريعة الاسلام اقبلت اعبد الله
تعالى بما كنت اعرف من الصلاة والصوم فلبثت في تلك الجزيرة ثلاث سنين وظننت

الحاج فرشد

ان مماتي

ان مماتي بها ومحشري منها فقلت له كيف كان خروجك منها قال كنت جالسا في ساحل
تلك الجزيرة اذ رايت مركبا بازائها في اللجة وكانت الريح قد كدت فحطت بعض
قلوعها لاصلاح بعض شانها فلما رايت المركب واقفا ولم ار منذ وقعت الى تلك
الجزيرة مركبا قبله صعدت اليهم ودخلت المركب بقارب سيروه الي فلما نظروا الي
ما قد علاني وركبني من الشعر حتى كنت كاني شيطان ذعروا مني فسالوني عن امري
وحالي فاخبرتهم بقصتي وحدثتهم بحديثي وما رايت في الجزيرة فقالوا لقد رايت
عجبا وهو ابلغاء قادهم اليها لمشاهدة ما رايت هناك فاقلعوا وساروا بالجميع
وكان في المركب عدة رجال نصارى وكانت مدينتهم امامهم على ساحل البحر وهي المدينة
التي نزل بها ذلك التلميذ فطلب اصحاب المركب المدينة مغربين فلبثوا شهرا حتى اتوها
فصعد النصارى الى مدينتهم وصعدت انا معهم وكنت اخالطهم حتى الفوني فاسلم
بعضهم على يدي واقتدى بعضهم على دين المسيح عليه السلام وكذلك كان سيد اهل المدينة
وكانوا نصارى يزعمون ان عيسى هو الله تعالى عن كلمة الكفر فكلمتهم وعرفتهم فساد
دينهم فرجع القوم جميعا عن دينهم فقلت له كيف رقيت الى هذه الصومعة فقال
لبثت فيهم عشر سنين قبل صعودي الى الصومعة وكنت ربما خرجت عنهم فسرت
في هذا الساحل وما اتصل به من المواضع والجزائر معتبرا بما اشاهده بها من العجايب
واعود الى المدينة وكان راهب هذه الصومعة الذي كان بها قبلي شيخا كبيرا وكان
موحدا مؤمنا بالله وبعيسى عليه الصلاة والسلام وكان العاشر من ابائه واجداده
قد لقي تلميذ المسيح الذي كان قد سقط اليه وكان صحبه وخدمه وكان للراهب شرف
بهذا وكانوا يتوارثون امر الصومعة فلما حضرت الراهب الوفاة دعاهم واوصاهم
وامرهم ان يسلموا الى الصومعة وكان قد انقطع نسله فسالوني ذلك فاجبتهم
وذلك منذ ستين عاما قلت له كم مضى من عمرك قال مائة سنة وعشر سنين
قال ابو الناشر فعجبت من تماسكه وقوة عقله ويقينه مع كبر سنه وقدم عمره
فقلت له ما اسمك قال اسمي عند الناس ابو الوفا واسمي عند نفسي عبد الاحد

قلت له هل هربت من الدنيا حتى الهرب وحبست نفسك في هذه الصومعة من
الدنيا قال يا اخي اتيقنت اني اخرج منها كارها فاردت ان اخرج منها طايعا قلت له
كيف صبرك على الوحدة قال وانا صابر يا اخي انك لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت
اليها قلت فما افادك الانفراد قال الانس بالملك الجواد ثم بكى وادخل راسه في
صومعته فلم ازل كذا اسمع صوت بكائه وزفيره حتى سكن بكائه ثم ناديته فاشرف
علي فقلت له ايها الحكيم متى يذوق العبد حلاوة المعرفة بالله تعالى قال اذا جهلت
المعاملة لله تعالى قلت له فمتى تصح المعاملة وتخلص قال اذا صار لهم همة واحدة قلت
له فما ذلك قال الاقلاع عن الذنوب وصفو الوداد للمحبوب فحينئذ يقطع ولي الله
حبل الفناء ويعتصم بحبل البقاء ثم شرح شهقة كادت ان تخرج بها نفسه ثم
افاق وقال يا اخي هل تدري ما اوحى الله تعالى الى المسيح عليه السلام اوحى الله تعالى
اليه يا عبدي ابن امتي قم في بني اسرائيل بامري واخبرهم عني وقل لهم انا الحي الذي
لا اموت اطيعوني اجعلكم اغنياء لا تفتقرون ابدا عبادي انا الملك لا يزول ملكي ابدا
اطيعوني اجعلكم ملوكا ابدا عبادي اني اقول للشيء كن فيكون **قلت له** ايها الحكيم
ان الله تعالى بحكمته وحسن تقديره بنا هذه الاجسام على الاغتذا بالطعام وانت عن
الناس والعمارة منقطع فمن اين تتقوت قال اظنك الفاقة تخاف علي وقد تكفل الله
برزقي وانا مخبرك ان اهل تلك القرية كانوا ياتوني بقرص من الارز في كل عشية وكان
ذلك قوتي فلما عزموا على فراق البلاد وصاروا الى فسالوني المضي معهم وضمنوا لي
بناء صومعة بدلا عن هذه الصومعة فابيت ذلك عليهم فساروا منسرحين منذ
ثلاثين عاما فقيض الله اللطيف لي نفرا من اوليائه وهم سبعة ياتونني في كل ليلة
جمعة فيجلسون على تلك العين واشار الى عين عذبة تنبع عند باب الصومعة قال
فانزل اليهم فيجتمع بهم كبيرهم وانا معهم فيظلون يومهم في ذكر الله والثناء عليه
واذا صلوا العشاء قدم اخرهم فطورهم شيئا يشبه التمر وليس بتمر فيفطر القوم
وانا معهم فلا اجد جوعا لعودتهم ليلة الجمعة الاخرى وكذلك ياتونني في كل ثلاث

سنين

سنين بقميص مخيط وحصل لي منهم حفظ القرآن وعرفت كثيرا من حدود الاسلام
وشرايعه والله تعالى هو الموفق بمنه **القسم في نطق الناطقين بعد الموت**
وهو ثلاث ابواب الباب الاول في نطق الموتى
من بني آدم وفيه ستة فصول الفصل الاول في نطق من نطق
بعد موته قبل حلوله في قبره **لما جاء صالح** النبي عليه السلام قومه رسولا في المرة
الثانية ودعاهم الى الله عز وجل قال له ابن عم الملك ويقال انه حذيل بن لقيم يا صالح
لقد علمت انك ناصح في مقالتك غير انا ما نحتاج الى نصحك فانصرف عنا فالتفت اليه
صالح وقال له اما انت فانك ميت في يومك هذا واهلك وولدك في يوم كذا في وقت كذا
واذا كان غدا تموت فيه امك وابوك فتبادر الى الايمان فانك ان مت احياك الله تعالى
غدا وجعلك حجة على قبائل ثمود وتكون الصديق فيهم الى منتهى اجلك فامن وصدقه
ثم انصرف الرجل والناس ينتظرون الوقت الذي هو وقت وفاته لتنظر الى صدق صالح
فلما جاء ذلك الوقت مات اهله وولده فيه وانتشر ذلك الخبر في قبائل ثمود **ولما**
كان في الغد مات فيه امه وابوه قال فعجب الناس من ذلك وجزع الملك من جهة
ما كان من ابن عمه جزعا شديدا واقبل اليهم الملك وقال يا آل ثمود كيف كان عندكم
هذا الميت فقالوا اخبر رجل حين مات فقال صالح اذا احياه الله عز وجل بدعائي
اتؤمنون بالهي وتنزلون عن اصنامكم هذه قالوا نعم قال فجاء معهم الى الموضع الذي
فيه ذلك الميت فدخلوا فاذا هو ميت وجميع من في منزله واهله موتى فدعا الله تعالى
صالح ثم ناداه باسمه يا فلان فاجابه وقال لبيك يا نبي الله واستوى حيا سويا باذن
الله تعالى وهو يقول لا اله الا الله وصالح عبده ورسوله فلما عاين قومه ذلك ازدادوا
كفرا وقالوا ما هذا منك يا صالح الا كفر وسحر **ولما** احيا الله عز وجل الرجل الذي كان
توفي باليمن بدعاء ابراهيم عليه السلام وسنذكر قصته في الفصل الثالث من هذا القسم
وثب عند ذلك هوام الخادم ونزع ما كان عليه من لباس نمرود وآمن بابراهيم ثم التفت
الى نمرود وملائه فقال له الهرب مما انتم فيه وعليكم بدين الله دين ابراهيم فانه ينجيكم

من النار فقال نمروذ عند ذلك يا هرام لقد عمل فيك سحر ابرهيم ولكني سأقتلك قتلاً
لا ينفعك احد فيه ثم قال لاعوانه خذوه فصاح هرام صيحة فادبروه عنه ثم قال للنمروذ
هل تكون اية اعظم من احياء الموتى وقد رأيته ولا يقلعك عن كفرك وطغيانك شيء
فامر نمروذ الناس حتى قبضوا عليه ثم التفت الى عظماء قومه فقال اشيروا علي باعنف
عذاب اقتله فقال بعض وزرائه يجب ان تمثل به حتى لا يتجاسر احد على مخالفتك في دينك
قال فعند ذلك امر نمروذ بمحاربة هرام المومن وغيره من المومنين فبطحوا بين يديه وشدت
ايديهم وارجلهم وكان له اساطين فامر بها فوضعت على بطونهم فلم يصبهم شيء
من ثقل الاساطين فبقي مبهوتا لا يدري ما يقول ثم قال لهم ايتها القوم عودوا
الى طاعتي فانا الذي خففت عنكم ثقل هذه الاساطين فقال له حاربه وهرام ان
كنت صادقا يا ملعون فمر وزيرك الاعظم ان يوضع عليه هذه الاساطين وخففها
عنه فغضب نمروذ من ذلك ودعا لهم بالنار والنفط ثم كتفوا ثم القوا في النار
والنفط فاحترقوا حتى صاروا رمادا ثم ان الله تعالى بعث اليهم سحابة بيضاء فامطرت
عليهم جودا فانبت الله لحومهم وعظامهم ورد عليهم ارواحهم فوثبوا قائمين
على ارجلهم يقرون بعظمة الله تعالى قال فتعجب الناس من ذلك ولم يدر نمروذ ما
يصنع بهم فامرهم الى المطبق وهو حبس فيه حيات وعقارب مبثوثة فبقوا
في ذلك المطبق اربعين يوما وقد حبس الله تعالى عنهم تلك الحيات والعقارب
ووسع عليهم مجلسهم واضاء عليهم مكانهم **وكان** في بني اسرائيل رجلا يسمى
عاميلا دعاه اقاربه الى ضيافتهم ثم قتلوه وسلبوه الى محلة اخرى فالقوه على باب
من الابواب فلما اصبحوا وقع الخبر فتعلقوا ورثته بصاحب الدار الذي وجد
القتيل على بابه فاستعدوا عليه موسى وادعوا عليه القتل فحلف بين يدي موسى
انه ما قتله واحضر اربعين نفسا فشهدوا بصلاحه فتحير موسى عم في ذلك فاوحى
الله اليه ان قل لاولياء القتيل يسيرون الى بقرة ويذبحونها ويضربوا ببعضها بدن
القتيل فان الله تعالى يحييه ويخبرهم من قتله فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتتخذنا

هزوا

هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين • قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما صفة
هذه البقرة فاوحى الله تعالى اليه انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك يعني لا كبيرة
ولا صغيرة • فلما قال لهم موسى ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا اي يزدنا بيانا
ويبين لنا ما لونها فاوحى الله تعالى اليه انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين •
فلما قال لهم موسى ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا
وانا ان شاء الله لمهتدون • فاوحى الله تعالى اليه انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي
الحرث مسلمة لا شية فيها يقول لا علامة فيها اغالونها واحد فلما سمعوا ذلك اشتدوا
في طلب البقرة فلم يجدوها الا عند مينيس البار بامه الذي قدمنا ذكره عند ذكر بقرته
في الفصل الثاني من الباب الثالث من القسم الاول في هذا الكتاب ولو كانوا ذبحوا
اي بقرة كانت اغنت عنهم بظاهر الامر الاول غير انهم شددوا على انفسهم فشدد
الله تعالى عليهم فلما جاؤا اليه امتنع عليهم في بيعها منهم وقال لا ولكني ابيعها من موسى
فرضوا بذلك واخرج بقرته الى موسى عم فقال له موسى بكم تبيعها فقال مينيسا
المساومة بيني وبينك لا خير فيها اني لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا لا زائدة و
لا ناقصة فاقبل موسى على بني اسرائيل وقال ذلك لتشديدكم قال فضمنوا له ذلك
وضمن له موسى ذلك فاعطاهم البقرة فقال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
يعني ما كانوا يريدون وفاء المال فلما ذبحوها قطعوا اذنبها وسنامها وضربوا بها
عاميلا القتيل فاستوى جالسا فقالوا له من قتلك فقال قتلني فلان وفلان
ثم حر ميتا فاخذ موسى تلك فقتلهم بذلك القتيل ثم امر بتلك البقرة فسلخ جلدها
وملئ ذهبا واعطاه لمينيسا **وقال** طلب بنو اسرائيل رؤية الله عز وجل من موسى
عليه السلام في قولهم ارنا الله جهرة اوحى الله تعالى اليه وهو اعلم اكلهم يريد ذلك
او بعضهم فقال الصالحون منهم ان الله اجل من ان نراه في الدنيا وقال الباقون
ان هؤلاء يمتنعون من ذلك لضعف قلوبهم واما نحن فلا بد لنا من ذلك فاوحى
الله تعالى الى موسى اما اختار منهم سبعين رجلا وسر بهم معك الى جبل طور سينا

واحمل معك اخاك هرون واستخلف على عسكرك يوشع بن نون ففعل موسى ذلك
وسار بهم نحو الجبل ووقع الغمام على الجبل حتى اظله كله ودنا موسى من الغمام ووقف
تحته ومعه اخوه والسبعون رجلا فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان قل لهؤلاء يشدوا
قلوبهم قبلك فقالوا يا موسى نحن اقوياء فارنا ربك قال فامر الله تعالى الملائكة ان تهبط
الى الجبل بزينتها وصورتها وراياتها فلما راوا ابنوا اسرائيل ذلك اخذتهم الرعدة
والخوف والجزع ونزلوا على ما قالوا ولم يملكوا من عقولهم شيئا فقال ما تقولون فلم
يطيقوا الكلام ثم نودوا من السماء يا بني اسرائيل فصعقوا كلهم وماتوا عن اخرهم
فخر موسى ساجدا لله تعالى وقال يا رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا يعني الذين عبدوا العجل ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من
تشاء انت ولينا فاغفر لنا يعني فاعصمنا من فتن الدنيا وترد على هؤلاء ارواحهم
فذلك قوله عز وجل ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فلما رد الله اليهم ارواحهم
قالوا يا موسى انا علمنا انا لا نطيق رؤية وسماع كلامه الساعة فاوحى الله تعالى الى
موسى ان قل لهم يحفظوا وصيتي ويرعوا عهدي ويذكروا نعمتي حيث انجيتهم من عذاب
فرعون واهلكته ولا تكفروا نعمتي فرجعوا الى عسكرهم فرحين فخبروا قومهم بما راوا
وكان لعاميل الملك الاكبر الذي كان على قوم الياس النبي عليه سلام ولد بالغ لا يحب
عاميل الدنيا الا من اجل ذلك الولد فمرض الغلام حتى خاف عليه فبلغ ذلك الياس
فمضى الى عاميل واخبره بحلول الموت بابنه وكان لا يعلم بذلك فقام من مجلسه
ذاهب العقل حتى راى ولده ميتا فخر مغشيا عليه وحزن عليه حزنا شديدا
فلما سكن ما به خرج الى الياس فقال له الياس ايها الملك ان كان الهك بعلا
صادقا فاسئله حتى يرد عليه روحه فلما سمع ذلك الملك اقبل حتى دخل على صنمه
بعلا وجعل يتضرع اليه في احياء ولده ولم يزل في تضرعه حتى اقبل الليل فلم يرشدا
فخرج من عنده مغضبا وعاده الياس ثم قال له اني دعوت بعلا يحيي لي ولدي فلم
يحيه فان كنت يا الياس صادقا في دعوتك فادع ربك حتى يحييه قال الياس هذا هيئتي

ولكن ادع

ولكن ادع اهل مملكتك حتى يشاهدوا عظمة ربي وقدرته فجمع قومه عن اخرهم
ثم تقدم الياس فصلى ركعتين ثم دعا ربه ان يحييه فاحياه الله تعالى ووثب الغلام
قائما وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يا الياس اشهد ان الهك الحق
ورايك على الحق فلما راى عاميل ذلك قال يا الياس حسبي ما سمعته ورايته اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك الياس رسوله بالحق واني اشهدك يا نبي الله اني جعلت
مالي قربانا لله عز وجل على احياء ولدي وانخلع من الملك وتبع الياس في دينه **وتا**
عاتب الله نبيه الياس في جمع قومه وامره بالانصراف اليهم ليدعوهم الى الايمان
انطلق الياس حتى صار الى اول قرية من قراهم فراى فيها من الجهد شيئا عظيما ورا
عجوزا فقال لاهل تقدرون على طعام فقالت العجوز وحق اله يعبد ما ذقت الخبز
مدة واني منتظرة الموت وان لي ولدا اهواه على دينك ولا اراه ينتفع بدينه وهو مع
جايع من ولد هارون فقال الياس من ولد هارون ولكن يا عجوز ان ملات
بيتك خبزا وطعاما ولبنا هل تومنون بي وباكهي فقالت نعم ثم قال لابنها البيع
ان تختار ان تاكل خبزا فصام فقال كيف لي بالخبز وقع ميتا فوضعت العجوز يدها
على راسها وقالت لقد كانت دعوتك على شوما وان ابني كان في هذه المقاساة منذ بعيد
فلما ذكرت له الخبز مات فقال لها الياس فان احياه الله وقام سويا اتومنين بي قالت
نعم فدعا الله فاحياه الله تعالى وقام سويا وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
الياس عبده ورسوله ان الله قد جعلني لك يا الياس وزيرا وخليفة فعند
ذلك امنت العجوز **ونشا عيسى عم** مع الصبيان يلعب معهم بارض مصر فبينما
هو يوما يلعب اذ وثب غلام منهم على اخر فركبه ثم وكزه برجله فقتله فجاء اهله
فتعلقوا بالصبيان وفيهم عيسى فرفعوهم الى القاضي ورجعت مريم خائفة على
ولدها فقالوا للقاضي هذا قاتل الغلام يعنون عيسى فقال له القاضي لم
قتلت الغلام فقال عيسى اراك حاكما جهولا كان يجب عليك ان تسالني هل
قتلته ام لا فقال القاضي اراك غلاما عاقلا ما اسمك قال عيسى بن مريم قال

القاضي يا عيسى فلم قتلته قال يا جاهل ابهذا امرتك ثم قال عيسى للمقتول قم
باذن الله تعالى فقام واستوى جالسا فقال له عيسى من قتلك قال قتلني فلان و
انت يا عيسى بريء من دمي فاخذ القاتل فقتل ثم عاد المقتول ميتا كما كان **ولما**
برئ ابن العجوز من بكمه وسقمه على يد عيسى عليه السلام كما قدمناه في الفصل
الثالث في نطوع الخرسان من الباب الاول من القسم الاول من هذا الكتاب استاذن
عيسى في ان ينطلق الى الملك الذي كان الفتى في بلده يدعوه الى الايمان بالله ونبوة
عيسى عليه السلام فاذن له عيسى في ذلك فاتى الغلام الى دار الملك وكان على باب دار
الملك اسد ضار اذا رأى غريبا وثب عليه فافترسه فلما جاء الغلام جعل الاسد
يتقرع على اقدامه ويتذلل فدخل الغلام على الملك من غير ان يستاذنه احد فوقف
بين يدي الملك والملك جالس على سرير من الذهب وعلى رأسه تاج مرصع بالدر
والجوهر وحوله الوزراء والكبراء فقال له الغلام ايها الملك قل لا اله الا الله وان
عيسى روح الله وكلمته خير لك من الدنيا الزائلة التي تصير الى الفناء فلما تكلم الغلام
تزلزلت قوايم السرير فقال الملك للغلام ويلك الست ولد العجوز فلانة فقال
بلى فقال له من ابرأك من سقمك فقال الله الذي خلقني وخلقك وهو على كل شيء
قدير **قال** فمن اوصلك الي وحرزك من الاسد الضاري الذي على بابي قال اعجزه عني
من ملكه فوق ملكك وسلطانه فوق سلطانك فعجب الملك وقال لاهل مملكته
اقتلوا هذا الغلام فقام اليه بطريق من البطارقة فضربه ضربة فزال رأسه عن جسده
فبلغ الخبر بذلك الى امه فاخبرته بذلك فقال لها انطلقي الى الملك وسليه ان يهب
لك رأس ولدك وجسده فمضت الى الملك وسألته ان يهب لها رأس ولدها و
جسده ففعل فاتت به عيسى فاخذ عيسى عليه السلام رداءه فوضعه على الغلام
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى واذا بالغلام قائما يقول اشهد ان لا اله الا الله وان
عيسى روح الله ورسوله **ولما** ارسل عيسى عليه السلام الحواريين الى البلاد
ليدعو كل واحد منهم الناس الذين ارسل اليهم للايمان بالله والتصديق بنبوة عيسى
عليه الصلاة

عليه الصلاة والسلام ارسل اليهم الحواري يونس الى ارض السند فنظر اليه رجل
من اشراف اهل القرية فنزل له واكرمه فلما فرغ من الاكل قال له من انت قال انا
يونس رسول عيسى عليه السلام اليكم ان تؤمنوا به وبربه قال فكره صاحب المنزل ذلك
منه ولم يقل له شيئا فلما اصبح يونس استوى على حماره ومضى الى مدينة السند
قال وعمد الرجل الى ولدين له فقتلهما وقال لاهل القرية ان الرجل الذي رأيتموه البارحة
اضفته واكرمته على قدر مجهودي ثم انه عمد الى ولدي فقتلهما وهرب فلم ادر اين توجه
فخرج اهل القرية في طلبه فضربوه وقالوا ما تستحي من رجل اضافك فقتلت اولاده من غير
جرم فتبسم يونس وقال اللهم انصرني عليهم ثم اتوا به الى القرية حتى رآه صاحب المنزل
قال هذا جزاي منك تقتل اولادي فتقدم اليهما يونس والناس ينظرون اليه ودعا بدعاء
علمه اياه عيسى عليه السلام وقال لهما قوما باذن الله تعالى فقاما فقال لهما يونس من
قتلكما فقالا ابونا فتعجب اهل القرية من ذلك فقال يونس اتى رسول عيسى اليكم ادعوكم
الى الايمان بالله وبعيسى بن مريم فآمن به اهل القرية ثم اقبلوا على صاحب المنزل فقالوا
ما حملك على قتل ولديك وكذبت على هذا الرجل قال لاني انكرت عليه ما سمعت منه
ولم اعلم انه صادق والآن قد بان صدقه ثم بلغ مدينة السند فامنوا قبل ان يصير
اليهم فلما صار اليهم جددوا الايمان ثانية وقام يونس بعلمهم احكام الانجيل **ولما**
دخل جريج على دادبه ملك الموصل رآه يعرض الناس على دينه فمن ابى دينه عذبه باصناف
العذاب وكان الملك يعبد الاصنام وله صنم يقال له افول وكان جريج من اهل
فلسطين وكان رجلا صالحا على دين عيسى بن مريم عليه السلام فلما رأى ذلك كلم الملك
وامره بعبادة الله ونهاه عن عبادة الاصنام وجرت بينه وبينه مجادلة طويلة وشتمه
جريج وشتم صنمه فغضب عليه الملك وامر بحبسه فنصبت له وجعل على امشاط
الحديد فمشط بها جسده حتى تقطع لحمه وجسده وعصبه ونشبت في دماغه حتى سال مخه
ونضح خلال ذلك بالخل والخردل وامر بالجارة والخشبة وقطع الشيوخ ان يدلك
بها فلم يضره ذلك ولما رأى الملك ان جريجا لم يقتله العذاب الذي عذبه به امر بنشاره

من حديد فاحميت حتى جعلت نارا فامر فنشر بها رأسه حتى سال منها دماغه
فلما راى ان ذلك لم يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه حتى جعله نارا ثم
امر به فادخل فيه واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حره فلما راى ذلك لم
يقتله دعاه وجرت بينه وبينه مجادلة طويلة ثم انه اجمع رايه ان يخلده في السجن
قال الملاء من قومه انك ان تركته في السجن طليقا اوشك ان يميل بهم عليك
ويسيبونه ولكن مر له في السجن بعذاب يشغله عن الكلام فامر به فبطح على
وجهه ثم اوتد في يديه ورجليه اربعة اوتاد ثم امر فبني عليه اسطوانة من
رخام فظل يومه تحته فلما كان الليل ارسل الله تبارك وتعالى ملكا فقلع
الاسطوانة عن ظهره ونزع الاوتاد عنه واخرجه واطعمه وسقاه وقال اصبر
فان الله قد جعل بك نظير يحيى بن زكريا سيد الشهداء يوم القيمة ويقول
اني مبتليك بعدوي هذا سبع سنين حتى يقتلك فيرتد اربع قتلات كل ذلك
اردد روحك عليك واقيمه مقامك واظفرك بالحجة عليه لعله يتذكر او يخشى
فاذا كان الرابعة اوفيتك اجرك واعطيك على قدر ما اصابك فلا تهن
ولا تضعف فاني معك فلم يشعر الملك واصحابه الا وجريج قائم عليهم
يدعوهم الى الله فقال له الملك يا جريج من اخرجك من السجن قال اخرجني
من ملكه فوق ملكك وسلطانه فوق سلطانك واذا شاء حال بينك
وبين قلبك ولسانك فغضب الملك وامر باصناف العذاب ان تعد له فلما
نظر جريج الى ما صنف له من العذاب اوجس في نفسه خيفة وجزع فاقبل على
نفسه يعاتبها باعلا صوته وهم يسمعون ويقولون ويح لك يا جريج ما
اسرع ما نسيت رسالة ربك اليك البارحة اما تستحي من الله وقد جعلك
نظير يحيى بن زكريا سيد الشهداء يوم القيمة وانت تخاف هذا ويضيق
به صدرك فاسكن على هذا ووعدك كرامته وان الذي اصابك من الليل
قليل فلما سمع الملك قوله امر به فمد جريج ثم وضع على مفرق رأسه منشار

فنشر

فنشر حتى سقط ما بين رجليه فصار شقين ثم عمدوا اليه فقطعوه قطعا وله
جب فيه اسد ضارية وكان الاسد اشد عذابه فرموا بجسده الى الاسد فلما هوى
نحوها امر الله تعالى الاسد فخضعت له اعناقها وادخلت روسها تحت جسده فوضعت
على روسها ظهورها وكان الاسد بين جسده وبين الارض وجمع الله تعالى لحمه الذي قطع منه
بعضه الى بعض فظل يومه على ظهر الاسد وكانت اول ميتة ماتها فلما كان من الليل
رد الله اليه الروح وارسل ملكا فاخرجه من الجب فاطعمه وسقاه وقال يا جريج
قال لبيك قال اعلم ان الله تعالى يقول اعلم اني انا الله القادر الذي خلقت آدم من
تراب فصار بشرا سويا وانا الذي رددت اليك روحك واخرجتك من الجب
وجعلت لك ظهور الاسد مهادا وذللتها لك فالحق بعدو الله وجاهد فيه حق جهاده
ومت موتة الصابرين فان مصيرك مع الشهداء يوم القيمة الى جنتي وكرامتي وما يدر
ما اخفي له من قرة اعين وجزيل الكرامة فطوبى للمظلومين فلم يشعر الطاغي واصحابه
الا وجريج قد وقف عليهم ودونه الابواب والحجاب وهم عكوف على عيد لهم قد صنعوه
على موت جريج وملكهم يقول لهم يا قوم ما فوق الحكم افضل من اله الا ترون انه قد
قهر الملوك بقدرته امن اله جريج الذي كان يخوفنا به لا خلال بيننا وبينه فلما نظر
الى جريج مقبلا قالوا ما اشبه هذا بجريج واذا هو بين القوم وهو يقول انتم قتلتم
ومثلتم وكان الله بحوله وقوته ارحم بي منكم فهلموا الى هذا الرب العظيم الذي احيى
لكم ميتا بعد ما قتلتموه وسوى لكم جسده بعد ما قطعتموه فقالوا ساحر اسحر
اعينكم فادعوا له سحرة ارضكم يعذبوه فدعا الملك الاكبر من السحرة فقال اني
دعوتك بامر صنعت به ذرعا فاعرض علي عظيم سحرك ما يستبين لي به انك تغلبه
قال ادع لي بثور فاتي بثور فنفث فيه الساحر فانشق الثور اثنين ثم نفث
الشقين فاذا ثوران كل شق ثور فيما يرون ثم دعا بالات الحرث فحرث
وبذر ثم انبت وحصد ودرى وطحن وعجن وخبز واكل كل في ساعة واحدة
فيما يرون فلما نظروا الى ذلك ايقنوا في انفسهم انهم سيظهرون

فقال الملك هل تقدر ان تمسخه دابة قال نعم اي الدواب احب اليك قال
اجعله كلبا حتى تصغر اليه نفسه التي قد اعجبته فقال ادع لي بقدح من ماء فاتوا
له به فنفث فيه ثم قال للملك اعزم عليه ان يشرب هذا الماء فعزم عليه فشرب
حتى اتى على اخره فقال له الساحر ما تجد في نفسك قال خير اكنت عطشانا فسقاني
ربي فحول ما اردتم من ضر نفعا وكان عند الملك دادبه ملك يقال له محليطس
من اقرب الناس اليه وكان يجلس عن يساره دادبه قد شاهد جميع ما جرى لجريج
مع الملك دادبه قال للملك دادبه انا الذي اعذب لكم هذا يعني جريجا الساحر
عذابا يضل فيه سحره فعمد الى نحاس فعمل منه صورة ثور اجوف وملأه نفطا وكبريتا
ورصاصا وزفتا وادخل جريجا في تلك الصورة فلم يزل فيه وهو يوقد تحته النار
حتى ذاب كل شيء واختلط ومات جريج فساعة مات ارسل الله عليهم ريحا عاصفا
واقبلت السماء سحابا مظلما ورعدا وبرقا وصارت ارضهم ظلما كلها وعجاجة قد
ملأت ما بين السماء والارض فمكثوا بذلك اياما لا يميزون بين الليل والنهار فارسل
الله ميكائيل فاحتمل تلك الصورة التي فيها جريج حتى اقلها فضرب بها ضربة سمع روعتها
اهل الشام وخروا لوجوههم وانكسرت تلك الصورة فخرج جريج ينفض راسه فقام
يكلمهم واستفرت السماء وارتدت اليهم انفسهم **ولما** حبس الملك دادبه جريجا
في بيت العجوز الذي قدمنا ذكره في الفصل الثالث من الباب الاول من القسم الاول
من هذا الكتاب ليعذبه بالجوع في بيتها دعا به من بيت العجوز فاتي بعجل من نحاس
فصنعوا اسفله سفافيد مثل السيوف وقربوا الى العجل اربعين ثورا يجرونه وبطح
جريج على وجهه فجره الثيران فتقطع ثلاث قطع فامر بقطعه من جلده فاحرقت
بالنار حتى عادت رمادا فامر به فذري بعضه في البر وبعضه في البحر وبعضه على رؤس
الجبال ففعلوا فلم يبرح الذين ذروه حتى سمعوا مناديا من السماء يا بر ويا بحر ويا
سهل ويا جبل احفظوا ما القي اليكم من هذا العبد الطيب واجمعوه حتى يعود كما
كان فنظروا الى الرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور وهبت من كل وجه

فما لبثوا

فما لبثوا ان خرج جريج فاخبروا الملك كيف صنعوا بالرماد وبالقوت وما كان من امره
فدعا به وسأله التسجود لافلون سجدة واحدة فوعده بذلك وجرى له معه ما قدمنا
ذكره في الفصل الثالث من الباب الاول من القسم الاول من هذا الكتاب **وذكر وهب
بن منبه** قال اصاب قوم خرقيل الطاعون حتى لم يبق منهم الا ثلثة اسباط في كل سبط
تسعة الاف فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فلما فصلوا من ديارهم تاريهين
افترقوا ثلاث فرق في كل فرقة تسعة الاف فلحقت فرقة منهم بالرملة فامنوا وفرقة
منهم بجزيرة من جزاير البحر فنجوا ولحقت فرقة منهم بشواهق الجبال وركبوا صعب
ما وجدوا منها فلما استقر قرارهم فيما يرون وآمنوا واطمانوا سلط الله تعالى الموت
على دوابهم في ساعة واحدة وهم ينظرون فلم يبق لاحد منهم دابة خلقها الله تعالى صغيرة
ولا كبيرة ولا هرة ولا كلب الا مات ففزعوا من ذلك فزعا شديدا وظنوا ان الطاعون
ادركهم وانه لم يعد دوابهم فجروا الجيف حتى ابعدوها عن عسكرهم فلما جن عليهم
الليل سلط الله تعالى عليهم جميعا فماتوا عن اخرهم ثلاثة ايام وثلاث ليال فلما اصابهم
ما اماتهم احيا دوابهم فلما عاشت دوابهم احياهم الله عز وجل فوجدوا كل دابة
منها في مكانها الذي ماتت فيه وقد احياها الله عز وجل فلما راوا ذلك نكصوا على
اعقابهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وفروا مقبلين حتى رجعوا الى ديارهم
وقالوا لنبيهم خرقيل هل رايت قوما اصابهم مثل الذي اصابنا او سمعت بمثله قال
فقال لهم نبيهم لم اسمع بمثل ما اصابكم ولم اسمع بقوم فروا من الله فراركم قال فلم
يقيموا في ديارهم الا سبعة ايام حتى سلط الله عليهم الطاعون فوقع فيهم حتى ماتوا
عن اخرهم وقالوا لنبيهم ما كنا نظن ان نذوق موتا بعد الموتة الاولى فقال لهم نبيهم اما
الموتة الاولى فلا تعتدوا بها ولا تحسب لكم انما هي غضب من الله تعالى عليكم فكانت منه
عقابا ونكالا لكم واما هذا الموت الذي نزل بكم فهو الموت الحق الذي لا بد منه الذي كتب
عليكم قال فماتوا جميعا وكان اخر العهد منهم **وروي** عن البناني ان امراة
من المتعبدات من بني اسرائيل حسنة التعبد ترددي ابنتان لها في بير فماتتا فامرت

بهما فاخرجتا وطهرتا ونظفتا ووضعتا على فراش وسجي عليهما بثوب ثم تقدمت الى
خدمها واهل دارها وامرتهم ان لا يعلموا اباها بشيء من امرهما حتى اكون انا احدثه
فلما جاء ابوهما ووضع الطعام بين ايديهم قال اين ابنتاي قالت قد رقدتا واستراحتا
قال لعمر الله يا فلانة يا فلانة فاجابتا ورد الله تعالى ارواحهما شكرا لما صنعت **وروي**
عن ابن الربيع بن خراش قال اتيت اهلي فقيل مات فلان اخوك فوجدت اخي
مسجى عليه بثوب فاتيت عند راسه اترحم عليه واستغفر له اذ كشف الثوب
عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام سبحان الله احياه بعد
الموت فقال اني لقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا من سندس
واستبرق واني وجدت الامر ايسر مما تظنون ولا تتكلموا اني استاذنت ربي ان
اخبركم وابشركم احملوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عهد الي ان لا
ابرح حتى القاه ثم طفي **وذكر النعمان** ابن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض
ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول
انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان
ذلك في الكتاب مسطورا ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان **وقال**
بشير التاجر دخلت بعض الخانات فاذا بميت مسجى ومعه نفر ولا كفن له فاخذت
في اهبته واذا بالميت قد وثب وهو يدعو بالويل والثبور فسألته ما بك قال صحبت
مشايخ من الكوفة يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فادخلوني في دارهم قلت قل استغفر الله
قال وما ينفعني الاستغفار وقد امر بي الى النار ورأيت فيها مقامي وقيل لي ارجع
فحدث اصحابك ثم خر ميتا فاخذت الكفن ورجعت فتولى امره اصحابه وقالوا
هذه حفظة من الشيطان تكلم على لسانه **وقال** ابو سعيد الخراز كنت بمكة
فخرجت يوما ببني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم
في وجهي وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباء احياء ولو ماتوا وانما ينقلون

نطق الميت بعد الموت قبل الدفن

من دار

من دار الى دار **وروي** احمد بن منصور قال سمعت استاذي السوسي يقول
جاءني مريد بمكة فقال يا استاذ خذ هذا النصف دينار فاني اموت غدا فاحفر
لي بربع دينار واشتر لي حنوطا بربع دينار وادفني في هذا الذي علي فاني
قد طهرته فاديت فيه ما قال فحملت منه هذا الكلام على ان خفة قد لحقته من قلة
الغذاء وبقيت اراعيه الى الغد الظهر فلما صلى توجه الى نحو الكعبة واضطجع فحركته
بعد ساعة فاذا هو ميت فقلت سبحان من له سرائر لا يعلمها الا هو ومن ابداها
ثم اتى استاذه وحدث بهذا من الله تعالى فقط وكان قد اوصاني ان اتولى غسله
فجعلته على المغتسل فلما وضأته للصلاة فتح عينيه في وجهي فقلت احياة بعد موت
فقال لي بلسان فصيح يا استاذ انا حي وكل محب لله تعالى حي **وروي** عن بعض
المشايخ انه غسل ميتا من المريدين فضحك الميت بعد غسله قال يا سبحان الله
حياة في الدنيا بعد الموت فقال يا شيخ اني قتيل سيف الشوق الى الحبيب ثم قرأ
قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله **وروي** عن ابي عبد الله الشامي قال غزونا الروم بعسكرنا
فخرج منا مائتان يطلبون اثر العدو فانفرد منهم رجلان قال لا بينما نحن كذلك اذ لقينا
شيخا من الروم يسوق حمارا له عليه اكاف وبرزعة وخرج فلما نظرنا اليه اخترط
سيفه ثم هزه فضرب حماره فقد الخرج والاكاف والبرزعة والحمار حتى وصل الى الارض
ثم نظر الينا فقال قد رأيتما ما صنعت قلنا نعم قال فابرزوا فحملنا عليه فاقتتلنا
ساعة به فقتل رجلا منا ثم قال للباقي منهما قد رأيت ما لقي صاحبك قال نعم فرجع
يريد اصحابه فابينا ان راجع اذ قلت لنفسي ثكلتني امي سبقني صاحبي الى الجنة و
ارجع انا هاربا الى اصحابي قال فرجعت اليه ونزلت عن فرسي واخذت ترسي وسيفي
ومشيت اليه فضربته فاخطأته وضربني فاخطأني فالقيت سلاحي واعتنقته
فحملني وضرب بي الارض وجلس على صدري فجعل يتناول شيئا معه واراد ان يقتلني
فجاء صاحبي المقتول فاخذ بشعر قفاه فالقاه عني واعانني على قتله فقتلناه جميعا

يحب الله تعالى بعد موته

الاكاف

البرزعة بالفتح

سل سيفه

ثم اخذنا سلبه وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهينا الى شجرة فاضطجع
مقتولا كما كان فجئت الى اصحابي فاخبرتهم فجاؤا كلهم نظروا اليه في ذلك الحال **وعن**
ابن عمر قال كان رجل يقال له البطال يدخل ارض الروم يلبس البرنس ويعلق الاكليل
في عنقه فاذا وجد من اهل الشرك عشرة او اقل قتلهم وان كثروا امسك عنهم فيظنون انه
اسقف من اساقفهم فلا يتعرضون له وكان كذلك سنين كثيرة في ارض الروم حتى
خرج الى ارض الاسلام في زمن هارون الرشيد فقال له يا بطال حدثني باعجب ما رأيته
بارض الروم قال نعم كنت يوما بمرج من مروجها امشي والبرنس علي والاكليل في عنقي اذ
سمعت خلفي وقع حوافر الدواب فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح وبيده
رمح فدنا مني وسلم علي فرددت فقال هل عرفت رجلا يقال له البطال فقلت انا
البطال فنزل عن دابته وعانقني وقبل رجلي وقال لي جئتك لاخدمك فدعوت له
فبينما نحن كذلك اذ اقبل علينا اربعة فرسان فقال لي صاحبي ايدك الى اخرج اليهم فاذنت
له فخرج اليهم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه واقبلوا الي فحملوا علي فقلت ان اردتم محاربتي
فارهلوني ثم قلت انتم اربعة واحد وهذا ليس انصافا فليخرج الي واحد منكم قالوا
لك ذلك ثم خرج واحد فقتلته يا امير المؤمنين ثم آخر فقتلته ثم آخر فقتلته فخرج الرابع
فما زلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي ودمحه فنزلنا من دابتينا واخذ ترسه وسيفه واخذت
ترسي وسيفي فما زلنا نتطارد حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت دوابة سيفي وسيفه
وسقطت اسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس فلم يقدر
علي ولم اقدر فقلت يا هذا قد فاتتني الصلاة في ديني اليوم فقال لي مثل ذلك وكان
له اسقف فقلت له هل لك ان نتفرق ونقضي فوائتنا ونستريح الليل فاذا اصبحنا عدنا
قال لك ذلك فوحدت الله تعالى وصليت صلاتي وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال
انكم معشر العرب فيكم غدرة وفي اذني جلجان اعلق احدهما في اذنك وتضع راسك علي
فاذا تحركت صاحت جلجلتك واستيقظت فقلت افعل ذلك فبتنا على ذلك الحال و
اصبحنا وحمدت الله تعالى وصليت ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره فاردت ان اذبحه

فقال

فقال اعف عني هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فرأيت رجلي وقعد
على صدري وهم ان يذبحني فقلت له انا قد عفوت عنك افلا تعف عني قال ذلك لك
فتصارعنا ثالثة وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري فقلت واحدة بواحدة
فتفضل علي هذه المرة فقال لك ذلك ثم تصارعنا رابعة فصرعني وقال لقد
عرفت الآن انك البطال لاذبحنك واريح الارض منك قلت كلا ان شاء ربي فقال قل
لربك يمنعني عنك ورفع الحجر ليقتلني فقام المقتول يا امير المؤمنين ورفع سيفا
وضرب رأسه ثم قرأ هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله **وكان ثلاثة** اخوة من الشجعان في غزاة
تريد الروم وكانوا منفردين عنهم واذا وقع القتال كفوا فانهزم المسلمون فقاتلوا
حينئذ حتى كسروا الروم فطلبهم ملك الروم ووعد على اخذهم بالاموال الجزيلة فالقوا
انفسهم عليهم فظفروا بهم فعرض عليهم دين النصرانية ووعدهم بالاموال ونكاح بناته
والملك فابوا فاعلى ثلاثة قدور ملأته زيتا فالقى الاكبر في قدر والاوسط في قدر فحرقت
عظام لحومهم وتلطف في حق الآخر فلما جاء به فقال بعض من عنده انا اتلطف به في
نصرانيته فاجلني شهرا فاجابه الى ذلك وسلمه اليه وكان لهذا الموكل به ابنة ذات جمال
فايع فاخلاه معها وكان يصوم النهار ويقوم الليل ولا ينظر اليها فقالت هذا كلما
رأى اثر اخويه اشتد حزنه فاستزاد الملك لمنة النقلة الى بلد آخر ففعل ذلك فقالت
الجارية انك تقدس ربا عظيما فاسلمت على يديه سرا وركبا وسارا النهار كله
فلما جن عليهما الليل اكمنا فبقيا كذلك فسمعت الجارية ذات ليلة وقع خيل
فقالت ادع ربك يخلصنا من عدونا فاذا بالاخوين ومعهما ملائكة فسلم عليهما
فقالا ما كادت الا العطشة الاولى حتى خرجنا الى الفردوس الاعلى وان الله تعالى ارسلنا
اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فتزوجها وكانا مشهورين في بلاد الشام
وروي الحسن قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني قدمت
من سفري فبينا بنتي فلانة فاخذت لي خماسية تدرج حولي في صيغها وحليها اخذت

اخذت بيدها فانطلقت الى وادى فلان فطرحتها فيه فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انطلق معى فارنى الوادى فانطلق مع رسول الله عليه السلام
الى الوادي فقال لابيها ما كان اسمها فاخبره فقال يا فلانة اجيبيني باذن الله
فخرجت الفتية تقول لبيك يا رسول الله وسعديك صلى الله عليك فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك
عليهما فقالت لا حاجة لى فيهما اتى وجدت الله خيرا منهما **الفصل الثاني**

فى نطق اهل القبور وهو نوعان **النوع الاول**

ما اشترك عند بعضه من سامعه السماع والعيان **قال** مزيد ابن حوشب
كنت جالسا عند يوسف بن عمرو الى جنبه رجل كاد شقة وجهه صفحة من حديد
فايوسف حدث مزيد ما رأيت قال كنت شابا قد اتيت هذه الفواحش فلما
وقع الطاعون قلت اخرج الى ثغر من هذه الثغور ثم رأيت ان احفر القبور فانا
ليلة بين المغرب والعشاء قد حفرت قبرا وانا متكئ على تراب اخر اذا قبل
بجنازة رجل دفن فى ذلك القبر وسوى عليه فاقبل طيران ابيضان من المغرب
مثل البعيرين حتى سقط احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه ثم اثاره ثم
تدلى احدهما الى القبر والاخر على شفيره قال فجئت حتى جلست على شفير
القبر وكنت رجلا لا على خوفى قال فضرب بيده الى جنبه فسمعته يقول الست
الزاير اصهاره فى ثوبين ممصرين نسجتهما كبيرين تمشى بهما الخيلا فقال انا اصغر
من ذلك وضربه ضربة امتلأ القبر حتى فاض ماء او دهنا ثم عاد فاعاد عليه
مثل القول الاول حتى ضربه ثلاث ضربات كل ذلك يقول له ويذكر ان القبر يفيض
ماء او دهنا قال ثم رفع فنظر الى فقال انظر اين هو جالس ابلسه الله
عز وجل ثم ضرب جانب وجهى فمكثت ليلتى حتى اصبحت ثم اخذت انظر الى
القبر على حاله واذكر جلوسى وذكر نحو هذا او شبهه **وحكى** عن ابى على
الروذاباذى ان جماعة من الفقرا وردوا عليه وقد اعتل واحد منهم وبقى فى العلة
اياما

اياما فمل اصحابه من خدمته وشكوا الى ابى على ذات يوم فحلف ان يتولى خدمته
غيره بنفسه واتى عليه ايام ثم مات رحمه الله تعالى فغسله بيده وكفنه ودفنه فلما اراد
ان يفتحوا رأس كفنه جلس مستويا فراى عينيه مفتوحتين اليه وقال لا تعرضك
تجاهى يوم القيمة يا ابا على كما نصرتنى **وروى** عن ابى حفص عمر بن مغلل بن محمد
الحضرمى المقرى قال قال لنا ابو بكر محمد بن على بن الحسين بن على الموازينى الصوفى سمعت
ابا الحسن عمرو بن عثمان ابو سعيرة الواعظ الحكيم رحمه الله تعالى يقول هتف بى هاتف
ليلة فقال لى يا عمرو اخرج غدا الى مصلى خولان فصل على وادع لى فقمت فتطهرت
وخرجت الى الصحراء مع طلوع الفجر فصليت الصبح فى مصلى خولان ثم انى لم ازل جالسا
حتى صليت الظهر والعصر واصفرت الشمس فلم تجى الجنازة فقلت فى نفسى
تلاعب بى الشيطان ثم قمت وانصرفت فلما صرت بين الكوميين
اذا بجمال على راسه لوح درابة وعليه ميت مكفن بعباءة وخلفه
عجوز فقال لى ارجع فصل على هذا الرجل فرجعت معه فصليت
عليه ثم جئت معه الى القبر فقال لى عاونى على دفنه فنزلت الى القبر
وتناولته وجعلته فى اللحد وكشفت وجهه ففتح عينيه وقال
لى يا ابا الحسن لا شكرنك غدا عنده ثم اغلق عينيه وصعدت من القبر
وانا مرعوب ودفناه ومضيت الى منزلى وقت المغرب **وحكى** عن الشيخ
الزاهد ابى الحسن على بن ابراهيم بن المسلم الانصارى المعروف بابن بنت ابى
سعيد رحمه الله تعالى قال بينما انا ليلة قائم اذ هتف بى هاتف وهو يقول يا فلان
بن فلان امض فى بكرة غد الى مصلى خولان تغتنم بركة الصلاة على رجل صالح
فانتبهت مرعوبا ثم نمت وهتف بى ايضا وهو يقول لى كمقالته الاولى ثم هتف بى
عند انفجار الصبح فقمت فتوضأت فصليت الصبح واخذت معى غدائى ومضيت
الى المصلى فلم ازل قاعدا الى قرب اصفرار الشمس فلما هممت بالانصراف واذا بميت
قد اتوا به فقمت فصليت عليه ومضيت معهم الى القبر فقالوا هذا رجل غريب فانزل

فالحده فنزلت الحده ففتح عينيه وقال لي جزاك الله تعالى يا شيخ عني خيرا لا شهدت
لك بذلك يوم **ويروي** ان غازيا خرج الى الجهاد فخرجت معه زوجته الى بعض
الطريق لتودعه فقالت يا نعم العشير الا توصيني قال وبماذا اوصيك وكانت
حاملا فروح الى السماء بطرفه وقال استودعت ما في بطنك من لا تخيب اليه
الودائع وخرج عنها وتركها فلما كان في بعض الايام حضرها الطلوق فقضى الله تعالى
انها ماتت ولم تلد ما في بطنها فدفنت المراة فراوا من قبرها عمودا من نور يصعد من الارض
الى السماء فجاء زوجها من الجهاد بعد ذلك بعشرين يوما فمضى الى قبرها وكشف اللبن
عن قبرها وعنها فوجدها جالسة في قبرها والطفل يرضع ثديها فقالت له يا نعم العشير
خذ الولد الذي استودعته اللطيف الخبير ولو استودعتني لوجدتني فاخذ الطفل
من حجرها وعاش ذلك الطفل ستين سنة ان الله على كل شيء قدير **ويروي**
عن شيبان بن حصين قال خرج ابي وعبد الرحمن بن زيد يريدان المعروف فهجما على
بركة واسعة عميقة فادلوا حبالهم بها فاذا القدر قد وقعت في البركة قال فقربوا
الحبال الرقيقة بعضها ببعض ثم دخل احدهما الى البركة فلما صار في بعضه اذا بهمهمة
في البركة فرجع فصعد فقال اتسمع ما اسمع قال نعم فناولني العمود ثم دخل البركة فاذا
فاذا هو بالكلام والهمهمة فقرب منه فاذا برجل على الواح جالس وتحته الماء فقال
له اجني ام انسي فقال بل انسي قال ومن انت قال انا رجل من اهل انطاكية وافق
مت فحبسني ربي ههنا بدين علي وان اولادي بانطاكية ما يذكروني ولا يقضون
الدين عني فخرج الذي كان في البركة فقال لصاحبه غزوة غزوة بعد غزوة فدع
اصحابنا يذهبون فتكارا الى انطاكية فسالا عن الرجل وعن بنيه فقالوا نعم
والله انه ابونا وقد بعنا ضيعة لنا وامتثلنا حتى نقضي دينه عنه قال فذهبا
معهم حتى قضوا ذلك الدين قال ثم رجعا من انطاكية حتى اتوا موضع البركة ولا
يشكان انها تكون بركة ولا شيء فامسيا فباتا هناك فاذا الرجل قد اتاهما
في منامهما فقال لهما جزاكما الله تعالى خيرا فان ربي حولني الى موضع كذا وكذا من الجنة حيث

قضى

قضى ديني **وقيل** كان بعضهم نباشا فتوت امراة فصلى الناس عليها وصلى
هذا النباش ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان
الله رجل مغفور له ياخذ كفن مغفور لها فقلت هب انه غفر لك فانا مغفور
له فقالت ان الله عز وجل غفر لي ولجميع من صلى علي وانت قد صليت علي فتركها
ورد التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت توبته **النوع الثاني ما اختص بسماع
نطقه من سمع الاذان** دون مشاركة العميان **وروى** ان يحيى بن
زكريا مر بقبر دانيال النبي عليه الصلوة والسلام فسمع صوتا يقول من القبر
سبحان من تفرد بالقدرة وقهر العباد بالموت ومضى فاذا هو بصوت من السماء
انا الذي انفردت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات
السبع والارضون وما فيهن **وروى** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنه قم حتى تزور الغرباء فقال ابو ذر يا رسول الله من
الغرباء قال هم الذين لا يزورهم احد قال لعلك تعني الموتى قال نعم قال فقمنا
حتى بلغنا بقيع الفرقد فوقف على قبر فبكا بكاء حزين فقلت لم بكاؤك فقال
هذا رجل يعذب وهو من امتي فنزل جبرائيل عليه السلام فقال للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مم بكاؤك قد بكت الملائكة في السماء لبكائك فقال يا جبريل لبكاء
هذا الميت فقال هذا الشاب ممن كان عاقا لامه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من ابن ابوه فقال رجل من الانصار قال عليه الصلوة والسلام بم استحق
هذا فقال لا سبيل الى عقوبة امتك ولكن ادع الله ليخبرك عن هذا الشاب
ويخبرك بما فعل فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعت صوت الشاب من القبر
يا رسول الله الامان الامان من عذاب النار من فوقي نار ومن تحتي وكذلك الجوانب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا شاب لاي شيء استحقيت هذا العذاب قال من اذى
والدي فقال صلى الله عليه وسلم نادوا من في البلد من مات له ميت في هذا المقبرة فليحضر
راس قبر ميته فخرجوا وحضروا روس القبور الا ذلك القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ماتت والدة هذا الشاب ويبقى في العقوبة الى يوم القيمة فلما كان
بعد ساعة واذا بعجوز متكئة على عصاتها وتقع من ضعفها وكبرها حتى
بلغت راس ذلك القبر فقال عليه السلام صاحب هذا القبر ايش هو منك
قالت ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي فقال هل انت راضية عنه ام لا قالت
لا قال عليه الصلوة والسلام لاي شيء قالت لانه دخل علي يوما وهو سكران وكنت
انا في المحراب فرمى بي فكسر يدي فقلت لا رضي الله عنك فقال عليه الصلوة
ارحمي ترحمي قالت لا اجد في قلبي ان ارحمه فقال صلى الله عليه وسلم ضعي اذنك
على القبر تسمعي صوته فوضعت اذنها فسمعت صوته يقول يا اماه قومي واقرضي
يرحمك كما رحمتيني وخلصتيني من ذلك العذاب فقامت ورجعت **وروي**
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خيمة وهو على قبر ولا يحتسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة
تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المنجية له
من عذاب القبر **وقال** طلحة بن عبيد الله ازددت مالا بالعالية فجئت
قبور الشهداء الى قبر عبد الله بن عمرو بن حزم فوضعت راسي فسمعت قراءة في القبر
لم اسمع مثلها قبل احسن منها فقلت هذا في القبر ثم قلت لعله في الوادي فاذا هو
الى الوادي فاذا القراءة في القبر فرجعت فوضعت راسي فاستانست وذهب عني
النوم فلم ازل اسمعها حتى طلع الفجر فلما طلع هذا الصوت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال ذلك عبد الله عمرو بن حرام الم تعلم يا طلحة ان الله قبض ارواحهم فجعلت
في قنديل من زبرجد وياقوت ثم ترد ارواحهم الى مكانها في الجنة **وروي** عن العطاف
ابن خالد قال حدثتني خالتي قالت ركبت يوما الى قبور الشهداء وكانت لا تزال
تاتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة فصليت ما شاء الله ان اصلي وما في حذاي
داع ولا مجيب الا اعلام قائم اخذ براس دابتي فلما فرغت من صلاتي قلت هكذا
بيدي السلام عليكم فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الارض اعرفه كما اعرف

ان الله

ان الله خلقني وكما اعرف الليل من النهار فاقشعرت كل جلدة مني **وروي** عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحثى من ترابه على راسه فقال
يا رسول الله قلت فسمعنا قولك فوعيت من الله ما وعينا عنك وكان فيما انزل
عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وقد جئتك تستغفر لي فنودي من القبر قد غفر
لك **ولما توفيت فاطمة** بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غسلها علي
بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ثم حملها علي بالليل على الجنازة الى قبر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال السلام عليك يا محمد هذه قرة عينك فاطمة رضي الله تعالى عنها
فخرج من القبر ساعد وقال ابن ولدي وقرة عيني فاخذها من علي رضي الله عنه
ثم اختلفت الاخبار ففي بعضها ثم ردها الى علي فدفنها في بقيع الغرقد وفي بعضها
ثم انضم القبر بقدرة الله تعالى وهي مع ابيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في القبر ورضي
الله تعالى عنها **وروينا** عن سعيد بن المسيب انه قال لقد رايتني بت ليالي
في الحرة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير ما ياتي وقت صلاة الا سمعت
الاذان من القبر ثم اقيم فاصلي وان اهل الشام ليدخلون المسجد زمرا فيقولون
انظروا الى هذا المجنون **وروي** ان بعض الناس ارتكبته الذنوب فتوجه الى مدينة
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس على قبره وصلى عليه الف مرة فنودي من القبر سل
تعط فان كان هذا لذنب فقد غفر وان كان هذا لدين فقد قضي وان كان لمريض
فقد شفي وان كان هذا لغائب فقد رد وان كان هذا لحاجة فقد قضيت وان كان
هذا لكربة فقد كشفت **وروي** عن امراة هاشمية مجاورة بمدينة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بعض الخدام يوذونها قال فاستغاثت بالنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فسمعت قائلا من الروضة اما لك اسوة اصبري كما صبرت او نحوها قالت
فزال عني ما كنت فيه ومات الخدام الثلاثة الذين كانوا يوذونني وتوفيت المراة

حتى في وجهه التراب
بعض يوزن طبراني
صاحبي محمد

وعلى الحديث يعيه
وعيا اي حفظه
محمد

بالمدينة **وروى** عن ابراهيم بن شيبان انه قال حججت في بعض السنين فجئت
المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم فسمعت من داخل القبة وعليك السلام **وروي** ان فتى كان يعجب به
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال عمر ان هذا الفتى ليعجبني وانه انصرف ليلة
من صلاة العشاء فتمثلت له امرأة بين يديه فعرضت له نفسها فخفق بها ومضت
وتبعها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب ابصر وخلا عنه ومثلت له هذه
الآية على لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فخر مغشيا عليه فنظرت اليه المرأة فاذا هو كالميت فلم تزل هي وجارية لها تتعاونان عليه
حتى القياه على باب داره وكان له اب شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا به
ملقا على باب الدار لما به فاحتمله فادخله فافاق بعد ذلك فسأله ابوه ما الذي اصابك
يا بني قال يا ابت لا تسأل فلم يزل به حتى اخبره وتلا الآية فشهق شهقة خرجت نفسه
فدفن فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضه فقال الا تؤذنوني بموته فذهب حتى وقف على
قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما
ربي يا عمر **وروي** عن عبيد الله بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت
بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد وعثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت
وروي عن عبد الله بن عمر انه قال اضافني الليل الى بيت عجوز الى جانب بيتها
قبر فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ما هذا
قالت هذا كان زوجا لي وكان اذا بال لم يتنح البول وكنت اقول له ويحك ان الجمل
اذا بال تفاج فكان يابى وهو ينادى منذ يوم مات بول وما بول فقلت وما الشن
قالت جاءني رجل عطشان فقال اسقني فقال دونك الشن فاذا ليس فيه شيء فخر
الرجل ميتا وهو ينادى منذ يوم مات شن وما شن **وعن يزيد** بن طريف
البجلي قال مات اخي ايام الجماجم فلما دفن وضعت رأسي على قبره كانت اذني اليسرى

علي

على قبره اذ سمعت صوت اخي اعرفه صوتا فسمعت يقول الله قال الآخر فما
دينك قال الاسلام **وعن العلا بن عبد الكريم** قال مات رجل له اخ
ضعيف البصر قال اخوه فدفناه فبينما انصرف الناس وضعت رأسي
على القبر فاذا بصوت يقول من داخل القبر من ربك ومن نبيك فسمعت
اخي وعرفته وعرفت صوته قال الله ربي ومحمد نبيي ثم ارتفع سرهم من داخل
القبر الي اذني فاقشعر جلدي فانصرفت **وروي** عن حفار كان من
بني اسد انه قال كنت انا وشريك لي نتحارس في مقبرة بني اسد فانا ليلة
في المقابر اذ سمعت قائلا يقول من قبر يا عبد الله قال مالك يا جابر قال غداة
بيننا امنا قال وما ينفعنا لا تصل الينا انا قد غضب علينا وحلف
ان لا يصلي علينا قال فجعلا يكرران ذلك مرارا فجئت شريكي فجعل يسمع الصوت
ولا يفهم الكلام فلقنته انا به ثم تفهمه فلما كان من الغد اذ جاء رجل
فقال احفر الى قبر من القبرين الذين سمعت منهما الكلام فقال اسم هذا
جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته بما سمعت فقال نعم قد كنت
حلفت ان لا اصلي عليهما لا جرم ولا كفرن عن يميني ولا صلين عليهما
ولا ترحمن قال ثم مر بي يعدو ومعه عكازة ومعه اداوة قال اني اريد الحج
لمكان يميني تلك **وعن الكلبي** ان رجلا مات بالمدينة فولوله ابوه عليه
ولها شديدا وان اباه رأى في منامه ان ايت قبر ابنك فودعه فخرج يمشي
حتى اتى قبره وهو رجل لا يقول الشعر فالقي على لسانه ان قال **شعر**
يا صاحب القبر الذي قد استوى ∴ هيجت لي حزنا على طول المدا
حزنا طويلا يا بني ما انقضى ∴ ولم اغمض مدها فامدها
حذار ما حدثت مما يستقي ∴ من غصص الموت وهم قد بدا
وضغطة القبر التي فيها الاذى ∴ **شعر** ان الرجل انصرف فنودي اصبر
اصبر احدثك بامر قد اضا ∴ بخبر اوضح من شمس الضحى

عن غصص الموت وعم قد حلا ٭ ابت من ذاك وفرج لقيته بعد الرضى
للقول بالتوحيد فيما قد حلا ٭ انبت من ذلك حديلا وعلا ٭
جنات فردوس جزاء للفتى ٭ يدعوه فيها فاعما بما اشتهى ٭
ثم ان الصوت حمد وانصرف الرجل فما خطر ببالي ابنه علي بال حتى مات
وعن سرقي بن قطامي قال كان رجلان بينهما اخاء ومودة فتضارما
فمات في القرم فدفن بالدوم فمر الباقي بقبر الميت فلم يرجع عليه ولم يلتفت
ولم يسلم فهتف به هاتف من القبر شعر اجدك تطوي الدوم ليلا ولا ٭
يرى عليك لاهل الدوم ان تتكلما ٭ وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه ٭
فمر باهل الدوم عاجل فسلما ٭ فجد تكرما انت كنت فيه بداية
وانا فيه كنت اسوي واظلما ٭ وقال الحسن البصري مضيت اعود
رجلا خياطا على شاطئ نهر عيسى فقال لي الخياط الذي مضيت اليه اعوده التاعة
كان عندي اخوك الفتح بن سحرف وخرج قال فخرجت مبادرا فما وصلت اليه
الا بكلفة واذا به يمشي ويداه معقودتان خلفه فسمعته يقول يا رب قد ضاق
صدري فاقبضني اليك قال فسلمت عليه وعزمت على ان اسئاله عن
هذه الكلمة وعن هذا الانس فدفع لي سكرة ولوزة وجعل يحادثني
وقال لي هذه دفعها الي هذا العليل ولم اسئاله الى ان دخل بيته بدرب
سليمان وعزمت على ان اعود اليه واسئاله من الغد فاعتل وطالت
علته عليه ولم اقدر ان اسئاله فلما مات مضيت الى قبره بعد انصرافنا
من الجنازة بعد العشاء وقد دخل الليل فرايت رجلا عند القبر فتنحيت
ناحية فتنحى الرجل وجيت الى قبره فقلت يا ناصر سمعتك تقول على شط
نهر عيسى يا رب قد ضاق صدري فاقبضني اليك فما هذا الانس واذا بصائح
من القبر ما انت وذا ما انت وذا ما انت وذا ثلاثا قال فسقطت فاذا شاب
قد اقامني فلم اقم فذهب فجاء بماء فصب على وجهي فقلت له من انت فقال
جيت

جيت الى القبر ازور كما تزور فتوهمتك نباشا حتى سمعت الصوت الذي
لم اسمع اهول منه فبادرت اليك قال فجئت الى بيتنا فبقيت شهرين لم
اخرج من الالم الذي نال قلبي من الرعب وعن ابان بن عباس قال خرجت
يوما من عند انس بن مالك بالبصرة فرايت جنازة يحملها اربعة من الزنج
ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله صوب البصرة وجنازة رجل مسلم
لا يتبعها احد فلا كون خامسهم فلما مضيت معهم وضعوها بالمصلى وقالوا
لي تقدم فصل عليها فقلت انتم اولى بها فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت
عليها وقلت لهم ما القصة قالوا اكترينا هذه امراة قال فقعدت حتى دفنوه
فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المراة وهي تضحك فدخل قلبي شيء
فقلت لها ما يضحكك الا الصدق اخبريني ما القصة فقالت ان هذا
ابني ما ترك شيئا من المعاصي الا فعله فمضى ثلاثة ايام فقال يا امه
اذا انا مت فلا تخبري بوفاتي جيراني فانهم لا يحضرون جنازتي
ويشتهون موتي واكتبي على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله
واجعليه كفني فلعل الله تعالى ان يرحمني الله وضعي رجلك على خدي
وقولي هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا دفنتني فارفعي يدك الى الله
تعالى وقولي اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصى
به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوتا بلسان فصيح يقول انصرفي
يا امه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فانما ضحكت من
هذا وعن ابي حفص عمر بن محمد بن عراك بن محمد الحضرمي قال حضرت
جنازة احمد بن نعمان البراسي وكان ممن يجالس يعني ابا الحسن علي بن
محمد بن سهل الدينوري رحمه الله وكان الشيخ يحبه ويميل اليه وكان
اهلا لذلك وكان رجلا صالحا وكان يلحقه الوجد في مجالس الشيخ وكان
يصبر عليه ما لا يصبر على غيره وتقدم الشيخ صلى عليه يصلي حولان

ودفن فجلس الشيخ على رأسه وصاح يا احمد اذكر العهد الذى خرجت عليه
من دار الدنيا مما ملكك تبك لا تخف منها فذكر لي من اثق به ان الشيخ
قال بعد ذلك وقد جرى ذكر ابن النعمان ما تعرفون مقداره والله
لقد صحت له يا احمد اذكر العهد الذى خرجت عليه من دار الدنيا فصاح
من اسفل القبر نعم لا اشك فى ذلك وكان الشيخ اذا شهد جنازة وصلى
على الميت صاح عند القبر يا فلان اذكر العهد ولم احد صاح له بجواب غير احمد
رحمه الله تعالى **وعن عمر** بن ابى سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده
وديعة لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة واخبر
شعيبا الجبائي فقال ايت برهوتا فان دونه عينا تسبت فاذا جئت يوم
السبت فامش اليها حتى تاتي هناك فادعه هناك فانه سيجيبك فاسئله عما
تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى اتى العين فسال اباه مرتين او ثلاثا فاجابه
فقال اين وديعة فلان قال تحت اسكفة الباب فادفعها اليه والزم ما انت
فيه **وحضر الموت** رجلا من بنى اسرايل فرأى جزعا زوجته عليه فقال اتحبين
ان لا افارقك قالت نعم قال فاصنعي لي تابوتا واجعليني في بيتك هذا فانه
لا يتغير جسدي ففعلت فاطلعت بعد زمان فاذا هي باحدى اذنيه قد اكلت
فلان ما كذبتني بعدها فرد الله اليه روحه فقال ان الذى رأيت من اذني اني
سمعت ملهوفا فلم اغثه فاكلت اذني التى لم تلبه **وقال** عطا الخراساني استقضى
رجل من بنى اسرائيل اربعين سنة فلما حضرته الوفاة قال اني هالك في مرضي هذا
فان هلكت فاحبسوني عندكم اربعة ايام او خمسة فان رأيتم من شيء فليبادرني
رجل منكم فلما قضى جعل في تابوت فلما كان ثلاثة ايام اذا هم برايحة فناداه رجل
منهم يا فلان ما هذه الرايحة فاذن له فتكلم فقال قد وليت القضاء فيكم اربعين
سنة فما رابني شيء الا رجلين اتياني وكان لي في احدهما هوى فكنت اسمع منه
باذني التى تليه اكثر مما اسمع بالاخرى وهذه الريح منها وضرب الله على اذنه فمات

وعن عبد الله

وعن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال نزلت قرية من قرى الشام
فقلت حدثوني باعجب ما رأيتم قالوا كان ههنا راهب فهلك فدفنته النصارى
في حين وقته بجرن وفيه رجل ميت فلما جن الليل ناداهم يا اهل القرية الا تخرجوا
عني جيفتكم هذه فقد اذاني نتنها فاصبحوا يتحدثون فلما كان الليلة الثانية
ناداهم ايضا فلما كانت الليلة الثالثة ناداهم اني قد اعتذرت اليكم في جيفتكم هذه
فوعزة ربي لئن لم تخرجوه عني ليأتينكم ما تكرهون فلما سمع ذلك المسلمون من
اهل القرية اقبلوا اليه فكشفوا عنه ونحوا الراهب وغسلوا موضعه ونظفوا الجرن
فقلت ارونيه فاذا شيخ جسيم ابيض الرأس واللحية ولحيته طويلة فحمدتها فما
تبعني منها شعرة فاسلم من كان بها من النصارى فنظروا فاذا هو من حواري
عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام **وعن جابر** بن عبد الله قال لما توفيت
فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي ام علي وجعفر وعقيل وطالب وام هانى بنى ابى
طالب اغمضها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ماتت خلع قميصه له فقال
اجعلوه في ستعارها دون كفنها ثم صلى عليها فرأينا قد احمر وجهه وانقطع ازاره
فقلنا يا رسول الله نفديك بابائنا وامهاتنا رأيناك قد احمر وجهك وانقطع
ازارك قال نعم لازدحام الملائكة على جنازتها ولقد صليت بهم فما رأيت طرفها
ثم نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قبرها وخلع ثيابه وتمرغ في قبرها وقال
اللهم اجعله عليها روضة من رياض الجنة ثم وضعها بيديه في لحدها ثم قال اليوم
ماتت امي واليوم مات ابي واليوم مات عمي جزاك الله عني خيرا ثم دمعت
عيناه وخرج من القبر واحثى عليها ثم قال لاصحابه تفرقوا عنها ثم وقف على قبرها
وقال يا فاطمة هل امنك الله مما خفت فسمعته يقول الحمد لله ثم سمعته يقول
يا فاطمة هل انجز لك ربي ما ضمنت عليه ان ينجزه لك فسمعناه يقول الحمد لله
ثم قال يا فاطمة هل كفيت ما ضمنت لك ان يكفيك فسمعناه يقول الحمد لله فقلنا
يا رسول الله سمعناك تقول كذا وكذا وتحمد الله فقال نعم كنت يوما عندها فحدثتها بما

اعطاني الله عز وجل من الجنة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني معك في
دارك فضمنت لها ذلك وذلك على الله ان يفعل بها فقلت لها هل انجز لك ما ضمنت
لك قالت نعم فحدثت الله تعالى وكنت قلت لها يوما وحدثتها حديث منكر ونكير فقالت
يا رسول الله ادع الله تعالى ان يثبتني بالقول الثابت وان يكفينيهما فقلت لها امنت
مما خفت فقالت نعم فقلت الحمد لله وقلت لها يوما وحدثتها بضغطة القبر وهول
المطلع ويقويني على ضغطة القبر فقلت لها هل انجز لك ما سألت
فقالت نعم فقلت الحمد لله **والثالث** ان رجلا بالمدينة خرج يتنزه فاذا هو
بصوت من قبر ينادي بهذا **شعر** هذا ابونا قد اتانا زايرا
احيت به زورا الينا باكرا ، وخير ميت ضمن المقابرا
جد الينا ما عندنا سايرا ، قد وجد الله زمانا صابرا
عوض من توحيده اساورا ، في جنة الفردوس نزلا فاخرا
قال فقلت لا ابرح اليوم حتى اعلم ما هذا الصوت الذي سمعت وما
هذا الميت فجي بجنازة رجل فسألتهم عنه فقالوا هذا رجل من الانصار من
بني سلمة وهذا ابنه عبيد الله فدفنوه بينهما ثم انصرفوا **وروي** عن ابي
الحسن بن سمعون رضي الله تعالى عنه انه قال مضيت الى قبر احمد بن حنبل ليلة
النصف من شعبان فاحييت تلك الليلة فلما بلغت الى قوله تعالى فمنهم
شقي وسعيد نسيت ما بعد الآية فكررت الآية فسمعت قائلا يقول ولم ار
شخصا يا ابا الحسن الى متى تكرر هذه الآية والله ما فينا شقي **وقال**
صالح بن المري دخلت المقابر يوما في شدة الحر فنظرت الى القبور خامدة
كانهم قوم صمت فقلت سبحان من يجمع بين ارواحكم واجسامكم بعد
افتراقها ثم يحييكم وينشركم من بعد طول البلا قال فناداني مناد من تلك
القبور يا صالح ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون قال فسقطت والله لوجهي جزعا من ذلك

الصوت

الصوت **وعن يزيد** بن شريح انه سمع صوتا من قبر اثير وفي اليوم فقد
امثالكم ، وكنا افراتا في الحياة كشلكم ، فتلك البيدا تسفي رياحها ، فمن يكن
اثما فليس براجع ، تلك دياركم وهي مصيركم ، **وعن** سليمان بن بشار
الحضرمي قال كان ناس يسيرون يوما عند باب الشرقي مما يلي المقابر اذ سمعوا
صوتا يقول ايها الركب سيروا من حيث لا تسيروا كما كنتم كنا بغير ما كنتم
ذقنا ريب المنون وسوف كما قلنا تقولون **وروي** عن عبد الملك بن عبد
العزيز عن طاوس بن ذكوان اليماني انه اخبرهم انه قدم حاجا فمر بالابطح عند المقابر
مع رفقة له قال فبينما انا اصلي في جوف الليل وعلي بردي احرمت فيه واخذت
سبعين دينارا وقبر قريب مني محفور اذ رايت شيخا قد اقبل به مع جنازة
فاذا قائل يقول في قبر قريب من القبر المحفور **اللهم** اني اعوذ بك من جار
السوء قال فركعت ثم سجدت وسلمت ثم خرجت حتى لقيت اصحاب الجنازة
فسلمت وقلت لا تقربونا وتنحوا عافاكم الله قالوا ما نستطيع ذلك قد حفرنا
قبرنا حيث حفرناه ولا نستطيع ان نذهب الى غيره فقلت من اولى بالجنازة
قالوا هذا ابنه فقلت له هل تنحي عنا وتناولني ثوبك هذا الذي عليك فا
لبسه واعطيك بردي هذا فاني قد اخذته باليمن بسبعين دينارا وهو
هرنا خير من سبعين دينارا فان كان على ابيك دين تقضيه عنه
وان لم يكن انتفع بذلك الورثة وتكف عنا ما نكرهه قال فانكر القوم قولي
ان يكون على رجل تلك الساعة برد ملتف فيه ثمنه سبعون دينارا فاحتجت
الى ان اخبرهم من انا فقلت تعرفون طاوسا اليماني فقالوا نعم فقلت فاني
طاوس اليماني وما قلت لكم في البرد الا حقا فنا ولون الرجل واريته واخذ
ردائي وانصرف عنا واقبلت على صاحب القبر فقلت ما كان ليجاورك
جار تكرهه وانا استطيع ثم عدت الى صلاتي **وحدثني** بعض الشيوخ
ان زوجته حدثته انها كانت ذات ليلة في غرفتها عند مسطبة الحفارين بالقرافة

ونحن في مقصورة لا تنتاق لكم

الصغري فسمعت في جوف الليل والليل هادو هي مستيقظة غير نائمة
صوتاً من القبر يقول لبعض من في القبور يا فلان ان فلانة غداً تجي الينا
ونسي الشيخ الذي حدثني اسماها قال قالت ففشى علي حين سمعت ذلك
ولما كان من الغد جاءت جازة مذكورة ودفنت بين القبور التي سمعت
منها الكلام **وسمعت** الشيخ ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن رزو المصري قال
اخبرني احد اصحاب الشيخ القدوة فخر الدين الفارس يقول كنت ما راذات ليلة
عند قبر الفتح بقرافة مصر الصغري فمررت بين الناطق والصامت في هدو الليل
فسمعت صايحاً بصوت عالٍ العفو العفو مرتين فوقعت من شدة الخوف
ولحقني حال وطلبت القيام فلم استطع فرجفت على الارض وما زلت ازحف
فجيت الى شيخنا فخر الدين الفارس قدس الله روحه فاخبرته فقال نعم ناس
معذبين وناس منعمين **وروي** عن عمر بن واقد عن يونس بن حليس
انه كان يمر على المقابر بدمشق فمر يوم الجمعة فسمع قائلاً يقول هذا يونس بن حليس
قد هجر يجود ويعتمر في كل شهر ويصلي في كل يوم خمس صلوات انتم تعملون
ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل قال فلتفت يونس فسلم فلم يردوا عليه
فقال سبحان الله اسمع كلامهم واسلم ولا يردون قالوا قد سمعنا كلامك ولكنها
حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنة والسيئة **وحدثنا** عن ابي محمد عبد الله
صبيح المقري انه قال دخلت على الشيخ الزاهد ابي الحسن البرزخي بالمسجد الذي
كان فيه خارج الثغر يعني ثغر دمياط ويعرف بالمصلى فاوصى لي بقراءة القرآن
وتلاوته ثم قال لي فتحت البارحة هذا الطاق واشرفت على المقابر فقلت لا اله
الا الله فاجابني اهل القبور باجمعهم لا اله الا الله والله تعالى اعلم **الفصل**
الثالث في نطق من انفصل عن قبره بعد دفنه وموته **قصة نمرود**
ابراهيم عليه السلام كان في السجن رجل فقال لابراهيم عليه السلام انا رجل من
ابناء العرب وابن ملكهم وكنا اربعة اخوة وهذا الملك قد غضب علينا فحبسني

هاهنا

هاهنا وحبس الثاني بالمشرق والثالث بالمغرب والرابع باليمن فهل
يقدر ربك ان يجمع بيني وبينهم قال ابراهيم فان اردت دعوت ربي قال افعل
قال فدعا ابراهيم عليه السلام بماء فتطهر وصلى ركعتين ودعا فاذا هو بالاخوين
قد سقطا من الهواء فتعجب اهل السجن من ذلك وهما بالقيود والاغلال فقالوا الهنا
فعل بنا ذلك بدعاء ابراهيم عليه السلام فقال بعض من عنده هذا فعل ابراهيم بالسحر
فامر نمرود ان يؤتى بالسحرة فجي بهم قال اني اريد ان تعلموا من السحر ما عمل ابراهيم
حتى يجي الاخ المحبوس فقال له يا ابراهيم ايتنا بالاخ الذي في اليمن كما عملت في مجي
هذين فدعا ابراهيم عليه السلام ربه فاوحى الله تعالى اليه ان هذا المحبوس الذي في
اليمن مات ودفن في قبره قال فاخبرهم ابراهيم بذلك فلم يصدقه قال نمرود ادع
ربك ان ياتينا بقبره فدعا ابراهيم ربه فامر الله تعالى الملك الموكل بالارض ان يخرج
الارض الى ابراهيم عليه السلام فلم يشعروا حتى خرج القبر من تحت الارض في دار نمرود
فاقبل ابراهيم عليه السلام على الثلاثة الاخوة فقال هذا قبر اخيكم فقال السحرة
ايها الملك ان كان حقاً فليدع ربه ان يحييه وننظر اليه ونكلمه قال فوثب ابراهيم
فصلى ركعتين ثم دعا ربه ان يحييه فاذا القبر يتمخض حتى انشق وخرج الرجل
من قبره فلما نظر نمرود والناس اليه كانه يشعل ناراً فقال الرجل هذا جزاء من عبد
الاصنام ورغب بها عن دين الله تعالى **وقصة** جعل طالوت لمن يقتل جالوت نصف
ماله ونصف ملكه وان يزوجه ابنته وقتل داود جالوت وسنذكر قتل داود جالوت
عند نطق الاحجار في الباب الخامس من القسم الثالث من هذا الكتاب وزوج
طالوت داود ابنته وقاسمه نصف ماله فكان لا يرى به رايا اجتمعت بنو اسرائيل
فقالوا نخلع طالوت ونجعل علينا داود فانه من آل يهودا وهو احق بالملك من هذا
فلما حس طالوت بذلك وخاف على ملكه اراد قتال داود وهم بقتله فاشار عليه
بعض وزرائه انك لا تقدر على قتله الا ان تشاور ابنتك فدخل طالوت على ابنته
فقال يا بنتاه اني اريد امراً احب ان تساعديني عليه قالت وما ذلك يا ابت قال اني

اريد ان اقتل داود فانه فرق على الناس فاختلفوا قالت يا ابة زعمت انك تريد
تقتل داود لما افسد عليك فاعلم ان داود رجل له صولة شديدة الغضب فلست
امن عليك ان لم تستطع قتله ان ظفر بك قتلك فاذا انت قد لقيت الله قاتل
نفس مستحلا لدم داود عجبي منك وما اعرف من حلمك وسدادك كيف استملك الى
هذا الراي القصير والحيلة الضعيفة بالتقدم على داود وانت تعلم انه اشد اهل
الارض نفسا وابسله عند الموت فقال لها طالوت اني لا اسمع قول مفتونة تزوج قد
منعتها الفتنة وحبتها اياه ان تعقل عن ابيها وتناصحه واعلمي اني لم ادعك الى ما دعوتك
اليه من امر داود الا وقد عرفت ونظرت فيه مثلي وقد وطنت نفسي على قطع صهره
اما ان اقتلك واما ان اقتله قالت فامهلني حتى اذا وجدت فرصة اعلمتك **قال**
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضه انها انطلقت فاخذت زقا على صورة داود وم
وملأته خمرا قد طيبتها بالمسك والعنبر وانواع الطيب ثم اضطجعت الزق على سرير
داود والحفته بلحاف وافشت داود ذلك وادخلت داود المخدع وعلمت ان اباها
سيندم على قتله ان قتل فقالت لطالوت هلم الى داود فاقتله فجاء طالوت حتى
دخل البيت ومعه السيف فقالت هو ذاك شانك وشانه فوضع السيف على
قلبه ثم اتكى على السيف حتى انفذه فافاح بنضح الخمر ونفح منه ريح المسك والطيب
قال يا داود ما طيبك ميتا وكنت حيا اطيب منك ميتا وكنت طاهرا تقيا فندم وبكى
واخذ السيف واهوى به الى نفسه لتقتلها فاحتضنته ابنته وقالت يا ابة مالك قد
ظفرت بعدوك وقتلته واراحك الله منه وصفا لك الملك فقال يا بنية قد علمت
ان الحسد والبغي حملاني على قتله وصرت من اهل النار وان بني اسرائيل لا يرضون بذلك
فانا قاتل نفسي فقالت يا ابة ايسرك انك لم تكن قتلته قال نعم فاخرجت داود من
المخدع وقالت يا ابت انك لم تقتله وهذا داود فقال داود قد علمت ان الشيطان زين
لك هذا وندم طالوت **قال** ابن سمعان عن مكحول يزعم اهل الكتاب الاول ان
طالوت طلب التوبة الى الله تعالى وجعل يلتمس التنصل من ذلك الدم الى الله تعالى وان عجوزا

من عجايز

من عجايز بني اسرائيل تحسن الاسم الذي يدعى الله به فيجيب فقال لها اني
اخطات خطيئة لا يخبرني بكفارتها الا اليسع فهل منطلقة الى قبره فتدعين
الله تعالى يعيده حتى اسئاله عن خطيئتي ما كفارتها قالت نعم فانطلق بها حتى
اتى الى قبره فقال لها هذا قبره فقالت انظر اياك ان تخطئه ما كان علامة حين
قبر قال فقعد وفي يده سوار ان من ذهب فصلت ركعتين ثم دعت الله فخرج
اليه اليسع فقال يا طالوت ابلغت بك خطيئتك ان اخرجتني من مضجعي
الذي انا فيه قال يا نبي الله ضاق علي امري ولم يكن لي بد مما سئالتك عنه
قال كفارة خطيئتك ان تجاهد بنفسك واهل بيتك حتى لا يبقى منكم احد
ثم رجع اليسع الى مضجعه وفعل طالوت ذلك حتى قتل هو واهل بيته **وكان**
في نصيبين ملك جبار عات فامر عيسى بالمسير اليه ليدعوه واهل تلك
المدينة الى المراجعة فمضى حتى شارف المدينة ومعه الحواريون فقال لاصحابه
الا رجل منكم ينطلق الى هذه المدينة فينادي فيها يقول ان عيسى عبد الله
وكلمته قال اذهب فانت اولى فقام رجل من الحواريين يقال له يعقوب فقال
انا يا روح الله وكلمته قال اذهب فانت اول من يتبرا مني فقام اليه اخر يقال
له توما قال وان معهم وسيلتي قيصر فقام اليه شمعون فقال يا روح الله وكلمته
اكون انا ثالثهما تزادلي بان انال منك ان اضطررنا الى ذلك قال نعم فانطلقوا
حتى كانوا قريبا من المدينة فقال لهما شمعون ادخلا المدينة فبلغا ما امرتما
وانا مقيم مكاني فان ابتليتما اجلت لكما فانطلقا حتى دخلا المدينة وقد تحدث
الناس بامر عيسى بن مريم وهم يقولون فيه اقبح القول وفي امه فنادى احدهما
وهو الاول الا ان عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا لهما فقالوا من القائل ان عيسى
عبد الله ورسوله قال انا قال فما آية ذلك فعرفه قال يبرئ الاكمه والابرص والسقيم
فقال هذا تفعله الاطباء فهل يعرف غير هذا قال نعم يخبركم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم قال يعرفه الكهنة فهل يعرف غير هذا قال نعم يخلق من الطين كهيئة الطير

ري تاذن

قال هذا تفعله السحرة يكون اخذه منهم فاعجب الملك مسائله قال شمعون
هل يعرف غير هذا قال نعم يحيي الموتى قال ايها الملك الله يذكر امرا عظيما
وما اظن خلقا يقدر على ذلك الا باذن الله تعالى ولا يقضي الله على يد ساحر كذاب
فان لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك وما فعل ذلك باحد الا ابراهيم
حين راى ربه قال كيف تحيي الموتى ومن مثل ابراهيم خليل الرحمن قال الله له اولم
تومن قال بلى فان رايت ان تدعو عيسى ع فتسأله عما يقول صاحبه وما
اظنه يقر بذلك ولا يفعله فان انكر عيسى اقتله واصحابه وان قال افعل
ما اظنه يطيق ذلك ان لم يكن رسولا فان اطاقه آمنا به واتبعناه قال الملك
افعل قال شمعون اين صاحبك قال في موضع كذا وكذا قال شمعون ايها الملك
ان احيى عيسى الموتى السنا نومن به قال نعم وقال لصاحبه اليس الملك
في حل من عيسى واصحابه ان انكر عيسى ما يقول او اقر ولم يفعل قال نعم
فارسلوا الى عيسى فدخل وكان الله عز وجل البسه من الهيبة والمحبة
والقبول ما لم يصل اليه احد قال الملك لشمعون كلمه فقال شمعون يا
عيسى صاحبك يزعم انك تقول انك رسول الله قال صدق قال
قد اشترطنا عليه ان لم تفعل ما قال قتلوك واصحابك وصاحبك قال عيسى نعم
قال ابدا بصاحبك قال فاخذ عيسى يديه ورجليه فضمها الى موضعها
فبرئ ثم مسح بيديه على عينيه فصحتا فقام صحيحا قال شمعون ايها الملك
هذه واحدة ثم قال له يا عيسى اخبرهم بما اكلوا البارحة وما ادخروه قال
نعم يا فلان اكلت كذا وادخرت كذا فسمى رجلا فرجلا قال يا عيسى ان هذا
يزعم انك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال
فاخلق لكم طيرا قال نعم واي طير تريدون فقال خفاش انه طير يطير ليس
له ريش قال فصوره لهم من الطين ثم نفخ فيه فطار بين السماء والارض
قال بقيت واحدة ثم قال له ابعث لنا من الآخرة قال من تريدون قال سام بن

عيسى ع

ان عيسى واحدة

قال شمعون لعيسى ع

نوح

نوح وقد مات منذ كذا وكذا الف سنة قال اتعلمون اين قبره قالوا قبره في وادي
كذا وكذا فانطلقوا الى الوادي فصلى عيسى ع ركعتين ثم قال يا رب انك بعثتني
الى بني اسرائيل وامرتني بتبليغ رسالتك وان هولاء القوم سالوني بما
قد علمت فابعث لي سام بن نوح ثم قال لهم عيسى صلوات الله على نبينا وعليه السلام
اني دعوت ثلث مرات فان اجابني فذلك والا انتم في حل مني ومن اصحابي فنادى
وقال يا سام بن نوح اين انت قم باذن الله تعالى فصدقني عند قومي فلم يجبه
ثم ناداه بمثل ذلك فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فاجابه من اعلا الوادي فنظروا
الى الارض حين انشقت عنه فخرج وهو ينفض التراب من راسه رجل طويل ابيض
الراس واللحية قد شاب اجفان عينيه وحاجباه وهو يقول لبيك يا روح الله
وكلمته ها انا قد جيتك ثم قال يا معشر بني اسرائيل هذا عيسى بن مريم الصديقة
المباركة وهو روح الله وكلمته القاها الى مريم فامنوا به واتبعوه فقال له عيسى
يا سام ما ابطأ بك عني قال يا روح الله انك لما دعوتني جمع الله مفاصلي وعظامي
ثم سواني خلقا فلما دعوتني الثانية رجع الي روحي فلما دعوتني الثالثة خفت
انها يوم القيمة فشاب راسي ولحيتي وحاجباي واجفان عيني وانا في فكرة خوف
الآخرة واستعداد جواب ما اسئل عنه اذا اتاني ملك فقال هذا يدعوك لتصدق
مقالة عبدك عند بني اسرائيل وتشهد له بانه رسول الله ثم قال يا روح الله سل
ربك ان يردني الى الآخرة فلا حاجة لي في الدنيا فقال عيسى ع ان شئت ان تكون
معي ومن اصحابي فقال له يا عيسى اكره كرب الموت فماذا والذا يقودون مثل فرعا
ربه فقبضه اليه واستوت عليه الارض فامنوا بعيسى ع فبلغ عدة من امن به سبعة
آلاف وقيل اربعة آلاف وسئل عيسى ان يحيي امراة ودله السائل على قبر فيه رجل
فظن انه قبرها فتوضاء عيسى ع وصلى ركعتين ودعا الله تعالى عز وجل فاذا اسود
قد خرج من القبر كانه جذع محروق فقال له من انت قال يا رسول الله انا في عذاب
مقدار اربع مائة سنة فلما كان هذه الساعة قيل اجب فاجبت ثم قال يا عيسى قد مر

على من اليم عذاب الله ما ان يردن الله الى الدنيا اعطية عهداً ان لا اعصيه
فادعُ الله لي فرد له عيسى ودعا له الله عز وجل ثم قال له امض فمضى **وعن**
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل فانه
كانت فيهم الاعاجيب ثم انشاء يحدث **قال** خرجت رفقة يسيرون في ارض فمروا بمقبرة
فقال بعضهم لبعض لو صلينا ركعتين ثم دعونا الله تعالى لعله يخرج بعض اهل هذه
القبور فيخبرنا عن الموتى قال فصلوا ركعتين فاذا هم برجل قد خرج من قبر ينفض راسه
وبين عينيه من السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم الا هذا لقد مت من مئة سنة
فما سكن عني حرارة الموت الى ساعتي هذه فادعوا الله ان يعيدني كما كنت **وعن** سالم
بن عبد الله عن ابيه قال بينما انا اسير بين مكة والمدينة على راحلة وانا بحقب اداوة
اذ مررت بمقبرة فاذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارا في عنقه سلسلة يجرها فقال
فقال يا عبد الله انصح فوالله ما ادري اعرفني باسمي او كما يعرف الناس **قال و**
خرج اخر فقال يا عبد الله لا تنصح ثم اخذته السلسلة فاعادته في قبره **وعن** هشام بن
عروة عن ابيه قال بينا انا راكب اسير بين مكة والمدينة اذ مررت بمقبرة فاذا رجل
قد خرج من قبره يلتهب نارا مصفداً في الحديد فقال يا عبد الله انصح ثم خرج آخر
فقال يا عبد الله لا تنصح لا تنصح قال وغشي على الراكب وعدلت به راحلته الى
الجزع فاصبح وقد ابيض شعره حتى صار كانه ثغامة **وعن** الحويرث بن الرباب
قال بينا انا بالابانات اذ خرج علينا انسان من قبر ملتهب وجهه وراسه ناراً
في عنقه جامعة من حديد فقال اسقني اسقني وخرج انسان في اثره فقال لا تسقي
الكافر فادركه فاخذ بطرف السلسلة فجذبه فكبه ثم جره حتى دخلا القبر جميعاً قال
الحويرث فسيرت بي الناقة لا اقدر منها على شيء حتى التوت بعرق الظبية فنزلت
فصليت المغرب والعشاء الاخرة ثم ركبت حتى اصبحت بالمدينة فاتيت عمر بن الخطاب
فاخبرته الخبر فقال يا حويرث والله ما اتهمك ولقد اخبرتني خبراً شديداً ثم
ارسل الى مشايخ من كنفي الصفرا قد ادركوا الجاهلية ثم دعى الحويرث فقال ان هذا
قد اخبرني

قد اخبرني حديثا ولست اتهمه حدثهم بامر ما حدثتني فحدثهم قالوا قد عرفنا هذا يا امير
المؤمنين قال رجل من بني غفار مات في الجاهلية وسالهم عمر عنه فقالوا يا امير المؤمنين
كان رجلا من رجال الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا **وحكي** عن
ممشاد الدينوري رضي الله عنه قال دخل علينا فقير فقال يا ممشاد هل في رباطك
موضع نظيف يموت فيه فقير فقلت له كالمستخف بشانه ادخل ومت حيث
شئت من الرباط فهو نظيف فدخل فتنبهت لحاله فاذا هو قد اغتسل فصلى ركعتين
واستلقى مستقبلا القبلة فنهضت اليه واذا هو يعالج سكرات الموت ودموعه
تجري على خديه فدنوت منه ومسحت بطرف بردي دموعه ففتح عينيه وقال يا ممشاد
دعني القى ربي ودموع الحسرة على خدي فقلت يا اخي هل لك من حاجة فقال ان
تعينني برحمتك لعلي اقبض على التوحيد ثم قال يا ممشاد في طرف ردائي دينار فخذه
واذا مت على التوحيد فاشتر به سكراً ولواز وفرقه على اطفال المسلمين وقل هذا
صار عرس ذلك الفقير فقلت يا اخي التوحيد من القلب واللسان ترجمان فمن اين
اعلم عقد قلبك اذا اعتقل لسانك فقال يا ممشاد صدقت ولكن اذا اخذت في امري و
دفنتني فانتظرني فاني سوف اتيك ثم قضى نحبه قال فلما دفنته جلست ليلتي انتظره
فاذا هو قد اقبل وقت السحر متغير اللون فقال السلام عليك يا ممشاد فقلت وعليك
السلام ما ابطاك علي فقال كان الحق سبحانه وتعالى يعاتبني فقلت وما كان العتاب
فقال انه قال لي اوما استحييت مني ان تشكوني الى ممشاد فتقول دعني القاه ودموع
الحسرة على خدي اي حسرة ابقيت عليك بعد ان خلقتك موحداً فاطرقت خجلاً فلما
كان وقت السحر قلت الهي ممشاد ينتظرني وقد سهر ليلته فقال اذهب اليه واقرء عني
السلام وقل له اني مشتاق اليك فهل انت مشتاق الي الا طال شوق الابرار الى لقاي واني
لاكثر شوقا واشد توقا **وروي** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان جبريل عليه السلام جاء
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد ان الرب تعالى يقرؤك السلام ويقول لك مالي اراك
مغموما حزينا وهو اعلم فقال يا اخي جبريل طال تفكري في امر امتي يوم القيمة فقال يا محمد في امر

اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام فقال يا جبريل في امر اهل لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذ
بيده حتى اقامه على مقبرة من بني سلمة فضرب بجناحه الارض على قبر ميت قال قم باذن الله
فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال
له جبرائيل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود
الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه واسوءتاه فقال له عليه السلام
عد فعاد كما كان ثم قال جبريل عليه السلام على هذا يبعثون يوم القيمة على ما ماتوا عليه
وقال وهب بن منبه خرج عيسى عليه السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما
ارتفع النهار مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبي الله انا جياع فاوحى الله اليه
ان ايذن لهم في قوتهم فاذن لهم فتفرقوا في الزرع يفركون ويأكلون فبينما هم كذلك اذ جاءهم
صاحب الزرع وهو يقول زرعي وارضي ورثته عن آبائي باذن من يأكل هؤلاء قال
فدعا عيسى ربه فبعث الله تعالى جميع من ملك تلك الارض من لدن آدم الى ساعته فاذا
عند كل سنبلة ماشاء الله رجل وامرأة كلهم ينادون زرعي وارضي ورثته عن آبائي ففزع
الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما عرفه قال معذرة اليك
يا رسول الله اذ لم اعرفك زرعي ومالي لك حلال فبكى عيسى عم وقال ويلك هؤلاء كلهم
قد ورثوا هذه الارض وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها وهم لاحق ويحك ليس
لك ارض ولا مال **وعن عبد الله** بن ابي جمعة الوراق قال اخبرت ان المهدي ولي الكوفة
فقال لابي الاحوص محمد بن خيار الكوفي حدثنا ابن طريف الاحباري بما حفرك قال كان في
الزمن الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا لابنة عم له فاحضرة الوفات فازعجه
ذلك واقلقه فلما توفيت صار الى المسيح فسأله ان يحييها له فقال يبتهل ذلك او
صبرها من عمرك شيئا قال فاني قد وهبت لها نصف عمري فصار المسيح الى تربتها فوقف
عليها وسأل ربه ان يحييها فاحياها فاخذ بيدها عبود ومضى يريد بها اهله فاجتاز
بها ملك تلك الناحية فرأى وجها جميلا وخلقا حسنا فعرض عليها صحبته فاجابته
فامرها فوضعت رأسه في حجرها وحملها في قبة كانت معه فلما انتبه عبود بقي متلذذا

بينما هو

بينما هو كذلك اذ تلقاه نفر يتواصفون الجارية وبداعة خلقها فسألهم عن الخبر
فاعلموه انهم رأوا مع الملك امرأة قد حملها في قبة من جمالها وصفتها فلم يزل يقف
الاثر حتى لحقها فجعل يذكرها العهد وهي ساكتة ويسألها النزول فعاصى عليه وهي
معرضة عنه الى ان قال ويحك قد كنت توفيت فصرت في جملة الموتى فسألت المسيح
فاحياك الله تعالى لي على اني اعطيتك من عمري نصفه فان كنت لا تساعدني والا فسيري
معي الى اهلي واهلك فرقي علي ما وهبت لك من عمري قالت فاني قد رددته عليك
ولا حاجة لي فيك فما تمت هذه الكلمة حتى وقعت ميتة وانصرف عبود الى اهله مغتبطا
فضربة العرب توبة عبود مثلا **وكان عيسى عم** ليس له قرار ولا موضع يعرف
انما هو سياح في الارض فمر ذات يوم بامرأة قاعدة على قبر وهي تبكي فقال لها مالك ايتها المرأة
قالت ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها واني عاهدت ربي لا ابرح من موضعي هذا حتى اذوق
ماذاقت ابنتي من الموت واحشر معها في موضعها او يحييها الله تعالى لي فانظر اليها قال عيسى
عليه السلام ان نظرت اليها اراجعة انت قالت نعم فصلى عيسى عم ركعتين ثم جلس عند
القبر فناداها يا فلانة قومي باذن الله تعالى فتحرك القبر ثم ناداها ثانية فانصدع القبر
فناداها الثالثة فخرجت وهي تنفض التراب عن رأسها قال لها عيسى ما ابطأ بك
قالت لما جاءتني الصيحة الاولى بعث الي ملك فركب خلقتي ثم جاءتني الصيحة الثانية
فرجع الي روحي ثم جاءتني الصيحة الثالثة فخفت انها صيحة القيمة فثاب رأسي
وحاجباي وانتفار عيناي من مخافة القيمة ثم اقبلت علي انها فقالت من حملك على
ان اذوق كرب الموت مرتين يا امامه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا وقالت
لعيسى عليه السلام يا روح الله سل ربك ان يردني الى الآخرة وان يهون علي سكرات
الموت فدعا ربه فقبضها الله اليه واستوت عليها الارض **وروي** عن القاسم بن
ابي وديعة قال كان رجل يقدم علينا كل سنة من الري يريد الحج ليس معه زاد ولا
آلة الحج وربما صحب كادحا واباطالب قال فاخبرني قال كانت لي طير محبوسة فماتت فرمي
بها في الناووس فكان يتاتي يبكيها فخرجت من الغم بذلك بين المغرب والعشاء قد طلع

القمر فاقبلت افكر فيها وانا انظر الى الناووس فاذا شئ قد بدا لي من الناووس
فلما قرب من الناووس اذا بها سوداء الوجه زرقاء العين ثابرة الشعر حتى وقفت
علي فقالت طوبى لكم يا امة محمد كلكم في الجنة ثم تبع المجوس في النار صبغة اسودت
منها الوانهم وازرقت منها عيونهم وثارت شعورهم ثم عادت فدخلت في الناووس وانا
انظر قال فاتيت اهلي فاخبرتهم فامسكوا عن البكاء عليها والله اعلم **الفصل**
الرابع في نطق من فصل عن قبره بعد موته ودفنه **قيل** لعيسى عليه السلام
احي لنا عزيرا والا احرقناك بالنار وجعلوا له حطبا كثيرا من حطب الكرم وكذلك
كانوا في ذلك الزمان يدفنون موتاهم في صناديق من الحجارة مطبقة فرجعوا
الى عيسى عم فاخبروه فناولهم اناء فيه ماء وقال لهم انضحوا قبره بهذا الماء ففعلوا
فانفتح الطابق فاتوا به عيسى في الكفانة والارض لا تاكل اجساد الانبياء فنزع الكفانة
عنه ثم جعل ينضح على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال يا ايها عزير قم باذن
الله تعالى فاذا هو جالس وكل ذلك ترى اعينهم فقالوا للعزير ما تشهد لهذا
الرجل يعنون عيسى عم فقال انه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك
يكون بين اظهرنا فقال عيسى عم ردوه الى قبره فعاد ميتا **وكان** عند الملك
دادبه ملك الموصل يجلس عن يمينه وكان اقرب الناس اليه يقال له طرفليتا قال
لجرجيس وكان قد راى ما جرى له مع الملك دادبه كيف عذب ولم يؤثر العذاب وكيف كان
قتل ثم عاد حيا وكيف قتله بحليطيس القتلة الثانية ثم عاد حيا وغير ذلك
قال يا جرجيس الهك الذي يصنع هذا ام انت فان كان الهك الذي يصنع
هذا فادعه يحيي امواتنا هولاء فان في هذه القبور موتى من امواتنا منهم
من نعرفه ومنهم من لا نعرفه فامر جرجيس بما في تلك القبور من عظام ورفات
فوضع بين يديه فاقبل على الدعاء فما لبثوا ان نظروا الى الرميم تهتز وتربوا والى
العظام كيف يرد بعضها الى بعض كل عضو منهم الى مفصله فلما سوى اجسادهم
شق اسماعهم وابصارهم وامر جرجيس ان ادع الارواح فاستجابت له فاذا هم

قيام

قيام ينظرون سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نسوة وثلاثة صبيان
فنظروا الى الشيخ يهوا اسنتهم فيما يردون فقالوا ما اسمك قال توسل قال كان لك
دين تدين به قال نعم قالوا فمن لقيت بعد موتك قال لما مت اتى عظيم الملائكة
فقالوا هات عملك ايها الشيخ نوتك اجرك فانها ستقيك وفيمن مضى قبلك فنظروا
في عملي وعمل اصحابي هولاء فوجدونا مشركين فسلط العدو على اجسادنا فجعلت مولة
فلم تزل في اشد العذاب والكرب حتى سمعنا الدعوة فاجبنا وانا نعوذ بالهك ايها
الرجل الصالح ان نعاد الى ما كنا فيه فاشفع لنا الى ربك لعله يرحمنا فيمتنا على
غير عذاب فركض جرجيس برجله الارض فنبع منها عين ماء ثم قال لهم اغتسلوا
فاغتسلوا ثم قال لهم صلوا فصلوا وقالوا لا اله الا الله فركض الارض برجله فغابوا فيها
ثم قال لهم موتوا باذن الله الى جنة الخلد فقد شفعني الله تعالى فيكم **ابي ايوب اليماني**
عن رجل من قومه يقال له عبد الله ونفر من قومه ركبوا البحر وان البحر اظلم عليهم اياما
ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله فخرجت التمس الماء فاذا ابواب
مغلقة فجاجا فيها الريح وهتفت فيها فلم يجبني فيها احد فبينا انا عند ذلك اذ طلع
علي فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة بيضا فسالاني عن امري فاخبرتهما بالذي
اصابنا في البحر واني خرجت اطلب ماء فقالا لي يا عبد الله اسلك في هذه السكة
فانها تنتهي بك الى بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولك ما ترى فيها قال فسالتهما
عن تلك البيوت المغلقة التي تجاجا فيها الريح فقال هذه بيوت فيها ارواح الموتى
قال فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق منكس على راسه يريد ان ينال
الماء بيده وهو لا ينال له فلما راني هتف وقال يا عبد الله اسقني قال فغرفت بالقدح
لاناوله اياه فقبضت يدي فقال لي بل العمامة ثم ارم بها الي فبللت العمامة لارمي
بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله قد رايت ما صنعت غرفت بالقدح لاناولك
فقبضت يدي وبللت العمامة لارمي بها اليك فقبضت يدي فاخبرني من انت فقال
انا قابيل انا اول من سفك دما في الارض **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه انه قال

دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا فسلم عليه فرد النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري
الجسد نقي الثوب حسن الصورة يبكي على شانه بكاء الثكلى على ولدها يريد
الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخل على الشاب يا معاذ فادخله
عليه فسلم عليه فرد السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد كسبت
ذنوبا ان اخذني الله تعالى ببعضها ادخلني النار ولا ادري الا سيوا خذني بها ولا يغفر
لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله فقال اعوذ بالله ان اشرك
بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يغفر لك ذنوبك وان كانت مثل زبد البحر والارضين السبع وبحارها
قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم كهيئة الغضبان وقال
ويحك اذنبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء
اعظم من ربي يا نبي الله ربي اعظم من كل عظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا شاب
اخبرني بذنبك او واحد من ذنوبك قال اخبرك اني كنت انبش القبور منذ سبع سنين
اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت
الى قبرها ودفنت وانصرف اهلها وجن علي الليل اتيت الى قبرها فنبشته واخرجتها
ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا
فاخذ الشيطان يزينها لي ويقول اما ترى وركيها فلم يزل يقول حتى رجعت اليها
وجامعتها وتركتها مكانها فاذا بصوت من ورائي يقول ويلك يا شاب تركتني
منتنة في عسكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبت اكفاني وتركتني اقوم غدا جنبا
لحسابي فويل لك من النار فما اظن اني اذوق بريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله
فقال تنح عني فلم يزل يعول ويبكي اربعين يوما وليلة حتى بكت له السباع والوحوش
فلما تم له اربعون يوما وليلة رفع يده الى السماء وقال اللهم ما صنعت في حاجتي
ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك عليه السلام وان كنت

لم تستجب

لم تستجب دعائي ولم تغفر لي واردت عقوبتي فاجعل علي نارا تحرقني او عقوبة
في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يعني خافوا الله فعجلوا التوبة ومن
يغفر الذنوب الا الله يقول اتاك عبدي يا محمد فطردته فالى اين يذهب والى اين
يعتمد من يغفر له غيري ثم قال ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على الزنا ونبش
القبور واخذ الاكفان وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على النبي عليه الصلوة
والسلام جعل يتلوها ويتبسم ثم قال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب فقال معاذ
يبلغنا انه في جبل كذا وكذا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا الى
ذلك الجبل فصعدوا يطلبون الشاب فلما دنوا اليه اذا هم به قائما بين صخرتين مغلول
اليدين الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اجفان عينيه من البكاء وهو يقول الهي
وسيدي قد احسنت خلقي وحسنت صورتي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة
وردي ام الى النار تسوقني الهي خطيئتي اعظم من السموات والارضين فليت شعري
اتغفر لي خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة ولم يزل يقول نحو ذلك ويبكي ويجعل التراب
على راسه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر يا بهلول ثم تلى ما انزل الله تعالى
وبشره بالجنة اللهم وفقنا

الفصل الخامس في نطح الرؤس المقطوع

قال محمد بن اسحاق من لا اتهمه عن عبد الله انه قال وهو يحدث عن قتل
يحيى بن زكريا وعن اختلافهم في امر زكريا ويحيى قال ما قتل يحيى بن زكريا الا بامر بغي
من بغايا بني اسرائيل كان يحيى بن زكريا تحت يدي ملك فرمت ابنة الملك بابيها
وقالت لو تزوجت ابي فيجتمع لي سلطانه دون نسائه فقالت يا ابة تزوجني ودعته
الى نفسها فقال لها يا ابنتي ان يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا فقالت من لي بيحيى
بن زكريا ضيع علي وحال بيني وبين تزويج ابي فاغلب على ملكه ودنياه دون
نسائه فتحيلت لقتل يحيى وامرت اللعاب فقالت ادخلوا على ابي فالعبوا

حتى اذا فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا دم يحيى بن زكريا ثم لا تقبل غيره وكان الملك اذا احدث
فكذب او وعد فاخلف خلع واستبدل به غيره فلما العبوه وكثر عجبه منهم قال سلوني قالوا
نسئلك دم يحيى بن زكريا قال اسئلوني غير هذا قالوا لا ان نسئلك غيره فخاف على ملكه
ان هم اخلفوهم ان يستحل خلعهم فبعث الى يحيى بن زكريا وهو في محرابه يصلي فذبحوه
ثم خروا رأسه فاحتمله الرجل في يده والدم في الطشت معه حتى وقف به على الملك
ورأسه في يده الذي يحمله والرأس يقول لا يحل لك ما تريد فاعظم الناس كلام الرأس وفزعوا
الى ملكهم فندموا على رأس يحيى ودمه **وقال** سعيد عن قتادة كنوا من هذا الآية قال
لما قتل يحيى اقبل رأسه يتدحرج ويقول بين ظهراني الناس لا يحل لك ما تريد من نكاح اختك
قال كعب كانت اخته وقال سعيد عن غير كعب كانت بنت اخته **وروي** ابو عبد الله
ومحمد بن خفيف الشيرازي المهيب ان الحسين بن منصور الحلاج حين قتل وضرب
عنقه فبقي جسده ساعتين من النهار قائما ورأسه بين رجليه يتكلم بكلام لا يفهمه
احد الا ان كلمة احد قال ابن خفيف فتقدمت اليه فاذا الدم الذي يخرج مكتوب على الارض
الله الله الله احد وثلاثين موضعا ثم انه بعد ذلك احرق بالنار **وقال** ابراهيم بن
اسماعيل لما قتل احمد بن نصر في المحنة وعلق رأسه فلما هدأت العيون سمعته يقرأ الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي ثم رأيته
في المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى رأسه تاج فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وادخلني الجنة الا اني كنت مغموما ثلثة ايام من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مصلوب
فحول وجهه عني فقلت يا رسول الله قتلت على الحق ام على الباطل قال على الحق ولكن
قتلك رجل من اهل بيتي فاستحي منك صلب رأسه ببغداد وجسده ليس من رأى وبقي
ست سنين الى ان جمع بين رأسه وبدنه ودفن في الجانب الشرقي من مقبرة المالكية **و**
حدث خليد بن سليمان العصري ان امرأة حدثته في طاعون الفتيان قالت
مات زوج لي وهو معي في البيت لم ادفنه فلما جن الليل سمعنا صوتا اذعرنا ومعي ابن لي
فيه روح فجاء حتى دخل في ازاري وجعل الصوت يدنو حتى تسور علينا رأس مقطوع

وهو ينادي يا فلان ابشر بالنار قتلت نفسا مؤمنة بغير حق حتى دخل من تحت جلده
وهو ينادي يا فلان ابشر بالنار ثم صعد الحائط وهو ينادي حتى انقطع عنا صوته
وعن زيد الاعمى قال خرج قوم غزاة في البحر فجاء شاب كان به زهو ليركب معهم
فابوا عليه ثم انهم حملوه معهم فلقوا العذاب فكان الشاب من احسنهم بلاء ثم انه
قتل فقام رأسه واستقبل المركب وهو يتلو هذه الآية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم انغمس فذهب **وعن**
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كنا فيما مضى فئة يخرجون الى ارض الروم يصيبون
منهم فقضى عليهم الاسر فاخذهم جميعا فاتى بهم ملكهم فعرض عليهم دينه ان
يدخلوا فيه فقالوا لا يمكننا نفعل ذلك ونحن لا نشرك بالله شيئا فقال لاصحابه
شأنكم بهم وقعد ملكهم على تل الى جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل فوقع في
النهر فاذا رأسه قام فجاء الرهم واستقبلهم بوجهه وهو يقول يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فغفروا و
الله اعلم

الفصل السادس في نطق الجماجم النخرة روي

ان عيسى عليه الصلاة والسلام اجتاز بجمجمة هائلة نخرة فقال له اصحابه يا روح
الله لو سألت الله ان ينطق لنا هذه الجمجمة فعسى تخبرنا من العجائب فصلى
عيسى عليه الصلوة والسلام ركعتين وسأل الله ذلك فانطقها الله تعالى
فقالت يا روح الله عشت الف سنة واستولدت الف ولد ذكر وفتحت الف
مدينة وهزمت الف جيش وقتلت الف جبار وصحبت الدهر وامتحنته
فلم ار انفع من الزهد في الدنيا ولم اجد لهذا الدهر شيئا انفع من الصبر ولم ار هلاك
النفس الا في الحرص والطمع ووجدت العز في الرضاء بقسمة الله تعالى **وروي**
ان عيسى عليه الصلاة والسلام بينما هو في بعض سياحته اذ مر ان تتكلم فقالت
يا روح الله انا بهرام بن هفظ ملك اليمن عشت الف سنة وولد لي الف ولد
ذكر وهزمت الف عسكر وقتلت الف جبار وافتتحت الف مدينة فمن رآني لا يغتر

بجمجمة نخرة فامرها

تمثيل دو كلمك

بالدنيا فما كانت الا كلمع بارق فبكى عيسى عليه السلام **وقال محمد** بن عبد الله البصري
وعامر بن عبد الله شيخ من اهل نهر بيرسيرفعانه الى كعب ان عيسى عليه السلام
مر بوادي القيمة ذات عشية جمعة عند العصر فاذا هو بجمجمة بيضاء نخرة قد مات صاحبها
منذ اربعة وسبعين سنة فوقف عليها فعجب منها فصلى عيسى ركعتين ثم قال يا رب
ايذن لهذه الجمجمة تكلمني بلسان حي وتخبرني كم اتى عليها من الايام وباي موتة
ماتت وما كانت تعبد وماذا لقيت فاتاه نداء من السماء يا روح الله كلمها وسلها
فانها ستجيبك فوضع يده عليها فقال عيسى عليه السلام بسم الله وبالله قالت الجمجمة
خير الاسماء سميت وبالذكر استغنيت قال عيسى عليه السلام ايتها الجمجمة النخرة قالت
لبيك وسعديك سلني عما بدا لك قال ايتها الجمجمة كم اتى عليك منذ مت قالت
لا نفس بعد الموت ولا روح تحصي السنين فاتاه نداء من السماء انها قد ماتت منذ
اربعة وسبعين سنة فسلها فبماذا ماتت قالت كنت جالسة ذات يوم اذا اتاني
مثل سهم من السماء فدخل في جوفي كالحريق فكان مثلي كمثل رجل دخل الحمام فاصابه
حره وهو يلتمس الخروج مخافة على نفسه ان تهلك فاتى ملك الموت ومعه اعوانه
ووجوه مثل وجوه الكلاب بادية انيابهم مزرقة اعينهم كلهيبان النار بايديهم
المقامع فضربوا وجهي ودبري فنزعوا روحي فكشطوه عني ثم وضعها ملك على
جمرة من جمر جهنم ثم القاها في قطعة مسح من مسوح جهنم فرفعوا روحي الى السماء
فمنعتها السماء ان تدخل واغلقت الابواب دونها واتى نداء من السماء ردوا هذه
النفس الخاطئة الى ماواها ومثواها قال لها عيسى عليه السلام فاي شيء كان
اشد عليك ظلمة القبر وضغطته او عذاب جهنم قالت يا روح الله اذا نزع
الروح من الجسد فليس في البصر نور يعرف الظلمة والضوء وليس للقلب
عقل يعرف الضيق من السعة ولكن لما ردوا روحي وحملت الى القبر دخل علي
ملكان عظيمان لا يوصفان بيد كل واحدة منهما مقمعة من حديد فاقعداني
فضربا بي ضربة ظننت ان السموات السبع وقعن على الارض ودفعا الي لوحا فقالا

اكتب

اكتب ما عملت في الدنيا فكتبته ولما كتبت الكتابة فتحت لي ابواب الى جهنم
فاشتعلت نارا وامتلأ قبري واقبلت حيات كمثل الذياب اعناقهن كاعناق
النجب فانهشوا لحمي وارموا عظامي ودخل علي ملك ومعه مقمعة وفي راس المقمعة
ثعبان لا يوصف وفي اصله عقارب كامثال البغال الدهم على
تلك المقمعة ثلث ثمانة وستون غصنا على كل غصن ثمانية وستون
لونا من نار فضربني بها فاشتعلت النيران في جسدي واقبل الثعبان
والعقارب علي اذا بوني وقالوا اذهبوا بهذه النفس الخاطئة
فتعلق بي ملائكة لا توصف الوانهم غير الوانا بهم كالمصاصي واعينهم
كالبرق واصابعهم كالقرون فانتهوا بي الى ملك قاعد على كرسي فقال
اذهبوا بهذه النفس الخاطئة الظالمة الى مثواها فانطلقوا بي حتى
انتهوا الى اول باب من ابواب جهنم فاذا انا بابواب ضيقة منتنة
الريح شديدة واذا باصوات كالرعد القاصف وعواصف شديدة ونار ليست
هي كناركم هذه هي نار سوداء مظلمة يضعف حرها على حر ناركم هذه ستين
جزءا ثم انطلقوا بي الى الباب الثاني واذا انا بنار تاكل النار الاولى وهي
اشد منها حرا بستين ضعفا ثم ادخلت الثالثة فاذا انا بنار اشد حرا
من النار الاولى والثانية بستين جزءا وهي تاكل الثانية والحجارة ثم
ادخلت الباب الرابع واذا هو بنار تاكل الثلاثة وهي اشد حرا من النار
الثالثة بستين جزءا واذا انا بشجرة تساقط منها حجارة سود حولها
نار قد كلف قوم اكل تلك الحجارة قلت من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال اليتامى
ثم انطلقوا بي الى الباب الخامس فاذا انا بنار وظلمة وهي اشد حرا من الابواب
كلها بستين جزءا فيها شجرة عليها مثل رؤس الشياطين فيها ديدان سود طول
الدودة مائة ذراع وادا رجال قد كلفوا اكلها قلت ما هذه الشجرة قالوا هذه
شجرة الزقوم قلت فمن هؤلاء قال اكلون الربا ثم انطلقوا بي الى الباب السادس

فاذا انا بنار تضعف على ما رأيت بستين جزءاً حراً وظلمة واذا فيها قوم يسيل
من فروجهم الصديد لو وقعت قطرة على اهل الارض لمات اهل الارض منها واذا
فيها رياح يغلب بردها حر النار قلت ما هذه الرياح قالوا الزمهرير قلت فمن
هؤلاء قالوا الزناة ثم انطلقوا الى رجل قاعد على كرسي من نار وهو له ملائكة قيام
بايديهم مقامع من نار فقالوا ما كانت تعبد هذه النفس الخاطئة قالوا كانت تعبد نوراً
من دون الله فقالوا انطلقوا بها الى اصحابها قال عيسى كيف كنتم تعبدون النور
قالت كنا نعبد نوراً نسجد له ونطعمه الحشيش ونسقيه العسل المصفى قال
عيسى فمن كان نبيكم قالت المجمجمة الياس ع م فانطلق بي حتى ادخلت الباب
التابع فاذا فيه ثلاثمائة قصر من نار في كل قصر ثلاثمائة دار من نار في كل دار ثلاثمائة
بيت من نار في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب فيها الحيات والعقارب والافاعي
فالقيت فيها مغلولة يداي الى عنقي مع اصحابي تحرقنا النار وتأكل بطوننا الافاعي
وتنهشنا الحيات وتضربنا الملائكة بالمقامع فانا منذ اربع سنين سنة في العذاب
لا يخف عني طرفة عين الا يوم الجمعة ويوم الخميس بالتخفيف فبينما انا كذلك اذا انا بي
نداء ان اخرجوا النفس الخاطئة الى مجمجمتها ملقاة بوادي القيمة فان روح القدس
قد شفع لها فاخرجت فاسئلك بارواح الله وكلمته ان تسأل ربك ان يعفو عني
فصلى عيسى ركعتين ودعا الله عز وجل ان يبعث له النفس الخاطئة فبعثها
الله عز وجل فلم يزل مع عيسى حتى رفعه الله ثم قبضه بعد ذلك والله تعالى سو
الموفق بمنه

الباب الثاني في نطق الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره

البيهقي في دلائله باشارة عن ابن شهاب ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما افتتح خيبر وقتل منهم من قتل اهدت زينب بنت الحارث اليهودي
وهي بنت اخي مرحب لصفية شاة مصلية وسمتها واكثرت في الكتف والذراع
لانه بلغها ان احب اعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
عليه الصلوة والسلام على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور اخو بشر بن سلمة

فناولته

فناولته الشاة المصلية فتناول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتف فلما
انتهش منه تناول بشر عظاما وانتهش منه فلما استرض رسول الله عليه السلام
لقمته استرض بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني انه فيها سما قال بشر بن البراء والذي اكرمك
لقد وجدت ذلك في لقمة فما منعني ان الفظها الا اني اعظمت ان انغصك طعامك
فلما استغنت ما في فيك لم اكن ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون
استرضيتها وفيها سما فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وما ظنه وجعه
حتى كان لا يتحول الى ما حول قال جابر وفي رواية ابن فليح عن موسى قال الزهري
قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الكاهل يومئذ حجمه مولى
بني مناصفه بالقرن والبيقرة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين
حتى كان وجعه الذي توفي فيه فقال ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت عدا داهتي
كان هذا اوان انقطع الابهر مني فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا

ابي سعيد ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسكوا فان
عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة فارسل الى صاحبتها اسممت طعامك هذا
قالت نعم قال ما حملك على هذا قالت ان كنت كاذبا اريح الناس منك وان كنت
صادقا علمت ان الله تعالى سيطلعك عليه فبسط يده وقال كلوا واذكروا اسم الله
قال فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا

ابي هريرة قال والذي
اكرم محمدا بالنبوة لقد اتاه طعام اليهود وجعلوا فيه سما نافعا وكان عليه السلام
لا ياكل لاحد طعاما حتى يبدأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه ويسمي ويدعو فيه بالبركة فاذا
سمى فدعا امر الناس ان ياكلوا وكان القليل في الطعام يكفي بدعوته وكان ذلك
اليوم عن يمينه رجل من اشراف قريش يقال له قيس بن مظعون وكان يكنى ابا مظعون
فلما وضعوا الطعام دعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فابطا الذي ياتي بالماء فقال النبي عليه السلام

يا ابا مظعون كل فقد اذنت لك فمد يده قيس بن مظعون فاكل لقمة واحدة
فمد النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد غسل يده فساعة مد يده رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الصحفة فقال الذراع وجميع اصحابه يسمعون كلامه قال ابو هريرة رضه سمعته ورب
الكعبة يقول لا تاكلني فاني مسموم فقال النبي صلى الله تعالى عليه السلام يا ابا مظعون
قم فتنصل واوص قال ابو هريرة والذي اكرم محمدا بالنبوة ما بلغ داره حتى مات قال ابو
هريرة فقلت يا رسول الله لا تاكل فقال والذي اكرمني بالنبوة لا اكلن لاني نبي مرسل وامرسل
لا يموت حتى يبلغ رسالات ربه فاكل منها حتى شبع وامر عليه الصلاة والسلام بدفن
بقية الطعام لئلا يصيب منه الذباب فيموت فكنت فيمن تولى غسل ابن مظعون
فلما اخذنا في غسله تناثر لحمه من اكلة اكلها فاعلمت النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
صبوا عليه الماء صبا ولا تمسوا جسده ولم يضر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصاب منه
كثيرا **قال** ابو هريرة فلما حضرته الوفاة قال الله عز وجل لجبريل يا جبريل اني بعثته
بالسيف فاعطه درجة الشهادة فلا درجة عندي اعلا منها قال جبريل وكيف يا رب
قال ارد عليه الم السم الذي كنت صرفته عنه حتى يكون شهيدا فاكرمه الله بالشهادة
لينال الخير كله حديث ابي هريرة هذا يدل على ان هذه القصة ليست بقصة زينب
ويحتمل ان يكون طعاما اخر والله تعالى اعلم **الباب الثالث**
في نطق الخشب وفيه اربعة فصول **الفصل الاول في نطق عصا**
موسى عليه الصلوة والسلام **قال** اهل العلم باخبار الماضين
كان لعصا موسى عليه السلام شعبتان ومحجن في اسفل الشعبتين وسنان
الحديد في اسفلها كان موسى اذا دخل ليلا ولم يكن قمر تضي شعبتاها كالشعلتين
من نار تضيئان له مد البصر وكان اذا اعوز الماء دلاها في البير فجعلت تمد على
مقدار قعر البير ويصير في راسها شبه الدلو يستقي بها واذا احتاج الى العطام
ضرب الارض بعصاه فيخرج منها ما ياكل يومه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه
غرسها في الارض فتورق اغصان تلك الشجرة التي اشتهى موسى فاكهتها واثمرت

له من

له من ساعتها ويقال كانت عصا من اللوز وكان اذا جاع ركزها في الارض فاثمرت
واطعمت وكان ياكل من اللوز وكان اذا قاتل عدوه يظهر على شعبتها بلسان
سنين صلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر المرتقى وعلى الحجر والشوك
فيفرج له واذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضرب بها عليه فانفلق وبدا
الطريق يمشي فيه وكان يشرب احيانا من احدى شعبتيها العسل ومن الاخرى
اللبن واذا اعيي في طريقه يركبها فتحمله في اي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك
رجل وكانت تدله على الطريق وكانت تقاتل اعداءه وكان اذا احتاج الى الطبيب اخرج
منها الطبيب حتى يتطيب ويطيب ثوبه واذا كان في طريق فيه لصوص تخشى الناس
جانبهم تكلمه العصا فتقول له خذ جانب كذا وكذا وكان يرش بها على غنمه ويدفع
بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها
جهازه ومتاعه وتخلاته ومقلاعه وطعامه واداوته **الفصل الثاني في**
نطق الجذع الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم **روي** عبيد
الله بن بريدة الاسلمي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستند
الى جذع النخلة في المسجد اذا خطب فلما وضع المنبر تحول اليه فحن الجذع حنينا رق
له اهل المسجد فاتاه حتى وضع يده عليه فسكن **وقيل** انه قال له ان شئت
ان اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروق ويكمل خلقك ويجدد لك خوص
وثمرة وان شئت اغرسك في الجنة ياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى الى الجذع يسمع ما
يقول قال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فسمعه
من يليه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم قد فعلت فعاد على المنبر ثم اقبل
على الناس خيرته كما سمعتم فاختار ان اغرسه في الجنة دار البقاء على دار الفناء
الفصل الثالث في نطق الناقوس روي ان علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه سمع صوت الناقوس فقال لمن معه من اصحابه اتدري ما يقول
هذا قالوا الله ورسوله اعلم وابن عمه اعلم فقال ان علمي من رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وان علم رسول الله عليه السلام من جبريل وان علم جبريل
من علم الله تعالى ان هذا **يقول** حقا حقا حقا حقا • صدقا صدقا
صدقا صدقا • يا بني الدنيا جمعا جمعا • ان الدنيا قد غيرنا •
ما من يوم يمضي عنا • الا اوهى منا ركنا • **الفصل الرابع**
في نطق عود الضرب روي عن الحسن وداهر قال قلت لعبد الله
بن المبارك اي شيء كان ابتدا امرك قال كنت شابا اعجب بالغنا وضرب
العود الخبيث فدعوت اخوانا لي وذلك حين طاب الفقاع وغيره
من ثمرات ذلك الزمن فاكلنا في بستان واصاب القوم من النبيذ ثم رقدوا
في الليل في ذلك البستان ورقدت فبينما نحن رقود اذ انتبهت من نومهم
فاخذت العود والذي يقال له الربوب وجعلت اضربه عابثا بيدي **وانشدت**
الم يان لي منك ان ترحما • ويعصي العواذل واللوما **قال**
فاذا العود لا يجيبني الى ما اريد قال فلما تكررت عليه بذلك انطق الله
ذلك العود كما ينطق الانسان وهو يقول الم يان للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقلت بلى يا رب قال فقمت الى ذلك
النبيذ فاهرقته وكسرت آنيته وكسرت العود وجاءت التوبة بفضل الله
ونعمته فيما فيها واقبلت على طلب العلم وتركت ما كنت افعله والحمد لله
رب العالمين **القسم الثالث في نطق الجمادات وهو سبعة**
ابواب الباب الاول في نطق السحاب قال ابو نصر السمرقندي
ان موسى عليه الصلوة والسلام خرج من مدينة انطاكية فراى رجلا قال
له يا موسى هل اضافك احد في هذه المدينة قال لا قال اتريد الضيافة
قال نعم قال ارجع فرجع فاضافه ثلاثة ايام ولما اراد الانصراف قال اتريد
المركب قال نعم قال فخرج الرجل الى الصحراء فرفع راسه نحو السماء ودعا فجاءت قطعة
سحاب فقالت يا ولي الله الحاجة قال الولي اين تذهبين فقالت الى خراسان

فجاءت

فجاءت فقال الاجابة الى اليك فجاءت قطعة اخرى فسالها فقالت الى الشام
في ساعة واحدة فقال احملي بني الله موسى فنزلت وحملت موسى عليه
السلام ووضعته في الشام فلما راى موسى ذلك حقر نفسه وقال الهي
كنت اعتقد انه لا احد لك افضل مني والان اجتمت الي دعاء ولي فكيف
هذا وبم استحق قال كان بر الوالديه **وعن** ابي هريرة قال ان سليمان عليه
السلام كانت له اربع مائة امراة وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة
على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن
بقول ان شاء الله تع فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة فجاءت
بشق انسان فقال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده لو استثنى فقال
ان شاء الله لولدله ما قال فرسان يجاهدون في سبيل الله **وقال**
سعيد ابن عروة عن قتادة عن الحسن قال ولدله ابن به عاهة قد نشرته
الرياح ولم يقل شق انسان ولم يكن له ولد ذكر فخاف عليه الموت واغاث
الارض فطلب له الرضاع فجات الانس فطلبوا الرضاع فابى وجات السباع
فطلبت فقال كيف ترضعيه قالت اجعله بين السماء والارض واربه
بماء المزن فدعا الريح فقال لها كوني مع السحاب من فوقه وجعلوا منه
وصيفة تناغيه ثم امر الريح ان تحمله فحملته فكانت السحاب تحدر به كل يوم
مرتين غدوة وعشية الى امه فترضعه وتغسله وتطيبه ثم تضعه في السحاب
فتحمله الريح بين السماء والارض فكانت امه اذا حنت اليه او اراده
سليمان او احدها فتحمل الريح كلامها الى السحاب فتنقض السحابة به اليهما
حتى ينظر اليه ثم يامر سليمان برده الى موضعه وانما فعل ذلك شفقة عليه فامر الله
تعالى ملك الموت بقبض روحه فقبضه ثم قال للسحاب ارسليه فانت تكفليه
وهو حي فارسلته فوضع على كرسيه ميتا فذلك قوله عز وجل ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا **ولما** خلص الله تعالى عيسى عليه السلام من اليهود

حين ارادوا ان يصلبوه فارسل الله سحابة من السماء لاستقباله عليه
السلام حين اراد الله رفعه اليه فوضع عيسى عليه السلام على السحابة فلزمته
امه وبكت فقالت السحابة دعيه فان الله يرفعه الى السماء ثم يشرف
على اهل الارض عند اوان الساعة ثم يهبط الى الارض فيبقى فيهم ما شاء
الله وتبدل به اهل الارض امنا وعدلا فكفت عنه ومريم عليها السلام تنظر
اليه وتبكي وتشير باصبعها اليه ثم التفت اليها بردائه فقال هذا علامة بيني
وبينك يوم القيمة **وفي حديث** امنة بنت وهب ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ولادتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد المطلب قد راى السحابة بيضاء على
حجرة امنة في تلك الليلة فاخبرته امنة ان السحابة كانت تسالها ان
تعطيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحمله اكراما له وفرحا به صلى الله عليه
وسلم **وعن** الحسن ان رجلا اتاه واعلمه انه ركب سفينة وانكسرت وغرق
من فيها قال فتعلقت على لوح فوقعت الى جزيرة فمشيت فيها حتى رفع لي
قصر ابيض فاتيته فاذا انا بمقصورة من درة بيضاء وعليها باب من ياقوت
احمر وعليه قفل ومفتاحه عنده ففتحت الباب فاذا فيها صناديق من
جواهر مقفلة باقفال من ذهب ففتحتها فاذا فيها موتى قد كدسهم فتمطئوا
فقفلت الصناديق والابواب وخرجت متحيرا فاستقبلني فارسان
فدنا احدهما مني فقال لي من اين انت فاخبرته قال فمن اي امة انت
قلت من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذكر محمد صلى الله عليه وسلم بكا
بكاء شديدا وسالت دموعه ثم قال سر امامك فانه يستقبلك شجرة
عظيمة تحتها شيخ يصلي وهو يدلك على الطريق فسرت حتى انتهيت اليه
وهو يصلي وبين يديه رجل اسود مكتوف فلما فرغ سلمت عليه فرد علي
السلام وقال من انت فاخبرته قال دخلت القصر قلت نعم قال وفتحت

الصناديق

الصناديق قلت نعم ثم قلت من هم قال شهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولو حكيتهم اكثر مما حكيتهم لتحركوا ثم قلت ومن الفارسان قال احدهما جبريل
والاخر ميكائيل فدعا لي ومسح بيده على صدري وامرني بالجلوس فجلست
فجاءت سحابة فنزلت على الشيخ فودع عليها السلام وقال الى اين تمالت
الى اصفهان قال اذهبي بسلام ثم جعلت السحب تمر وتسلم على الشيخ
حتى جاءت سحابة سوداء فقال لها الى اين فقالت الى البصرة قال
احملي هذا الرجل ثم قال لي هذا الذي هو مكتوف هو قابيل وانا الخضر
فحملتني السحابة حتى اصبحت في منزلي **الباب الثاني في نظم الارضين** قال
ابن سمعان حدثني من له علم بالعلم الاول ممن اسلم من اهل الكتاب بين
ان قارون خرج مع موسى منافقا فلم يزل على نفاقه حتى بغى عليهم فما
فاسلكه الله عز وجل وكان من بغيه ان امراة بغية كانت تسمى شبيرا
دعاها قارون قال لها يا شبيرا اعطيك مائة دينار فانطلقي الى محلة
بني اسرائيل فقولي ان موسى ارسل الي بهذه المائة دينار يدعوني الى نفسه
فاذا فعلت فهذه المائة لك واعطيك مثلها قال فما زلت حتى اتت
محلة بني اسرائيل فقالت يا بني اسرائيل فهمت ان تقول ما قال لها قارون
فحول الله تبارك وتع كلامها فقالت ان قارون ارسلني بهذه الدنا
نير وامرني ان اعلم الناس ان موسى ارسل الي وانه راودني عن
نفسي ويعطيني ايضا مثلها فغضب موسى غضبا شديدا ثم قام حتى دخل بيته
فجاءت بني اسرائيل الى قارون وكان اغنى اهل زمانه فذلك قوله تع
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة فاقبلوا عليه وقالوا و
ويحك يا قارون ويحك على ما صنعت هذا مع موسى نبي الله وهو ابن
عمك وقد بسط الله لك من الدنيا ما لم يعطه احدا من بني اسرائيل فذلك
قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين يعني حلك على ما تصنع البطر

فلا تبطر ان الله لا يحب البطرين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا
تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك يقول لا تدع حظ
اخرتك لدنياك وخذ لاخرتك من دنياك وقدم لها قال قارون
انما اوتيت هذا المال يعني على علم عندي وموسى يمن علي ان الله
رزقني وكان قارون يعلم من الكيميا وهو صنعة الذهب فلما
سمعوا ذلك منه خرجوا من عنده واراد الله ان يلحق به صاحبه فرعون
فقال الله تعالى فخرج على قومه في زينته قال خرج على بغلة شهباء
على الارجوان على سرج مقدمته ذهب وموخره ذهب مكلل
بالدر والياقوت واخرج معه اربع مائة جارية له امامه عليهن الارجوان
في عنق كل واحد منهن طوق من ذهب عليهن الخناف الابيض عليه
شهب عليها سروج من الذهب والفضة عليهم ثياب الارجوان
وخناف بيض ثم اظهر تونه كلها فحملها الرجال امامه واظهر كنوز
الارض من الدراهم والدنانير وكانت عامة كنوزه الدنانير فوضعها
على عواتق الرجال ثم خرج يسير في محلة بني اسرائيل فقال قوم من بني
اسرائيل الذين وضعهم الله تع في كتابه قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون من الاموال انه لذو حظ عظيم يعني
انه لذو حظ وافر من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم من بني اسرائيل
للذين تمنوا اما اعطي قارون ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا
يلقاها الا الصابرون يعني طاعة الله والصبر عليها خير مما اعطي قارون
فقيل لموسى هذا قارون قد قال يا ليتني بالاموال قال موسى وهو
شديد الغضب عليه حنقا حين انصرف لبني اسرائيل الذين وعظوه
وخبروه انما هو له حظ من الاحسان ما اعطاه الله **قال** ابن سمعان
انهم قالوا لقارون انظر ما اعطاك الله واقسمه في فقراء قومك واهل

بيتك

بيتك قال قارون اوتعنون بذلك موسى وهارون وهما اقرب
بني اسرائيل الي قال انما اوتيته على علم عندي من صنعة الذهب فوالله
لا افعل فلما سمع ذلك موسى كبر عليه وقال انما ظن قارون
ان لي طعمة في ماله فخرج حين قيل له هذا قارون قد اقبل فقال
موسى عليه السلام اللهم يا اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
اسالك ان تامر الارض ان تطيعني فاوحى الله تعالى الى الارض
ان اطيعيه فقالت الارض وانطقها الله عز وجل يا موسى مرني
فاطعك فقال خذي قارون ومن معه فاخذت قارون ومن معه
من الغلمان والجواري ودوابهم وتركت الاموال فقيل لقارون
هذا موسى دعا عليك وهو يسبح في الارض يا موسى فنادى قارون
وهو يسبح في الارض يا موسى انا ابن عمك قارون فارحني قال يا
للارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم فنادى يا موسى ان ربك رحيم
فارحني قال خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم فقال قارون يا موسى
التوب وارجع قال خذيهم فلم يزل قارون يدعو موسى حتى دعاه
سبعين مرة كل ذلك يقول يا ارض خذيهم حتى ابتلعتهم وبقيت
الاموال وتحدثت بنوا اسرائيل فقالوا انما دعا عليه وترك الاموال
لا يريدها لنفسه فقال موسى يا رب واموالهم فخسف بهم الارض و
هم يتجلجلون فيها الى الارض السابعة الى يوم القيمة يسبح كل يوم
على قدر قامته قال الله تع فخسفنا به وبداره الارض **فلما راى** ذلك
بنوا اسرائيل قال الذين تمنوا مكانه غدوة وخسف بقارون عشية
فلما اصبحوا قال ويك ان الله يبسط الرزق لمن عباده ويقدر لولا ان
من الله علينا لخسف بنا ويك يعني الم تر انه لا يفلح الكافرون فلما
عاينوا ما صنع الله تعالى بقارون خافوا على انفسهم فقالوا لولا

ان من الله علينا الخسف بنا فاوحى الله تبارك و تعالى الى موسى عليه
فقال يا موسى عبدي قارون وابن عمك دعاك سبعين مرة فلم ترحمه
وعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لو دعاني سبع مرات لنجيته واجبت
له فقال موسى انت الرحيم يا رب وبيدك الخير والرحمة انما اشتد غضبي
عليه لانه اختار دعاء الخلق على دعاء الخالق **ومر عيسى عم**
بقرية نادى اهلها فقال يا ارض اين اهلك وما صنعوا فتحركت الارض
ثم ناديها ثانية فانتفضت ثم ناداها ثالثة فاذن الله سبحانه و تعالى في
كلامها فقالت يا روح الله لقطهم من منازلهم اجلهم وغرتهم فيها امالهم
وخذلهم عند الموت مآبهم وحاصت بهم اعمالهم فصاروا سكانا ووقفت
ارواحهم بين يدي الملك الخالق فاجسامهم فانية وعظامهم باليه فاما
الى جنة عالية او الى نار حامية فبكى عيسى عليه السلام وبكى اصحابه وقال
لهم هذه عاقبة الدنيا فالويل لمن اثرها على خدمة المولى سبحانه **وخرج عمر بن**
عبد العزيز في جنازة بني امية فلما صلى عليها ودفنها قال لاصحابه اقفوا
ثم ضرب بطن فرسه حتى لصق في التنور حتى توارى منهم فاستبطاه اصحابه
حتى ظنوا به فرجع وقد احمرت عيناه وانتفخت اوداجه فقالوا يا امير
المؤمنين ابطأت فما الذي حبسك قال اتيت قبور الاحبة فسلمت فلم
يردوا السلام فلما ذهبت اقفوا ناداني التراب فقال يا عمر لا تسالني
ما لقيت الاحبة قال قلت وما لقيت الاحبة قال مزقت الاكفان واكلت
الابدان فلما ذهبت اقفوا ناداني التراب فقال يا عمر لا تسالني ما
لقيت العينان قال قلت وما لقيت العينان قال فقيت العين واكلت
الحدقتين ثم ذهبت اقفو فناداني التراب لا تسالني يا عمر ما لقيت
الابدان قال قلت وما لقيت الابدان قال قطعت الكفان من الرسغين
وقطعت الرسغان من الذراعين وقطعت الذراعان من المرفقين

وقطعت

وقطعت المرفقان من العضدين وقطعت العضدان من المنكبين و
قطعت المنكبان من الكتفين وقطعت الكتفان من الجنبين وقطعت
الجنبان من الصلب وقطع الصلب من الوركين وقطعت الوركان
من الساقين وقطعت الساقان من القدمين فلما ذهبت اقفو
ناداني التراب قال يا عمر عليك بالكفان لا تبلى قال قلت وما الاكفان
التي لا تبلى قال اتق الله عز وجل **الباب الثالث في نطق الجمال و**
الابنية **كما حكي** ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم بابرهيم حرت الكعبة
ساجدة ونطقت باذن الله تعالى فقالت لا اله الا الله وحده لا
شريك له واصبحت الاصنام كلها منكوسة وضربت السباع الارض
باذنابها لكثرة رؤيتها الملائكة الذين يبشرون الارض ومن عليها
بحمل ابرهيم عليه الصلاة والسلام وطلع طالع ابرهيم وله طرفان
احدهما بالمشرق والمغرب وكان يرجع الى ضوء عظيم كضوء القمر فجعل
الناس يتعجبون منه وراه نمرود في غير انه بني متحيرا ان لا يعرفه **وقال عبد**
المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تلك الليلة ليلة ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة اصلح منها ما تهدم فلما
انتصف الليل اذا انا بالبيت الحرام قد مال يجوانبه الاربعة فخر
ساجدا في مقام ابرهيم كالرجل الساجد ثم استوى قائما وانا اسمع
له تكبيرا عظيما ينادي الله اكبر الله اكبر رب محمد المصطفى الان طهرني
ربي من انجاس المشركين وحمية الجاهلية ونظرت الى الاصنام كلها
تنتفض كما ينتفض الثوب ونظرت الى الصنم الاعظم هبل قد تنكس و
نزلت سحابة الرحمة واذا طشت من الفردوس قد نزل للغسل فيه **و**
قال فلما رايت ذلك من البيت والاصنام ذهب عقلي حتى لا ادري
ما اقول وجعلت امسح عيني اني لنائم ام اقول كلا اني ليقظان **وعن وهب**

بن منبه قال مر عيسى عليه الصلاة والسلام على مدينة خربة فتعجب
وقام فصلى ركعتين ثم قال الهي ائذن لهذه الخربة ان تكلمني قال فنطقت
الخربة وقالت يا روح الله سلني عما تريد فقال عيسى عليه السلام
ايتها الخربة كم اتى عليك قالت اربعة الاف سنة وخمس مائة سنة
قال كم اناس فيك قالت كل احيهم ولكن اسميك من اسميه كان في
ملك اسمه واحد كان في اربعة الاف هارون قال اخبريني ما سبب
هلاكم قالت كان في ملك اتخذ صنما من ذهب طوله عشرون ذراعا
واسمه ميكل يخدمه كل يوم الف رجل وكل ليلة الف امراة وكان يسجد
الملك له كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك لباسه الديباج وله طوق من
الذهب مكلل بالدر والياقوت ويقولون لا نعرف الها سواه فياتون
عنده في لهو وطرب فخسف بهم قال عيسى عليه السلام فاين اموالهم قالت
اكلتها قال عيسى عليه السلام ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون
بازواجك الماضين **وعن** ابي السائب العبد قال اتاني صالح المري فدخل
علينا وقال صرت اليكم مررت بدار فلان فنادتني يا صالح خذ موعظتك
مني وقد نزلني فلان فارتحل ومررت بدار فلان فنادتني يا صالح
خذ موعظتك مني نزلني فلان فارتحل ونزلني فلان فارتحل فجعل
يعدد الدور دارا دارا حتى وصل الينا **ويقال** ان محراب زكريا كان
قد كلمه وقال له يا زكريا انك تؤدين في النهار وفي ظلمات الليالي
والان قد كبر سنك ورق جلدك وليس لك ولد فمن يقوم مقامك
من بعدك فاغتم زكريا لذلك غما شديدا **ولما خرج** داود عليه الصلاة
والسلام في طلب التي رفيته في الجنة مشى حتى بلغ مسيره خربة
عظيمة تساقط بنيانها بعضها على بعض فوقف هناك متفكرا
فيها وفي سكانها فقالت له انت صاحب الالحان فقال نعم فاخبريني

عنك ايتها الخربة فقال انا مدينة سخر بن ادم الذي طاف شرق
الارض وغربها فكان اشد قومه بطشا وكان يعبد صنما من دون
الله فصيح به صيحة فهلك هو وقومه وتساقط البنيان بعضه
على بعض على ما ترى فما الذي انتهى بك الى هذه الارض المقفرة
عليها يا داود قال الهك العبد الصالح متى بن حنونا فقالت الخربة
سر يا نبي الله فانك تلقاه فسار داود **وحكي** ان رجلين تنازعا
في ارض فانطق الله تع لبنة من جدار في تلك الارض فقال اني
كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت ربيا
الف سنة فاخذني حزاف فاتخذني خزفا ثم اتخذني رجل فضرب
مني لبنا فانا في هذا الجدار منذ كذا كذا سنة فلم تتنازعان في هذه
الارض والله اعلم **الباب الرابع في نطق الحصى قال وهب بن منبه**
لما التقم الحوت يونس عليه الصلاة والسلام فبلغ به الى التخوم السفلى
فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى فقال هو مجاوبة للحصى
سبحانك **روى** عن سويد بن يزيد السلمي قال مررت بالمسجد فرايت
ابا ذر جالسا وحده فدخلت المسجد واعتنيت ذلك فجلست معه قال
فذكر عنده عثمان فقال لا اقول لعثمان الا خير الشي رايته عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اتبع خلوات اتبع خلوات رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتعلم منه قال فخرج يوما حتى اتى مكان كذا
وكذا قال فجيت وسلمت وجلست اليه قال ما جاء بك يا ابا ذر
قلت الله ورسوله اذ جاء ابو بكر فسلم وجلس عن يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك يا ابا بكر فقال الله ورسوله اعلم
اذ جاء عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر فقال ما جائك يا عمر قال
الله ورسوله اعلم اذ جاء عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر فقال ما

جاء بك يا عثمان قال الله ورسوله اعلم **قال** ثم تناول حصيات
سبعا او تسعا فسبحن في يده صلى الله عليه وسلم حتى سمعت لهن حنينا
كحنين النحل ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا
كحنين النحل ثم وضعهن ثم في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين
النحل ثم تناولهن النبي عليه وسلم فوضعهن في عثمان فسبحن حتى
سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن في يدي فسبحن **قال** ابن
عباس قدم ملوك حضرموت بني وكيعه حرود ومحوس وابضعه ومرثد
وفد كندة فيهم الاشعث بن قيس فصادفوا في الطريق عصفورا فجعلوا
جناحه في موضع جنبيه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا ابا القاسم قد خبانا لك ما جئنا فقال سبحان الله ما يقول
هذا الكاهن قالوا فبم نعلم انك رسول الله فتناول قبضة من
الحصى فسبح في يده فبدرهم محوس فتشهد شهادة الحق واسلم القوم و
اقاموا في ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال الاشعث** ابن
قيس ثم اتيناه عند خروجنا فثنى معنا صلى الله عليه وسلم فقال يا
معشر كندة انه كاين بعد نبيكم وردة واعتصموا بحبل الله وانكم ان
تفرقتم قتلت مقاتلتكم وسبيت ذراريكم وقال للاشعث بن قيس
انك سترجع مرتدا ويقاتلك على الدين رجل ازرق العينين قال له
الاشعث فلقد رايت في المهاجرين ابي امية وكنت نقاتله وان
عينيه كالوزغتين **الباب الخامس في نطق الاحجار والصخور كان**
بنو اسرائيل اذا اغتسلوا اكشفوا عوراتهم وكان موسى عليه الصلاة
والسلام يستتر عند اغتساله واعتقدوا فيه انه على بدنه عيب
حتى قال بعضهم انه ادرة **قال** وروي عن موسى عليه الصلاة و
السلام انه كان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك ويستتر نفسه

بكساه

كلام الحجر لموسى عليه السلام

بكساه ثم يعرج الحجر بعصاه وقيل بكساه حتى تنفجر منه الماء فيغتسل به ثم
يلبس ثوبه على حجر هناك ويعود الى بني اسرائيل **قال** ففعل ذلك يوما
حتى اذا اراد ان يلبس ثوبه انقلع الحجر من موضعه بقدرة الله عز
جل وجعل يعدو على وجه الارض وعليه ثوب موسى **قال** فعدا خلفه عريانا
حتى وضع يده على سوءته وقال ايها الحجر ثوبي فقال اني مامور فخذ ثوبك
فلم يزل يعدو خلفه حتى وقف على جماعة بني اسرائيل فنظروا الى موسى
ولا عيب فيه فنددوا على ما كان منهم **وعن وهب** بن منبه ان بني اسرائيل
قالوا في امر عصا موسى والحجر ان هلكت العصا او سرق الحجر متنا
عطشا وكان حجرا من بعلبك يحملونه على حمار فيضعوه اذا نزلوا على مكان
مرتفع من اعلا عساكر بني اسرائيل وكان اذا نزل بنو اسرائيل اثني
عشر عسكرا في كل سبط عسكر فيضرب موسى بعصاه الحجر فينفجر منه اثني
عشر نهرا الى كل سبط نهر فاذا ارادوا ان يرحلوا جا موسى الى الحجر
فوضع يده عليه امسكت الانهار فاوحى الله عز وجل الى موسى
عند مقالتهم فقال له الا تعجب مما يقول قومك ايظنون ان العصا
تسقيهم او الحجر او يملك لهم احد احدا ان شي دوني ان اردت ان
اراهم ارادتي واعلمهم ان احدا لا يملك شيا معي فلا تقرع الحجر بالعصا
ولكن كلمه كلاما وعزم عليه باسمي فانه يطيعك فلما سمع موسى ذلك
غضب وكان صلوات الله وسلامه عليه شديد الغضب هكذا كانت
طبيعته فنسي ما عاهد اليه ربه فانطلق فضرب بالعصى الحجر فلم يجبه
ولم تنفجر الانهار فلما راى موسى ذلك ذكر عهد الله اليه فالقى العصا
وكلم الحجر فعزم اليه بربه فكلمه الحجر باذن الله تع فقال يا موسى
كان هذا قبل ما استحييت من الله حين نسيت عهده فانفجرت له الانهار
فاوحى الله اليه يا موسى هل تدري وهل يدري قومك من اين

استخزتهم وهل تدري كيف اصطفيتك قال موسي نعم الهي انا المهان
الذي اكرمته والوضيع الذي رفعته والذليل الذي اعززته والقليل
الذي اغنيته والطريد الذي ادنيته والجاهل الذي علمته والضال
الذي هديته وانا الذي لم اك شيا فاجعلني شيا قال فما الذي
انساك عهدي وتدع لامرك اموري وتقول كهوان في سلطاني يا موسي
اين الغضب الذي معك قال موسي كفي بك الهي عالما ان كنت تعلم اين
غضبت لنفسي فعاقبني وان كنت تعلم اين غضبت لك فاعذرني
واقلني عثرتي **قال الله** تبارك وتعالي يا موسي هل ينبغي لك وانت
صفوتي ونبيي ان تغضب غضبا ينسيك اسمي وعهدي قد عفوت
عنك واقلت عثرتك وساقر عينك من الارض المقدسة من اجل
الحادث الذي في نفسك منها سادفع بك جورها واحفظ لك خيرها
وامد لك في بصرك حتي لستها وتملا عينك به ففعل ذلك بها فلم
يدخلها موسي وهارون ولكن دخلها ولد هارون وولد
موسي **ولما خرج** بنوا اسرائيل مع طالوت وهم في ثلاثمائة وثلاث
وعشرين رجلا كان جالوت في زهاء ثلاث مائة الف رجل
وكان مع طالوت سبعة اخوة لداود عليه السلام وكان داود
صغيرا وكان مقيما مع ابيه ايضا فلما كان ذلك اليوم قال له ابوه انه
قد ابطا علي خبر اخوتك مع طالوت فاحمل اليه طعاما وتفقد خبرهم
وخبر العسكر وخبر من في صحبته طالوت فقضي طالوت داود عليه
كسوة من صوف جبته وعمامة وتبان وكسان ومخلاة له فيها طعامه
وطعام اخوته وقد شد وسطه بمقلاع له فبينما هو يسير اذ ناداه
حجر يا داود خذني فاني حجر ابيك ابرهيم عليه السلام فاخذه في
مخلاته ثم مر فاذا هو بحجر اخر يناديه يا داود خذني فاني حجر ابيك

يعقوب

يعقوب عليه السلام فاخذه في مخلاته ثم مر فناداه حجر اخر يا داود
خذني فاني حجر ابيك اسحاق عليه السلام فاخذه في مخلاته وسار
حتي بلغ عسكر طالوت فنزل علي اخوته واعطاهم الطعام وجعل
يستمع من كان مع طالوت شيا عظيما من قوة طالوت وعسكره فلما
كان من الغداة اخذ الجيشان في التعبية للمحاربة وجعل طالوت
يدور في عسكره فيقول ايها الناس قد طالت مقاستنا في هذه
البرية فمن كفاني منكم امر جالوت زوجته ابنتي واشركته في ملكي
وجعلته خليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم **فقال** داود لاخوته
الم تسمعوا قول طالوت قالوا بلي فلم يجيبوه وقالوا انا نضعف عن
جالوت قال داود انا اقتله بمقلاعي هذا فهذوا به لانه كان
اضعف الجماعة فجد في القول وحلف عليه وقال لهم اخبروا الملك
بذلك فاتوا طالوت واخبروه به فقال لهم طالوت هل تعرفون منه
شدة قالوا نعم انه ياخذ الذيب الذي يعدو علي غنمه فيشقه نصفين
وانه ليرمي بمقلاعه فلا يقع علي شي الا رمنه قال احملوه الي واد
خلوه علي فلما وقف بين يديه قال له ما تقول فيما اخبرني اخوتك
عنك من مقاتلتك جالوت قال داود علي ما اخبروك به انا وقاتل
جالوت والشرط بيني وبينك ما ذكرته قال طالوت نعم فخلع عليه
واركبه فرسه وطاف به في معسكره فلما كان من الغد ركب المومنون
وهم يقولون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علي
واقبل جالوت بالجيش وهو علي فيل قد زينه بعامة الزينة و
عليه من السلاح الف واربع مائة رطل وداود عشرة اذرع وقد
امتلا جالوت خوفا منه فاسنه فلما جاء داود وقف علي وسطه
جيشه ثم برز جالوت بين الصفين وطلب البراز فبرز اليه داود

بمقلاعه فلما بصر به جالوت خاف منه خوفا شديدا ثم قال له من انت
يا غلام فاني اراك صغيرا ضعيفا لا سلاح معك وقد برزت الينا
بمقلاعك فقال انا داود بن ساسا وقد برزت اليك لاحاربك ثم
قال بماذا تحاربني ولا سلاح معك قال بمقلاعي هذا قال جالوت انما
يرمي بالمقلاع الكلاب والذياب والطير فقال داود فكذلك انت
خالفت الله ورسوله قال وغضب داود وادخل يده في مخلاته فاذا
الاحجار الثلاثة تثاوبت فرمي بها كلها فمر حجر الى ميمنة جيشه و
الاخر الى ميسرة جيشه فانهزموا ورمي الثالث على اكفه بيضته جالوت
ومزقها حتى خرج من قفاه وسقط جالوت الى الارض منكسا و
خر ميتا وانهزم اصحابه بجمعهم وغنم بنو اسرايل من عسكر جالوت
غنايم لا يوصف عظمها وزوج طالوت داود ابنته وقاسمه ماله
كما شرط **وقيل** مر بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام بحجر
صغير يخرج منه الماء الكثير فتعجب منه فانطقه الله له فقال منذ
سمعت الله يقول نار وقودها الناس والحجارة وانا ابكي خوفه
قال فدعا ذلك النبي ان يجيره الله ذلك الحجر فاوحي الله اليه
اني اجرته من النار فمر ذلك النبي فلما عاد وجد الماء يتحجر منه مثل
ذلك فعجب فانطقه الله ذلك الحجر له فقال له لم تبك وقد غفر الله لك
فقال ذلك بكاء الخوف والحزن وهذا بكاء الشكر والسرور **وروي**
عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف
حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان **ولما اهلك الله**
تعالى عادا عمرة ثمود الارض وكثر عددهم حتى صاروا اكثر من عدة عاد
وكانوا اذا بطش وشدة وقوة وبطر وكفر وفساد وكان ملكهم جندع
بن عمرو بن الفتل بن عاد بن ثمود ابن عاد بن ارم بن سام بن نوح

فاجمعوا

فاجمعوا الى ملكهم جندع فقالوا نحن نريد ان نتخذ لانفسنا الها
نعبده حاضرة لم يكن مثله لقوم عاد ولا لقوم نوح فانظر ايها الملك
في ذلك فاذن لهم وامرهم ان يجتهدوا في صنعته فانطلق القوم الى جبل
صنا يقال له الكثيب اقاموا هنالك حقبة حتى نحتوا صنما من ذلك
ذلك الجبل له وجه كوجه الانسان وعنقه وصدره كاعناق البقر و
يداه ورجلاه كايدي وارجل الخيل ورجلا مفروبة وصنعوه بصفايح
الذهب والفضة وعقدوا على راسه تاجا من الذهب مرصعا بالجوهر
ثم خروا سجدا واخبروا به الملك ودعوه الى رويته فامر الملك مناديا
ان ينادي في بلاد الحجر ان يجيء الصغير والكبير ليخرج مع الملك فركب
الملك وركب معه اهل مملكته في زينة لم يركب قبلها مثلها كذلك حتى
اذا قرب من ذلك الصنم رمي بنفسه عن فرسه هو ومن معه وخروا له
سجدا من دون الله ثم امر الملك بعد ذلك ان يتخذوا لهذا الصنم بيتا
وامر ان يتخذوا حول البيت بيوتا صغارا ويكون فيها سائر الاصنام
ثم دعا الملك بكانوه بن عبيد وكان سيد بني عامر بن ثمود فلما دخل
عليه قربه وادناه وتوجه بتاج الرياسة وسوره باسورة العز و
جعله على هذه الاصنام وقال انك اذا اجتهدت في خدمتها لم تقدم
منها خيرا ومن عندنا لك المكافات بالاعزاز والاكرام فقبل كانوه
ذلك من الملك ودخل بيت الاصنام وسجد لاكبرها وفرغ نفسه مدة
لعبادتها في عمرة وقوم ثمود كلهم يعبدون تلك الاصنام فبينما هو وهم
في بيت الاصنام ذات يوم تحركت نطفة صالح في ظهر ابيه كانوه و
صار لها نور ظاهر على جبينه فنام ثم انتبه فسمع هاتفا يقول
جا الحق وزهق الباطل لا تعبدوا اوسحقا ثمود لكفرها وهذا
بن كانوه من يصلح الله به الفساد ففزع كانوه من ذلك فزعا شديدا

وذهب ليقدم على الصم الاعظم فاذا الصم قد تنكس وهو يقول بني
في ظهورك يبعثه الله فالي وذلك انت لك يا كانوه ان تخدمني وقد
استارت الارض لنزو وجهك فوقعت الرعدة على كانوه وكتم
بلواه ولم يخبر به احدا **ولما** عقرت ثمود الناقة وقيلها تطاولت
الصخرة التي خرجت منها الناقة فصارة فوق ديار ثمود باربعين
ذراعا وهي تنادي يا قوم الله في اهاليكم واولادكم كما فجعتموني
في ناقتي التي خرجت مني **وقال** سعيد عن قتادة عن الحسن في
قصة الراعي الذي امره يونس ان يعلم قومه انه راي يونس وجعل
برهان صدقه شهادة الشاة التي تقدم ذكرها وشهادة الصخرة
للراعي التي تقدم ذكرها انه لما شهدة الشاة للراعي كما قدمناه
والملك وقومه يسمعون في المواضع الذي اجتمع فيه يونس قال ثم
انطلق بهم الي الصخرة اينشدك بالذي كشف عنا العذاب فهل رايت
يونس قال نعم وامرني ان اشهد لك وانه تحت ظلي الساعة فانحدروا
في الوادي فاذا الوح من تحت الشجرة فاذا هم بيونس عليه السلام قايم يصلي
فاحتملوه ورفعوا اصواتهم بالبكاء والتضرع الي الله تعالى حتى ادخلوه
مدينتهم وانزل الله عليهم بركات السما واخرج لهم بركات الارض وجمع
الله تع بين يونس وبين اهله واقام فيهم حتى اقام فيهم السنن و
الشرايع وسال ربه عز وجل ان يخرج سايحا في الارض متعبدا حتى
يلحق بالله فاذن له فخرج الي الراعي الذي راي يونس فوكله الملك وقال
انت خيرنا وسيدنا ويحق الملك لملك فلم ير بعد ذلك يونس عليه
الصلاة والسلام ولا الملك **الباب السادس في نطوح الجبال**
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان البيت قبل هبوط ادم ياقوتة من ياقوت الجنة وكان

له بابان

له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي وفيه قناديل من الجنة
والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون اليه الي يوم القيمة يطوفون حول الكعبة الحرام وان الله
تعالى اهبط ادم الي موضع الكعبة وهو مثل الفسيل في شدته وانزل
الله عليه حجر الاسود وهو ياقوتة لا كانه لولوة بيضا فاخذه ادم فضمه
اليه واستانس به ثم اخذ الله من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر
ثم انزل الله على ادم العصا ثم قال يا ادم تخط فتخطا فاذا هو بارض
الهند فمكث هناك ما شاء الله ان يمكث ثم استوحش الي البيت وقيل
الحج يا ادم فقال نعم فجعل يتخطا فاذا موضع كل خطوة قرية وما بين
ذلك مفاوز حتى قدم مكة فلقيته الملئكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا
نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا
طاف بالبيت قال هولاء الكلمات وكان ادم يطوف بالبيت سبعة
اسابيع بالليل وحسبه اسابيع بالنهار فقال ادم يا رب اجعل لهذا
عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحي الله تعالى اليه سوف يعمر بيتي من ذريتك
رجل اسمه ابرهيم اتخذه خليلا واقضي على يديه عمارته وابسط
له سقايته وارزقه حلله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومنا
سكه **ولما** كان ايام الطوفان رفع الله البيت الي السماء الرابعة
وبعث جبريل فخبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق
وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عليه السلام ثم ان الله
تعالى امر ابراهيم بعدما ولد له اسماعيل واسحق عليهما السلام يبني
بيتا له يعبد فيه ويذكر فيه ولم يدر ابرهيم اي موضع يبني البيت
فسال الله تع ان يبين له ذلك واختلف العلماء في كيفية ذلك البنيان

فقال قوم بعث الله له السكينة لتدله على موضع البيت كما قال سماك بن
حرب عن خالد عن عروة رجلا قام الى علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه فقال له تخبرني عن هذا البيت اهو اول بيت وضع في الارض
للناس فقال لا ولكنه اول بيت وضع فيه البركة ووضع فيه
الخير ومن دخله كان امنا وان شئت انبأتك كيفية بنى ان الله اوحى
الى ابرهيم ان ابن لي بيتا في الارض فضاق ابرهيم بذلك ذرعا فانزل
الله اليه السكينة وهي ريح هفوف ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه
حتى انتهيا الى مكة فنظرة الى البيت كتلة الضبابة وامر ابرهيم ان يبني
حيث تستقر السكينة فبني ذلك وقال اخرون ارسل الله غمامة على
قدر الكعبة فجعلت تسير معه الى ان قدم مكة فوقفت في موضع البيت
ونودي يا ابرهيم ابن على ظلها لا تزيد ولا تنقص وقال بعضهم ان الذي
خرج مع ابرهيم من الشام ليدله على وضع البيت هو جبريل عليه السلام
فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان الاية فجعل ابرهيم يبنيه
واسماعيل يناوله الحجارة وكان ابرهيم عريانا واسماعيل عريانا فالهم
الله كلا لسان صاحبه فكان ابرهيم يقول هت كيتا يعني هت لي
حجرا فيقول اسماعيل هاك فخذه فبنى الكعبة من خمسة جبال طور سينا
ولبنان وجودي وثبت فوادة من حرا فبقي فذهب اسماعيل يبغيه
ثم رجع فوجده قد ركب الحجر في مكانه فقال يا ابة من اتاك بهذا الحجر
قال اتاني به من لم يكلني اليك ثم قال ابرهيم لاسماعيل ايتني بحجر
حسن اضعه على الركن ليكون علما للناس فناداه ابو قبيس يا ابرهيم ان
لك عندي وديعة فهاك فخذها فاخرج ابرهيم حجر الاسود من جبل قبيس
وركبه في موضعه فلما فرغا من بنا البيت واتماه دعوا بذلك قوله تعالى
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت

السميع العليم ولما خرج اخوة يوسف الصديق ومعهم اخوهم يوسف الصديق
حين ارادوا قتله مروا به حتى وصلوا الى جبل من جبال كنعان فقال بعضهم
لبعض اقتلوا يوسف على هذا الجبل فناداهم الجبل يا ال يعقوب
انشركم الله ان لا تقتلوا يوسف على ظهري فلم يجدث لهم نداء
الجبل وعظا ولم يزدادوا على يوسف الا غضبا وكان سليمان على صر
الايام عليه السلام متواضعا وكان له يوم في الاسبوع يخرج الى
الجبال ويقف عليها ويقول سبحان من يعلم منتهى ما فيها من مثاقيل
وزنها قال فتجيبه الجبال وتقول سبحان من يعلم ذلك ومن زين
السموات والارض بنورك وذكرك ولما ولد نبي الله الياس صلى الله
صلى الله عليه وسلم قال بنوا اسرايل هذا الذي بشرنا به العزيز
ان الله تعالى يهلك الجبابرة والملوك على يديه فلما بلغ سبع
سنين من عمره كان يحفظ التوراة على صغره من غير ان يعلم احدا
منهم قال لبني اسرايل يوما اني اريكم يا بني اسرايل من عجايب قالوا
نعم قال فصاح صيحة هايلة اذ رئت العيون وارعبت القلوب
واصفرت وجوه القوم وملوكهم من خوف الصيحة فلما سكنت
روعتهم جعل بعضهم يقول لبعض انه ساحر لانه يعلم التوراة
من غير تعليم ويصيح مثل هذا الصيحة وجعل بعضهم يقول لبعض
بل هو الذي بشرنا به جده العزيز وانتشروا توارى عنهم فبعثوا
في اثره حتى قربوا منه فانفرق الجبل له حتى دخل في بطنه فانصرف
القوم عنه فاخبروا بذلك ملوكهم فعمد القوم الى بني اسرايل و
اخذوهم واوثقوهم وعذبوهم فانفرج الجبل عن الياس
فقال له يا الياس انا مسكنك وماواك قال وكان يدور مع الوحوش
والسباع ويأكل من نبات الارض ويشرب من ماء العيون فانست

به الوحوش والسباع وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم حين
طلبه قريش قال لثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك
على ظهري قال حراء ايت لي يا رسول الله وروى عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال سافرت مع النبي صلى الله عليه و
سلم ثم قال غلب علي العطش فطلبت الماء فقال عليه السلام
اصعد هذا الجبل واقرع منى السلام وقل له ان كان فيك من
الماء فاسقني فما استتم الكلام حتى قال الجبل بكلام فصيح قل لرسول
من يوم انزل عليك يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا و
قودها الناس والحجارة فانا بال من فزع ان اكون من تلك الحجارة
فما بقي في ماء وحدثت عن الشيخ ابي كريم انه قال كنت لما توجهت
الى الحج بطريق عبدان كلما خرجت من جبل سمعته يقول استودعك
الله يا ابا كريم والله تعالى هو الموفق **الباب السابع في نطق
الاواني وفيه فصلان الفصل الاول في نطق الصاع كان**
ليوسف الصديق صلى الله عليه وسلم في الصاع معجزة انه ينقر نقرة
فيصيح الصاع صيحة فيخبره بما اراد من خير وشر وكان الله تعالى
اوصل الى يوسف من ذلك الصاع علما من علم غيوب الناس وكان
اذا كلمه من لم يعرفه نقر الصاع وادناه من اذنه فيتعرف من ذلك صدق
المتكلم وكذبه وربما جاءه من يقصده فيومي بنقر الصاع بين الصادق
والكاذب فكانت هذه العادة عرفت منه واشتهر ذلك عنه
وكان الصاع ينطق بمقدار ما كيل به بحسن صوت يسمع الناس بها
نطق القدر روينا عن جثمة قال كان ابو الدرداء يصلح قدرا له
فوقعت على وجهها فجعلت تسبح فقال يا سلمان تعال الي ما لم يسمع
ابوك مثله قط قال فجاء سلمان وسكت القدر فاخبره فقال سلمان

لو لم تتكلم

لو لم تتكلم لرأيت او لسمعت آية من آية الله الكبرى **نطق القصعة** وروى انه
كان بين سلمان وابي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمع التسبيح **نطق القدح** قال الشيخ ابو الربيع
المالقي رضي الله تعالى عنه كنا نجتمع في شهر رجب وشعبان ورمضان على قارئ واحد يصلي بنا في الليل
فبينما نحن مجتمعين ليلة على القارئ وهو ابو محمد بن هرى فبينا هو في القراءة اذ بلغ قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قرأت سقف المنزل قد زال حتى رأيت السماء والنجوم وكان الشيخ
ابو محمد سيدا ابن علي على السطح وبين يديه قدح يتوضأ منه فارتفع القدح من الارض قدر ذراع
وهو يقول بلسان طلق يسمعه كل من في المسجد الله الله فاخذنا القدح وتركناه في جانب
المسجد ومضى عليه ثلاثة ايام وهو يسمع له انين الى ان انقطع وكانت الجماعة تزيد على الستين
والله اعلم **الفصل الثاني في نطق الاواني المجهولة روى** عن يونس بن مطرف
بن عبد الله بن الشخير كان اذا دخل بيته سبحت آنية بيته والله تعالى اعلم
**القسم الرابع في نطق جماعة من الفيافي وفيه بابان الباب
الاول** في نطق ما اجتمع اسما وذاتا **لما تمادى** قوم الياس عليه السلام على الكفر
سأل ربه عز وجل ان يجعل امر ارزاقهم اليه وان يحبس عنهم المطر حتى يتوبوا او يهلكهم
فاجابه الله تعالى الى ذلك فخرج الياس عليه السلام حتى وقف على قومه واخبرهم بما وكله الله تعالى
اليه من عذابهم ان لم يؤمنوا وخوفهم بالجوع والقحط فردوا عليه ردا قبيحا وقالوا لا نؤمن
بالهك فاصنع ما انت صانع فعند ذلك حبس الله تعالى عنهم المطر فلم تنبت ارضهم وغارت
العيون وجفت الاشجار واكل القوم ما عندهم من المطاعم والانعام والمواشي والكلاب
والقطط والغيران وما في الجيف من الطعام وغاب الياس عنهم وهو بينهم واثر فيهم
الجوع حتى اذهب قواهم وطلبوا ينادون يا الياس وخرج بعضهم في طلبه فلم يجدوه وكادوا
يأكلون من مات منهم من الجوع وكان الياس في وسطهم يسمع اصواتهم ولا يرونه ولا يجيبهم
لشدة غضبه عليهم فنطقت الملائكة والوحوش والسباع والطير وقالوا يا نبي قد جعل
امر رزقهم اليك وانك قد حبسته عنهم ولست ترحمهم على خضوعهم وطول دعوتهم
اياك فقال الياس انما غضبت عليهم لله عز وجل حتى يؤمنوا به فان امنوا والا اهلكتهم جوعا

الفيفاء (وزن بيوك) صحرا
صحرا اي ملساء كما في معنا سنه
وعند البعض شول بركه آنده
صحرا وملينه جمعي فيافي كلور احمر كي

فاوحى الله تعالى الى الياس عليه السلام ان يا الياس ان السماء قد بكت ومن فيها والارض
ومن عليها رحمة لهؤلاء وقد اهلكت كثيرا من خلقي بجرم هؤلاء الفراعنة وهلكت الوحوش
والسباع والهوام والطيور وكل يدعوك فلا ترحمهم فانصف خلقي فاني هؤلاء لم
يعصوني قط واني يا الياس اغضب فارزح واكفر فاحلم واني لا امنع خلقي الرزق
وان كفروا اني الخلاق الرزاق ففزع الياس عند ذلك وقال يا رب ما غضبت عليهم
الا لك وانت اعلم بصالح عبادك فان كنت فعلت شيئا تكرهه فانا تائب اليك منه
فتفضل علي برحمتك يا ارحم الراحمين قال فاوحى الله اليه ان سر اليهم وادعهم الي فان
لم يؤمنوا وكفروا كنت انا ارفق بهم منك بعذابي **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال كان رجل ممن كان قبلكم عبد الله تعالى ثمانين سنة ثم انه اخطأ خطيئة خاف
منها على نفسه فاتى الفيافي فنادى ايتها الفيافي الكثيرة رمالها الكبيرة دوابها الكثيرة
تلاعبها هل مكان يواريني من ربي عز وجل فاجابته الفيافي باذن الله تعالى يا هذا والله
ما في نبت ولا شجر الا وملك موكل بها وكيف اواريك عن الله عز وجل **قال** فاتى البحر
فقال ايتها البحر الغزير ماؤه الكثيرة حيتانه هل فيك مكان يواريني عن ربي عز وجل
فاجابه البحر باذن الله تعالى وقال له يا هذا والله ما في حصاة ولا دابة الا وبها ملك
موكل فكيف اواريك عن الله عز وجل قال فاتى الجبال فقال ايتها الجبال الشواهق
في السماء الكثيرة غير انها هل فيك مكان يواريني عن ربي عز وجل فاجابته الجبال
باذن الله تعالى وقالت له يا هذا ما فينا من حصاة ولا غار الا وملك موكل به فاين
اواريك قال فاقام يتعبد هناك ويلتمس التوبة حتى حضرة الموت فبكى وقال يا
رب اقبض روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولا تبعثني يوم القيمة **وقالت**
حليمة في حديثها عن رجوعها برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى امه امنة بعد فطامه
قالت فركبت اتاني وحملت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين يدي واقبلت اسير
حتى اتيت الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فوضعته لاقضي
حاجتي واصلح شاني فسمعت هدة شديدة فالتفت فلم اره فقلت يا معاشر الناس

ابن الصبي

ابن الصبي فقالوا اتى الصبي تطلبين قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي نفر
الله به وجهي واغنى عيلتي واشبع جوعتي وربيته حتى ادركت فيه سروري وامل
اتيت به لاردده واخرج من امانتي اختلس من بين يدي قبل ان تمشي قدماه على
الارض واللات والعزى لارمين بنفسي من شاهق هذا الجبل ولاتقطعن اربا
اربا قال الناس انا لنراك غائبة ومن اين كان معك قالت قلت الساعة كان
بين ايديكم فالوا ما رأينا شيئا فلما ايست من ذلك وضعت يدي على ام رأسي
وقلت واولدا وابكيت الجواري والابكار لبكائي وضج الناس معي بالبكاء حرقة لي
فاذا انا بشيخ يتوكأ على عصى قال مالك وما حالك يا سعدية تبكين وتنتحبين
قالت قلت فقدت ابني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي لا تبكين فانا ادلك على من
يعلم علمه وان شاء ان يرده رده فقلت له فدتك نفسي من هو قال الصنم
الاعظم هبل هو العالم بمكانه فادخلي اليه وسليه فان شاء ان يرده رده اليك
قالت فخررت بالشيخ وقلت له ثكلتك امك كانك لم تر ما نزل باللات والعزى
في الليلة التي ولد فيها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انك تهزئين بي وانت لا تدرين
ما تقولين انا ادخل اليه واسأله ان يرده عليك قالت حليمة فدخل على هبل
وانا انظر اليه فطاف وهرول وسعى اسبوعا وقال له يا سيداه لم تزل منتك
على قريش قديمة وهذه السعدية تزعم ان ابنها قد ضل فرده عليها ان شئت و
اخرج هذه الوحشة عن بطحاء مكة قالت فانكب هبل على وجهه وتساقطت الاصنام
بعضها على بعض وقالت اليك عنا ايتها الشيخ انما هلكنا على يد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فاقبل الشيخ وانا اسمع لانيابه اصطكاكا ولركبه ارتعادا وقد القى عكازه من يده
وهو يقول ان لابنك ربا لا يضيعه فاطلبيه على مهل قالت فخفت ان يبلغ الخبر
الى عبد المطلب فقصدت قصده فلما نظر الي قال لي يا سعدية ما نزل بك ام الخمس
قلت النحس الاكبر ففزعها مني فقال لعل ابنك ضل منك قالت قلت نعم فظن
ان بعض قريش اغتاله فسل عبد المطلب سيفه وكان لا يثبت له احد من شدة غضبه

ثم نادى باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب فاجابته قريش باجمعها وقالوا له ما معك
فان صعدت جبلا صعدناه وان خضت بحرا خضناه معك قالت فركب وركبت
قريش معه فاخذا على مكة وانحدر على اسفلها فلم ير شيئا نزل للناس
واتزر بثوب وارتدى بآخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا ثم جعل يقول
يا رب ارد ولدي محمدا ارده ربي واتخذ عندي يدا قالت فسمعنا منادي ينادي
من جوف الهواء معاشر الناس لا تنتجعوا فان لمحمد ربا لا يخذله ولا يضيعه قال
عبد المطلب ايتها الهاتف ومن لنا به واين هو قال بوادي تهامة عند شجرة
اليمن فاقبل عبد المطلب راكبا متفتحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن
نوفل فسارا جميعا فبينما هما يسيران اذا هما بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحت الشجرة
يجذب باغصانها فقال عبد المطلب من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب قال له عبد المطلب فديتك نفسي انا جدك فحمله على قربوس سرجه ثم رده الى
مكة فاطمأنت قريش واطمأن الناس ثم جهزني عبد المطلب فاحسن جهازي وصرفني
فانصرفت الى منزلي وخرج الطبري قال ابدا جبريل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه
له جناحان من ياقوت يخطفان البصر ففتح جبريل عينا من ماء فتوضأ جبريل
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه
الى الكعبين ثم نفخ فرجه وسجد سجدتين مواجه البيت ففعل محمد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كما رأى جبرائيل يفعل فقبل رسول الله رسالة ربه وسالها الله بحقها واتبع
الذي نزل به جبريل من عند رب العالمين رب العرش العظيم فلما قضى جبريل ما امر به
انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منصرفا الى اهله لا يمر على حجر ولا شجر الا سلم
عليه السلام عليك يا رسول الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ذات يوم
الطهارة فدخل الى منزل العباس فستر العباس باب البيت بملاءة فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمن فعل هذا قالت له ام الفضل العباس عمك يا
رسول الله قال اللهم اغفر للعباس وولد العباس قالت ام الفضل يا رسول الله ولكنا

ابن

ابن العباس قالت قال كل شيء دعاه اللهم آمين حتى اسكفة باب البيت قالت امين و
لما سار شرحبيل بن حسنة الى بصرى نزل بفنائها وكان على بصرى بطريق عظيم
عند هرقل الملك وعند الروم وكان اسمه رومانوس قد قرأ الكتب السالفة والاخبار
الماضية وكان عظيم الخلقة وكان يجتمع اليه الروم من اقصى بلاد الشام ينظرون الى عظم
خلقته ويسمعون من اقاصيص حكمته وكانت بصرى آهلة بالخلق عامرة بالناس وكان
فيها اثنى عشر الفا وكانت العرب اليها يقصدون ببضايعهم وتجاراتهم من اقصى الحجاز
فاذا كان ايام الموسم ينصب لبطريقهم كرسي من الحديد فيجلس عليه ويجتمع الناس
اليه لعظم خلقته ويستفيدون من علمه فبينما هم قد اجتمعوا اليه اذ وقع الصيحة بقدوم
شرحبيل بن حسنة بعسكره فتبادر البطريق الى جواده فركبه وصرخ في قومه فاجابوه فقال
لا تحدثوا امرا حتى نرى القوم ونسمع كلامهم ونعلم ما عندهم ثم سار حتى قرب من شرحبيل
بن حسنة ونادى يا معشر العرب انا رومانوس وانا اريد صاحبكم فخرج اليه شرحبيل بن حسنة
رضي الله عنه فلما قرب منه قال له البطريق من انتم قال شرحبيل بن حسنة نحن من اصحاب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم النبي الامي المنعوت في التورية والانجيل قال رومانوس ما فعل
بنبيكم قال شرحبيل قبضه الله تعالى اليه واختار له ما لديه قال البطريق فمن ولي الامر من بعده
وقال شرحبيل ولي الامر بعده عبد الله ابو بكر الصديق بن ابي قحافة بن عثمان بن عامر
بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قال رومانوس وحق ديني لقد اعلم انكم على الحق
ولا بد ان تملكوا الشام والعراق ونحن نشفق عليكم لانكم نفر يسير ونحن في جمع
كبير ولكن ارجعوا الى بلادكم فانا لا نتعرض واعلم يا اخا العرب ان ابا بكر هو صاحبي
وصديقي لو كان حاضرا لعفا مقالتي قال شرحبيل لو اتاه ابن عمه او ولده ما عفا عنه الا
ان يكون من اهل ملته وليس له من الامر شيء لانه مكلف وقد امره الله تعالى في القرآن
ان يجاهدكم ولسنا نبرح عنكم الا باحدى ثلاث خصال اما ان تدخلوا في ديننا او تؤدوا
الجزية او السيف قال رومانوس وحق ما اعتقده من ديني لو كان الامر لي ما قاتلتكم
لاني اعلم انكم على الحق وهؤلاء طواغيت الروم واهل مجمعه واني اريد ان ارجع اليهم

لقيل

واعظهم وانظر ما عندهم قال شرحبيل عجل فلا بد لك من الذي ذكرت اما القتال
واما الاسلام واما الجزية قال فعاد رومانس الى قومه وجمعهم حوله وقال يا اهل
دين النصرانية وبني ماء المعمودية اعلموا ان الذي كنتم تجدون في كتبكم من خروج العرب
الى بلادكم ونهب اموالكم وقتل بطارقتكم وملوككم وهذا وقته وزمانه ولستم
باعظم حيلا وجيشا من البطاريق ومشى الى شرذمة من سوآء العرب بارض
فلسطين فقتل وقتل اكثر من كان معه وانهزموا الباقون وقد بلغني ان رجلا منهم
قد خرج من ارض السماوة وهو على قريب يصل اليكم وهو صوب العراق اسمه خالد
بن الوليد وقد فتح اركه والسنجه وبدير وحوارين وهو على قريب يصل اليكم والصواب
انا نؤدي الجزية لهؤلاء العرب وينصرفون عنا فلما سمع قومه ذلك شاشوا
عليه وهموا بقتله فقال لهم رومانس يا قوم انما اردت ان انظر كيف حميتكم لدينكم
والآن دونكم القوم وها انا على اولكم فرجفت الروم في عددها وعديدها وتظاهروا
بالدروع والبيض وفرقوا الجنايب وتهيؤا للحملة فلما راى ذلك شرحبيل وعظ اصحابه
وقال اعلموا يرحمكم الله ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الجنة تحت ظلال السيوف
واحب ما الي قطرة دم في سبيل الله او دمعة جرت من خشية الله جاهدوا العدو وارموا
السهام ولتكن مجتمعة فانها لمن تخيب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم حمل وحمل المسلمون على جيش بصري ولقد طمع فينا
العدو وحملوا علينا في اثني عشر الفا من الروم وكان فيهم كالشامة البيضاء في جلد
البعير الابيض قال فصبرنا لهم صابرين يريد الموت والدار الآخرة ولم يزل القتال
بيننا وبينهم الى توسط الشمس قبة الفلك وقد طمع العدو فينا ولقد رأيت
شرحبيل رفع كفيه الى السماء وهو يقول يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام اللهم انك قد وعدتنا على لسان نبيك بفتح الشام والفارس
اللهم انصرنا على القوم الكافرين قال ماجد بن دويم فوالله ما استتم شرحبيل
دعاءه حتى جاءنا النصر وذلك ان القوم دارونا وقد حدثتهم انفسهم

دعاء شرحبيل رضي الله عنه في الغزو

بالوصول

بالوصول الينا قد رأينا غبرة قد اشرفت علينا من صوب حوراكاتها قطعة الليل
فلما قربت منا رأينا تحتها سوابق الخيل ولاحت لنا الاعلام والرايات وقد سبق
الينا فارسان من القوم احدهما يقول ابشر يا شرحبيل بنصر الله تعالى انا الفارس العنيد
انا خالد بن الوليد والآخر يقول انا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال واشرف لخم وجذام و
وجاءت مواكب جيش الزحف واشرفت الراية العقاب يحملها رافع بن عميرة القضاعي
الواقدي حدثنا سالم بن عدي عن سرقة بن حسان العامري عن ميسرة بن مسروق
العبسي قال والله لقد خمدت اصوات الروم من زعقة خالد واقبل المسلمون يسلم
بعضهم على بعض واقبل شرحبيل الى خالد وسلم عليه فقال خالد يا شرحبيل اما علمت
ان هذا موسم اهل الشام والحجاز والعراق وفيهم عساكر الروم وبطارقتهم فكيف عزبت
بنفسك ومن معك فقال شرحبيل ذلك بامر ابي عبيدة فقال خالد اما ان ابا عبيدة رجل
مسلم ليس عنده عامة الحرب ولا علم بمواقعها ثم امر الناس بالراحة فنزلوا وواسا
الناس بعضهم بعضا من ازوادهم فلما كان الغد زحفت جيوش بصري اليهم فقال خالد
ان القوم قد زحفوا الينا لعلهم بتعبنا وتعب خيلنا اركبوا على بركة الله تعالى وعونه فركب
المسلمون واخذوا اهبتهم للحرب وجعل في الميمنة رافع بن عميرة وفي الميسرة ضرار بن
الازور وكان غلاما فاتكا في الحرب قد ذكرت شجاعته وعرفت براعته في المواطن وجعل
وجعل في الراجلة عبد الرحمن بن حميد بن قسيم ثم قسم جيش الزحف فجعل على شطره
المسيب بن نخبة الفزاري وجعل على شطره الآخر مزعور بن غنم الاشعري وامرهم ان يموا
الخيل على الخيل اذ حمل بنفسه وبقي خالد يعظ الناس ويوصيهم وعبد الرحمن بن ابي بكر يحرض
على مثل ذلك وقد عزموا على الحملة اذا بصفوف الروم قد انشقت وخرج منها فارس عظيم
الهيكل كثير الزينة يلمع ما عليه من الذهب والحرير والياقوت فلما توسط الجمعين
قال بلسان عربي كانه بدوي يا معاشر العرب لا يبرز الي الا اميركم فانا صاحب بصري فخرج
اليه خالد بن الوليد وقرب اليه فقال له البطريق انت امير هذا الجيش قال كذلك زعموني
ما دمت على طاعة الله عز وجل فان عصيته فلا امر لي عليهم فقال رومانس اني رجل من عقلاء

الروم وملوكهم وان الحق لا يخفى على صاحب بصيرة واني قراءة الكتب السالفة
والاخبار الماضية فوجدت ان الله تعالى يبعث نبيا قريشيا هاشميا اسمه محمد قال
خالد هو نبينا قال انزل اليكم كتاب قال نعم واسمه القرآن قال روماس احرم
عليكم الخمر قال نعم ومن شربها منا حددناه ومن زنى جلدناه وان كان محصنا رجمناه
قال افرضت عليكم الصلوة قال نعم خمس صلوات في اليوم والليلة قال الحجون
البيت قال نعم من استطاع اليه سبيلا قال افرض عليكم الجهاد قال نعم ولا ذلك ما جئناكم
نبغي قتالكم قال روماس والله لقد اعلم انكم على الحق واني احبكم وقد حذرت قومي
منكم فابوا واني خايف منهم فقال خالد قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله حتى يكون لك مالنا وعليك ما علينا قال روماس انا ان اسلمت خفت
ان يعجلوا قتلي ويثبوا حرمي ولكن اسير الى قومي واحذرهم وارغبهم لعل الله ان
يهديهم فقال له خالد ان رجعت الى قومك دون قتال بيني وبينك حفت عليك
منهم ولكن احمل عليك واحمل علي حتى لا يتهموك وبعد ذلك اطلب قومك فحمل
بعضهما على بعض وارتمى الجيشين ابو اباس الحرب حتى انهزم روماس فقال
لخالد شد علي حتى اتى الدير واني خايف عليك من بطريق بعث به الملك معونة
لي واسمه الدريجان فقال خالد ينصرنا الله تعالى عليه ثم شد على روماس بجملته حتى
انهزم من بين يديه وقصر خالد عن طلبه فلما وصل روماس الى اصحابه قالوا له ما الذي
رأيت قال يا قوم ان العرب اجلاد وما فيكم للقائهم ولا قتالهم ولا بد ان يملكوا الشام
وما تحت سرير الملك فاتقوا الله وادخلوا تحت طاعته وكونوا كاهل اركة وبدبر فاني
ناصح لكم فلما سمعوا ذلك من كلامه زجروه واراد واقتله لولا خوفهم من الملك وقالوا
له ادخل المدينة والزم قصرك ودعنا لقتال العرب فانصرف عنهم روماس ثم ان اهل
بصرى ولوا على انفسهم الدير جان وقالوا له اذا فرغنا سرنا معك الى الملك وسألناه
ان يعزل عنا روماس ويوليك علينا فانت اعظم اجلالا واجل عقلا فقال الدير جان
فما الذي تريدون قالوا نحمل نحن وانت ونطلب امير القوم فان انت كفيتنا امره انهزم

القوم

القوم فخرج الدير جان بلامته ورايته وطلب خالدا فقال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
لخالد انت الامير وقوامنا بك وانا لهذا العدو دونك ثم خرج عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وحمل
على الدير جان واطبق بعضهم على بعض وتطاولت اعين الفريقين اليهما في البث الدير جان
مع عبد الرحمن ساعة الا وقد احس من نفسه التقصير فتولى منهزما وكان جواده اسبق
من جواد عبد الرحمن فانفلت مرتدا الى قومه فقالوا له ايها السيد ما الذي ردك عن قتال عدوك
قال اخذني صولة فلم اقدر على الثبات فوليت ولكن احملوا انتم قال فالقى الله تعالى في قلوبهم الرعب
والجزع فلم يجسروا على ذلك وعلم خالد ما عند القوم من الجزع فحمل وحمل عبد الرحمن بن ابي بكر و
تبعهما رافع بن عميرة والمسيب بن نجبة الفزاري وعبد الرحمن بن حميد الجمحي وضرار بن الازور
وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن حسنة وسائر المسلمون ولما نظر اهل بصرى الى
المسلمين وحملتهم لم يكن لهم بد من قتالهم فاحتملوا وفشا القتل في الروم وضربت
الاجراس على سور بصرى والنواقيس وضج الرهبان والاقساء بكلمة الكفر فقال شرحبيل
اللهم ان هؤلاء الارجاس يبتهلون اليك بكلمة الكفر ويدعون معك الها آخر لا اله الا
انت ونحن نبتهل اليك ان لا اله الا انت وبحق نبيك عليك الا نصرت هذا الدين على
اعدائك المشركين قال وامن الناس على دعائه ثم حملوا حملة واحدة فخيل لاهل بصرى ان
السور قد انهدم فلم يكن للروم ثبات فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وبقيت تلك
الارض مملوة بالقتلى وقتل بعض الروم بعضا على الابواب فلما حصلوا داخل المدينة
تحصنوا بالسور وجعلوا مراكزهم على الابدان والابراج ورفعوا البيارق والصلبان
وحصنوا انفسهم وعولوا على ان يكتبوا الى الملك ليمدهم بالخيل والرجال قال عبد الله
بن رافع فلما تخلص القوم منا وعلوا على سورهم ارتجعنا عنهم وافتقدنا اصحابنا فوجدنا
قد قتل منا مائتان وثمانون فارسا اكثرهم من بجيلة فقتل من اعيانا بدر ابن
حرملة وكان حليفا لثقيف وعرعرة بن رفاعة ومازن بن عوف وسهل بن باسط
وجابر بن مرارة والربيع بن حامد بن عباد بن بشير ختم الله لهم بالشهادة قال وغنم
المسلمون الغنايم والاموال والسراري وصلى خالد على الشهداء وامر بدفنهم فلما كان من

الليل ربعه تولى الحرس عبد الرحمن بن ابي بكر ويعمر بن راشد والاسد النخعي واما من
جيش الزحف فبينما هم يدورون حول الجيش اذ خدت الخيل اذانها وجحت فاستيقظ
المسلمون ونظروا واذا رجل من الروم وعليه مسوح الشعر فاسرع اليه عبد الرحمن بن ابي بكر وهجم
به فقال امسك عليك فانا صاحب بصرى فاخذه واتى به الى خالد واوقفه بين يديه فلما راه
خالد عرفه وقال ايها الامير ان قومي طردوني وقالوا لي الزم قصرك والا قتلناك فلزمت قصري
وانا بجانب السور فلما جن الليل امرت اولادي وغلماني بحفر السور حتى فتحوا فيه بابا وقد
جئت اليك لتبعث معي من تثق به من اصحابك حتى تتسلموا المدينة ان شاء الله تعالى
فلما سمع خالد قول رومانس سجد لله شكرا وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان ياخذ معه مائة
ممن يثق بهم ويسير مع رومانس وامره عليهم **قال** ضرار بن الازور وكنت فيمن دخل
المدينة قال فلما صرنا في قصر رومانس فتح لنا خزاينه وقال ادخلوا في زي القوم فالبسنا
زيهم في الحرب فقسمنا على اربعة اركان المدينة من كل جانب خمسة وعشرين رجلا وقال لنا
عبد الرحمن اذا سمعتم تكبيرنا فكبروا **قال** فلما صرنا حيث امرنا اخذنا على انفسنا بحلنا
قال الواقدي رحمه الله لقد بلغني ممن اثق به من الرواة ان عبد الرحمن بن ابي بكر لما فرق
اصحابه على جوانب مدينة بصرى لبس وتدرع وكذلك فعل رومانس واشتمل بشمله
حمويه واعطى عبد الرحمن ترسا فالقاه على لباسه وامسك سيفه تحت الترس وصعد
كلاهما يريدان البرج الذي عليه الديرجان واصحابه وقد صار في الجانب الذي فيه عبد الرحمن
ورومانس وشرحبيل بن حسنة وضرار بن الازور والاسود بن نخبة ورافع بن عميرة ومثل هؤلاء
قال فلما قرب رومانس وعبد الرحمن من البرج نظر اليهما اصحاب الديرجان فشخصوا نحوهما
فقال الديرجان بنفسه من انتما قال انا رومانس البطريق قال لا اهلا بك ولا مرحبا من
جاء بك ومن هذا الذي معك قال رومانس رحمه الله اتى الذي مع صديق لك مشتاق الى
لقائك قال ويلك من هو قال هو عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد اقبل يريد ان يبعث
بروحك الى الهاوية قال فلما سمع الديرجان ذلك من قول رومانس هم ان يثبت فلم تطاوعه
نفسه فعاجله عبد الرحمن بسيفه وهزه في وجهه وضربه على عاتقه فانجدل صريعا وكبر عبد الرحمن

عند قتل

عند قتل الديرجان فاجابه رومانس وسمع الصحابة التكبير فكبروا من جوانب
القصر فاجابتهم الاحجار والاشجار والجبال والاوعار واغصان الاشجار وصنوف
الاطيار والصالحون من العمار قالوا الهنا ما اطيب سماع ذكرك ومن اين لنا ان نقوم
بحقيقة شكرك اذا سمعنا كلمة التوحيد واريتنا وجوه اهل التوحيد والتمجيد **قال**
ولما كبر المسلمون من جوانب بصرى وضعوا السيف في الروم واجابهم خالد ومن معه
من ظاهر المدينة وزحف نحوهم فاذا بغلام رومانس واولاده قد فتحوا له باب بصرى فدخل
خالد ومن معه فلما نظر اهل بصرى الى مدينتهم قد فتحت بالسيف ضجوا باجمعهم وصاحت النساء
والاطفال لعفور لعفور فقال خالد ما الذي يقولون قال رومانس يطلبون منك الامان
فقال خالد ارفعوا السيف عنهم واقام خالد حتى اصبح فاجتمع عليه اهل بصرى وقالوا
لو صالحناكم ما كان بيننا من هذا فقالوا خالد حكم الله تعالى لا يرد فقالوا نسالك بالذي
ايدك علينا ونصرك من ذلك علينا وفتح لك مدينتنا فاستحي ان يقول رومانس
فوثب رومانس قائما فقالوا اولست منا قال اللهم لا تجعلني منهم انا اكفر بالصليب
ومن عبده رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالكعبة قبلة وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا قال فغضبوا من كلامه واضمروا له شرا
فعلم بذلك رومانس فقال لخالد لا اريد المقام عندهم اني اريد المسلمين واسير معك
حيث تسير فاذا فتح الله عليكم وصار الشام اليكم تردني اليها لانه الوطن ما لوف
وامره به مشغوف فامر خالد للمسلمين ان يعنوه على اخراج ماله ورجل من
المدينة ففعلوا ذلك قال واذا بزوجته تخاصمه وتطلب فراقها فقال المسلمون
لها ما الذي تريدين قالت امير الجيش يحكم بيننا فجاؤا بها الى خالد فاستغاثت به
فقال رجل ممن يحفظ لسان العرب ايها الامير انها تستعين بك على رومانس فقال
خالد للترجمان قل لها وكيف ذلك قالت لاني كنت البارحة قائمة فرايت في منامي
شخصا ما رايت احسن منه طلعة كان البدر يطلع من بين عينيه وكانه يقول لي
ان المدينة تفتح على يد هؤلاء القوم والشام كله والعراق قلت فمن انت قال انا

محمد رسول الله ثم دعاني الى الاسلام فاسلمت على يديه ثم علمني سورتين من القرآن
فحدث الترجمان خالداً بما سمع منها فتعجب من ذلك وقال للترجمان قل لها تقرأ فقرأت
الحمد لله رب العالمين الخ وقل هو الله احد ثم جددت الاسلام على يد خالد وقالت اما ان
يرجع عن هذا الدين واما ان يفارقني قال فضحك خالد من قولها وقال سبحان من وفقها
ثم قال للترجمان قل لها انه قد اسلم قبلها فاعلمها ففرحت ثم ان خالداً صالح اهل بصرى على ما
اراد وا ولم ينفروا قلوبهم واراد ان يكون له وزيراً يلجأ اليه ثم ولى عليهم من اتفق رايهم
عليه **وقرات** على شيخنا القدوة ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان **قال** سمعت
ابا موسى عيسى بن سلامة امام الشيخ ابي الغيث ربيع المارديني قال قال الشيخ ربيع اقمت
بالمدينة سنة احمل بالقربة الماء واعمل في الفاعل **قال** ووقع في نفسي وهم من شيء كان
عندي فجعلت اغتسل كل يوم واتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم عليه واجدد التوبة
قال فبينما انا في بعض الايام اتيت المسجد وصليت ما شاء الله تعالى من الصلاة وسلمت
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتفت فاذا انا اسمع من كل حجر متكلما وبقيت على ذلك اياماً
يكلمني كل شيء امر عليه واسمع كلام كل شيء من الحيوان والطير وغيره فلو كان من يكتب
ما كنت اسمعه لملأ منه الاوراق والدفاتر **وروي** عن بعض الحريديين انه قال كان سبب
رجوعي الى الله تعالى والى آياته انه ندت لي دابة في بعض الايام فلم ازل اقفو اثرها حتى افضى
بي الاثر الى واد فيه شجرة كبيرة ملتفت بعضها على بعض فرأيت بين تلك الاشجار رجلاً قد
امتلأ وجهه شعراً ناحل الجسم عاري الجلد قد ستر عورته بشيء من الاوراق وهو يجمع
الاوراق ويلفق بعضها الى بعض وهو يخيطها وقد اتخذ من الخوص خيوطاً يخيطها بها فتواريت (اختفيت)
عنه واذا باسد جاء له زئير كالرعد القاصف وتتقصف امامه الاشجار فلم اشك انه
آخر يوم من ايام حياتي فصعدت اعلا شجرة هناك وما زال الاسد يدنو حتى وقف بين
يدي الرجل وفي فيه جدي غزال واذا باسد آخر يتبعه وله زئير قد ملأ الوادي بصوته
فوضع الاول الجدي بين يدي الرجل حياً ثم قال له يا ولي الله اني صدت لك هذا ليكون فطرك
عليه الليلة فتراخى عليه هذا الاسد واراد ان ينتزعه ويغلبني عليه فقال الاسد الثاني

بل انا

بل انا والله يا ولي الله صدته لك لتفطر عليه فغلبني عليه هذا وانتزعه مني لضعفي
وقوته علي ليتخذه عندك يداً فاطرق الرجل ساعة الى الارض ثم قال للاسدين خذاه
فاقتسماه بينكما فلا حاجة لي به اذ قد تنازعتما فيه فوقفا بين يديه خاضعين متذللين
بقدرة الله تعالى الذي اذلهما له وسخرهما لاجتلاب رزقه ثم رفع الرجل رأسه للجدي وانا اسمعه
بملء اذني وقال له سئلتك بالله الا ما اخبرتني بسبب من اخذك منهما فانطق الله الجدي فقال
يا ولي الله ان هذا الاسد اخذني وفجع قلب امي بي وانطلق بي فلقيه هذا فغلبه علي
واخذني منه فسار بي اليك فلما سمع الاسد الاول ذلك طاطأ راسه حياء من الرجل وتهلل
وجه الآخر فرحاً فقال الرجل عند ذلك للجدي اذهب فارجع الى امك وفرح ما بها من الكرب
من اجل فقدها لك ثم قال للاسد انا لا حاجة لي بخدمتك ولا استعين على رزقي بظالم
اذهب عني ولا تعد الى بعدها فتقهقر الاسد ولم يزل يرجع وراءه حتى توارى في الشجر ثم
ولى هارباً فاستعظمت منه ما رأيت وبقيت متحيراً في امري وما خص الله تعالى به الرجل من
الكرامة ثم مضى الاسد الآخر ونزلت الى الارض وجعل الرجل يخيط تلك الاوراق التي
جمعها حتى جعل منها شيئاً يستره ثم افرغه على جسده فبينما هو كذلك اذ اقبلت اليه قطاتان
يطيران في الهواء حتى نزلتا بين يديه فسلمتا عليه ثم قالت احديهما يا ولي الله اخترتنا
واحدة لفطرك فقال لهما انا اريدكما معاً احداكما لي والاخرى لضيف قد نزل بي فقالتا
سمعاً وطاعة لك يا ولي الله فقام اليهما فذبحهما ثم اومى بهما الى الارض ثم جدد وضوءه
وصلى ركعتين طويلتين فلما سلم منهما رفع طرفه الى السماء ثم دعا ثم اومأ الي وقال
يا عبد الله ادن مني فكل معي فقد حللت بهذا الوادي وقد وجب علي قراك فاتيت اليه
وبقيت متعجباً منه كيف رآني ومن اين اخبرني مع احترازي وعظيم تستري منه فلما
دنوت منه سلمت عليه فرد علي السلام واجلسني الى جانبه ثم مد يده الى القطاتين فوضعهما
بين يدي مستويتين ووالله ما رأيته زاد على ذبحهما وما رأيته اقتدح ناراً ولا اتعب شيئاً
من امرهما ثم وضع احسنهما امامي والاخرى امامه واكل كل واحد منا ما كان امامه فلما
اكلناهما قمنا الى الماء فشربنا وحمدنا الله تعالى ثم جدد وضوءه وصلى ركعتين طويلتين

فلما سلم منهما طرح رأسه كخوطعام القطاتين ثم حركت شفتيه فلم البث ان رأيتهما قد طارتا
وهما حيتان صحيحتان فعند ذلك قد اخذني الرعب من ذلك فقلت له سبحان الله او بعد
اكلهما طارتا حيتين فطاطا رأسه حياء وقال يا اخي اني ايك النادة في منعرج هذا الوادي بين
تلك الجبلين واشار اليهما فاقصدهما عسى ان تلحق بهما واسالك الدعاء قلت وكيف
ذلك مع ما رأيت من كرامتك على الله تعالى فقال اني اخاف ان يكون ذلك خطى به ربي عجلة لي في دار الدنيا
ثم رفع صوته بالبكاء ثم استرعني فلم اره فنهضت الى منعرج الوادي فالتقيت ابلي قائمة ترعى
فاخذتها وانصرفت فهذا كان سبب رجوعي الى الله تعالى اللهم اكرمنا كما اكرمتهم **الباب**
الثاني في نطوح ما انفرد اسما واجتمع ذاتا نطوح البحر عن جبير عن الضحاك
عن ابن عباس وعثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وحديثهما قريب
بعضه من بعض **قال** خرج موسى صلوات الله على نبينا وعليه حتى انتهى الى البحر فلم يكن له
عنه منصرف واطلع عليهم فرعون في جنوده من خلفهم والبحر امامهم فظن بنو اسرائيل الظنون
وجعلوا يلومون موسى بقول الله تبارك وتعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا
لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وهو عاصمنا وهو يرشدنا للطريق ويهدينا في ظلمات
البر والبحر وجعل بنو اسرائيل يسار بعضهم بعضا يقولون اما موسى فهو نبي الله والله
منجيه واما نحن فان الله يغرقنا بذنوبنا وخطايانا وجعل بعضهم يعترف بالذنب ويشير
الى صاحبه وجعلوا يتضرعون ويقولون ربنا لا تعاقبنا بذنوبنا فانا تبنا فاخرجنا منها
تائبين اليك وان موسى عليه الصلوة والسلام لما راى ذلك من قومه وما يتضرعون اليه
ويستغفرون من ذنوبهم ويقولون يا موسى ادع لنا ربك يضرب لنا طريقا في البحر يبسا
فقد وعدتنا ذلك بمصر فاتبعناك وصدقناك فهذا فرعون وجنوده قد دنا منا فانطلق
موسى نحو البحر فقال ان الله تعالى امرني ان اسلك فيه طريقا وضرب بعصاه البحر من غير وحي الله
اليه فانطح الله البحر فقال له يا موسى انا اعظم منك سلطانا واشد منك قوة واول منك
خلقا وكان على عرش ربنا وانا لا يدركني قومي ولا اترك احدا يمر علي الا باذن ربي وانا عبد
مامور ولم يوح الله تبارك وتعالى الي فيك ودنى فرعون وجنوده فانصرف موسى عليه السلام

الى قومه

الى قومه راجعا فيئس القوم واتاه جبريل فقال له يا نبي الله اليس قد وعدك
ربك البحر قال نعم قال فلم يخلفك فناج ربك فبينما هو كذلك اذ جاء حارث
فسلم عليه فقال يا موسى اتعرفني قال لا قال انا حارث البحار قال وهل اوحي الله تعالى
اليك في امر فرعون شيئا قال يا موسى والله اني لخامس خمسة من انبياء الله تعالى والله ما
ادري ما الله صانع بعدي بفرعون ولقد خفي علينا امره وان الله قد وعدك وهو منجز
لك فتضرع موسى عليه السلام الى الله تبارك وتعالى فقال يا رب قد رأيت بني اسرائيل وكربهم
وما نزل بهم من سوء الظن فاسئلك يا اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف
فرج عنا هذا الكرب ونجنا من فرعون وقومه وابدلنا من مكان الخوف امنا كي نسبحك
ونعبدك حق عبادتك فاختلط خيل فرعون بخيل موسى فخرج فرعون معلما على
فرس له حصان وكان تحت موسى بختية تغطي قربوس سرجه وتغطي موخر سرجه
وعليه درع من ذهب قد غلاه بالارجوان وعلم الله ما داخل قلب موسى وبني اسرائيل
من الخوف فاوحى الله تبارك وتعالى الى البحر ان يطيعه فاضرب بعصاك البحر فضرب
بعصاه البحر فانفلق اثني عشر طريقا ودعا موسى اصحابه فقال هلم فامروا
ثم قال اللهم اجعل هذا غضبا وزجرا ونقمة على فرعون وقومه ونجنا جميعا فانا
جند من جندك ونحن اهل الذنوب والخطايا فصار البحر كما قال الله تعالى فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا وهو قوله تعالى واترك البحر رهوا يعني سهلا ادهنا لا تخاف دركا من
فرعون وجنوده ولا تخشى البحر ان يغرقك ومن معك فصار كل فرق كالطود العظيم
يعني كالجبل العظيم ونفرق الماء يمينا وشمالا وبقيت الارض يابسة فقالت بنو
اسرائيل فانا نخاف يا موسى ان يفوق بعضنا ولا يراه اخوانه غيرانا نحب ان يكون البحر
ابوابا يرى بعضنا بعضا فصارت لهم ابوابا ينظر بعضهم الى بعض وكان طول الطريق
فرسخين وعرضه فرسخا فاتبعه فرعون بجنوده وكان من امرهم ما كان مذكور في التفاسير
ولما ذهب يونس عليه السلام مغاضبا جلس على شاطي البحر فمرت سفينة فاومأ
اليها فقالوا اما شانك ونراك لصا قال يا قوم لست بلص ولكني غريب فاحملوني

فحملوه فاتي الكوبك فجلس باكيا على رأسه عباءة فاوحى الله تعالى الى السفينة ان اذكري ان لي
فيك عبدا ابقا واوحى الله تعالى الى الريح ان اعصفي عليهم فوقفت السفينة وعصفت الرياح
والامواج وليس هذا الا بذنب اقترفناه فلينظر من هو صاحب الذنب فجعلوا ينظرون فخص
احدهم يونس وهو مغط رأسه فوكزوه وقالوا له قم يا ميشوم فليس هذا الا بشومك
فكشف عن رأسه وقال يا قوم ما شأنكم قالوا انتظر الى سفينتنا فبينما هم يتكلمون اذ جاءهم
موج كانه جبل عظيم فنطح الموج وقال يا يونس ابق المهرب من رب العالمين فلما سمع
اهل السفينة ذكر يونس انكبوا على رجليه يقبلونها ويقولون يا نبي الله ما جرمك قال هربت
من ربي وهو يريد ان يعاقبني فالقوني في البحر وامضوا سالمين قالوا لا نفعل ذلك **نطح**
الطعام روي عن عبد الله بن مسعود قال كنا نأكل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيحه **وعنه** قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
وروي انس بن مالك قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام تريد فقال ان هذا
الطعام يسبح فقالوا يا رسول الله ونفقه تسبيحه قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها منه فقال نعم يا رسول الله لو
امرت هذا الطعام يسبح ثم قال عليه الصلوة والسلام ادنها فقال رجل يا رسول الله لو امرت القوم
جميعا فقال رسول الله صلعم لو امرت هذا الطعام فقال عليه السلام لا اله الا الله لو سكت عند
رجل لقالوا من دنت ردتها فردتها **نطح النار روي** ان آدم عليه السلام اشتكى
بعد ان هبط الى الارض فقال له جبريل ما الذي اصابك قال اجد في نفسي قلقا واضطرابا
لا اجد الى العبادة سبيلا الا اني اجد من جلدي ولحمي كدبيب النمل قال جبريل عليه السلام
ذلك لمس الجوع قال فكيف الخلاص منه قال جبريل سوف اهديك الى الخلاص من ذلك
ثم غاب عنه ثم جاء بثورين احمرين والعدة والمطرقة والمنفخ والكلبتين ثم جاء بشرر من جهنم
فوضعه في يد آدم فطارت منه شرارة فوقعت في البحر فدخل جبريل اليها فجاء بها الى آدم ثم
فطارت منه ايضا حتى فعل ذلك سبع مرات فذلك قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ناركم هذه
جزء من سبعين جزءا من نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات فلما جاء بها في المرة السابعة

نطقت النار

نطقت النار فقالت يا آدم اني لن اطيعك واني منتقمة من عصاة اولادك يوم القيمة .
فقال جبريل يا آدم انها لا تطيعك ولكني اسجنها لتكون لك ولاولادك فيها المنافع
فسجنها في الحجر والحديد فذلك قوله تعالى افرأيتم النار التي تورون الآية ثم امره جبريل باتخاذ
آلات الحرث وهو اول من عمل الحديد ثم اتاه بصرة من حنطة فيها ثلاث حبات من
الحنطة فقال يا آدم لك حبتان ولحوي حبة فلذلك هنا وللذكر مثل حظ الانثيين وكان
وزن الحبة مائة الف درهم وثمانية آلاف درهم فقال آدم ما اصنع بهذا قال جبريل
خذها فانها سبب سد جوعتك وبها اخرجت من الجنة وبها تحيي في الدنيا وبها تلقى الفتنة
انت واولادك الى يوم القيمة ثم امره ان يشد الثور ويكسر من الخشب ويضعه عليها
ففعل ذلك وجعل يحرث الارض بها فهو اول من حرث الارض وبكى الثوران على ما فاتهما
من راحة الجنة وقطرت دموعهما على الارض فنبت منه الجاورش والبالا فنبت منه الخمص
والباقلا فنبت منه العدس ثم كسر جبريل تلك الحبوب حتى كثرها ثم بذر فنبت من ساعته
فقال آدم يا جبريل اكله قال لا اصبر حتى يدرك فلما سنبل فركه قال اكله قال لا وعلمه التنقية
فلما نقاه قال اكله قال لا وعلمه الطحن فلما طحنه قال اكله قال لا وعلمه العجن ويقال
ان آدم نخل دقيقه وامره جبريل ان يلت النخالة في الارض المستحصدة فنبت منها الشعير
فلما عجنه قال اكله قال لا وامره ان يحفر حفيرة وان يجمع الحطب فيها ويقد عليها حتى جعله
خبزا فلما اخرجه قال اكله قال لا حتى يبرد فلما برد قال اكله قال لا فدمعت عينا آدم عليه
السلام وقال ما هذا التعب والنصب فقال هذا وعد الله الذي وعدك فلما اخرجنا كم من الجنة
فتشقى **ولما بلغ** الياس النبي من عمره اربعين سنة نزل جبريل عليه السلام فسلم عليه
فرد عليه السلام وقال له من انت فاني منذ بعيد لم ار احدا من الناس فقال بل بالرحمة نزلت و
انا ابشرك يا الياس بالنبوة فان الله تعالى قد بعثك رسولا الى هؤلاء الملوك الذين يعبدون
الاصنام والاوثان فسر اليهم وادعهم الى عبادة الله عز وجل والا يرسلوا معك بني اسرائيل
فقال الياس كيف اخرج اليهم وهم يرجعون الى قوة وجنود وسلاح وانا وحيد فريد
فقال جبريل يا الياس انما الغلبة والقوة ليست بالجند وانما ذلك بالله عز وجل وقد اعطاك

الله من الآيات مالم يعط غيرك وان الله عز وجل قد امر الجبال ان تطيعك وامر الاسود ان
تخضع لك وامر النار ان تطيعك واعطاك قوة سبعين نبيا فامض الى قومك وارفق
بهم في الدعوة فانطلق الياس قرية من قرى قومه فيها ملك يقال له احاب فوقف قريبا
من قصره واخذ يرجع في قراءة التوراة احسن ترجيع واطيب نغمة حتى سمعه الملك وكان قاعدا
مع امرأته اربد فقال لها هذه الا تسمعين الى هذا الصوت الطيب فقامت امرأته فاشرفت
على الياس من حائط القصر وكان الياس قائما يصلي وعليه جبة من الصوف فقالت ايها
الرجل من انت فلم يكلمها حتى فرغ من صلاته فذكر لها اسم نفسه وابيه وانه رسول رب العالمين
اليهم ليؤمنوا به ويوحدوه ويتخلفوا عن عبادة الاصنام والمعاصي فقالت المرأة فما دلايلك
في ذلك فقال الياس ان من دلائل نبوتي ادعو النار فتجيبني فدعت المرأة بنار حتى وضعتها
بين يديه فقال الياس ايتها النار اجيبيني بقدرة الله تعالى فطارت النار حتى وقفت بين
يدي الياس واجابته عن توحيد الله عز وجل فتعجب المرأة من ذلك وقالت لزوجها الا ترى
الى هذا العجب قال فخرج الملك الى الياس وآمن به هو وامرأته **ولما نزل** الاسكندر في
الدردور الذي يصب فيه جميع المياه المفجرة على وجه الارض ليري البحار السفلى وكان قد
سال الخضر في ذلك فصنع له تابوتا من الزجاج واتاه جبريل عليه السلام فامره بان يلقي الاسكندر
في الدردور فالقاه فيه فالتقم حوت فطاف به جميع البحار السفلى والارضين السفلى ثم
اعاده الى فم الدردور فالقاه الى وجه الارض ثم خرج الى الخضر والى عسكره واجتمع بهم وفرحوا
بسلامته وهنوه بما اعطاه الله تعالى من رؤية ما قصده ورجوعه اليهم سالما فحدثهم بما رأى
من العجايب الى ان انقضى النهار ودخل الليل واذا بالاسكندر قد نظر الى نيران عظيمة طالعة
الى السماء فاقبل على الخضر وقال يا ابا العباس ما هذه النيران الطالعة قال هذه النيران على
جبل يقال له جبل الالهة وهي اربعة جبال شوامخ متلاصقة وهي محيطة بهذا الوادي وفيه
مغارات كثيرة وفيها خلق عظيم ولهم ملك يقال له سرهب بن مسرب وهو عظيم الخلقة
مهول المنظر فيه شجاعة وقوة وكل جبل يظهر عليه شيطان يصرخ بهم بصوت كالرعد القاصف
فيخافه الرجال والنساء وهم يقال لهم المتعلقة لا يفهم كلامهم ولهم على الجبل عينان من ماء
(الآلهة)

تنحدر

تنحدر اليهم الى المواضع قد صنعوها لهم من قديم الزمان فاذا غفلوا عن السجود لذلك
الجبل انقطع ذلك الماء فاذا اصابهم ذلك خرجوا الى تلك الجبال وسجدوا عليها وتفرقوا
اليها وجعلوا خدودهم على الارض فلا يرفعون رؤسهم ويقولون ان الالهة قد رضيت عنا
وهم رجال لا يعرفون الركوب ويقاتلون بالمقاليع وان الحجر اذا خرج من ايديهم يهلك من
يقع فيه وان هذه النيران نيران اربعة شياطين على كل جبل شيطان وقد اعلموهم بك
ايها الملك وقد قال اخي جبريل عنهم ذلك فاخبرني بهم وهم في انتظارك وقد اخلوا اوديتهم
وقد واكب على الطريق وهم في امم لا يحصى عددهم الا الله تعالى قال له الاسكندر فما تشير به
علي يا ابا العباس قال تقسم عسكرك نصفين النصف معك والنصف معي وتمضي الى
واديهم فتملكه فاذا سمعت انك قد ملكته اشتغل سرهم فاذا عادوا اليك منعتهم انا ومن
معي من ورائهم فيهلكون باذن الله فاخذ الاسكندر نصف العسكر ومضى نحو واديهم فتاه
عنهم واذا قد ظهر له كرة من نار فدرج على وجه الارض وهي بين يديه تهلل وتكبر الى ان اوصلتهم
الى الوادي فلما وصل الاسكندر اليه وجده خاليا فنزل فيه وملكه وسار الخضر بعسكره الى
القوم فظهرت فيهم الشياطين الاربعة فوجد الخضر القوم ساجدين للشياطين واخبرهم
شيطان منهم بنزول الاسكندر في منازلهم فامرهم بقتاله ووعدهم النصر عليه فلما سمعوا
ذلك تفرقوا وخرجوا في امم لا يحصى عددهم غير خالقهم وبايديهم الدروع والمقاليع وفي
اوساطهم الخناجر وعليهم الثياب الشعر والمخالي مملوة حجارة في رقابهم والشياطين
بخلاف صورهم متباعدون عنهم والقوم فرحون مسرورون لما سمعوه من شياطينهم
وملكهم يقولون من مثلكم اليوم الهتكم بين ايديكم فبينما هم كذلك اذ تلك الكرة
قد اقبلت وهي تسبح الله تعالى وتقدسه وهي تدرج على الارض ومعها رجال الخضر كانهم
سد من حديد فلما نظرهم الملك سرهب قال من انتم فانه ما جسر احد من بني آدم يصل
الى هذا الموضع غيركم قال له الخضر هذا عسكر الملك الاسكندر ملك ملوك الارض من مشرقها
الى مغربها فانه يقر لله تعالى بالواحدانية فاقروا لله بالوحدانية تسلموا من سيف الاسكندر
ويقركم في اوديتكم واعلموا ان الذي يخاطبكم من اعلى الجبل شيطان لاثبات له مع الخلق وقد

انذرتكم فان اجبتم الى ذلك والا انزل بكم الوباء فلما سمع الملك ذلك من الخضر غضب
غضبا شديدا وطلب القتال وجاءت شياطين القوم باختلاف صورهم فجاء الشيطان
الواحد في صورة جمل وجاء الثاني في صورة فيل وجاء الثالث في صورة سحابة سوداء
والرابع في صورة سحابة حمراء فجاءت السحابة السوداء على الخضر فدعا الخضر ربه فصرفها
عنه واقبل الاسكندر بعسكره وحملوا على عسكر سرهب ووقع الحرب بينهم وقتل الملك
سرهب وتفرقت جموعه فلما قتل الملك سرهب صاح قومه الامان الامان فرفع الاسكندر
عنهم السيف واعطاهم امانه وعاد الى خيمه وحمل كل ما في خزاين الملك سرهب
من الاموال والحبوب والمواشي واقام ثلاثة ايام وولى على البلد واليا من قبله وانصرف
نطق النهر قال كعب اتى رجل من بني اسرائيل فاحشة فدخل نهرا يغتسل فيه
فناداه النهر يا فلان الا تستحي الم تتب من هذا الذنب وقلت انك لا تعود فيه فخرج
من الماء فزعا وهو يقول لا اعصي الله ابدا فاتى جبلا فيه اثني عشر رجلا يعبدون
الله تعالى فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم فنزلوا يطلبون الكلاء فمروا على ذلك
النهر فقال لهم الرجل اما انا فلست بذاهب معكم قالوا ولم قال لان ثم من قد اطلع
مني على خطيئة فانا استحي منه ان يراني فتركوه ومضوا فناداهم النهر يا ايها العباد
ما فعل صاحبكم قالوا زعم لنا ان ها هنا من قد اطلع منه على خطيئة فهو يستحي
منه ان يراه قال سبحان الله ان احدكم يغضب على ولده او على قرابته فاذا تاب
ورجع الى ما يحب احبه وان صاحبكم قد تاب ورجع الى ما يحب فانا احبه فاتوه
فاخبروه فاتبعهم فاقاموا يعبدون الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشة توفي
فناداهم النهر يا ايها العباد اغسلوه من مائي وادفنوه على شاطئ حتى يبعث
يوم القيمة من قربي ففعلوا به ذلك وقالوا ليت ليلتنا هذه على قبره فلما
جاء وقت السحر غشيهم النوم فاصبحوا وقد انبت الله تعالى على قبره اثنتا عشرة
سروة وكان اول سرو نبت في الارض فقالوا ما انبت الله تعالى هذا الشجر في هذا المكان الا
وقد احب عبادتنا فيه فقاموا يعبدون الله تعالى على قبره كلما مات رجل منهم دفنوه

الى جانبه

والى جانبه حتى ماتوا باجمعهم رحمة الله تعالى عليهم قال كعب وكانت بنو اسرائيل يحجون
الى قبورهم **نطق الوحش** قيل ان داود عليه السلام بعد ما اصاب الخطيئة كان لا
يملا عينيه من السماء وكان يجلس بين الخطائين ويقول لهم تعالوا الى داود الخاطي وكانت خطيئته
على كفه ينظر اليها في كل وقت وكلما اراد ان ياكل نظر الى كفه فابتل طعامه من دموعه و
كانت الوحوش قد انست به فنفرت عنه فقال الهي رد علي الوحش كي انس بها فرد
عليه الوحش فاحاطت به فرفع صوته بالزبور فاصغت باسماعها حوله ثم نادت
بهيهات بهيهات يا داود ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك **ولما** اكمل ليونس عليه السلام
اربعين يوما بعد خروجه من بطن الحوت هبط عليه ملك فقال له يا يونس ايت قومك
فانهم يتمنون رؤيتك ثم اتاه بحلتين فائتزر بواحدة وارتدى بالاخرى وسار يريد
قومه فاذا بوحش كثير فصحنوه عليه السلام بالكرامة التي اعطاه الله تعالى ثم قال
له كبير الوحش ادن مني يا نبي الله واركب ظهري حتى احملك قال يونس بل امشي
فانه اعظم لثوابي واجري والله تعالى اعلم **نطق السفينة** لما امر الله تعالى نوحا
عليه الصلوة والسلام باتخاذ السفينة اخذ في عمارتها فكان هو يبني السفينة
ويعينه اولاده وقومه والمؤمنون على بنائها فلما فرغ من بنائها انطق الله تعالى
السفينة حتى قالت والناس ينظرون لا اله الا الله اله الاولين والآخرين انا السفينة
من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك الا اهل الاخلاص **ولما** اغرق الله تعالى قوم نوح
وانجا نوحا ومن معه في السفينة كانت الدنيا طبقا واحدا من الماء لا حجر ولا جبل وكان
الماء قد علا الجبال اربعين ذراعا وسارت السفينة حتى بلغت بيت المقدس
فوقفت ونطقت باذن الله عز وجل فقالت يا نوح هذا بيت المقدس الذي تسكنه
الانبياء بالتلبية ولبيا نوح ومن معه في السفينة ثم مرت فكانت لا تقف في موضع
وموقف الا تنادي يا نوح هذا موضع كذا وكذا حتى طافت بنوح المشرق والمغرب
ثم كرت راجعة الى ديار قوم نوح فوقفت وقالت يا نوح يا نبي الله الا تسمع صلصلة
السلاسل في اعناق قومك **نطق المال** كان رجل ممن مضى قبلكم جمع مالا

نطق الوحش ليونس عليه السلام

وعبيداً وحبولاً فلما دنت وفاته اتاه ملك الموت فقرع بابه في زي مسكين وقال لهم
ادعوا الى صاحب هذه الدار فلم يلتفتوا اليه واستزروه فقال اخبروا سيدكم اني
ملك الموت فاستوى جالساً فزعاً خائفاً وقال لينوا له الكلام فدخل عليه فقام اليه فقال
اوص فاني قابض نفسك قبل ان اخرج ففرح النسوان والعبيد والخول ثم اخرج
صنوف امواله وسبيها ولعنها وقال شغلتني عن الآخرة واشتغلني ربي فانظر الله
تعالى المال فقال الم تكن وضيعاً في اعين الناس فرفعتك الم تكن تحقر سدد الملوك فدخل
ويستاذن عباد الله فلا يدخلون الم تخطب بنات الملوك فيزوجوك ويخطب اولياء
فلا يزوجونهم الم تنفقني في المعاصي فهلا انفقتني في الطاعة الم تتكبر على عباد
الله من اجلي فلو عملت في طاعة الله لكنت ذخيرة لك عند مولاك للنك كنتني
فاليوم انا اكبر اعدائك ويوم القيمة اصير في عنقك ثعباناً عظيماً الذعك الى
ان تصير الى النار فانت الملوم وانما خلقت انا وانت من تراب فقبض ملك
الموت روحه **نطوح الجام روي** يزيد بن علي قال مطر بالمدينة مطراً جواداً
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ناحية المدينة فقال لفاطمة ان جاء ابناك وزوجك
فابعثيهم الي فبينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس اذ اتاه علي فسلم
فرد النبي صلعم ثم اخذ بيده واجلسه عن يمينه ثم اقبل الحسن والحسين فسلما
فرد عليهما السلام واجلسهما فبينما هم جلوس اذ هبط جبريل عليه السلام
ومعه جام مكلل بمنديل مخمر من نور فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام
واحب ان يعجل لك شيئاً من فواكه الجنة فاخذ النبي صلعم الجام فلما صار في يده
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجام
فدفعه الى علي فقال الجام مثل ذلك ثم اعطاه للحسن والحسين فقال
مثل ذلك **نطوح السوط** عن غيلان بن جرير قال اقبل مطرف يعني ابن عبد الله
بن الشخير مع ابن اخ له من البادية وكان بيد ابن الشخير سوط فبينما هو يسير
اذ سمع في طرف سوطه كالتسبيح فقال ابن اخيه يا ابا عبد الله لو حدثنا الناس

بهذا

نطوح الجام وتوبيخ لمن جمعه

بهذا الكذب بونا فقال مطرف والمكذب به اكذب الناس **نطوح السبحة** عن عمرو بن جرير
البجلي عن بكر بن خنيس عن رجل سماه عمرو كان بيد ابي مسلم الخولاني سبحة يسبح بها قال
فنام والسبحة في يده قال فاستدارت السبحة فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح
فالتفت ابو مسلم فاذا السبحة تدور في ذراعه وهي تقول سبحانك يا منبت النبات يا
دايم الثبات قال فقال هلمي يا ام مسلم وانظري الى اعجب العجايب قال فجاءت ام مسلم
والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكنت **نطوح لباب الخبز حكي** ان
ابا يزيد كان يغدو في صباه بزاده الى مكتب فيتصدق بزاده ويصير صائماً ولا يعلم
به اهله فما راه معلمه يصنع شيئاً قط الا مرة واحدة فقال يا ابا يزيد ما لك ما لك
لا يطمعك اهلك قال لا ادري فلما كبر وتصدر سأله عن ذلك فقال عثرت بلبابة
ملقاة فنادتني يا ابا يزيد كلني بالله فاكلتها باسم الله فلما اجد لها ذوقاً ولا طعماً
وسألتني انت يا معلم وجدي بها فقلت لك لا ادري **نطوح البكرة** روي عن ابي
عبد الرحمن السلمي انه قال دخلت على ابي عثمان المغربي واخذ يسقي الماء من البير على
بكرة فقال يا ابا عبد الرحمن اتدري ايش تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله الله
نطوح القربوس قال الشيخ ابو العباس الهدني كنت في جيش امير المؤمنين
يعقوب وانا في الخيمة معه فسمعنا هزيمة وقعت في المسلمين من عوام الناس فوقعت
روعة في قلوب الناس فوجدته متغيراً فسمعته من قربوس السرج انهزم الجيش
الساعة فقالت له هيتك تقول هرب الجيش الساعة فقال الحمد لله مصدقاً
مؤمناً بما ذكرته فجاء بعض العرب منغمسة يده بالدم فقال هيتيك الساعة
انهزم الجيش **نطوح الكنيف** حكي ان رجلاً مر بكنيف فقال له ايها الكنيف مالي
اراك منتناً فقال له الكنيف منك انما هرت هكذا المجاورتك وانت اعلم بي حيث
كنت قبلك والله الموفق عنه

القسم الخامس في انين وهو من سمع منه الانين وهو ثلاثة ابواب الباب الاول في انين الحيوان وفيه فصلان الفصل الاول في انين الشجر لما خرج اخوة

قربوس بفتحتين بالفارسية زين

لعله سمعتك

يوسف الصديق ومعهم اخوهم يوسف الصديق عليه وعليهم الصلاة والسلام
حين ارادوا قتله سارروا به حتى اتوا به على شجرة فنزلوا تحتها ليس تحتها ظل واقبلوا
على يوسف فشدوه كتافا وجعلوا يضربونه بايديهم وارجلهم ويلطمونه وجهه ويطؤن
عنقه يرومون قتله وهو يستغيث بهم فلا يغيثونه ويسترحمهم فلا يرحمونه فلما
لم يغث يوسف اخوته استغاث بالله فطامنت عليهم الشجرة ومالت وسمعوا لها
قعقعة شديدة وانت بانين كانين الحامل عند طلقها وبكل ذلك لم يرتدعوا عما هم
فيه **الفصل الثاني في انين الثمر انين التفاحة** قال الشيخ ابو عبد الله
القرشي رضي الله عنه اتيت بعض المشايخ ازوره فقال لي هرنا امراة مكاشفة من
اهل العلم فلو اجتمعت بها قال يا فلان لبعض الصبيان امض لها وقل عندنا رجل اتانا
زايرا فاريد ان تجتمعي معه عندنا فجاءت امراة مستترة في لباسها متصاونة في مشيها
فسلمت عليه وعلي فقال لها هذا رجل اردت ان تتعرفي به فجرى بيننا احاديث فتحادثت
بمكاشفات لها ومزايرها فبينا نحن نتحدث اذ سمعت انينا من تحتها ثم غفلت عنه
فوجدته متصلا بي فلما فرغت من كلامها قلت لها يا فلانة الذي في جيبك اعطيه لي فقالت
وما في جيبي فقلت لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحة نصفها اخضر ونصفها احمر وقد وضعت
في راسها غالية فقلت ادفعيها لي فقالت اريد اهديها لبعض نساء المشرق فقلت لها
ما تصنعي بها وغرضي فيها فدفعتها لي فمضيت بها الى الشيخ ابي يزيد فاكلها فعلمت
ان استغاثتها بي طلب الاتصال بالولي والهرب من مكان اهل المعصية **انين**
العنب قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كنت يوما عابرا في عرصة العنب
فلما وليت اتصل بي انين من بعض الاحمال ثم تزايد الانين الى ان وقفت على
المنادي فنودي علي الحمل وكانت قيمته درهمين او ثلاثة فدفع فيه انسان اكثر من
ثمنه وكان يعصر الخمر فقلت لهم انما دفع فيه هذه القيمة ليعصره خمرا والا فقد تقدم
من الاحمال ما لم يبلغ هذا المبلغ فلم يتقبل مني ولم يلتفت الي فاشتريته بما دفع فيه
قال ولم يكن معي شيء فخلعت ثوبي ودفعته في قيمته واخذته من يد المشتري فسكن انينه

الباب

الباب الثاني في انين وفيه فصلان الفصل الاول في انين
الموتى من بني آدم **قال** جويبر عن الضحاك قال لما اهلك الله عادا ولم يبق منهم
احد الا هود والمؤمنون فتنجست من اجسادهم الارض ارسل الله عليهم ريحا وملأ
الرمل فرستهم فكان يسمع انين الرجل من تحت الرمل من مسيرة يوم وسمعت بعض
الاستاذين بسفح المقطم يقول خرجت وقت العصر الى ناحية تربة ططر فسمعت انينا
من القبور فسمعت انين احد مريض فدخلت التربة والوحوش وطفت فما رايت
احدا وطفت جميع تلك الناحية فلم اجد احدا فعلمت انه من اهل الدين في القبور
ولما توفي قاضي القضاة تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر
الشافعي رحمه الله كان شيخنا القدوة ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان غائبا في سفر
ولما قدم من سفره لم ينزل عن دابته لما قصد قبر تاج الدين المذكور لزيارته والترحم عليه
فحدثني بعض الاخوان شيخنا ابا عبد الله بن حسين قصد قبر القاضي فسمع في طريقه
انينا يخرج من بعض القبور غير قبره **ولما** اجتمعت شيخنا ابي عبد الله سالته فقلت له
سمعت انين الميت كما يقال فقال لي لما توجهت الى قبر تاج الدين فكنت بين القبور
عن يمين وعن يسار سمعت انينا من القبر يقول آه ومد بها صوته مدا **وسمعت**
بعض الاستاذين بسفح المقطم يقول طلعت الى قبور الكفرة فسمعت صوتا من
كهف يقول بصوت جهوري يرعب منه من يسمعه هاه هاه هاه فكان بالقرب
مني رفيق لي وكان ارمد العين فسالته وقلت له ما لك هذا صوتك فقال لا انما
سمعت مثل ما سمعت **وكان** ابو سان رجلا هائلا يدور في جبال بيت المقدس محضي
يغري جاره في اخيه فوجده لا يقبل العزا فقال له يا هذا اتق الله الموت لا بد منه
فقال لي اني لما سويت عليه التراب سمعته يقول اواه فرحمت بنبشه فقال لي
يا عبد الله لا تنبشه فقال اواه فلم التفت فنبشته فاذا هو بطوق من نار فهممت
ان اقطعه بيدي فذهبت اصابعي وارانا يده وهي ذاهبة الاصابع **الفصل**
الثاني في انين الرؤس المقطوعة قال الواقدي لما حمل الشمر راس الحسين بن علي

بن ابي طالب رضي الله عنه في مخلاة وذهب به الى منزله ووضعه على التراب وجعل
عليه اجانة فخرجت امراته في الليل وكانت سنية فرأت نورا ساطعا من عند رأسه
الى عنان السماء فجاءت الى الاجانة فسمعت انينا تحتها فجاءت الى الشمر وقالت
رأيت كذا وكذا فايش تحت الاجانة قال رأس انسان خارجي فقتلته واذهب به الى
يزيد ليعطيني مالا كثيرا قالت ما اسمه قال الحسين بن علي فصاحت وفرت مغشيا
عليها فلما افاقت قالت يا شمر انت من المجوس الم تخف من اله السماء واذيت محمدا
صلى الله عليه وسلم في قبره حيث قطعت رأس سيد العالمين ثم خرجت من عنده
باكية فلما نام الشمر رفعت الرأس فقبلته ووضعته في حجرها ودعت بنسوان
يبكين عليه وغلقت الابواب وقالت لعن الله قاتلك فلما جن الليل غلب عليها النوم
فرأت كان البيت انشق نصفين وغشيتها نور فجاءت سحابة فيها امراتان فاخذتا
الرأس وبكيتا فقيل انهما خديجة وفاطمة ثم رأت رجالا وفي وسطهم انسان
وجهه كالقمر ليلة البدر وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن يمينه حمزة وجعفر واصحابه رضي الله
تعالى عنهم اجمعين فبكوا وقبلوا الرأس ثم جاءت خديجة وفاطمة الى امراة الشمر وقالتا
لها تمني ما شئت فان لك عندنا منة بما فعلت فان اردت ان تكوني رفيقتنا في الجنة
فاصلحي امرك فانا منتظروك فانتبهت من النوم ورأس الحسين في حجرها فلما اصبحت
جاء الشمر يطلب الرأس فلم تدفعه اليه وقالت يا يهودي لا اكون معك فطلقها فقالت
لا ادفع لك هذا الرأس حتى تقتلني فقتلها واخذ الرأس **الفصل الثالث في**
انين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة قالت امراة من الانصار
او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة
رفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضمه اليه فكان
انين الصبي الذي يسكن اليه قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها **الباب**
الثالث في انين الجماد وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في انين

الصخور

الصخور لما اجتمع النبي صالح عليه الصلوة والسلام مع قومه يوم عيدهم للمباهلة
وقف بين يدي الملك وقال يا آل ثمود اني رسول الله اليكم جميعا فامنوا به تسلموا من
عذابه فاقبلوا عليه وقالوا يا صالح ارنا منك اية مثل غيرك فقال ما تريدون قالوا
نريد منك ان تخرج لنا ناقة من هذه الصخرة وكانت صخرة بيضاء لنؤمن بك ونعلم
انك صادق فقال صالح ان ذلك معين على ربي ولكن صفوها فقال الملك لقومه
من الذي يصف هذه الناقة فقال داود بن عمرو خادم الاصنام ايذن لي ايها الملك
في وصفها قال قد اذنت لك في وصفها فافعل ما بدا لك فاقبل على صالح فقال له يا صالح
ان كنت نبيا صادقا فاخرج لنا ناقة وذكر وصفها فوثب رجل اسمه بحر بن السيكم
فقال ايها الملك ايذن لي في وصف الناقة فاذن داود فقصر في صفتها فقال قد اذنت
لك في وصفها فقال يا صالح اخرج لنا ناقة وذكر وصفها فوثب آخر اسمه لبيد بن خواص
فقال ايها الملك ان هذين قد قصرا في وصف الناقة فاذن لي في صفتها فقال صفها
فقال يا صالح ان كنت نبيا فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة وصفها واخذ كل واحد يذكر ما
اجرى الله تعالى على لسانه من وصفها فلما كثر ذلك على الملك اعرض عنهم واقبل على صالح
وقال له ان هؤلاء قد اكثروا عليك غير اني اصفها لك بما في قلبي وهي ان تكون ناقة ذات
فرث ودم ولحم وعصب وعظم وعروق وقصب وجلد وشعر مخالطة وبر ولتكن
مع ذلك شكلا شولا دعصا وكصا هلسا وبالوما عيرسفرا هوخان حاحوفا منهاجه
مدراجه مونقة لها ضرع كاكبر ما يكون من الضرع تدر من غير ان تستدر لبنا غزيرا صافيا
دودرا وليكن مع ذلك لها تبيع يتبعها على صفتها فاذا رغت الناقة اجابها تبيعها في رغائها
وحنينها وليكن حنينها الاخلاص لربك بالتوحيد والاقرار بالنبوة فان اخرجتها على هذه
الصفة آمنا بك **قال** فاوحى الله تعالى الى صالح ان اعط القوم ما سألوك فلولا اني
احببت ان يكون بدعائك لاخرجتها اسرع من طرفة العين ليعلموا ان الله على كل شيء
قدير **قال** فاقبل على قومه صالح وقال ان الله تعالى قد شفعني في حاجتي فان اخرجتها
افتؤمنون قالوا نعم بشرطين ان يكون لبنها الذ من الخمر واحلى من العسل قال صالح ان

اخرجتها افتؤمنون قالوا على شرط ان يكون لبنها في الصيف باردا وفي الشتاء حارا
لا يشربه مريض الا برى ولا فقير الا استغنى قال صالح فان اخرجتها افتؤمنون قالوا
نعم على شرط ان لا ترعى في مراعينا لكن ترعى في رؤس الجبال وبطون الاودية وتدر على
ما يكون على وجه الارض لمواشينا قال صالح فان اخرجتها افتؤمنون قالوا نعم على شرط
ان يكون الماء لها يوما ولنا يوما فلا ينقوننا اللبن قال صالح ان اخرجتها كذلك افتؤمنون
قالوا نعم على شرط ان تكون بالعيان في ديارنا وتسمى كل واحد منا باسمه الا من اراد اللبن
فليخرج فيضع ما يريده تحت ضرعها فيمتلي لبنا دساري من غير اختلاف منا قال صالح
افتؤمنون حينئذ قالوا نعم قال صالح قد شرطتم شرايط كثيرة فانا ايضا اشرط عليكم ان لا يركبها
احد منكم ولا يرميها بحجر ولا بسهم ولا يمنعها من شرابها ولا فصيلها من ذلك فقالوا لك
ذلك كله يا صالح قال فاخذ صالح عليهم العهود والمواثيق على هذا جميعه ثم توضا وصلى
ركعتين ورفع يديه الى السماء فلم تزل اقدام القوم عن مواضعها حتى اضطربت الصخرة
وتخضخضت وتفجرت من اصلها بماء معين حتى امتلا الوادي والقوم ينظرون الى ذلك ثم تقدم
صالح الى الصخرة فضربها بقضيب آدم عليه السلام فاضطربت وجعلت تتمخض كما تتمخض
المرأة الحامل عند الطلق وكانت الناقة تدور في جوانب الصخرة وخرجت راس الناقة
كما وصفه الملك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر في مكة بابي جهل فاذا راه ابو جهل
قال يا محمد فيقول النبي صلى الله تعالى عليه ما الحاجة قال ان تخرج لنا طاوسا من هذه الصخرة
لنؤمن بك وكانت الصخرة بساحة داره فشارطه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ودعا الله فجعلت الصخرة تزن زنين المرأة الحامل فانشقت نصفين فخرج منها طاوس صدره
من ذهب ورجلاه من جوهر وجناحاه من ياقوت ومنقاره من زبرجد اخضر وقد خلقه
الله تعالى فيها قبل ان يخلق آدم باربعة الاف سنة **الفصل الثاني في انين**
الكعبة عن عطا بن ابي رباح قال كنت مع ابن الزبير في البيت فكان اذا رمى ابن
الزبير بحجر وقع الحجر على البيت فسمعت للبيت انينا كانين الانسان اواه **الفصل**
الثالث في انين الشمع حدثنا ابو عبد الله محمد بن سادي العبسي بها قال حضر الشيخ
مسافر

مسافر المعروف بالطحانية بمصر عندنا بمسجد في بيتنا فاخذني فكر الجنة ونعيمها
وما اعد الله تعالى لاهلها من نعيمها وعلى جانب المحراب يعني جانبه الشرقي شمعة
تتقد فانت الشمعة مرة ثانية فقال الشيخ ثانية الله فسقطت الشمعة و
فقامت مقام النطق بمعناها وهو اربعة ابواب **الباب الاول**
في اشارات الحيوان وفيه ثمانية فصول **الفصل الاول** في اشارات
الناجية **روي** عن ابي منصور الحمشادي انه قال قال عمر بن عبد الله المقدسي اوحى
الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه السلام ان قل لسارة وكان اسمها كذلك اني
مخرج منكما عبدا لا يموت بمعصيتي اسمه حي وهبي له من اسمك حرفا فوهبت له اول
حرف من اسمها وصارت امراة ابراهيم وقوله بكلمة من الله يعني عيسى عليه السلام
سماه كلمة الله لان الله تعالى قاله من غير اب كن فكان فوقع اسم الكلمة لانه بها وجد
ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وذلك ان امه كانت حاملة فاستقبلت مريم
وكانت قد حملت بعيسى وقالت لها ام يحيى يا مريم احاملة انت فقالت لم ذا تقولي
فقالت اري ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وايمانه وكان يحيى
اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد يحيى اقدم من مولد عيسى بستة اشهر
ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء **النوع الثاني** في اشارات الاطفال في حديث
امنة بنت وهب ام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد المطلب جد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في ليلة ولادتها النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا ابا الحارث ولد الساعة مولود
له امر عجيب فذعر عبد المطلب وقال اليس بشرا سويا فقالت هي وقابلتها بلى ولكنه
سقط حين خرج خارا كالرجل الساجد ثم رفع راسه واصبعه نحو السماء حين لا يقل
رقبته راسا ولا ذراع كفا وخرج معه نور ملأ البيت وجعلت النجوم تدنو حتى ظننا
انها تسقط علينا **وعن العباس** بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني
الى الدخول في دينك امارة لنبوتك ورايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه

النوع الاول في اشارات

باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع
وجهه يسجد تحت العرش وكانت حليمة بنت ابي ذويب السعدية تحدث عن نفسها وتقول
كان الناس في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة عظيمة وجهد جهيد
وكنا نحن اهل بيت اشد الناس كلهم فقرا وجهدا وصبرا وكنت انا امراة طوافة اطوف البراري
والجبال اطلب النبات والحشيش فكنت اصيب مثل ما يصيب اخواني التي معي واقل منهم
وكنت اقنع واصبر واقول احمد ربي انزل بي البلا قالت فبينما انا كذلك وقد خرجنا يوما الى
بطحاء مكة لا امر بشيء من الحشيش والنبات الا استطال الي فرحا فاقمت كذلك
اياما ثم اني ولدت ولدا في بعض الليالي ولم اكن ذقت شيئا منذ سبعة ايام
قالت وكنت التوي كما تلتوي الحية في شدة الجهد والجوع ولا ادري جهد نفسي او شكوم
جهد الولادة فغشي علي بعض الاحايين حتى لا ادري افي السماء انا ام في الارض من شدة
الجوع فبينما انا ذات ليلة نائمة اذا اتاني آت في منامي فحملني فقذفني في نهر فتناولته فوجدته
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وازكى رائحة من المسك والين من الزبد فقال لي
اشربي واكثري من شرب هذا الماء لبنك ثم قال زيدي فازددت ثم قال لي ارتوي
فرويت ثم قال اتعرفيني فقلت لا فقال لي انا الحمد الذي كنت تحمدين الله في السراء
والضراء على كل امورك ولكن انطلقي الى بطحاء مكة فان لك فيها رزقا واسعا وستاتين
بالنور الساطع والهلال البدري واكتمي امرك ما استطعت ثم ضرب بيده على
صدري وقال دري اذر الله لك اللبن واجرى لك الرزق قالت حليمة فاستيقظت
من نومي وانا اكثر حقن لبنا لا اطيق حمله من كثرته ولا اطيق ان اقل ثديي كانه الحجر العظيم
ويسيل منه لبن يقطر كقطر الروايا وان الرجال حولي من بني سعد ونسلهم في ضيق
من العيش وجهد شديد من شدة الزمان انما كنا بعض البطون لا صقة بالظهور
والالوان قد تغيرت وكان يسمع من كل دار انين كانين المرضى من شدة الجهد لاتحاد الدمعة
تجري اذا بكت العيون من شدة الجهد واليبوسة ولا نرى في الجبال نباتا وما على الارض
من شجرة زاهرة فكان العرب تهلك جوعا وهزلا وكن النساء تعجب مني ويقلن يا بنت

ابي ذويب

ابي ذويب ان لك لشانا عظيما وقصة شنعا وذلك انك اصبحت اليوم تشبهين
بنات الملوك ولقد فارقناك بالامس في تغير من اللون وضيق من العيش
فكنت لا اخبر جوابا ولا ادري كلاما وكنت قد امرت بذلك في المنام فكنت اكتم شاني
قال فلما كان ذات يوم صعدنا ذروة الجبل نطلب الحشيش والنبات على عادتنا فبينما
نحن في ذروة الجبل اذ سمعنا مناديا ينادي الا ان الله تعالى قد حرم على نساء بني سعد ان
لا يلدن في هذه السنة لاجل مولود يولد في قريش هو النور الساطع والضياء اللامع
فطوبى لثدي يرضعه فبادرت اليه نسا بني سعد قالت حليمة فلما سمع النساء
المنادي تركن ما كن يطلبن من معاشهن والخدرن جميعا من ذروة الجبل ثم جعلن
يخبرن ازواجهن بما سمعن فعزم الناس على الخروج الى مكة فخرجوا وكانوا في جهد
وضيق قالت حليمة فخرجت انا على اتان لي وانا اسمع في جوفها قعقعة وقد كانت
عظامها تبدت من سوء حالها **قالت حليمة** وصاحبي معي فجعل الناس يجدون
في السير وقال لي صاحبي جدي في السير الا ترين الناس قد سبقونا قالت فكنت
لا امر بشيء من النبات الا استطال الي فرحا وجعل كل من امر عليه ينادي هنيئا
هنيئا يا حليمة قالت فكنت لا اقدر ان امر وحدي لكثرة ما اسمع من النداء واري
من العجايب حولي قالت فبينما انا كذلك اذ بدر لي من الشعب رجل كالنخلة الباسقة
وبيده حربة تلوح لمعانا من النور فرفع يده اليمنى فضرب بها بطن الحمارة ضربة ثم
قال يا حليمة ابشري فقد انزل الله بشارتك مري فقد امرني الرحمن ان ادفع
عنك كل جبار عنيد وشيطان مريد فقالت فقلت لصاحبي الا تسمع ما اسمع
وترى ما اري فقال لي لا اسمع شيئا ما لك كالخائفة الوجلة فجعلت امشي مفرحة
حتى نزلنا جميعا قريبا من مكة فلما اصبحنا سبقني الناس الى مكة فوقفت قريبا منها
وقلت لصاحبي انت رجل وانا امراة ادخل مكة واسئل فيها من اعظم قدرا واعلاهم خطرا
قالت فمضى ثم رجع الي فقال لي قد مضيت وسالت فقيل لي ابا مخزوم فقلت له
ارجع ثانيا قالت فانصرف الى مكة ثم رجع الي فقال لي قد سالت ثانيا فقيل لي عبد المطلب

بن هاشم بن عبد مناف قالت فقلت له اقعد في الرحل وانهض انا فقال لي افعلي ما شئت
قالت حليمة فمضيت انا ودخلت مكة فوجدت نساء قومي قد سبقنني الى كل رضيع بمكة
قالت فندمت اشد الندامة على دخول مكة وقلت في نفسي لو اقمت في منزل بني سعد
لكان خيرا لي فجعلت ادخل بيتا واخرج من بيت فلم اجد رضيعا فبينما انا في غم شديد
وكرب عنيد اذا بعبد المطلب وجهته تقرب الى منكبه فنادى باعلى صوته يا معاشر
المراضع هل بقي منكن احد فلما سمعت صوته قصدت نحوه فقلت له نعم ايها الرجل
المنادي فقال لي من انت قلت انا امراة من بني سعد قال لي ما اسمك قلت حليمة قال
فتبسم عبد المطلب وقال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما خير الدهر وعز الابد
ويحك يا حليمة عندي غلام يتيم يقال له محمد وانا قد عرضته على نساء سعد فابين
ان يقبلنه وقلن انه يتيم وما عند اليتيم من خير انما يلتمس كرامة الاغنياء من الآباء
فهل لك ان ترضعيه فعسى ان تسعدي به قالت حليمة فقلت الا ادري ان اشاور
صاحبي قال فتعلق بي وقال لي بالله ترجعين يا حليمة غير كارهة فقلت له بالله لا رجعن
اليك لا كارهة قالت فانصرفت الى صاحبي فاخبرته بما جرى لي مع عبد المطلب فكان الله قد قذف
في قلبه فرحا وسرورا وقال لي يا حليمة خذيه فوالله ليس فاتك محمد لا تفلحي ابدا الا بهذا ودهر
الداهرين فرجعت الى عبد المطلب بعد ما كنت عزمت على ان لا ارجع اليه ثم ادركتني حمية
العرب برجعن قومي بالرضيع وارجع انا خائبة انا اخذه وان كان يتيما فهذا عبد المطلب
جده ليس في الآدميين اشد جمالا منه وان رؤياي التي رأيتها وتصدقها في اليقظة لا تذهب
ابدا هباطل فانصرفت اليه فوجدته قاعدا ينتظرني فقلت له هلم للصبي واستهل وجهه
فرحا فقال لي يا حليمة قد نشطت لاخذه قلت نعم فادخلني بيت آمنة فاذا هي امراة
هلالية بدرية كان الكواكب الدري مضروب بين اساريرها فلما رأتني قالت
اهلا بك وسهلا يا حليمة ثم اخذت بيدي وادخلتني البيت الذي فيه محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن يفوح منه ريح كريح المسك
الاذفر وتحته حريرة خضراء يغط في النوم على انامله فدنوت منه رويدا ووضعت يدي على صدره

ففتح عينيه

ففتح عينيه وتبسم ضاحكا قالت ونظرت نورا بين عينيه قد اخذ افق السماء وانا
انتظر اليه فبادرت اليه وغطيت وجهه بيدي لكيلا تراني امه فقبضته وقبلته
بين عينيه واعطيته ثديي الايمن فشرب حتى رويت ثم حولته الى الثدي الايسر
فابى ان يشرب وكان ثديي الايمن لمحمد وثديي الايسر لابني ضمرة وكان ابني ضمرة
لا يشرب حتى يشرب محمد **النوع الثالث** في اشارة الممسوخ وهو صنفان
الصنف الاول في اشارات الممسوخ على صورة القردة **قال** ابن جريج عن عكرمة
قال دخلت على ابن عباس وقد نشر مصحفه وهو يبكي فقلت له ما يبكيك يا ابا العباس
قال ان في هذا الصحف قلت وما هو قال قوم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فنجوا وقوم
لم يأمروا ولم ينهوا فهلكوا فيمن هلك من اهل المعاصي يقول الله عز وجل واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر وذلك ان اهل ايلة وهي قرية على شاطئ البحر وكان الله عز وجل
قد امر بني اسرائيل ان يتفرغوا ليوم الجمعة قالوا بل نتفرغ ليوم السبت لان الله تعالى فرغ
من الخلق فيه فاصبحت الاشياء مسنونة قائمة فشدد الله عليهم في السبت فنهاهم عن
الصيد يوم السبت فاذا كان يوم السبت كانت تجيئهم الحيتان الى مشارعهم سحابا
سمانا تنقلب من ظهورها الى بطونها آمنة لا تخاف وذلك قوله تعالى واسألهم عن
القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الى
مشارعهم ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون فاذا كانت
عشية السبت في ليلة الاحد ذهب عنهم الحيتان الى مثلها من السبت فاصاب القوم
جهد كبير وكان متجرهم ومسكنهم فانطلقت امة من اماء القوم فاصطادت سمكة
يوم السبت ثم جعلتها في جرة لها فاكلتها يوم الاحد فلم تضرها وذلك ان داود كان يقدم
اليه في ذلك اليوم فهو الذي لعن من اعتدى في يوم السبت فقالت الامة لمواليها صدت
في يوم السبت سمكة واكلتها يوم الاحد فلم تضرني وصاد مواليها يوم السبت وانتفعوا به
يوم الاحد وباعوا حتى كثرت اموالهم ففطن لهم الناس فاجمعوا على ان يصيدوا يوم السبت
فقال قومهم لا ندعوكم تعتدون في السبت فجاء قوم ممن داهنوهم فقالوا لا تعظوهم

ودعوهم وما يسمعون لقول الله عز وجل واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او
معذبهم عذابا شديدا قال الذين امروا ونهوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون يعني ينتهون عن الصيد
قال ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس لما نهوهم فردوا عليهم قالوا نهانا الله عز وجل عن اكلها
يوم السبت ولم ينهنا عن صيدها فاقعوا الصيد يوم السبت فخرج الذين امروا ونهوا عن مدينتهم
فلما امسوا بعث الله تعالى جبريل فصاح في مدينتهم صيحة فاذا هم قردة خاسئين فلما اصبحوا
لم يخرج منهم احد من المدينة فبعثوا رجلا فاطلع عليهم فلم ير في المدينة احدا فنزل اليها
ودخل الدور فلم ير في الدور احدا فدخل في البيوت فاذا هم قردة قياما في زوايا البيوت ففتح
الباب ثم ناى لا يجيباه قردة لها اذناب تتعاوى فدخلوا اليهم فكانت القردة تعرف انسابها
من الانس والانس لا تعرف انسابها من القردة **قال** قتادة ان الذين مسخوا قردة من اليهود
كان يأتي احدهم الى الذين لم يمسخوا قردة وعيناه تذرفان دمعا فيلوذ به ويقول له انت فلان
فيومي له اي نعم فيقول له المؤمنون قد انذرناكم عذاب ربكم فلم تتعظوا فنزل بكم ما قد نزل
فذلك قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ما وعظوا به وخوفوا من عذاب الله اخذناهم
بعذاب بئيس يعني شديد فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين
فجعلناها نكالا لما بين يديها من الامم الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاماتهم الله عز وجل
قلت قد وقع في هذه القصة ان الذين مسخوا قردة وماتوا ما راهم الذين امروهم ونهوهم
وقد اوردنا في الفصل الرابع من نطق الممسوخ من الباب الاول في نطق بني آدم من القسم
الاول من كتابنا هذا ما يدل على انهم لم يموتوا ذلك الاوان وقد اوردنا في ذلك الفصل انهم
امتدت حياتهم بعد المسخ الى زمان ملك سليمان وسار سليمان اليهم في جنوده وخرجوا
اليه وسألوه ان يقرهم في موضعهم فكتب لهم سجلا على لوح من نحاس امانا لهم واقرارا
بايديهم وقد ورد انهم امتد عقبهم الى زمن عمر بن الخطاب كما سنورده في هذا المكان اذ
كان من شرط هذا النوع • والله اعلم بالصواب **روي** حجر بن مسعدة التميمي ان رجلا
من اليمن جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واخبره بوادي القردة وما فيه من الخلق
والخيرات فوجه عمر رضي الله عنه اليه جندا من اصحابه قال فلما وفوا الوادي نزلوا على شفيره
قال ثم

قال ثم عبينا كاسا قال فعب القردة كما عبينا فلما صافحناهم صافحونا وخرج الينا من بينهم
شيخ كبير منهم في عنقه لوح نحاس منقور محفور واومأ الينا يطلب بعضنا فارسلنا
اليه واحدا منا فلما صار اليه الواحد نكس القرد ووضع اللوح من حلقه وانصرف فاخذناه
وطلبنا من يقرؤه فلم يكن فينا من يهتدي الى قراءته فبعثناه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فدعا عمر بعدة من الكتبة فاعياهم الامر في قراءته حتى بان لهم ما فيه بعد الجهد فاذا
فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من سليمان بن داود ملك الجن والانس
كتبه لقردة وادي كذا وكذا من ارض سبا اني قد امنتكم في هذا الوادي ولا يتعرض لكم احد
الا بسبيل فقال عمر من الله الخير وانا اول من قد امضى هذا السجل وكتب الى امير حبشة نامره
بتسليم اللوح اليهم والانصراف عنهم فلما اعطوهم اللوح وانصرفوا واخذوا في السير
اذا بواحد من القردة في سطح جبل من ذلك الوادي نائم وقد وضع راسه في حجر زوجته وقد غاظ
في نومه واذا بقرد آخر قد جاء فوقف حذاها فوضعت راس زوجها رويدا وقامت الى ذلك
القرد فنامت تحته فضاجعها كما يضاجع الرجل اهله • قال فانتبه القرد فلم ير زوجته فقام
واتبع اثرها حتى رآها فلما دنا منها شمها فعلم انها قد رفثت فصاح صيحة شديدة
فاجتمع اليه خلق كثير من القرود فكلمهم بلغاتهم واخبرهم بفعلها فاومأت براسها اي
قد فعلت قال فحفروا لها حفيرة ونحن ننظر ثم دفنوها في تلك الحفيرة ورجموها فكان
اول من رجمها شيخهم الذي كان اللوح في عنقه ثم زوجها وتتابع الآخرون في رجمها
حتى ماتت قال فلما انصرفنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اخبرناه بذلك
جميعه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على هذا امنهم سليمان عليه السلام في ذلك الوادي واقرهم فيه
الصنف الثاني في اشارة الممسوخ على صورة الخنازير **روي** عن سلمان الفارسي
قال لما سأل الحواريون عيسى يعني عن المائدة قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا مع الذي رأينا من العجايب ونكون عليها من الشاهدين فقام عيسى
فالقى الصوف ولبس جبة من شعر ثم وضع يمينه على شماله خاشعا لله تعالى وارسل عينيه بالبكاء
حتى سالت دموعه على لحيته وصدره يدعو الله ويتضرع ثم قال **اللهم** ربنا انزل علينا مائدة

من السماء نكون لنا عيداً لاولنا وآخرنا يقول تكون لنا عظة وآية منك يقول علامة وارزقنا
عليها طعاماً نأكله وانت خير الرازقين فنزلت سفرة عليها حمرا تتبع غمامتين غمامة من
فوقها وغمامة من تحتها منقضة في الهواء والناس ينظرون اليها فاوحى الله تعالى اليه
يا عيسى هذه المائدة فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فبلغ
عيسى صلوات الله عليه قومه فقالوا نعم قال الله تعالى يا عيسى ان كفروا اخذتهم بشرط ونزلت
المائدة وعيسى يبكي ويقول الهي اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً كم اسئلك من العجائب
تعطني الهي اعوذ بك ان يكون نزولها غضباً ورجزاً ونسئلك ان تجعلها عافية
وسلامة ولا تجعلها مثلة ولا فتنة فما زال يدعو ويتضرع حتى استقرت بين يدي عيسى
والناس حوله يجدون ريح طيبها لم يروا ريحاً قط اطيب منها فخر عيسى عليه السلام ساجداً
وسجد الحواريون معه وبلغ ذلك اليهود فاقبلوا مغمومين مكروبين فنظروا الى امر معجب
واذا سفرة مغطاة بمنديل فرفع عيسى عليه السلام راسه واستوى قاعداً فقال من كان
حيرنا واوثقنا بنفسه واحسننا عملاً عند ربه فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر اليها ونأكل
منها ونحمد الله عليها فقال الحواريون انت اولانا واحقنا يا روح الله وكلمته فقام عيسى
عليه السلام فتوضأ وصلى ركعتين ودعا دعاء كثيراً وبكى بكاء طويلاً ثم جلس عند السفرة
ثم قال بسم الله خير الرازقين وكشف المنديل فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس
ولا لها شوك يسيل السمن منها سيلاناً وقد نظم حولها من الوان البقول الا الكراث
وقديد عند راسها وخل وملح عند ذنبها وخمسة ارغفة على كل رغيف زيتون وخمس رمانات
وتمرات قال شمعون وهو راس الحواريين يا روح الله وكلمته اهي من طعام الدنيا ام
من طعام الجنة قال عيسى ما اخوفني عليكم ان تعاقبوا قال لا والله بني اسرائيل ما اردت
بما سئلتك سوءاً قال عيسى نزلت وما عليها من السماء ليس شيء منها من طعام الدنيا
ولا من طعام الآخرة وهي ما ابتدعه الله بالقدرة البالغة قال له كن فكان فكلوا مما
سئلتم واذكروا اسم الله عليه واحمدوا الحكيم واشكروه يزدكم فانه القادر على ما يشاء
قال الحواريون يا روح الله كن انت اول من يأكل منها ونأكل منها قال عيسى معاذ الله ان آكل منها

بل يأكل

بل يأكل منها الذي سئلها وطلبها وفرق الحواريون يخافون ان يكون نزولها سخطة
ومثلة فلم يأكلوا منها فدعا عيسى عليه السلام اهل الفاقة والزمنا والعميان والمجذومين
والمحتاجين والمختلين واهل البلاء وقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فليكن مهناها
لكم وبلاها على غيركم فاكلوا فقدر على تلك السمكة والطعام الف وثلاثمائة رجل من بين
رجل وامراة وشباعاً يتجشون من بين فقير وجائع وزمن بافة وعيب ثم نظر عيسى عليه السلام
الى السفرة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم رفعت الى السماء وهم ينظرون اليها طائعة
وينظرون الى ظلها حتى توارت فاستغنى كل فقير اكل منها حتى مات وبرئ كل مبتلى يومئذ فلم
يزل صحيحاً غنياً حتى مات وندم الحواريون وسائر الناس على ما فاتهم من ذلك
فكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا اليها من كل مكان يسعون ويزاحم بعضهم بعضاً
الاغنياء والفقراء والرجال والنساء والصبيان والكبار وكل صحيح ومريض يركب بعضهم
بعضاً حتى جعلها عيسى عليه السلام نوائب بينهم ثم كانت تنزل يوماً ولا تنزل يوماً
كناقة ثمود غابت يوماً وترد يوماً فلبثوا بذلك اربعين صباحاً فلا تزال موضوعة يؤكل
منها حتى اذا فاء الفيء ارتفعت صاعدة الى السماء ثم اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان اجعل
مائدتي ورزقي في اليتامى والزمنا والفقراء دون الاغنياء فتعاظم ذلك الاغنياء وادعوا
القبيح وارتابوا وشكوا ووقعت الفتنة في قلوب المرتابين حتى قال قائلهم يا روح الله
وكلمته ان المائدة لحق انها تنزل من عند ربنا قال عيسى ويلكم هلكتم العذاب نزل بكم ان الله
لا يغفر لكم ويرحمكم فاوحى الله تبارك وتعالى الى عيسى اني معذب من كفر بعد نزولها بعذاب
لا اعذبه احداً من العالمين قال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فاخبرهم بنزول العذاب عليهم فمسخ الله تعالى منهم ثلاثة وثلثين
رجلاً خنازير فاصبحوا يأكلون العذرة في الحشوش ويتبعون الزبل في الطرق فكانوا
يأتون اول الليل على فرشهم مع نسائهم في دورهم في احسن صورة وسعة رزق
فاصبحوا خنازير واصبح من بقي من الناس خائفين من عقوبة الله تعالى وعيسى صلوات الله عليه وسلامه
يبكي ويتضرع واهلوهم يبكون عليهم وجاءت الخنازير تسعى الى عيسى وهم حين ابصرته فطفقوا

ينظرون اليه ويشمون ريحه ويسجدون له واعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون كلاما
وعيسى يناديهم يا فلان يا فلان براسه نعم فيقول الم انذركم عقوبة الله فيقولون برؤسهم
بلى الم احذركم واخوفكم عذابه كان كنت انظر اليكم في غير صوركم ثم ان عيسى سال ربه
ان يميتهم فاماتهم بعد ثلاثة ايام فما راى احد من الناس لهم جيفة في الارض لان العقوبة
اذا نزلت من الله استاصلت فنعوذ بالله من غضبه **وقيل** ان الله تعالى لما انزل عليهم المائدة
اشترط عليهم العذاب قال لهم فيما اوحى الله تعالى يا عيسى ان قل لهم يا كلوا منها بل يتخذوا منها حينا
فاكلوا منها وصدروا عنها سبعة الاف شباعا وقيل اثني عشر الفا كانت تنزل عليهم اربعين
صباحا فعمد قوم منهم فجنوا منها وقال لهم الحواريون لا تفعلوا فانكم ان فعلتم عذبتم وكان
قوم منهم مداهنين قالوا دعوهم وما الذين يتخوفون عليهم انكارا لما قال لهم الذين جنوا منها
اما سمعتم بساحر يخرج في آخر الزمان فيزرع في يومه ويحصد في يومه ويطعم الناس من
ذلك يعرضون بعيسى عم فغضب الحواريون وغيروا عليهم وسكت المداهنون فانطلق
الحواريون الى عيسى عليه الصلوة والسلام فاخبروه بذلك فاوحى الله تعالى الى عيسى عم ان آخذهم بسخطي
فاعتزل عيسى عم عن عسكرهم فلما كان عند وجه الصبح بعث الله تعالى جبرائيل عليه السلام فصاح فيهم
صيحة فزعوا منها فتحولوا عن صورهم فمسخوا خنازير فلما اصبحوا نادى مناد عيسى عم
بالرحيل وكان يرتحل بغلس فلم يخرج عن عسكر القوم احد فقام عيسى عم حتى اسفر
فنظر الناس اليه فقالوا يا عجبا خنازير لها اذناب فلما راى عيسى عم بكى بكاء شديدا
فجعلوا يومون برؤسهم الى عيسى عم ان ادع لنا ربك وعيسى يدعوهم باسمائهم
ويقول الم انهكم فيومون برؤسهم اي نعم فدعا عيسى عم فاوحى الله تعالى اليه ان يقيم
مكانه ثلاثة ايام فاقام عيسى واجتمع الناس ينظرون اليه ثم ارتحل عيسى فاخذت
الخنازير على اثر عيسى فاوحى الله تعالى الى الارض ان خذيهم فاخذتهم الى ركبهم على
المحجة اربعة ايام تنظر اليهم الناس ثم اماتهم بعد سبعة ايام ثم اوحى الله تبارك وتعالى
الى الارض ان اخسفي فخسفت بهم فطهر الله الارض من جيفتهم وانكسرت اليهود اعداء
الله وقطعت السنتهم عن عيسى بن مريم **الفصل الثاني في اشارات**

الوحوش وهو ثمانية انواع النوع الاول في اشارات

اشارات الوحوش

الاسود **روي** عن مجاهد قال مر نوح عليه السلام بالاسد فضربه برجله فخدشه فباتت
ساهرا فشكى ذلك نوح عليه السلام فاوحى الله اليه ان لا احب الظلم **وذكر**
موسى عليه السلام من مصر فقتل القبطي كان يسير الليل ودليله النجم فاذا خرج بالنهار
كان بين يديه اسدان عظيمان يدلانه على الطريق **وقال** ابو الياس عن وهب بن منبه
قال اوحى الله تعالى الى هارون يبشره بنبوة موسى ويخبره انه قادم عليه وانه قد جعله وزيرا
ورسولا مع موسى الى فرعون وملائه فاذا كان يوم الجمعة لغرة ذي الحجة قبل طلوع الشمس
فبكر الى شاطئ النيل فانها الساعة التي تلتقي انت واخوك موسى فاقبل موسى صلوات الله عليه
في ذلك الوقت وفي تلك الساعة وخرج هارون في عسكر بني اسرائيل حتى التقى هارون
وموسى على شاطئ النيل فالتقيا فقال له هارون من انت قال انا موسى قال ومن موسى قال
موسى بن عمران قال هارون وانا هارون بن عمران فقال له موسى انطلق بنا الى فرعون
فانطلقا على وجوههما صلى الله عليهما وسلم حتى انتهيا الى فرعون وهو في مدينة لها
سبع وسبعون مدينة في كل مدينة سبعون الف مقاتل بين كل مدينتين الزرع والانهار
والثماني في امان عليهم الحقب لا يموت فيهم ميت وهو في مجلس له يرقى في سبعة الاف
درجة اذا ارقى على دابته رفع له كفلها حتى يحاذي منسجها فاذا هبط رفع له منسجها
حتى يحاذي كفلها لا يسعل ولا يتمخط ولا يبول ولا يتغوط الا في عدد ايام مرة قد انبت
حول مدينته الغياض والعشب فيها الاسد وجعل ساستها يرسلونها على ما شاء ويكفونها
عن ما شاء وطرق فيما بينها الى ابواب مدينته من اخطاها وقع في افواه الاسد فمزقته
وقد جمع فرعون بني اسرائيل بين عساكره واو مدينة يعملون له فبدا العرد منهم ينقل
الحجارة والطين وقد قرحت ابدانهم وعواتقهم من النقل ومن دونهم يودون الخراج ومن
غابت له الشمس قبل ان يؤدي الذي عليه غلت يده الى عنقه شهرا وعمل بشماله والنساء
ينسجن ثياب الكتان فكانوا على ذلك حتى بعث الله موسى صلوات الله عليه فسبحان الفعال
لما يريد **قال** ابو الياس عن وهب بن منبه قال واقع قدوم موسى يوم ورود الاسد الماء

الذي كانت ترد اليه لشربها وكانت اسد ضارية في الغيطة التي حول مدائنهم وكان لها
يوم ترد اليه اما ان فتكون على شاطئ النيل الى غروب الشمس فوافق موسى وهارون ذلك
اليوم وكان في مدينة في جوف مدائنهم حصينة عليها سبعون سورا في ربض كل سور الف
مقاتل ومن دون المدينة التي يسكنها فرعون ودون حيطانها غيطة انبتة غرسها فرعون
وسقاها من النيل حتى نبتت ونشب بعضها في بعض والقى فيها السباع الضارية والاسد
الضارية فتوالدت وتناسلت حتى كثرت ثم جعل لها جندا من اجناده تحرسها ثم جعل خلال
الغيطة طرقا مطرقة تمضي في سككها الى ابواب المدينة معلومة تلك الطرق وليس
لتلك الابواب طريق غيره فمن اخطأه وقع في تلك الغيطة تاكله الاسد وكانت الاسد
اذا وردت النيل ظلت عليه يومها كله ثم تصدر مع الليل فالتقى بها موسى وهارون يوم
ورودها الماء فلما عاينت الاسد موسى وهارون ملاء الله قلوبها ذعرا ورعبا شديدا
فانطلقت نحو الغيطة منهزمة هاربة يطأ بعضها بعضا ويقتل بعضها بعضا
حتى اندست في الغيطة وهي تضعضع ضعفاء الثعلب وتعوى عواء الكلاب ونزع الله تعالى
الهيبة منها وذهب زئيرها وكان للاسد ساسة يسوسونها ويرسلونها على الناس
فلما اصابها ما اصابها سقط في ايدي ساستها وخافوا فرعون ان يجرؤه بشيء من ذلك
ولم يدر احد منهم من اين اوتيت وما امرها واغلقوا ابواب المدينة دون موسى وهارون
فانطلق وهارون حتى انتهيا الى باب مدينة فرعون العظمى فعالجه موسى ليفتحه
فاشرف عليه بعض حراس فرعون وبه كان يسمى بعضهم بعضا ما انت ومن اين انت
ولقد اجترأت بعلاج هذا الباب فقال موسى انا عبد الله وانتم عبيده ومن في هذه
المدينة وضرب بعصاه الباب وقال بسم الله الذي يفعل ما يشاء فانفتح الباب
وانخلع بعضه من بعض وتقلعت المسامير واقبلت الاسد نحو موسى تسجد له وتلحس
قدميه وتبصبص حواليه باذنابها مثل الكلاب فلم يستطع احد منهم ان يغير شيئا
من ذلك ونزع الله منهم الهيبة وداخلهم الرعب وذلك لما اراد الله من هلاكهم فلم يزل
ذلك حال موسى يفتحها بابا بابا حتى وصل الى باب المدينة التي فرعون فيها وهي العظمى التي

فيها

فيها منزل فرعون منه يخرج الى النيل ومنه يدخل **وروي** ان عيسى عليه السلام
خرج في ليلة شاتية في سياحته فاخذته السماء بالمطر والريح فاتى كهفا يسكن فيه
فاذا هو بسبع قد خرج اليه يبصبص فلما رآه عيسى رجع وقال انت احق بموضعك
وجعل يقول يا رب لكل ذي روح مجلس يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فاوحى الله
اليه استيطاني وعزتي وجلالي لازوجنك يوم القيمة حورا ولاولمن عليك اربعة
الاف سنة **وعن محمد بن** المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه ركب سفينة في البحر فانكسرت بهم قال فتعلقت بشيء منها حتى خرجت الى جزيرة فاذا فيها
الاسد فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطاطا راسه وجعل
يدفعني بجنبه يدلني على الطريق فلما خرجت الى الطريق هجعهم فظننت انه يودعني **وروي** ان
امراة يقال لها زينب ادعت انها علوية فجيء بها الى علي بن موسى الرضى عليهما السلام
فدفع نسبها فخاطبته بكلام دفعت به نسبه ونسبته الى مثل
ما نسبها اليه من الادعاء فكان ذلك بحضرة سلطان
فقال الرضى اخرج انا وهذه الى بركة السباع فاتينا الكلبة
السباع فهرد في فقالت المراة لا ارضى بهذا ودفعت
الخبر فاخبرها السلطان على ذلك قالت فلينزل هو
فتلي فنزل الرضى عليه السلام بركة السباع بحضرة من
خلق عظيم فلما رأته السباع اقعت على اذنابها فدنى
منها فلم يزل يمسح راس كل سبع ويمر يده على جسده
من راسه الى ذنبه والسبع يبصبص له حتى مسح جميعها وولى وصعد من البركة فكرهت
المراة النزول النزول وابته فاجرت فحين نزلت وثب اليها سبع من تلك السباع
فافترسها ومزقتها السباع فعرفت بزينب الكذابة **وعن عون** بن ابي شداد
العبدي قال بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا
من اهل الشام من خاصة اصحابه يسمى الملتمس بن الاخوص ومعه عشرون رجلا

من اهل الشام من خاصته فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعته فسالوه عنه فقال
لهم الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلى
صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا انا
رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولابد من الاجابة قالوا لابد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال لهم الراهب يا معشر الفرسان اصبتم
صاحبكم قالوا نعم قال اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فاجعلوا
الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا وانت
تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع
تقتلك قال سعيد لا ضير ان معي ربي فيقرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء
ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكن عبد من عبيد الله
خاطئ مذنب قال الراهب فليعطني من اتوجه به على الطمانينة فعرضوا على سعيد ان يوتي
الراهب ما يريد قال سعيد اني اعطي العظيم الذي لا شريك له لا ابرح من مكاني حتى اصبح
ان شاء الله تعالى فرضي الراهب بذلك فقال لهم اصعدوا وامتروا القسي واذا هم بلبوة وقد
اقبلت فلما دنت من سعيد تحاكت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد ففعل
مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليهم فسال عن شرايع دينه وسنن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرا له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه
واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
وطئه بالليل فيضعون عليه ويقولون يا سعيد قد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق
ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نوصلك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لامركم فاني لا اند
بخالقي فلا راد لقضائه فساروا حتى بلغوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يا معشر القوم قد تحرمت بكم ونصحتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة
قد انقضت وحضرت فدعوني الليلة آخذ اهبتي للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يلقى علي من التراب فالميعاد بيني وبينكم الموضع الذي تريدون

قال

قال بعضهم لا نريد اثرا بعد العين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوا
يزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم يعطيكم ما اعطى الراهب ويلكم ما لكم
عبرة بالاسد فكيف تحاكت به وتمسحت به وحرسته الى الصباح قال بعضهم هو علي ادفعه
اليكم ان شاء الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه وشعث راسه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب
ولم يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه فقالوا لجماعتهم يا اهل الخير ليتنا لم نعرفك ولم نسرح
اليك فويل لنا ويلا طويلا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحسرة وانه القاضي
الاكبر والعدل الذي لا يجور وكثرة المحاورة وكثر الكلام فيما بينهم **قال** كفيله اسالك
بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لا نلقى مثلك ابدا ولا نرى الملتقى
الى يوم القيمة قال ففعل سعيد فحلوا سبيله فغسل راسه ومدر عنه وكساه وهم
مختفون الليل كله ينادون بالويل فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد فقرع عليهم
الباب فقالوا اصاحبكم ورب الكعبة فنزلوا وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى
الحجاج فقال الحجاج ايتوني بسعيد بن جبير قالوا نعم وعاينوا منه العجب فصرف بوجهه
عنهم فقال ادخلوه علي فخرج الملتمس فقال لسعيد استودعك الله واقرا عليك السلام
قال فدخل عليه فقال ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال انت الشقي بن كسير قال
بل كانت امي اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه الله
قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال علمت ان ذلك بيديك لاتخذتك الها قال فما
قولك في محمد قال نبي الرحمة امام الهدى عليه الصلاة والسلام قال فما قولك في علي في
الجنة هو او في النار قال لو دخلتها لرايت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في
الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم
ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ابيت ان تصدقني قال اني
لم احب ان اكذبك قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لي تستوي القلوب قال ثم امر الحجاج والزمرد
والياقوت وجمعه بين يدي سعيد بن جبير فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي

به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ولا خير في جمع للدنيا الا ما طاب وزكي **قال** ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما قرب
بالعود ونفخ بالناي بكى سعيد بن جبير فقال ما يبكيك دعوه الله وقال سعيد هو
الحزن اما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم ينفخ في الصور واما العود فشجرة قطعت في غير
حق واما الاوتار فانها مع الضارب تبعث بها معك يوم القيمة فقال الحجاج
ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار قال الحجاج
اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله
ما تقتلني قتلة الا قتلت مثلها في الآخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان
العفو فمن الله تعالى واما انت فلا اراه لك ولا عذر قال فاذهبوا به فاقتلوه فلما
خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من
جرأتك على الله تعالى وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط فقال اقتلوه فقال سعيد
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال شدوا به لغير
القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال سعيد منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال الحجاج اذبحوه قال سعيد اما انا اشهد
يا حجاج ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى
تلقاني يوم القيمة ثم دعا سعيد الله فقال **اللهم** لا تسلطه على احد بعدي فذبح على
النطع رحمة الله تعالى عليه ورضوانه **وقال الحسن** البصري استحرت يوما واذا انا بمغارة
فيها شاب حسن الوجه يصلي فلما فرغ سلمت عليه وقلت حبيبي من اين انت قال من
الشام قصدت زيارة اهل البصرة قلت فما طعامك قال اوراق الشجر وماء الغدران
قلت احب ان تأكل طعاما قال فاتني بقرصين شعير وملح جريش فلما جئته واذا السبع
على باب المغارة فناديته فقال لو خفت ممن خلقه كان اولى ثم قال ايتها السبع انما انت
كلب من كلاب الله تعالى فان اذن لك في شيء فافعل ما امنعك رزقك والا فلا تمنع عني
زواري ثم اخذ قرصا وقبله ثم بكى بكاء شديدا ثم قال اسالك بمعاقد العز من عرشك ان

كان لي

كان لي عندك خير فاقبضني فمات ولم يأكل فمضيت وجئت باصحابي لتجهيزه فلم نجده
واذا بهاتف يا سعيد رد الناس قد حمل **وقال** ابو سعيد صاحب سهل
بن عبد الله التستري رأيت السبع يوما وقد دخل الى الدار فعرف عنا كلنا فقام سهل
اليه وادخله في البيت وامرني فاشتريت له لحما ثلاثة ايام ثم جاء اليه سهل بعد
ثالث يوم فقال له الضيافة ثلاثة ايام انصرف عنا فقام السبع وانصرف من
الدار ونحن ننظر اليه **وقال** ابو نصر السراج دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل بن عبد الله
بيتا يسمونه بيت السباع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كانت السباع تجيء
الى سهل فيدخلهم هذا البيت يضيفهم ويطعمهم اللحم قال ابو نصر رأيت اهل تستر
جميعهم متفقين على ذلك وهم الجم الغفير والعدد الكثير الذين لا يتصور منهم التواطؤ
على الكذب **وروي** عن ابراهيم الخواص قال كنت في البادية فسرت في وسط النهار فوصلت
الى شجرة وبالقرب منها ماء فتدليت فاذا انا بسبع عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب
مني اذا هو يعرج فجمجم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها
قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت عليه خرقة
فمضى فاذا انا به بعد ساعة معه شبلان يبصبصان لي وحملا الي رغيفا **وعن حامد
الاسود** قال كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فدخلنا الى بعض الغيطان فلما ادركنا
الليل اذا انا بالسباع قد احاطت بنا فجزعت لرؤيتها وصعدت الى شجرة ثم نظرت
الى ابراهيم الخواص وقد استلقى على قفاه فاقبلت السباع تلحسه من قرنه الى قدميه
وهو لا يتحرك ثم اصبحنا وقد خرجنا الى منزل آخر وبتنا في المسجد فرأيت بقسة قد وقعت
على وجه ابراهيم فلسعته فقال اخ فقلت له يا ابا اسحاق اي شيء هذا التاوه اين
انت من البارحة قال ذاك حالي كنت فيه بالله وهذا حالي انا فيه بنفسي **وعن يحيى
** بن زريق القرشي قال كان عبد الله بن منير اذا قام من المجلس فخرج من البرتية مع قوم
من اصحابه فيجمع شيئا من الاشنان فيدخل السوق فيبيع ذلك فيعيش به قال فخرج
يوما مع اصحابه فاذا هو بالاسد رابض على الطريق فقيل له هذا الاسد فقال لاصحابه قفوا

ثم تقدم هو وحده الى الاسد فلما ندري ما قال له فمر الاسد فقال لاصحابه مروا **وعن**
ابي جعفر الشايع قال اخبرنا ابي وغيره يزيد لفظ عن بعض في الحديث ان عامر بن
قيس كان من العابدين ففرض على نفسه كل يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس
فلا يزال قائما الى العصر ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يا
نفسي انما خلقتي للعبادة يا امارة بالسوء والله لاعملنك بك عملا لا ياخذن
الغراش منك نصبا قال فاتى واديا يقال له وادي السباع وفي الوادي عبد حبشي
يقال له حممة فانفرد عامر في ناحية وحممة في ناحية يصليان لا هذا ينصرف الى
هذا اربعين يوما واربعين ليلة اذا جاء وقت الفريضة صليا ثم اقبلا يتطوعان
ثم انصرف عامر بعد اربعين يوما الى حممة فقال من انت رحمك الله قال دعني وهي
قال اقسمت عليك قال انا حممة قال عامر ليت كنت حممة الذي ذكر لانت من اعبد
اهل الارض فاخبرني عن افضل خصلة قال اني لمقصر لولا مواقيت الصلاة تقطع
علي القيام والسجود لاحببت ان اجعل عمري راكعا وجهي مفترشا حتى
القاه ولكن الفرايض لا تدعني افعل ذلك فمن انت يرحمك الله قال انا عامر بن
عبد الله قيس قال ان كنت عامر الذي ذكرت فانت اعبد الناس فاخبرني بافضل
خصلة قال اني لمقصر ولكن واحدة عظمت هيبة الله في صدري حتى ما اهاب
شيئا غيره واكتنفتني السباع فاتاه سبع منها فوثب عليه فوضع يده على منكبيه وعامر
يتلو هذه الاية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فلما راى السبع
انه لا يكترث به ذهب فقال حممة يا الله يا عامر ما هالك ما رايت قال اني استحييت
من الله عز وجل اهاب شيئا غيره قال حممة لولا ان الله ابتلانا بالبصر فاذا اكلنا
لا بد لنا من الحدث ما رايت ربي الا راكعا وساجدا وكان يصلي في اليوم والليلة
ثمان مائة ركعة وكان يقول اني لمقصر في العبادة وكان يعاتب نفسه **وعن**
العلي بن زيادة الفردوسي عن عامر بن قيس انه مر بقافلة قد حبسهم الاسد
من بين ايديهم على طريقهم فلما جاء عامر نزل عن دابته فقالوا يا ابا عبد الله

انا نخاف

انا نخاف عليك من الاسد فقال انما هو كلب من كلاب الله تعالى يسلطه على من
يسلطه وان شاء ان يكفيه كفاه فمشى اليه حتى اخذ بيده اذني الاسد فنحاه عن
الطريق وجازت القافلة وقال اني لاستحي من ربي تبارك وتعالى ان يرى من قلبي
اني اخاف غيره **وعن القاسم** قال كان عندنا بنهاوند فتى يصحبنا وكنت اصحب
ابا سعيد الحراني فكنت اذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما اسمع من ابي سعيد فقال لي
ذات يوم ان سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى اراي هذا الشيخ فخرجت وخرج معي
ووصلنا الى مكة فقال لي ليس نطوف حتى نلقى ابا سعيد فقصدناه وسلمنا عليه
فقال الشاب مسئلة ولم يحدثني انه يريد ان يسال عن شيء فقال له الشيخ سل فقال ما حقيقة
التوكل قال له الشيخ ان لا تاخذ الحجة من مخلوق وكان الشاب قد اخذ الحجة من مخلوق وهو ريس
بنهاوند وما علمت وورد على الشاب امر عظيم وجل فلما راى الشيخ ما حل به عطف
عليه وقال ارجع الى سوالك ثم قال ابو سعيد كنت ارعى شيئا من هذا الامر في حداثتي
فسلكت بادية الموصل فبينا انا سائر سمعت حسا من ورائي فحفظت قلبي عن الالتفات
فاذا الحس قد دنا مني واذا بسبعين قد طلعا على كتفي فلم يحسا خدي فلم انظر اليهما حين
نزلا ولا حين صعدا **وروينا** عن الشيخ ابي مدين رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال في الحال قبل المآل ثم قال كنت في بعض الجبال عابرا في طريق
ملاصق الجبل لا يسع الا المار وحده اذا انا باسد اقبل لا بد له مني ولا بد لي منه لان الطريق
ليس فيها ما يمكنه الرجوع فقلت في نفسي الم يقل تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
وانا اخاف في هذه الساعة فجعلت يدي على حافة الجبل وجافيت بطني عن الطريق وجعلت
اطراف اصابعي على حافة الطريق فعبر بيني وبين الجبل بشدة فلما جاوزني قالت نفسي
لم يرك فالتفت برأسه الي ورائه على زئير شديد فقلت بلى قد رايتني فامض بسلام
وحدث عبد الله بن الشيخ ابي يعزى ان اسدا وثب على فرس من ماشية بعض
جيرانه فانكب على قطر خال من الزرع فاقبل الجيران ليقتلوه برماحهم فاقبل اليه
الشيخ فاخبرهم عنه وقال له تتوب فهمهم ثم ان الشيخ كور عليه وشرط ان لا يوذي

مسلما بعدها وحمهم فقال لهم انه قد تاب ثم قال له مديدك فمدها
فاخرجه من المطر **وقال** ابو محمد الانباري وصف لي ذاكر في بعض
الجزاير فقصدته فوجدته في اكمة او تحت شجرة فسلمت عليه فرد
علي السلام فقعدت واخذت احدثه شيئا مما كان يختلج في صدري
احب احدثه عنه فاخذ الرجل يحدثني اذ جاء سبع فربض بين ايدينا
فما اشعر حتى وثب السبع عليه وعض على عضده واسلب منه ملاء
فمه ثم رجع فربض بحذائنا فغشي عليه وعلي فلما افقنا قال رايت
هذه الوثبة من هذا السبع قلت اي والله قال هذا السبع موكل
بي كلما جاء حدثني فافترت عن الذكر عضني كما ترى فتعجبت من
ذلك ثم انصرفت **وذكر** ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم
التنوخي قال حدثني ابو بكر محمد بن بكر الخزاعي البسطامي صاحب
ابن دريد وكان زوج ابنته العرابية وكان شيخا من اهل الادب و
الحديث قد استوطن الاهواز وكان ملازما لابي رحمه الله تعالى يبره
ويتفقده قال كان له امرأة قد غاب لها ابن عنها غيبة طويلة منقطعة
وايست منه فجعلت يوما تاكل فجين كسرت لقمة واهوت بها
الى فيها وقف بالباب سائل يستطعم فامتنعت من اكل اللقمة وحملتها
مع تمام الرغيف فتصدقت بهما وبقيت جايعة يومها وليلتها
فما مضت الا ايام يسيرة حتى قدم ابنها فاخبر بشداید عظيمة مرت
به وقال اعظم شيء جرى علي اني كنت منذ ايام اسلك اجمة
في الموضع الفلاني اذ خرج علي اسد فقبض علي من ظهر حماري كنت راكبه
وعاد الحمار وتشبكت مخاليب الاسد الى مرقعة كانت علي
وثياب تحتها وجبة فما وصل الى بدني شيء من مخاليب الاسد
الا اني تحيرت وذهب اكثر عقلي فادخلني الاسد الاجمة وبرك

ليفترسني

ليفترسني فرأيت رجلا عظيم الخلقة ابيض الوجه والثياب وقد جاء حتى قبض
على فم الاسد بيده من غير سلاح فخبط به الارض وقال يا كلب لقمة بلقمة فقام الاسد
هاربا يهرول وغاب عقلي فطلبت الرجل فلم اجده وجلست ساعات الى ان
تاب الي قوتي ثم نظرت الى نفسي فلم اجد بها باسا فمشيت حتى لحقت بالقافلة التي
كنت فيها فعجبوا لما رأوني فحدثتهم بحديثي ولم ادر ما قول الرجل لقمة بلقمة فنظرت
فنظرت المراة فاذا هو وقت اخرجت اللقمة من فيها فتصدقت بها **روي** انه
خرج ابو اسحاق الفزاري وعلي بن بكار يختطبان فابطا علي بن ابي بكار على ابن ابي
اسحاق فدار ابو اسحاق في الجبل خلفه فنظر اليه وهو متربع وفي حجره راس سبع وهو
نائم ثم يدب عنه فقال له ابو اسحاق ما قعودك ههنا فقال لجاء الي فرحمته وانا
انتظره ليسنبه فالحقك **وذكر** ابراهيم الخواص في كتاب التوكل له قال حدثني شيخ
من اصحابنا عن اخ له من اهل التوكل قد سماه لي انه قد كان معي جماعة في البرية فانتهى
بنا السير الى موضع فيه ماء وفيه سباع كثيرة فقعد فقلت من يقوم الى الماء فقام
حدث كان معي فقلت له اقعد فقعد ثم قلت من يقوم الى الماء فقام الي ذلك الحدث
فقلت له اقعد ثم قلت الثالثة فقام وقال لم تمنعني فليس يعترض علي من
رؤسها فلما رايت شدة صولته في توجهه قلت له اذهب فذهب فاخذ الماء ورجع
قال فغمضت على عيني ونكست راسي عنها فلما ان اخذت الماء رفعت راسي فنظرت
اليها فاذا هي سبعة عشر وهي منكسة رؤسها قال فاكثرت رويتها لي ورفعت رؤسها
وتناولت الي فنكست راسي ثم رفعت راسي الى الذي توجهت به اليها فنكست رؤسها
ورجعت الى اماكنها **وقال** جعفر الجلدي صاحب الجنيد رضي الله تعالى عنهما دخلت
على بعض الشيوخ فاعطاني قلنسوة فجعلتها على راسي ثم خرجت من البلد فجزت على
اجمة فخرج علي السباع فكانوا يقربون مني ويتذللون لي ثم رجعت الى امري فاذا
هم يفعلون بقلنسوة الشيخ **وروي** عن ابي بكر بن عياش قال بينا راهب مشرف
من صومعته اذا هو بسبع قد افترس غلاما فلما نظر الغلام الى الراهب قد اشرف

نادَاهُ الغلام ايها الراهب ادع الصك الذي ترهبت له ان يصرف عني كيد هذا
السبع فقد ترى ما يصنع بي قال فرفع الراهب رأسه الى السماء ثم ادخل يده تحت الحجيرة
ثم بكى حتى بلها والسبع حاطم على الغلام لم يحدث شيئاً ثم نادى بالعبرانية والسريانية
انت تعلم يا اله الاولين والآخرين انه استغاث بك ولكنه جعلني الوسيلة فيما بينك
وبينه فاغثه يا غياث المستغيثين فخلصه من كل عدو مبين قال فوثب السبع عنه
فنفض ذنبه ثم ولى عنه ولم يفرسه شيئاً قال ابو بكر قدم هذا الراهب للمقرية فاجتمع
الناس عليه وجعلوا يحدثون عنه بهذا الحديث **وحدث** ان اسداً كان يأوي
نابلس وارتقى في رؤس الجبال وخلال الشجر وكان شديد البياض وكان يسمى قرطاساً لشدة
بياضه وكان يقطع الطريق على المارة في تلك النواحي وكان يجلس قريباً من الطريق بحيث
ان المار بالطريق اذا رآه لا يدري ايهو اسد ام رجل فاذا رأى احداً من الناس في تلك
الطريق اومأ بيده اليه مشيراً بها ان اقبل الي فاذا رآه الادمي المار بالطريق ظن انه
رجل يشير اليه فيقصده فاذا قاربه نهض اليه فافترسه وشاع خبر هذا الاسد الى
ان سبب الله تعالى من قتله واراح الناس منه **وعن يزيد** الرقاشي قال ان امرأة
فيمن كان قبلكم تقعد على الطريق وتستر زوجها فمر بها انسان فاعطاها رغيفاً
فمر بها رجل آخر فخطر في نفسها انه احوج منها الى ذلك الرغيف فاعطته الرغيف او
نصفه فبينما ابنها يلعب حولها اذ جاء الاسد فاخذه فصاحت عليه ويلك يا اسد
ويلك يا اسد يا الله يا الله فالقاه الاسد فنودي لقمة بلقمة **وقال** قاسم الجوني
كانت ام هارون تأتي بيت المقدس من دمشق كل شهر مرة على رجليها فدخلت عليها
فقالت لي يا ابا القاسم كنت امشي ببستان فاذا قد عرض لي هذا الكلب الاسود
فمشى نحوي فلما قرب مني نظرت اليه وقلت له تعال يا كلب ان كان لك رزق فكل فلما سمع
كلامي اقعى على ذنبه ثم ولى راجعاً **وقال ذو النون** المصري اقمت ببعض الغياض
سنة كاملة لا ارى الا العواقي اكل العشب واشرب من ماء العيون ففرحت بخلوتي
مع الله تعالى وحصل لي لذاذة الانس بوحشتي من الناس واذا انا بانين اسمعه من بعد

فداخلني

فداخلني انس الجنسية وسالتني نفسي قربي من صاحب الانين وما زالت رجلي تسارقني
المشي ولذة الانين تحدوني حتى قربت منه فاذا خيال فدنوت منه فاذا هي امرأة سوداء كسبائل
محترق فتأملت فاذا السباع حولها وهي في وسطهم فلما دنوت من السباع نفرت فالمني نفورها
فرفعت رأسها الي وقالت يا ذا النون من انس به واستوحش من غيره انس به كل شيء ومن
حن الى الجنسية واداخلته الحسية نفرت منه السباع الوحشية لا اله الا الله يا ذا النون انت
وهو لم ادخلتني بينكما ثم التفتت الى السباع وقالت لا تنفروا هو ذا النون فرجعوا بعد
النفور ودمعي تقور فتبت الى الله تعالى من الانس بغيره واذا السباع قد عادت الى
انسها بي وبها كما كنت اعرف منها ثم ولت عنها فقالت الى اين يا ذا النون قلت ما كفى
ما جرى قالت لا يا حبيبي ذاك انس بغيره وهذا انس به فان اجتماع الاحباب
على ذكر المحبوب قال ذو النون رضي الله عنه فجلست اليها وتذاكرنا خروجنا عن الاوطان وهجرنا
الاخوان وخلو المنازل من السكان وقلنا فيما كان ليت ولا كان وانتشينا فشينا
كمشي السكران فسالتني عن بدايتي فاخبرتها ثم سالتها عما سالتني فقالت نعم من سال
سئل كنت لبعض وزراء بغداد • وكان مولعاً بالشراب • وكنت من عوادات مقامه
لعلو مقامه • وكنت اذا فرت العود • اقيم القعود • واوقظ الرقود • واهز الجلمود • و
اقشعر الجلود • فهجر الشراب برهة من الزمن ثم اعيد فعادلما في المكتوب والمحن • فقال لي
يا سعود اما آن لنا ان نعود • قلت انا مملوكة وانت المالك واناطوع الاوامر • فقال هيي
مجلس الشرب على عادته وضاعفيه مثليه فاني عندنا ضيف عزيز يريد اكرامه قلت
سمعاً وطاعة وبادرت فاقمت مقاماً له في العيون بهجة ورونق فما اكملته الا وسيدي
قد دخل فنظر اليه وتحدق فراى ما اعجبه فبشر فني بخلعة سنية وقال لا تجلسي معنا اليوم الا بها
ثم دخل الى بيت لباسه فنزع ما كان عليه وليس ماله خطر وماس في مشية وخطر وقال
رائحه ما هذا البشر وجلس في ايوانه ولاصحابه حضر فما هو الا ان جلس والباب يضرب قيل من
قال فقير يتسأل ان شاء الله تعالى فقال ايذنوا له يدخل فياخذ من هذا المقام ما اشتهاه
من ماكول ومشموم فقيل للفقير ادخل فقال اني سمعت ما لا يحل سماعه ولا حضوره

فاما ان تعطوني من غير دخول والا انصرفت فقام الوزير اليه بنفسه واخرج اليه طبق
طعام وطبق فاكهة وقال كل قال لقمني فقال له الوزير تدللت علينا فوق الحاجة قال لا تعجب
من تدللي عليك هو بدللني اكثر فلما سمع الوزير كلام الفقير وسمعته انا فقلت لسيدي
احفظ بالكنز الذي وقع لك ففهم الفقير عني انني فهمت عنه فرفع وجهه الي وقال يا
سعود ما يفهم الا من حلف انه لا يعود قلت والله لا اعود والله لا اعود ودخلنا الى المجلس
ننتظر المنادي بالفقير فخرجنا في طلبه فلم نجده فوالله ما خرج احد منهم الا تائبا قال ذو النون
فودعتها وانصرفت واقمت زمانا اتذكر ما سمعت منها واشتاقها قلبي فخرجت للسياحة وجئت
الموضع الذي اجتمعت بها فيه فلم اجدها فقلت اينما كانت الحرم يجمعنا فقصدت الحرم الشريف
فلم ارها فانتقلت الى حرم سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتتبعت اذيال
الحرم فاذا بها فلما رأتني قالت يا ذا النون قلت نعم قالت الي الي فجئتها فقالت طاب مسراك
رأيتك بحرم البيت تطوف علي فاردت ان اكلمك فمنعت وسيوجه بي الى حرم سيدي والآن فقد
اذن لي في كلامك يا ذا النون ما الذي استفدت في سفرك اليه قال رضاي عنه فلا يفعل شيئا
الا رضيته من قرب وبعد ووصل وهجر وغنى وفقر وعز وذل وحياة وموت قالت فديتك والله
يا ذا النون لقد رضي عنك فانه يقول وهو اصدق القائلين لمن وهبه ما وهبك من اليقين
والبسه لباس المتقين رضي الله عنهم ورضوا عنه يا ذا النون لي منذ كنت انا وانت بتلك
الخلوة الطيبة اتمنى لقاءك ومالي عندك حاجة ادعوك وانما يتوسل الى الملك بمن وصل وانت
بحمد الله تعالى قد انعم عليك ان جعلك من اهل الشفاعة والجاه عنده فادع لي به قال ذو النون
فرفعت يدي ادعو الله تعالى لها بما سألت واذا انا بهاتف يهتف بي ويقول لا تفعل يا
ذا النون فانها امة يحبها الله يحب ان يسمع منها الانين والتضرع فلا تدخل بينها وبينه
فلما رأتني قالت يا ذا النون ما وقوفك عن الدعاء قلت امرت بترك الفضول وعدم
الدخول بين المحب والمحبوب قالت السمع والطاعة ثم ودعتها وانصرفت رضي الله تعالى عنها
ورضي عنا بها **النوع الثاني في اشارات الابل** قال ابو عثمان كنا مع استاذنا
ابي حفص رضه خارج نيسابور فتكلم الشيخ علينا وطابت نفوسنا واذا بابل قد نزل و

الحاجة

بوك

بركت بين يدي الشيخ فابكاه ذلك بكاء شديدا وذهب الابل فلما سكن الشيخ
سألناه فقلنا له يا استاذ ما الذي ازعجك وما الخبر فقال لما رأيت اجتماعكم حولي
وقد طابت نفوسكم ووقع في نفسي لو اتي لي شاة ذبحتها لكم ودعوتكم عليها فما استقر
هذا الخاطر في نفسي حتى جاء هذا الابل فبركت بين يدي وقال بلسان الاشارة يا سيدي
تحكم في بما شئت فحيل لي اني بمثل فرعون الذي سأل الله ان يجري له النيل فاجراه له مع
حافر فرسه فقلت ما بومنني ان الله عز وجل يريدان يوفيني كل حظ في الدنيا وابقى في
الآخرة فقير لا شيء لي فهذا هو الذي ازعجني **النوع الثالث في اشارات الجنازير**
حكي عن الشبلي رحمه الله انه قال كان ببغداد رجل يقال له عبد الرحمن الاندلسي وكان
وكان ابو بكر الكتاني وابو بكر الروذاباذي وابو بكر بن طاهر والجنيد من تلامذته وكان يحفظ
ثلاثين الف حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقرأ القرآن على سبعة احرف
فخرج في بعض الاعوام الى الغزاة ومعه جمع من اصحابه قال الشبلي وكنت معهم فكنا
كلما وصلنا الى بلد من البلاد يسمعون بالشيخ فيخرج اهل القرية من العلماء واصحاب
الزيج فيسبقونا ويضيفونا لاجل ذلك الشيخ الى ان وصلنا الى قرية من قرى الروم
فجلسنا عند ماء لهم نتوضأ واذا بالحي بجواري قد اقبلن يستقين الماء وفيهن جارية
من احسن النساء وجها واكملهن قدا وشكلا وبيدها جرة تستقي بها الماء فنظر الشيخ
اليها وقال ابنة من تكون هذه الجارية فقيل له ابنة عظيم هذه القرية فقال الشيخ
ولم يذلها ويجعلها تستقي الماء فقيل له حتى لا تعجب بنفسها واذا تزوجها رجل اكرمته
وخدمته واطاعته فعند ذلك نكس الشيخ رأسه ووضع جبينه على ركبتيه واقام ثلاثة
ايام لا ياكل ولا يشرب ولا يكلم احدا الا انه يؤدي الفريضة قال الشبلي فقلنا له
ايها الشيخ انت على هذه الحالة فبكى ثم اقبل علينا وقال يا قوم ان هذه الجارية قد
اشغلت قلبي واذهبت بصيرتي وسلبت الايمان والمعرفة مني وقد بقيت متحيرا
في امري فقلت له انت شيخ العراق ومعروف بالزهد في جميع الآفاق ولك اتباع
واصحاب فلا تفضحنا واياهم بحرمة الكتاب قال قضي الامر وجف القلم وقد نشر علي

رأسي علم الخذلان وطويت عن رأسي راية الايمان وانحلت عني عقدة الولاية وزالت عني
اعلام الرعاية فانصرفوا عني ودعوني • ثم ان الشيخ بكى حتى غشي عليه فلما افاق من
غشيته قال اي والله جف القلم وبالغ في الندم **قال الشبلي** فانصرفنا وتركناه يبكي
ونحن نبكي فلما راينا منصرفين وعنه معرضين نظر الينا شزرا ونادي باعلى صوته وا
حسرتاه وا اسفاه واذلاه **قال الشبلي** فانصرفنا وتركناه فلما وصلنا الي بغداد
عرفنا اصحابه بحاله فضجوا بالبكاء والنحيب يتضرعون الى الله تعالى ويسألونه ان لا يسلبهم
الايمان ولا يخصهم بالطرد والهجران **قال الشبلي** فلما كان في السنة الثانية خرجنا الى الغزاة
فسرنا الي ان وصلنا تلك القرية فسألنا عن الشيخ فقالوا هو في البرية يرعى الخنازير وانه
خطب الجارية من ابيها فابى ان يزوجها منه الا عند مفارقة الحنيفية والدخول في دين
النصرانية ولبس الغيار وشد الزنار فمضينا الى الموضع الذي كان يرعى الخنازير فيه فرأيناه
في عنقه صليب وعلى راسه قلنسوة النصارى وبيده العصا التي كان يصعد بها المنبر فلما
نظرنا اليه ونظر الينا جعلنا نبكي وجعل هو يبكي ثم اعرض بوجهه عنا مستحيا مما جنا
قال الشبلي رحمه الله ثم اقبل علي وقال بالله يا شبلي هل رأيت ما صنع قطع الصحبة
والمودة التي كانت بيننا قولوا كذا فعلك مع اهل الايمان والعلم والقرآن وقال الحذر الحذر
يا اهل وداده من طرده وابعاده والحذر الحذر يا اهل الوفا مما دق وخفي والحذر الحذر
يا اهل الايناس من الخيبة والافلاس ثم بكى وقال يا شبلي ارايت ما فعل معي ثم رفع
راسه نحو السماء وقال الهي وسيدي ما كان هذا ظني فيك قلب ملاته من حبك سلبته
واسكنت فيه حب غيرك وبعد ان استخدمته في طاعتك ابتليته بحب جارية كافرة
وجبين كان يسجد بين يديك جعلته يسجد للصلبان ويطيع الشيطان الرجيم عليك
تلي كتابك وقرآياتك تدعه خادما لاعدائك ثم بكى حتى غشي عليه فلما افاق شهق حتى
غشي ثم افاق **قال الشبلي** فلما سمعنا كلامه صحنا كلنا باجمعنا وا اسلاماه وا ديناه
وا قرآناه الهنا انت المستعان والمستغاث فلما سمعت الخنازير كلامنا وصيحتنا
وضعت خدودها على الارض وجعلت تضج والشيخ يبكي ثم لم يزل الشيخ يبكي حتى وقع مغشيا

عليه

عليه ونحن نبكي لبكائه فلما افاق من بكائه وقفنا له وقلنا له يا شيخ قد كنت تقرأ القرآن
بسبعة احرف فهل تحفظ اليوم منه شيئا قال نسيته غير آيتين قوله تعالى ومن
يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل والآية الثانية قوله تعالى ومن يهن الله
فما له من مكرم الآية قلنا له كنت تروي ثلاثين الف حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فهل تحفظ اليوم منها شيئا قال نسيتها غير حديث واحد حدثني به ابان عن الاعمش
عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من بدل دينه فاقتلوه **قال
الشبلي** فقلت له هل لك ان ترجع معنا الي بغداد قال كيف ارجع وقد استرعاني
الخنازير هاهنا قال الشبلي فقلت له تزوجت الجارية قال لا لانهم اشترطوا علي ان
ارعى لهم الخنازير سنة واسجد للصليب سنة فلما سمعنا كلامه انصرفنا وتركناه فلما نظر
الينا ونحن منصرفون وعنه معرضون نادي باعلى صوته واذلاه واسوءتاه وبكى وتركناه
وانصرفنا ونحن نبكي ثم سرنا ثلاثة ايام فاشرفنا على قرية فيها نهر جار فاتينا النهر
نغتسل ونتوضأ ونحن مفكرون في الشيخ وفي حاله فلما وصلنا النهر نظرنا واذا الشيخ
جالس عند ذلك النهر فلما نظرنا اليه عجبنا منه فتقدمنا اليه وقلنا له يا شيخ حدثنا بحديثك
قال لا تكلموني ثم قام وخلع ثيابه واغتسل من ذلك النهر واعطيناه قميصا جديدا
فلبسه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم تقدم وصلى بنا فلما
فرغ من صلاته قلنا له كيف كان حديثك فبكى بكاء شديدا ثم قال يا اخواني قد تصالحنا **قال
الشبلي** فحدثنا بحديثك قال لما انصرفتم عني عاتبته وقلت له انا الخاطي المعتذر المذنب
والذنب متى بدا وعني صدر فقلنا له وما كان ذنبك قال لما دخلنا القرية نظرت الى الصلبان
والخنازير فعجبت بنفسي وقلت انا مسلم وانا عالم وانا مؤمن وانا صوفي وانا وانا
فنوديت في سري ليس هذه الاوصاف منك هذه منا وان اردت تعلم ذلك اعلمناك
فحسست كأن طايرا طار من قلبي وخرج عني فكان ذلك الايمان فبقيت خاليا منه والآن
قد رده الله تعالى علي بفضله ومنه وكرمه ورحمته **قال الشبلي** وسار معنا حتى دخلنا بغداد
فدخل مسجده وتسامع الناس بقدومه فجعلوا يهرعون اليه ويسلمون عليه واقام

بعد ذلك اياما يسيرة واذا انا بشخص واقف على الباب وعليه عباءة سوداء فقال
شيخكم هاهنا فتأملناه فاذا هو كلام امراة فقلنا لها من انت فقالت قولوا للشيخ
هي الجارية الرومية قد جاءت وهي على الباب فاذن لها في الدخول فدخلت اليه وسلمت عليه
فقال لها ما خبرك قالت غلبتني عيني منذ ساعة فنمت فرأيت في منامي كأن قائلا يقول
لي ويلك الك من القدر ما يشتغل بك قلب حبيبي عني قومي فالحقي به فانتبهت فزعة
مرعوبة ثم خرجت من القرية ونظرت فاذا بشخص واقف يلوح الي بكمه فقصدت نحوه فلما
قربت منه مشى امامي فكان كلما خطى خطوة وضعت قدمي موضع قدمه فلم ازل اتبع
اثره حتى بعدت عن القرية فوقف وقال غمضي عينيك ففعلت ذلك فاخذ بيدي وسار
بي ساعة ثم قال افتحي عينيك ففتحتهما واذا انا على شاطي دجلة بغداد فقال لي
امض الى ذلك المسجد فان الشيخ فيه وقولي له اخوك الخضر يسلم عليك ويقرأ عليك
السلام ويقول لك هذه الجارية التي كنت مشغوفا بها قال الشبلي قولي اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقرت بالشهادة بين يديه
واحسنت اسلامها فقال لها الشيخ امض فكوني مع النساء والزمي المحراب والعبادة
حتى يحكم الله فيك وهو خير الحاكمين قال الشبلي فلزمت الطاعة فخرجت في بعض الايام
فقالت قولوا للشيخ يدخل علي فاخبروه بذلك فجاء اليها وسلم عليها وقال لها هل لك من حاجة
فتنفست الصعداء فقال لها لا تحزني ان الله تعالى وعدني ان نجتمع غدا في الجنة قال
فتبسمت الجارية ضاحكة وقالت لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خرجت روحها فاخذ
الشيخ في تجهيزها ودفنها وعاش بعدها اياما يسيرة ومات رحمه الله تعالى قال
الشبلي فبينا نحن نواريه بالتراب واذا برقعة مرمية فاخذناها فاذا فيها خط
لا يشبه خطوط الادميين فقرأناها فاذا فيها وهو على جمعهم اذا يشاء قدير النوع
الرابع في اشارات الذيب عن سالم بن ابي الجعد انه قال سرحت امراة
معها صبي لها فجاء الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها
سائل فاطعمته الرغيف فجاء الذيب بصبيها فوضعه بين يديها النوع الخامس

في اشارات

في اشارات الضبع روي ان قوما خرجوا يتصيدون فعرضت لهم ضبع
فطردوها فاتبعتهم والتجأت الى خيمة اعرابي فقال الاعرابي والله لا تصلون اليها ما دمت
قائما وقائم سيفي في يدي اعزبوا عن هذه فتركوها فقام الى لبن وماء فوضعه بين يديها
فجعلت تلغ في اللبن مرة وفي الماء مرة حتى استراحت فنام الاعرابي فوثبت اليه فبقرت
بطنه وشربت دمه فجاء ابن عم له فراءه على تلك الحالة فهربت الضبع فتبعها حتى قتلها
ثم انشا وجعل يقول ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاق الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حيث استجارت ببيته لتامن البان اللقاح الدراير ولسمرها حتى اذا ما
تكاملت فرته بانياب لها واظافر فقلت لذي المعروف هذا جزاء من غدا يصنع
المعروف في غير شاكر النوع السادس في اشارات الظباء روي عن رجل
من عمال السلطان في ناحية حسباد انه قال كنت كل سنة امضي الى العمل وكان
على طريق رباط وفيه رجل صياد فاتفق عودي عليه في سنة فلم يضيفني فقال اتفقت
قضية فتركت الاصطياد لاجلها فقلت اخبرني بها فقال مضيت في طلب الصيد
ووضعت الشبكة على مشربها واختبيت في موضع فلما حمي النهار وانتصف جاءت
ظبي ومعه ثلاثة اولاد فلما دني من الشبكة قطع بها فرجع فلما كان في اليوم الثاني
جاء ودني من المشرب فوقف ساعة متحيرا وقد اثر فيه العطش ثم مضى
فلما كان اليوم الثالث جاء وقد فترت قوائمه فوقف متحيرا ولم يجسر ان يدوس
الشبكة وقد ضعف من العطش وانا كنت ابصره من حيث لا يراني فرأيته
رافعا راسه نحو السماء وهو يبكي حتى رأيت الدموع تنحدر على خديه فغيمت
السماء من ساعتها وابرقت وارعدت حتى كدت اموت من الفزع وامطرت حتى
امتلأت الغدران فشرب الظبي حتى روي ورجع فلما شاهدت ذلك عاهدت
الله سبحانه وتعالى اني لا اعود على ذلك لاني علمت ان الظبي دعا الله تعالى فاجابه من ساعته
وعن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل سبعة عباد قد رفضوا الدنيا وتركوها
لاهلها فقال بعضهم لبعض كيف لنا بالانفراد لعبادة الله تعالى فقال اكبرهم سنا

اموت

انى ارى لكم من الرأى الخروج والانفراد والعزلة عن الناس قال فخرجوا حتى انتهوا
الى فلاة بجوار مدينة من مدايس الشام فقال بعضهم لبعض خذوا بنا فى بناء بيت
فى هذا الموضع فانه موضع حسن اذ هو فى جوار مدينة من المدايس لا غنا لنا عنها فقال
كبيرهم سألتكم بجمع الواحد الجبار ان لا تاخذوا فى بناء بيت فى هذه الدار لانها دار غرور
لا دوام لها ولا بقاء لاهلها قالوا له لا غنا لنا عن موضع نسكن فيه فقال ان كان
ولا بد فابنوا خيمة من قصب تسكنون فيها فاجابوه الى ذلك فلما صاروا فى الخيمة
قالوا كيف لنا بالخلاص فى طلب المعاش فقال كبيرهم خذوا بنا فى عمل الحمر اربعة منا
يصنعون وثلاثة يتخلون للعبادة فاذا فرغ الاربعة من عمل الحمر باعوها وتخلوا
للعبادة وعمل الثلاثة الحمر نوبة بنوبة قال فاقاموا على ذلك ما شاء الله يعملون الحمر
ويمضون بها الى المدينة فيبيعونها وياخذون بثمنها زيتا وشعيرا فقال بعضهم لبعض
كيف لنا ان نلبس شيئا من اللباس ما سبقنا احد اليه فقال كبيرهم والله ما ارى
شيئا من اللباس الا وقد سبقنا اليه الا الحمر قال فلبسوا الحمر حتى تقطعت اعناقهم
ولازموا البكاء ليلا ونهارا وتعبدوا بعبادة لم يقدر عليها احد من الناس فى زمانهم
واتصل خبرهم الى ملك من ملوك بنى اسرائيل وكان له ابنة صغيرة وكانت امها
قد ماتت فاقبل الملك على البكاء ليلا ونهارا لا يفتر عنه فلما كان ذات يوم اقبلت عليه
ابنته وقالت يا ابت انى لم هذا البكاء الذى انت فيه فقال لها ابوها اعلمى انى فكرت فى هؤلاء
السبعة عباد الذين قد تركوا الدنيا لاهلها ورفضوها لانها دار زوال لا تدوم على حال
وان هذا الملك انا فيه لا يدوم وانا ارى ان اتركه واسير اليهم واكون معهم حتى يقضى
الله على وعليهم بما هو قاض وعسى الله ان ياتى بالفرج القريب ان شاء الله تعالى فبكت
ابنته وقالت لمن تتركنى يا ابت وليس لى احد غيرك فانك ان تتركنى انصدع قلبى
وتقطع كبدى حزنا عليك ويكون اثمى عليك اكثر من الثواب الذى ترجوه من ربك
قال فبكى ابوها عند ذلك وقال كيف افعل بك لانه لا ينبغى للنساء ان يقعدن مع
الرجال قالت يا ابت انا صغيرة ولا ادرى حال الرجال ولا امورهم فاقطعوا لى ثياب

الرجال

الرجال واسير معك حتى يقضى الله علينا ما هو قاض قال فقطع لها ابوها ثوبا من شعر
وقطع لنفسه كذلك واخذ بيدها وسارها باقى الليل وترك اهل مملكته ولم يزالا
سايرين حتى وصلا الى العباد فدخلا عليهم الخيمة وسلما عليهم فردوا عليهما السلام
ورحبوا بهما واستبشروا بالغلام الذى معه وظنوا انه ذكر فكان القوم يصنعون الحمر
حتى اذا كان عشى النهار سار الغلام بما عملوا الى المدينة فيبيعه ويشترى بثمنه زيتا
وشعيرا فياتى به الى اصحابه فلم يزالوا على تلك الحال حتى قضى الله على الملك انه مرض مرضا
شديدا فلما اشرف على الموت اقبل عليه اصحابه وقالوا له يا ولى الله اخبرنا بما تراه فانه
بلغنا ان الروح لا يخرج من الجسد حتى يرى مقعده من الجنة او النار مؤمنا كان او كافرا
فقال لهم ابشروا يا اخواناه فانكم تقبلون على رب كريم وانى اوصيكم بولدى هذا فانه
صغير وانا اتركه لله تعالى ثم لكم وديعة بايديكم الى يوم القيمة اسالكم عنه قالوا جزاك
الله خيرا قد صدقت فيما قلت فابشر انت ايضا فان ولدك نكون له كما كنا لك واكثر
ان شاء الله تعالى فجزاهم خيرا وتوفى بعد ذلك الى رحمة الله تعالى فاخذوا فى غسله وكفنه
وصلوا عليه ودفنوه فكانوا لولده كما له فى حياته فقضى الله تعالى ان الغلام توجه الى المدينة
ليبيع الحمر على عادته فوافق فى طريقه ابنة الملك وهى قاعدة مع دايتها فى طاقة من
قصرها فنظرت الى الغلام وهو داخل الى المدينة فاعجبها حسنه وجماله فاقبلت على دايتها
وقالت لها الا تنظرين الى هذا الغلام ما اجمله فعسى ان تطلعى به الى وتجمعى بينى
وبينه ولك على ما شيت قال فنزلت اليه الدراية وقالت له يا حبيبى ابشر بكل خير فانك
عند الله تعالى بمنزلة عظيمة ولدى مريض وهو يعالج سكرات الموت فاطلع اليه فلقنه
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فدخل الغلام معها واغلقت الابواب
خلفه واوثقتها وقالت لسيدتها انزلى اليه فنزلت اليه وهى تخطر فى مشيتها وحليها
وحللها فلما رأته قالت له تمم ما شيت فقال معاذ الله من ذلك فانى اخاف الله ان انا
عصيته زال النور الذى فى وجهى ويذهب حظى من الجنة فقالت لا بد من ذلك والا لم تسعك معى
ارض ولا مكان وان لم ترض طوعا والا رضيت كرها ثم مدت يدها الى الغلام فلما راى

ذلك بكى وقال لا اله الا الله اني لا احب من عصى الله فالقى الله في قلب الجارية الرعب والفزع فقالت
يا دارية اخرجيه عني فانه شيطان ولا يشبه الانس قال فاخرجته وقالت خذ حصيرك واخرج فاخذ
حصره ومضى بها الى السوق فباعها واشترى بثمنها زيتا وشعيرا فلما خرج من باب المدينة
نظرت ابنة الملك اليه وقالت والله لاعملن على هلاكك وهتك سترك قال لها اويحول
الله بيني وبينك ثم سار الى اصحابه واخبرهم بما جرى له قال ثم ان الجارية ابنة الملك اشتاقت
الرجال فقالت لدايتها اني قد اشتقت الى رجل فعساك تحتالين لي في حاجتي قال فاشترتها الدايه
بفاسق من فساق بني اسرائيل فوطئها فحملت منه فقضى الله انها حملت تسعة اشهر ثم اذا انها
دخلت عليها يوما من الايام وتعدت معها فنظرت الى صفرة لونها والكلف على وجهها فادخلت
يدها الى جوفها فاذا بالجنين يركض في بطنها فصاحت صياحا شديدا وغشي عليها فلما نظرت
العواتق التي ما حل بها اقبلن الى الملك واخبرنه بخبر مولاتهن فسار الملك اليها ودخل عليها فلما
رآها على تلك الحال قال لها قد سخط الله علينا قال ولم ذلك قالت له ان الزنا قد وقع في قصرك
قال لها وكيف ذلك قالت له ان ابنتك من امرها كذا وكذا قال فصاح بها فحضرت بين يديه فقال
لها يا ابنة الحق والا قطعتك بالمقاريض قطعة قطعة فلما سمعت ذلك قالت له يا ابت ما بي احد
الا الغلام الذي [illegible] السبعة العباد فلما سمع الملك ذلك اصفر لونه وارتعدت فرايصه و
عمد الى سريره [illegible] فاستوى عليه قاعدا وقال علي بصاحب الشرطة واصحابه فلما حضروا بين
يديه قال لهم علي بالسبعة العباد اينما كانوا والغلام الذي معهم ولا تسوقوهم الا بالحبال
في اعناقهم واللطم في وجوههم والضرب بالجرد [illegible] صنعوا ذنبا عظيما فمضى صاحب
الشرطة حتى دخل عليهم الخيمة وجعل الحبال في اعناقهم وجرهم على وجوههم وضربوهم
حتى دخلوا بهم على الملك فوجدوه على تلك الحال فلما نظر اليهم صاح عليهم وقال لهم يا اعداء
الله قالوا لا تقل اعداء الله فوالله ما فينا من يعصي الله [illegible] طرفة عين وما علمت ان الزنا هو
الشرك بالله فاخبرنا باي شيء استوجبنا هذه العقوبة فقال انما فعلت هذا بكم من شان
الغلام الذي معكم لانه قد ارتكب من ابنتي شيئا لم يرض الله به ولا يرضى به من عرف الله تعالى
فقالوا سبحان الله اتؤخذنا بذنب غيرنا وان الغلام الذي معنا لم نر منه الا الخير والصلاح

واذا غاب

واذا غاب عنا فلا علم لنا فراقب الله تعالى في امرنا واحذر العقوبة من الله قال فبكى
الملك بكاء شديدا وقال اغفروا لي ذنبي واتركوا لي ما ارتكبت منكم فما يضركم ان غفر الله
لي ذنبي وما ينفعكم ان عذبني فقالوا له من اراد ان يغفر الله له فليعف عن ظلم الناس
ولكن ايها الملك احب ان يعفو الله عنك قال نعم قالوا فاعف عن هذا الغلام الذي
معنا قال يا قوم قد وقع في قلبي انني اعذب هذا الغلام عذابا شديدا ولكن انا اخيره بين
خصلتين اما ان اضربه ضربا شديدا وجيعا واما ان انفيه من ارضي فقالوا ايها الملك
بعض الشر اهون من بعض اخرجه من ارضك قال انا افعل ذلك ثم التفت الى حاجبه
وقال خذ هذا الغلام وانطلق به الى آخر اعمالي واتركه حيا في اثوابه قال فسار به الحاجب
حتى انتهى به الى فلاة من الارض فتركه فيها وسار عنه فقضى الله سبحانه ان ابنة الملك وضعت ما
في بطنها فاخذته زوجة الملك واقبلت به الى الملك وقالت هذا ولد زنا قد وضعته ابنتك
فاخرجه عنا قبل ان يسخط الله علينا قال فالتفت الملك الى الحاجب الذي تولى نفي الغلام
وقال له انت تدري اين تركته فخذ هذا المولود وانطلق به اليه فهو اولى به قال فاخذه الحاجب
وسار به حتى انتهى به الى الغلام وقال له يقول لك الملك خذ ولدك الذي جاءت به ابنته
منك كما زعمت فقال حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم مد يده
الى المولود فاخذه احتسابا لله تعالى فوضعه عن يمينه وجعل يصلي ويبكي ويقول يا الهي واله ابراهيم
واسحاق ويعقوب اسالك ان تكفل هذا المولود فانت تعلم ان ليس فيه حيلة وانت
ترزقه كيف شئت فاوحى الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام ان امض الى جبل من جبال الشام و
مر غزالة من غزلانه ان تاتي الى المولود الذي عند المتعابا الغلام في موضع كذا وكذا واكفل المولود
الذي عنده فسارت الغزالة الى موضع العابدة وكفلت الغلام وامكنته ثديها وجعلت
تلحسه بلسانها كما تلحس ولدها فاقامت معها كذلك ما شاء الله قال ثم ان العابدة رفعت
راسها الى السماء وقالت الهي وسيدي اسالك ان تقبض هذا المولود فانه قد شغلني عن
عبادتك وطاعتك واني اريد ان اعبدك ولا اشتغل بشيء عن عبادتك قال فاوحى الله تعالى
الى جبرئيل وميكائيل وعزرائيل ان اهبطوا واقبضوا روح المولود الذي مع الجارية فانها

سألتني ذلك وحقيق علي ان لا اخيبها قال ففعلوا ما امر الله تعالى به واتراحت
الجارية ودفنت الطفل واقبلت على الصلاة ليلها ونهارها لا تفتر عن العبادة
ساعة واحدة حتى ان الطير كانت تقع على راسها فلا تعرف انها حية او ميتة
واقامت هناك على تلك الحالة مدة طويلة حتى انتهى خبرها الى جميع الآفاق فقالت
بنو اسرائيل اما ترون الى هذا الغلام يعنون الجارية كيف استجاب الله له من تبع
الاولى انه سأل الله تعالى ان يكفل له الطفل فاستجاب له وكفله واما الثانية انه
سأله ان يقبضه فقبضه فقالت السبعة العباد ما لنا ان نسير الى الملك
فلعله ان يرد علينا صاحبنا فساروا حتى دخلوا على الملك وسلموا عليه فرد عليهم
السلام وقال مرحبا ما الذي تريدون قالوا ايها الملك اما ترى هذا الغلام الذي
نفيته انه مجاب الدعوة ونحن نسألك ان ترده الينا فقال لهم الملك شانكم واياه
فقالوا لا طاقة لنا برده الا باشارة من عندك فقال للحاجب الذي تولى نفيه
سر اليه وارده الى اصحابه قال فمضى الحاجب حتى انتهى اليه فوجده في فلاة من الارض
فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له ايها العابد ان الملك قد ارسلني اليك وامرني
ان ارد ك الى اصحابك فقال السمع والطاعة لله ثم للملك فسار به حتى انتهى به
الى الملك فلما نظر اليه سلم عليه ورحب به وقال احب المقام عندي او تمضي الى
اصحابك فقال لا حاجة لي في المقام عندك وانما اريد اصحابي فقال له الملك دونك
واياهم قال فمضى الى اصحابه فلما دخل عليهم سلموا عليه وسلم عليهم وفرحوا به
وجلس معهم يعبد الله تعالى فاتفق انه مرض مرضا عظيما فقعد اصحابه
حوله وقالوا له بماذا توصينا فقال لهم اتقوا الله كانكم تروونه فان لم تروه فانه
يراكم واياكم والمعاصي فانها تخلو الوجوه فقالوا له جزاك الله تعالى عنا خيرا فاوصنا
على نفسك فقال لهم اوصيكم ان تدفنوني في مسحي هذا الذي علي قالوا لا نفعل
فانه لا بد من الغسل ولا سيما انك عابد ولا يحسن بنا ان نفرط في غسلك فقال
لهم قولوا لفلان هو اكبركم سنا ياخذ الشكين ويجرها على الحجر ثم يضع طرف الشكين
على طرف

المسح بالكسر بلاس جمعه مسوح كعلوم الحرير

المدرعة فرجة قفطان اخر

على طرف مدرعتي بينها وبين نحري ثم يجذبها جذبة وافعلوا ما شئتم بعد ذلك
فقالوا له نفعل ذلك ان شاء الله تعالى قال فقضى الله تعالى ان الغلام توفي الى رحمة
الله تعالى فبكوا عليه اصحابه وصاحوا عليه صياحا عظيما ثم حمدوا الله تعالى واثنوا عليه
وقالوا لصاحبهم قم الى صاحبك وانفذ ما امرك به فقام الى الشكين واخذها
فاجرها ووضعها بين نحره ومسحته ثم جذبها فبدا له صدر جارية قال فرمى
الشكين من يده وجعل يجري ويعش فلما نظر اليه اصحابه قالوا ما الذي رايت
قال رايت صدر جارية فقالوا له ارجع وانظر جيدا قال لهم اما تعلمون ان من نظر
نظرة لم يعاقبه الله تعالى فان اعاد النظر فهي معصية فقالوا له كيف نصنع فقال
لهم انهضوا وادخلوا المدينة واعلموا النسوة يأتين وينظرن اليها قال فساروا
الى المدينة واخبروا النساء بذلك فجاءت النسوة ونظرن اليها فلما تبين لهن
انها امرأة اوقعن الصياح واقبل الناس باجمعهم حتى ضاقت بهم البرية فبلغ الملك
ذلك فاقبل هو ومن معه وجاءت نساء الملك وزوجته فنظرن النساء اليها فقالت
امراة منهن ايها الملك هي امراة ورب الكعبة فقال الملك لزوجته ادخلي اليها وانظري
اليها فدخلت ونظرت فاذا هي امراة فخرجت الى الملك واعلمته انها امراة فلما سمع الملك قولها
نزل عن فرسه الى الارض وجعل يحثو التراب على راسه ثم قال للعباد السبعة اتركوني اكفرها
فاني جنيت عليها جناية عظيمة واخاف ان يعذبني الله تعالى لاجلها قالوا له شانك وما
تريد فاستدعى بالاكفان وقال ايتوني بابنتي موثقة بالحديد لا يفارقها الحديد حتى
نفرغ من دفن العاجزة قال فاتي بالاكفان ثم غسلت فلما فرغوا من غسلها اقبلوا
يبسطون بعض على بعض ثم اقبلوا اليها ليضعوها على تلك الاكفان فوجدوها قد
كفنت باكفان تخطف بالابصار من ضوئها وروائحها روائح المسك الاذفر قال فخرجن
النسوة الى الملك واعلمنه بذلك وقلن له ان الله تعالى قد رد اليك اكفانك وقد كفنت
باكفان من الجنة واكفانك باقية فبكى الملك بكاء شديدا وقال يا قوم اترون ان
اضع اكفاني فوق هذه الاكفان قالوا لا تفعل ثم قال للناس احفروا قال فاخذوا في حفر

القبر فوجدوه الين من الزبد ورايحته اطيب من ريح المسك فتقدم الناس للصلاة
عليها فلما هموا بالتكبير جعل الامام يرجع الى ورائه حتى انتهى الى آخر الصفوف فقالوا
له ما شانك قال لهم ما ترون قالوا له وما رأيت قال رأيت فارسا على جواد اشقر وبيده
حربة تتاجج نارا قالوا ذاك والله جبريل واذا هم برعد وبرق من فوقهم وعن ايمانهم
وعن شمايلهم ومن تحت ارجلهم فجعلوا يهربون وسمعوا التكبير من الهواء فلما
ذهبوا اليلحدوها جعل التراب يسيل عن يمين القبر وعن شماله فعلموا ان الملائكة
تولوا دفنها فاخبروا الملك بذلك فلما سوى القبر صلى الحاضرون من الناس عليها
في قبره ثم دعا الملك بابنته فضرب عنقها وقال للوزير خذ راسها واجعلها في طست وطف
به المدينة وقل هذا جزاء من فعل الفاحشة وادعى بها على اولياء الله تعالى ففعل
الوزير بها ذلك وصار الناس يزورون ضريح العابدة في كل وقت والتجأ بجانب
عندها رحمة الله عليها ورحمنا بها **وقال** سيدهم الرشيدي كنت بحرم رسول الله
صلى الله تعالى عليه فاذا ظبية قد اقبلت من باب الرحمة في وسط القايلة حتى واجهت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناها بالدموع فوقفت من بعيد وهي تومي
براسها كالمسلمة عليه صلى الله عليه وسلم وزرفت عيناها بالدموع ثم تاخرت على
عجزها حتى خرجت ولم تول ظهرها تعظيما وتوقيرا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى خرجت
من الحرم ونحن نشاهد ذلك **وروي** عن ابراهيم بن احمد بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري انه قال خرجت من المصيصة فمررت باللكام فاحببت
ان ارى المتعبدين هناك فقصدتهم ووافيت صلاة الظهر قال واظن رجلا منهم
رأني فعرفني فقلت له فيلم رجل تدلوني عليه فقال هذا الشيخ الذي يصلي بنا فحضرت
معهم صلاة الظهر والعصر فقال له ذلك الرجل هذا من ولد عبد الرحمن بن عوف وجده
لامه سعد بن معاذ قال فبش بي وسلم علي كانه كان يعرفني ثم قال لي انت مقيم
عندنا قلت اما الليلة فانا عندكم قال ثم مضيت معه فجعل يحدثني ويونسني حتى
جاء الى كهف جبل فقعدت ودخل فاخرج قعبا يسع مقدار رطل ونصف فداق عليه

الدهور

الدهور ثم وضعه وقعد يحدثني حتى اذا كادت الشمس ان تغرب اجتمعت حواليه ظباء
فاعتقل منها ظبية فحلبها حتى اذا ملاء ذلك القعب ثم ارسلها فلما غربت الشمس صلى
المغرب وشرب من ذلك اللبن وسقاني وقال ما هو الا ما ترى فاذا احتجت الى شيء من هذا
بعد مدة فتجتمع حولي هذه الظباء فاخذ حاجتي وارسلها **النوع السابع في اشارات**
الفيلة لما رد ابرهة على عبد المطلب ابله خرج عبد المطلب من عند ابرهة اتى
قريشا فامرهم بالخروج من مكة والدخول في شعب الجبال خوفا عليهم من معرة الجيش
ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون ويتضرعون
الى الله سبحانه وتعالى فقال عبد المطلب **اللهم** ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك من
عدوهم لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ثم ارسل عبد المطلب الحلقة ومضى
هو ومن معه من قريش الى رؤس الجبال يحزون فيها وينظرون ما يفعل ابرهة بمكة
اذا دخلها فلما اصبح ابرهة عزم على دخول مكة وهيا فيله وهيا جيشه وكان
اسم الفيل محمود فامر بتقديم الفيل الى مكة فاقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب
الفيل وكان ياتيه قبل ذلك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا
من حيث اتيت ولا تقاتل فحرم الله تعالى ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن
حبيب يشتد حتى صعد الجبل ثم ضربوا الفيل ليقوم فابى ان يقوم فضربوه بالطبرزين
في راسه ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فنخسوه بها ليقوم فابى فوجهوه
راجعا الى اليمن فقام وهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة
فبرك ثم ارسل الله تعالى طيرا من البحر كامثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلاثة احجار حجر منها
في منقاره وحجران في رجليه كامثال الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا اهلكته وليس
كلهم اصابته فرجعوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤا منها ويسالون عن نفيل
بن حبيب الذي كان دليلهم يدل بهم الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين
رأى ما انزل الله بهم من نقمته ابن المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب
يعني بالاشرم ابرهة فخرجوا خايفين هاربين يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل منهل

طبرزين
مراق

واصابت ابرهة في جسده مصيبة فخرجوا به معهم يتساقط انملة انملة كلما سقطت انملة
تبعتها الاخرى وسال بالصديد ثم بالقيح ثم بالدم حتى قدموا صنعاء وهو مثل فرخ الطائر
فمات حتى انصدع قلبه من صدره **وقال** ابراهيم الخواص ركبت مع جماعة البحر
من الصوفية فكسرنا المركب فنجا قوم على خشبة من خشب المركب وكنت انا من جملتهم
فوقعنا على شاطئ لا ندري اي مكان هو فاقمنا اياما لا نجد ماء ولا شيئا نقتات به فاحسسنا
بالموت فقال بعضنا لبعض تعالوا نجعل لله تعالى على انفسنا نذرا فلعله ان يخلصنا
من هذه الشدة فقال بعضنا لا افطر الدهر وقال بعضنا اصلي كل يوم كذا وقال كل واحد
شيئا وانا ساكت فقالوا قل انت شيئا فلم يجر على لساني الا ان قلت لا اكل لحم فيل ابدا
فقالوا ما هذا القول في مثل هذه الحالة فقلت والله ما تعمدت هذا ولكني منذ بدا لم اعرض
على نفسي شيئا ادعه لله فلا تطاوعني ولا خطر على قلبي غير هذا الذي قلته لكم فلما كان بعد
ساعة قال احدنا لم لا نطوف هذه الارض متفرقين ونطلب قوتنا فمن وجد شيئا انذر به
الباقين والموعد بيننا هذه الشجرة فتفرقنا فوقع احدنا على ولد فيل صغير فلوح بعضنا
لبعض فاجتمعنا فاخذه اصحابنا واحتالوا فيه حتى شووه وقعدوا ياكلون وقالوا تقدم
فكل فقلت انتم تعلمون انني منذ ساعة تركته لله عز وجل ولعل الذي جرى هو سبب
لموتي من بينكم واعتزلهم فاكلوا وجاء الليل وتفرقنا فاويت الى اصل شجرة فلم يكن
الا لحظة واذا بفيل عظيم قد اقبل وهو يصيح والصحارى تدوي لصياحه وهو يطلبنا فقال
بعضنا لبعض قد حضر الاجل فاستسلم القوم وتشهدوا واخذوا في التسبيح والاستغفار
فطرح القوم نفوسهم على وجوههم فجعل الفيل يقصدنا واحدا واحدا ويشمه من اول جسده
الى آخره فاذا لم يجد موضعا الا شمه رفع احدى قوائمه فوضعها عليه فضمها فاذا علم
انه اتلفه قصد الى رفيقه ففعل به كذلك الى ان لم يبق غيري وانا جالس اشاهد
ما جرى وانا مشتغل بالتسبيح والاستغفار فقصدني الفيل فرميت نفسي على ظهري
ففعل بي مثل ما فعل باصحابي ثم عاد فشمني ثانيا وثالثا وروحي تكاد تخرج فزعا ثم لف
خرطومه علي فرفعني في الهواء فظننت انه يريد قتلي بصفة اخرى ثم وضعني على ظهره فانتصب

جالسا

جالسا واجتهدت في حفظ نفسي وانطلق بي يهرول ساعة ويسعى اخرى وانا احمد الله
تعالى على تاخير الفيل قتلي وتارة اتوقع ان يتوثب بي فيقتلني فلم ازل كذلك الى ان طلع الفجر واذا
به قد لف خرطومه علي وانزلني عن ظهره وتركني وقمت واذا انا على محجة عظيمة فمشيت عليها
نحوا من فرسخين فانتهيت الى بلد كبير فدخلته فتعجب اهله مني فسالوني عن قصتي فاخبرتهم
فاخبروني ان الفيل قد سار بي في تلك الليلة مسيرة ايام واستظرفوا بسلامتي و
ذكر ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي قال حدثني عبد الله بن محمد بن حرماذ
المقيم بالبصرة قال حدثني جماعة من شيوخ البحريين الذين ترددوا الى بلد الهند انهم سمعوا
هناك حكاية مستفيضة ان رجلا كان معاشه صيد الفيلة قال استخفيت مرة في شجرة
عالية كثيرة الورق في غيضة كان يجتاز بها الفيلة من اماكن الماء الى مراعيها فاجتاز
بها قطيع منها وكانت عادتي ان ادع القطيعان تجوز الى ان يبلغ آخر فيل فارميه بسهم
مسموم في بعض مقاتله فتفزع الفيلة فتمضي فاذا مات الفيل المجروح نزلت فاقتطعت
انيابه وسلخت جلده فاخذت ذلك فابيعه في البلاد فلما اجتاز بي هذا القطيع رميت
آخر فيل كان فيه فخر واضطربت الفيلة واسرعت عنه فاذا اعظمها قد عاد فلما رآه
زال قائما والفيل المجروح يضطرب الى ان مات ففتح ذلك الفيل ضجيجا عظيما وضجت
معه الفيلة فانتشرت في الغيضة ففتشتها شجرة شجرة فايقنت بالهلاك فانتهى
الفيل الاعظم الى الشجرة التي كنت عليها فلما رآني احتك بالشجرة فاذا هي قد انكسرت على
عظمها وصلابتها وضخامتها وسقطت الشجرة الى الارض فلم اشك ان الفيل سيدوسني
فاذا به قد جاء حتى وقف علي وجعل يتاملني واحتجبت الفيلة عني فلما رآني
الفيل العظيم ورأى قوسي وسهامي لف خرطومه علي برفق وشالني من غير
اذى حتى وضعني على ظهره وجعل يريد الطريق الذي اقبل منه وتعزلت الفيلة
خلفه حتى بلغ الماء والغيضة معه فاذا قد خرج عليها ثعبان عظيم ينفخ فتنحت الفيلة
عنه واتصل الفيل الاعظم الذي انا على ظهره خرطومه فلواه علي فانزلني عن ظهره
وتركني على الارض واخذ يومي بخرطومه الى ان اقتل هذا الثعبان فاخذت سهما

ترددوا ثم

آبق ايلچي

رفعني

الى بشر

وفوقته وصوبته نحو الثعبان ورميته فاصبته وتابعته برمية اخرى فانصرع مقتولا
فقدم اليه الفيل فداسه ثم عاد الي فاخذني بخرطومه وحملني على ظهره وجعل يهرول
والفيلة خلفه فجاء بي الى غيضة لم اكن اعرفها اعظم من تلك التي اخذني منها واذا هي فراسخ
وفيها فيلة ميتة لا يحصي عددها الا الله تعالى واكثرها قد بلي جسده وبقي عظامه فما زال يتبع الانياب
ويجمعها ويومي الى الفيلة فيلا فيلا فيجيء اليه فيعبي على ظهره من تلك الانياب ما يمكنه ان
يعصبه اليه ان لم يدع هناك نابا الا جمعه واوقره تلك الفيلة ثم اركبني على ظهره واخذني في
طريق العارة واتبعه الفيلة فلما شارف القرى وقف واومى الى الفيلة فطرحت احمالها
ثم انزلني بخرطومه برفق وتركني عند الانياب وقد صارت تلا عظيما فجلست عندها
متعجبا من سلامتي ورجع الفيل يريد الصحراء ورجعت الفيلة برجوعه وانا لا احمد سلامتي
ولا بما شاهدت من عظم فطنة الفيل ووفائه فلما غابت الفيلة عني مشيت الى اقرب
القرى واستاجرت خلقا كثيرا حتى رجعوا معي بدوابهم حتى حملوا ما كان هناك من الانياب
في ايام الى القرية وما زالت ابيعها في تلك المدن حتى حصل لي مال عظيم وكان سبب يساري
وغناي عن صيد الفيلة **النوع الثامن في اشارات القرد** روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان رجلا كان يبيع الخمر في سفينة وكان
يشوبه بالماء وكان معه في السفينة قرد قال فاخذ الكيس الذي فيه الدنانير قال فصعد
الدور يعني الدقل ففتح الكيس فجعل يلقي في البحر دينارا وفي السفينة دينارا حتى لم يبق
شيء **الفصل الثالث** في اشارات الانعام وهو ثلاثة انواع **النوع الاول**
في اشارات الابل **روي** ابو مالك ان رجلا اشترى من ام سلمة رضي الله تعالى عنها جملا
ينضح عليه وادخله المربد فجرب الجمل فلا يقدر احد يدخل عليه الا بخطبة فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى اليه فقال افتحوا عليه فقالوا نخشى عليك يا رسول الله فقال افتحوا
عنه ففتحوا فلما راى الجمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خر ساجدا فقال القوم يا رسول
الله كنا احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال لو كان ينبغي لبشر من الخلق ان يسجد
لبشر من دون الله عز وجل لكان ينبغي للمراة ان تسجد لزوجها **وخرج البزار** عن جابر بن عبد الله

قال

قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سفر حتى دخلنا حايطا من حيطان
بني النجار فاذا فيه جمل لا يقدر احد ان يدخل الحايط منه قال فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى دخل الحايط فرغى البعير واضعا مشفريه حتى بوك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هلموا الخطمه ودفعه الى صاحبه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس شيء من السماء
والارض الا يعلم اني رسول الله **وروي** الاعمش عن رجل من الانصار قال جاء رجل الى رسول
الله عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله اني ناضحا في الدار وقد غلبني فقام اليه في جماعة
من اصحابه رضي الله تعالى عنهم فلما راه الجمل وضع راسه الى الارض فدعا رسول الله صلى الله تعالى
بحبل فوضعه في راسه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كان يعلم انك نبي فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم ما شيء الا يعلم اني نبي الا كفرة الانس والجن **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه
قال هاج جمل على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهرب الناس منه لكل ناحية
واذا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اقبل فراى الناس وهم هاربون الى
كل جهة فقال ما بال هؤلاء فقالوا بعير يا رسول الله قد انكر اهله وقد عقر واذى
الناس فقال ابو هريرة لو دخلت المسجد حتى يمضي عنا فانه جمل هايج عقور قد انكر
الناس قال كلما يا ابا هريرة ثم اقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحو البعير فلما راه البعير
اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا منه اشار اليه رسول الله عليه السلام فاتاه البعير
فمسح بيديه على منكبيه فذهب ما به من ساعته **قال** فلما افاق البعير من هياجه
خر ساجدا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو هريرة فاقبل صاحب البعير الى رسول
الله عليه افضل الصلوات فقال له رسول الله عليه السلام خذ بعيرك فقد ذهب ما به وارفق
به فاخذه صاحبه وصار البعير الى احسن حال فجعل ابو هريرة يبكي فقال له رسول الله
ما الذي يبكيك يا ابا هريرة فقال يا رسول الله البعير يسجد لك فكيف نحن لا نسجد
لك فقال النبي عليه افضل الصلوات يا ابا هريرة لا تفعل الا لعن الله قوما يسجدون لانبيائهم
من دون الله عز وجل الا لو كان احد يسجد لاحد من دون الله لسجدت المراة لزوجها
قال فقلت يا رسول الله فلا شيء اعظم عند الله تعالى من حرمة الزوج على زوجته قال نعم يا ابا هريرة

ما بخت منهن الا كل بارة لزوجها ولا هلكت الا كل عاصية لزوجها وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في بعض غزواته فلحق الناس حر عظيم الى ان نفد ما معهم من الماء
ولم يقدروا على شيء وكانوا في ارض فلاة وليس فيها ماء وهم جمع كبير فشكوا ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اركب ناقتي العضباء وسر تطلب ماء فقال السمع
والطاعة لله ولرسوله فركب عليها وسار يطلع جبلا ويهبط جبلا واديا فبينما هو كذلك
اذ رأى جارية سوداء تقود جملا وعليه راويتان مملوءتان ماء فقال لها يا جارية معك
هذا الماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتلهف عطشا هو واصحابه فقالت له الجارية
والآلات والعزى لو رأيت محمدا وقد بلغت نفسه التراقي لما صاحا على ان انقطع في حلقه
نقطة من ماء ابدا فاراد ان يقتلها فتركها احتقارا لها ثم التفت علي الى البعير وقال له
كالمخاطب له ايها البعير اما تستحي ان تحمل الماء لمن يعبد الاصنام ويجحد ربوبية الملك
العلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عطشان فلما سمع البعير كلامه تثبط
مكانه وامتنع من الانقياد مع الجارية ورجع علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر على قصته فقال له نادي في الناس من اراد الماء فليرد الوادي فاقبل الناس يحطم بعضهم
فاتوا الى الوادي فاذا الجمل بارك والخادم واقفة والروايا عليه مملوءة فامر النبي صلعم
بان يضرب له حوض فضرب من اربعة اركانه وادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في
الراوية فملأ كفه ونضحه في ذلك الحوض فكان الماء ينبع من اركانه واذا اشار اليه بحواجبه
فاض واذا لحظه بعينيه غار فلم يزل العسكر وكل من فيه يشربون ويمتازون حتى ملأوا
اوعيتهم وشربت خيولهم فقالوا يا رسول الله قد روينا نحن وخيولنا فالتفت النبي صلعم
الى الجارية وقال لها خذي بعيرك وماءك والله ما نقص منه شيء ولكن الحمد لله الذي
سقانا من فضله حدثيني بما رأيت فقالت يا رسول الله انا اذا اسلمت ايقبل الله مني
قال نعم فقالت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله ثم
اتت قومها وقصت عليهم القصة وخبرها الجميع فاسلموا كلهم وتما اشترى عزيز
مصر يوسف الصديق عليه السلام من مالك بن ذعر وصار عنده خرج العزيز يوما في اهل

مملكته

مملكته ويوسف عليه السلام وراءه على فرس من خيله وعليه الحلي والحلل والتاج على رأسه
فبينما هو يسير بسفح الجبل اذا ناقة ترعى وكانت لرجل من جرهم قد اقبل من الشام تاجرا
فلما نظرت الناقة يوسف عليه السلام تركت المرعى واقبلت تعدو عدوا شديدا لا يردها
شيء ولا يقوم لها احد وجعل الناس يهربون من طريقها وهي تسير كالريح العاصف حتى وصلت
الى يوسف عليه السلام وقد تفرق الناس عنه يمينا وشمالا فبركت بين يدي فرسه وجعلت تضرب
بجرانها الارض وتمرغ خديها على التراب وترغو رغاء عاليا وقد وقف العزيز ومن معه
ينظرون اليها ويعجبون من فعلها وانها تستأنس الى الشكلي وتمرغ خديها ووجهها بين يديه
وعلى رجليه فقال له العزيز يا غلام ما بال هذه الناقة لما رأتك لم تصبر عنك وجاءت
اليك من دون سائر الناس وفعلت بين يديك ما ارى قال يوسف لا علم لي الا ما
علمني ربي قال فاسئل ربك يعلمك ما شأنها فرفع يوسف عليه الصلاة والسلام
يديه الى السماء وقال اللهم لا اله الا انت ترى فعل هذه الناقة فاعلمني ما تريد
ولم تفعل هذا فاوحى الله تعالى الى يوسف عليه السلام يا يوسف ان اذا احببت عبدا احببته
الى جميع خلقي وعرفتهم منزلته عندي من الآدميين والبهائم وغيرهم وان هذه الناقة
رأتك مع ابيك بالشام وهي صاحبها الجرهمي فلما رأتك هرنا غريبا قد حيل بينك وبين
ابيك جاءتك باكية حزينة لما نالها من فراقك من ابيك فلما تلها خلقت الرحمة وقسمتها
بين سائر الخليقة فبها يتراحم آدميها وبهيمها وطيرها فلما اعلمه جبريل بذلك نزل
عن فرسه وجعل يعانق الناقة ويبكي والناقة تئن وتبكي فقال له العزيز يا يوسف
الا تخبرني بخبر هذه الناقة قال نعم ايها الملك ان هذه الناقة بكت رحمة لي وان
ربي اعلمني انها رأتني مع ابي بين اهلي وقومي فلما رأتني اليوم غريبا مملوكا جاءتني تبكي
كما ترى رحمة لي ولو اذن الله تعالى لها في الكلام لنطقت بالذي اعلمتك به فقال العزيز
انك صادق فيما اخبرت غير كاذب فيما قلت وتما هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر الصديق ودليلهم عبد الله بن اريقط قدم بهما فباعلى بني
عمرو بن عوف لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحى

بركة البعير بزوكا اي استراح
بيركه دوه موكدي مرتب
الاذان ج

وكادت الشمس تعتدل قال ابن اسحاق فاقام النبي صلى الله عليه وسلم في قبا في بني عمرو
بن عوف يوم الاثنين الى يوم الخميس واسس مسجده ثم اخرجه الله من بين اظهرهم يوم
الجمعة وبني عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك والله اعلم فادركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن
الوادي وادي انوفا فكانت اول جمعة صلاها في المدينة فاتاه عتبان بن مالك وعباس
عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف وقالوا يا رسول الله اقم علينا في العدد والعدة
والمنعة ومسكوا ناقته فقال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى
اذا مرت بدار بني بياضة فقالوا يا رسول الله الينا الى العدد والعدة والمنعة ومسكوا
ناقته فقال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار
عدي بن النجار وهم اخواله دينا ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدى نسائهم اعترضه
سليط بن قيس وابو سليط بن سبرة بن ابي خارجة في رجال من بني عدي بن النجار
فقالوا يا رسول الله هلم الى اخوالك الى العدد والعدة والمنعة ومسكوا ناقته قال
خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا اتت الى دار بني مالك بن
النجار بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين
من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفرا سهيل وسهيل ابني عمرو فلما بركت
ورسول الله صلعم لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
زمامها لا يثنيها به ثم التفت خلفها فرجعت الى مبركها اولا فبركت فيه ثم تحلحلت وارزمت
ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلعم فاحتمله ابو ايوب خالد بن زيد ورحله ودخل
به منزله فنزل عليه رسول الله صلوات الله عليه وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن
عفرا هو يا رسول الله لسهيل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسار ضربهما فيه فاتخذه
مسجدا فامر به رسول الله عليه من الصلوات ازكيها ان يبنى مسجدا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه **وروى** محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة
بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله تعالى عليه وسلم

عام

عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين
بدنة وكان الناس سبع مائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وخرج رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي
فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا وهم ملبسون جلود النمور
ومعهم العيدان وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا
وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب لو خلوا بيني وبين سائر العرب
فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام
وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فيما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على
الذي بعثني الله تعالى به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال هل من رجل يخرج
بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني الناس فقال
اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية
من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش فترة الجيش
قد خالفوا عن طريقهم رهقوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى ان سلك ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات وما هو لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل عن مكة لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يسالونني فيها صلة
الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قالوا يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل
عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب
فجاش بالروايا حتى ضرب الناس عنه بعطن فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذي جاء بهم فاخبرهم انه
لم يات يريد حربا وانما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن
سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم ياتي
لقتال ولا يريد حربا وانما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان

جاء لا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تتحدث بذلك عنها العرب قال
ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص ابن الاحنف اخا عامر بن لوي فلما رآه رسول الله صلعم
مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكلمه قال له رسول
الله نحوا مما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش واخبرهم بما قال له رسول الله عليه السلام
ثم بعثوا اليه حلس بن علقمة وابن زبان وكان يؤمئذ سيد الاحابيش وهو احد بني
الحارث ابن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان هذا من قوم
ينالون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي
في قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلعم
اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك ثم بعثوا
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رأيت
ما يلقى منكم من بعثتموه الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد
عرفت والد واني ولد وكان عروة حليفا لربيعة بن عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم
فجمعت من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى اتيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم
فخرج حتى اتى رسول الله عليه السلام فجلس بين يديه ثم قال يا محمد جمعت اوباش الناس ثم
جئت بهم الى بيضتك لتفضها ان قريش قد خرجت بالعوذ ملبسة جلود النمور يعاهدون
الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر خلف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه قال من هذا
يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة فقال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ولكن
هذه بهذه قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن
شعبة واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول
لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له اكفف يدك عن وجه رسول الله عليه السلام
قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول
الله صلوات الله عليه فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اي
غدر

غدر وهل غسلت سوأتك الا بالامس فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو
ما كلم اصحابه واخبره انه لم يأت يريد حربا فقام من عند رسول الله عليه السلام وقد
رأى ما يصنع به اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق الا ابتدروا بصاقه
ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني جئت
كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد
في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فانظروا شانكم وقد كان قال ثم بعثت
قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا له ائت
محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب عنا انه دخلها
علينا عنوة ابدا قال فاتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال
قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله عليه السلام
تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاتى ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله صلعم
قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلى م نعطي الدنية
في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى
قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلى م نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله
ولن اخالف امره ولن يضيعني الله تعالى قال فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم
واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا
قال ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها
ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سهيل بن عمرو قال فقال
سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك اكتب اسمك واسم ابيك فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع

الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه
من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه
عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في
عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه
فتواثبت خزاعة وقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر وقالوا نحن في
عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا
كان عام قابل خرجنا عنك فتدخلها باصحابك فبينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو واذا جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرصف في
الحديد قد انقلب الى رسول الله عليه السلام وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا
وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله عليه الصلوة والسلام فلما رأوا ما رأوا
من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه داخل الناس
من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه
واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال
صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده بعني ليرده الى المشركين من قريش وجعل
ابو جندل يصرخ باعلى صوته ويقول يا معاشر المسلمين اأرد الى المشركين يفتنوني
عن ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر
واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد
عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر
بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر واحتسب فانما
هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال وبدا في قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت
ان يأخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من
المشركين وكان رسول الله عليه السلام مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح

قام الى

قام الى هديه فنحره فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا
ينحرون ويحلقون ثم انصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجهه قافلا **وعن مكحول**
عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بعثه الى اليمن يعني معاذا
حمله على ناقة وقال يا معاذ انطلق حتى تأتي الجند فحيث ما بركت بك هذه الناقة فاذن
وصل وابن فيه مسجدا فانطلق معاذ حتى انتهى الى الجند دارت به الناقة وأبت ان تبرك
فقال هل من جند غير هذا قالوا نعم جند رخامة فلما اتاه دارت وبركت فنزل معاذ ونادى
بالصلاة ثم قام فصلى فخرج اليه ابن نخامر السكسكي فقال من انت قال انا رسول رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما تريد قال اريد ان اقاتل من خالف رسول الله عليه السلام فلما
ان قص عليه معاذ ما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابن نخامر مرحبا بمن جئت
من عنده مرحبا بك ابسط يدك فبايعه ووثب اليه ثلثة من الاشعريين ووثب اليه الاملوك
املوك ردمان فقال ابن نخامر ان العرصة التي بنيت فيها المسجد لي فقال معاذ خذ
ثمنها فقال لا بل هي لله تعالى وللرسول فقاتل معاذ من خالف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بالثلثة من الاشعريين والاملوك املوك ردمان حتى اجابوه فكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قاتلت حتى اجابني اهل اليمن بثلثة من الاشعريين والسكاسك والاملوك
املوك ردمان فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر للسكاسك والاملوك
املوك ردمان وثلثة من الاشعريين **النوع الثاني في اشارات البقر روينا**
في كرامات الشيخ ابي الحسن الدينوري ان شيخه ممشاد الدينوري كان يفخر بذكره ويقول
لجلسائه كان لي فتى قد نشأ وتعبد وصعد الجبل فصعدت يوما لافتقده فرأيت نسرا
يظله من الشمس ثم انه نزل من الجبل فازدجناه ببدية من البداء فجلس معاذات
ليلة يتكلم في العلم فاختلفا في مسئلة وكانت لهم بقرة في الدار قائمة تأكل فقال الشيخ قد
اذيتني فالصادق فينا يجيء اليه هذه البقرة تبوس رأسه فجاءت البقرة فباست
رأس ابي الحسن ورجعت الى معلفها **وكان** الشيخ مدافع باليمن وكان ترك اكل البر
لما دخل العدو بلادهم لانهم نهبوا ما كان يزرعه فترك اكل البر من اجل ذلك وكان يقول

بقرة الولي لانا كل الحرام فاذا من اعترض على كلامه الوقوف على صحة ذلك فقال لهم الشيخ
اجمعوا حشيشا فجمعوه واخذوا من زرع الشيخ حشيشا وخلطوه بذلك الحشيش وجاءوا
بالبقرة فجعلت ترى الحشيش بفمها كذا وكذا وتتبع حشيش الشيخ فتاكله **النوع الثالث**
في اشارات الغنم روي انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
دخل حائطا للانصار وفي الحائط غنم فسجدت الاغنام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كنا نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه لا ينبغي ان
يسجد احد لاحد من دون الله تعالى ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد من دون الله تعالى لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها وعن الشيخ من اهل البقرة قال حدثنا رافع انه كان مع رسول الله عليه السلام
في نحو اربع مائة رجل فنزل على غير ماء فكانه اشتد على الناس وراوا ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم نزل فنزلوا اذا قبلت غنم تمشي حتى اتت رسول الله عليه السلام وهي محددة القرنين ما
قال فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاروى الجمع الذي معه وروى قال ثم قال يا رافع املكها
وما اراك تملكها قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراك تملكها قال فاخذت عودا
فركزته في الارض ثم اخذت رباطا فربطت الشاة ربطا جيدا واستوثقت منها قال ونام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ونام الناس فاستيقظت فاذا الحبل محلول واذا الشاة ثمة فاتيت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته ثم قلت الشاة ذهبت فقال لي يا رافع او يا نافع في كلامه كله
وما اخبرتك انك لا تملكها فقال ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها **وقال** ابو العباس الخواص
كنت عند سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه وكنت احب ان اسمع شيئا من امره
الذي كان يسره وكنت سالت جماعة من اصحابه من ابن يقتات سهل فلم يقف احد
منهم على شيء يخبرني به فخرجت ليلة من الحصن وجئت الى مسجده فرايته قائما يصلي فوقف
طويلا وهو لا يركع حتى جاءت شاة فاحتكت بباب المسجد وانا اراها فلما سمع حكة الباب
ركع وسجد وسلم وخرج الى الباب ففتحه وقدم الشاة اليه ومسح يده عليها وكان قد اخرج
معه قدحا اخذه من طاق في المسجد فحلب وشرب ثم مسح يده عليها وكلمها بالفارسية فذهبت
في الصحراء ودخل هو المسجد وقام في محرابه وقال انما خلق الله تبارك وتعالى الدنيا لهذه النفس

وخلق

وخلق النفس للطاعة فمن كان في دنياه مطيعا لربه عز وجل فله الدنيا والآخرة
ومن كان على غير ذلك فلا دنيا له ولا آخرة **وروينا** عن الشيخ ابي الربيع المالقي
رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت بامراة من الصالحات في بعض القرى وكان قد اشتهر امرها
وكان دأبنا انا لا نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع على كرامة اشتهرت عنها فذكر
لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شيء
فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن
هذه الشاة التي عندكم فاخذنا الشاة وحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا
فلما راينا ذلك سالناها عن قصة الشاة قالت نعم كانت لي شويهة ونحن قوم فقراء
ولم يكن لنا شيء وحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا
اليوم فقلت لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاقتفح
انه استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا
ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قالت فخفنا ان تبكي علينا صغارنا
فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما اردت ذبحها صاحت شاة على
الجدار ثم نزلت الى البيت فخشيت ان تكون تلك الشاة قد انفلتت منه فخرجت لانظرها
فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون ابدلنا
خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف
ثم قلت يا اولادي ان شويهتنا ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبكم طاب لبنها
واذا تغيرت قلوبكم تغير لبنها فطيبوا قلوبكم **الفصل الرابع في اشارات**
ضروب من الدواب وهي خمسة انواع النوع الاول في اشارات الخيل
روي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض
اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلة فما حرك عضوا
حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته **ولما** كان يوم احيا دين وصاف خالد بن الوليد
بالمسلمين ورد ان تقدم جيوش الروم سال ضرار بن الازور ان ياذن له في مبارزة

الروم فاذن له خالد فخرج ضرار وقال ما شئ احب الى قلبي من ذلك قال ثم تدرع
بدرع كان لبترس اخا بولص والقى الزرد على وجه الدرع وركب جواده وعليه يومئذ
تجفافا من جلود الفيلة وكان لتبرس وقد اخفى نفسه من الروم بلباسه ثم اطلق
عنانه وشرع سنانه وحمل في صفوف الروم فرشقوه باسهام ورموه بالحجارة فلم يصل
اليه منهم اذى وهو يزق صفوفهم ويجندل ابطالهم فما كانت الا جولة الخايل حتى قتل
منهم عشرين فارسا وراجلا قال حسان بن عوف التجيبي وكنت فيمن يعد قتلى ضرار
قال عمر بن سالم هذا الحديث حدثه نوفل بن زياد عن رفاعة بن اشلم عن
جده طريف بن طارق اليربوعي قال فبقيت الفرسان تتجالد عن قتالها فما ظهر لهم
منه ثم رمى بالبيضة عن راسه والزرد عن وجهه وقال يا بني الاصفر انا ضرار بن الازور
وصاحبكم بالامس وغريمكم اليوم انا قاتل عمران بن وردان انا البلاء المسلط على
من يشرك بالرحمن انا مفنيكم في كل مكان فلما سمعت الروم كلامه عرفوه فتفرقوا الى
ورائهم قال فطمع فيهم وحمل في اثرهم فعند ذلك عطفت عليه الاراجلة والهرقلية
والمذبحة فتقهقروا الى ورائه فقال وردان من هذا البدوي فقالوا ايها الملك هذا
الذي يظهر مرة عاري الجسد ومرة مكسي برمح وبلا رمح ومرة بالنبل فلما سمع وردان
بذكر ضرار تنفس الصعداء وقال والله هذا قاتل ولدي ومقل عددي ولقد اشتهيت من
ياخذ بثاري منه وله مني ما يريد قال فبرز اليه بطريق من الاراجلة قال الراوي اظنه
صاحب طبرية قال هلال بن مرة كنت في الميسرة وكان عن يساري روماس صاحب
بصري فسمعته يقول هذا مقطع ارحامكم ولم يدر ما اسمه فقال ايها الصاحب انا
اخذ بثارك منه ثم اطلق عنانه وحمل على ضرار فما جالا اكثر من ثلاث ساعات حتى
طعنه ضرار طعنة صادق خرج بها درعه فانجدل صريعا فقال وردان نعم ما اتاني
منه فلولا رايت عيانا ما صدقت بصري وكيف يطيق الانسان قتل الجن وما اري
لهذا الدميم غيري ثم انه ترجل عن مشهرته ولبس لامته والقى على بدنه درعا من
اللولوء وزرفن التاج على راسه يطلب بذلك الرهبة على ضرار ثم ركب جوادا من نسل

خيل

خيل العرب وهم ان يخرج فتقدم اليه من الادرجانية بطريق اسمه اصطفان
وهو صاحب عمان فباس ركبته وردان وقال ايها الصاحب ان انا اخذت بثارك
من هذا اللئيم وقتلته او اسرته اتزوجني بابنتك فقال وردان هي لك وبين
يديك وانا اشهد علي من حضر من ملوك الشام وخواص الملك بذلك فلما سمع
اصطفان مقالة وردان خرج مصمما كانه شعلة نار وحمل على ضرار وقال ويلك
قد اناك ما لا قدرة لك به ولا بد فاعه فلم يدر ما يقول ضرار بلسان الرومية غير انه اخذ
حذره منه وحمل عليه وقد اخرج اصطفان صليبا من الذهب في سلسلة من الفضة
وجعله في عنقه وجعل يقبله فعلم ضرار انه يستعين عليه بصليبه فقال ضرار يا عدو الله
ان كنت تستعين علي بالصليب فانا استعين عليك بالقريب المجيب الذي هو ممن
دعاه قريب ثم حمل كل منهما على صاحبه واريا كلاهما ابوابا من الحرب حتى ضج الناس من
قتالهما فصاح خالد يا ابن الازور وما هذا التبلد والتغافل والجنة قد فتحت لك والنار
قد فتحت لعدوك واضرمت واياك والفشل فانك بعين الرب عز وجل قال فايقظ
ضرار خاطره وانتفض في سرجه وحمل على خصمه قال وتصايحت الروم بصاحبهم لتشجعه
ولم يزالا في كرب عظيم حتى حميت الشمس وكلمهما العرق وتعب جواداهما فاشار البطريق
الى ضرار ان ترجل حتى نقاتل رجالة فرام ضرار ان ينزل شفقة على جواده واذا بصفوف
الروم قد خرج منها فارس يقود جنيبا وكان غلام البطريق فلما نظر اليه ضرار صاح بالجواد
وسمعه الناس يقول تجلد معي ولا تشكوتك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمحم الجواد
وشمر اجنحة حربه واستقبل ضرار غلام البطريق وطعنه فقتله واخذ الجنيب منه فركبه واطلق
جواده فلحق جيش المسلمين ثم عاد ضرار نحو البطريق فلما راه البطريق قد قتل غلامه وركب
جواده ايقن عدو الله بالهلاك وعلم انه ان ولى قتله لا محالة وان وقف اهلكه فلما
نظر الى عدو الله وتبلده علم ما عنده فاجمع على الهجمة عليه وانه لعلى مثل ذلك اذ نظر كردوس
من الخيل قد خرج من عسكر الروم وذلك ان وردان نظر الى صاحبه اصطفان قد اشرف على
الهلاك فعلم انه ان لم يدركه والا هلك فقال لقومه ان هذا الشيطان قد اكل من كبدي قطعة

صليبه خذ بيد الصاحب وحاج ويه بطارق شدة كما فاتل عرق ايد بر رهبن صليبه وصليبك صاحبه اخرجا

ضرب طارق الرمح وقلب مضطرب الفجر طارق الرمح اخرجا

وان لم اقتله اليوم قتلت نفسي ولا بد لي من الخروج اليه وادع الملوك تعين في بخروجي الى هذا
الضعيف قال فما زالت به البطارقة والقياصرة والهراقلة حتى حلف لهم بالصليب لا بد
له من الخروج اليه فخرج في عشرة وهم مدرعون في ارجلهم خفاف من حديد وسواعد من حديد
وبايديهم اعمدة من حديد وورداد قد تكفن في لامته وعلى راسه التاج فخرج القوم وورداد
يقدمهم كانه شعلة نار فلما راى اصطفان ذلك قوى قلبه بعد ان ايقن بالهلاك
ونشط للحرب بعد الارتباك وصاح بضرار دونك والحرب فلم يلتفت ضرار الى من خرج
اليه الا انه ناهب لهم قال ثم ان خالدا نظر الى الروم والى خروجهم ونظر الى التاج وهو
يلمع على راس صاحبهم وردان فقال ان التاج لا يكون الا على راس الملك ولا شك
انه صاحب القوم واراه قد خرج الى صاحبنا وما الذي يقعدنا عن نصرته ثم قال لاصحابه
يخرج منكم عشرة حتى يتساوى القوم ثم ان خالدا خرج في عشرة من خيار قومه فاطلقوا
الاعنة اليهم وقد وصلت الروم الى ضرار فنادى شرهم الحرب اذا وصل اليه خالد واصحابه
فقال يا ضرار ابشر فقد اسعدك الجبار فلا تجزع من الكفار فقال ضرار ما اقرب النصر
من الله تعالى والتفت الرجال بالرجال وانفرد كل واحد بصاحبه وطلب خالد صاحبهم
وردان ولم يزل ضرار عن خصمه واصطفان قد كل ساعده وارتعدت فرايصه عند
ما راى خالدا ومن معه وجعل ينظر يمينا وشمالا يطلب الهرب فلم يجد اليه سبيلا
وليس الى فرسه نهضة ولا قوة فعلم ضرار بذلك فرمى عليه بسانه فلما ايقن بالموت
القى نفسه عن الجواد وولى هاربا فبادر ضرار فالقى نفسه عن جواده وطلب عدو الله
حتى لحقه فعند ذلك رمى ضرار الرمح من يده وتصارعا على وجه الارض وتواخذا بالمناكب
وتعاركا وكان عدو الله كالصخرة الجلمود وكان ضرار نحيف الجسم غير ان الله تعالى
اعطاه حيلا وقوة فلما طال بهما العراك ضرب ضرار بيده الى محزم سراويل عدو الله
مع مراق بطنه فقلعه من الارض فجلد به الارض فصاح عدو الله وجعل يستجير
بوردان وقال بالرومية ايها السيد انقذني مما انا فيه فقد هلكت فصاح به وردان
يا ويلك من ينقذني من هؤلاء السباع فسمع خالد صوتهما وهما يتحاوران فطمع فيه

وحمل عليه

وحمل عليه وحمل ضرار على صاحبه وهم كل منهما بقرينه ونظرت اليهما الفئتان وانزف
نحوهما العسكران وتصارخت الروم وكبر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فلم يمهل ضرار خصمه دون ان برك على صدره وهو يتراوغ تحته ويخ كجعجع البعير
وكل واحد من القوم مشتغل عن نصرة صاحبه فعندها شهر ضرار سيفه ومكنه من
نحر عدو الله فاخرجه من قفاه فعندها زعق عدو الله زعقة عظيمة اسمع اهل العسكر
فحملت الروم باسرها فلما نظر ضرار الى ذلك وقد دهمه جيش العدو وقال ما الذي يمسكني
حتى تدوسني الخيل بحوافرها فاحتز راس عدو الله وقام عن صدره وهو مضمخ بالدماء ثم
كبر وكبر المسلمون وحملوا وحملت الروم وكان من امرهما في تلك الوقعة ما كان من
النصر والظفر للمسلمين **ولما كان** يوم كربلا حمل الحسين بن علي على ميمنة القوم
فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميسرة فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد ضعف
عن القتال واصابه اثنان وسبعون جرحا فوقف يستريح ساعة فبينما هو
واقف اذا اتاه حجر على جبهته فاخذ يمسح الدم عن جبهته فاتاه سهم محدود مسموم له
ثلاث شعب فوقع على قلبه **فقال** الحسين رضي الله تعالى عنه بسم الله وعلى
ملة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورفع راسه الى السماء وقال **الهي** انك تعلم انهم
يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن بنت غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره
فانبعث الدم كانه مزراب فوضع يده على الجرح حتى امتلات دما فرمى بها الى السماء فما
رجعت قطرة من ذلك الدم وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين يده ثم رفع الثانية
فلما امتلات دما لطخ بها راسه ولحيته قال هكذا القى جدي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فاقول يا
رسول الله قتلني فلان بن فلان فلم يزل الدم يخرج حتى ضعف الحسين رضي الله تعالى عنه فخر
عن ظهر الفرس على خده الايمن فلما نظر الفرس الى الحسين قد خر عن ظهره اقبل بناصيته وراسه
فمرغهما في الدم ثم اقبل الى خيمة النساء وكانت اخته زينب قد اتخذت له السويق في قدح فخرجت
فرات الفرس يحمحم وتسيل الدموع من عينيه فصاحت وندبت ندبا عظيما ثم خرت مغشيا
عليها **وحدثني** الشيخ ابو العباس احمد بن محمد الجرجي قال رايت رجلا من الدنوبة يعرف

بالفارس الصيحاوي جاء الى السلطان الملك الكامل لما كان العدو على تنيس
ودمياط واسلم على يديه ذكر انه حصل بينه وبين الدنوبة كلام فخرج عنهم قال
فركبت بغلا او بغلة واخذت حصاني على يدي فتبعوني فخفت منهم وانفلت
مني الحصان فقلت يا محمد بن عبد الله ان رجع لي حصاني آمنت بك فطرد الحصان
حولي شوطا او اثنين ووقف فامسكته وجئت الى السلطان فاسلمت وجاهدت
وتوفي على الاسلام ببركة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **النوع الثاني في اشارات**
البغال روي عن ابي يحيى زكريا بن يحيى الوقاد قال قال لي الفضيل بن صالح ابو الوليد
المعافري وكان جليسا لابن وهب قال قلت لسليمان الشاذكوني حدثني يا ابا الربيع بشيء
اذكرك به قال خرجت وانا اريد الاسكندرية ولم يكن معي طعام ولا ماء قال فبصرت بزبير
حجارة فاسرعت اليه رجاء ان يكون فيه ماء فلم اجد فيه شيئا فاستلقيت فاقبل
رجل على بغلة تحته ثقل او بطيخ قال فلما حاذاني البغل وقف فضربه مرارا فلم يبرح فنزع
الثقل عنه ثم قاده فاذا هو قد اسرع ثم عاد والثقل عليه فلم يبرح فبصر بي فاتاني بطعام
واداوة قال قلت من اين هذا قال من مونة غازي فاكل وشرب قال ثم رجع فحرك البغل
فمشى **وعن محمد** بن الليث الدينوري الرافقي قال سمعت عدة شيوخ من اهل بيت المقدس
يقولون لما اراد ابو الحسين الدينوري المجيء الينا خرجنا نستقبله فلما دنى من باب سليمان
قال يا ابائي كانني باليابس يعني تكين وكان تكين قد انفى الشيخ فقال كاني به قد مات
وقد جيء به في صندوق الى هاهنا فاذا دنا من هذا الباب عثر البغل ووقع الصندوق فقالت
الجماعة فوالله لقد جيء به على بغل فلما دنا من الباب عثر البغل ووقع الصندوق في الموضع
الذي ذكر الشيخ **وروي** عن الرجل الحكاري وكان بعقبة بن فليح ساكنا كان لي جارية
بغل تسمى بغال الدخول اكريها للسلاطين فلما كان يوما وجه الى الامير تكين جيئني
ببغلين فجيئته بهما فحمل الشيخ الدينوري على احدهما الرملة فلما ان كان بعد مدة مات
تكين فارسل الي فجيئت ببغلين فحملت الصندوق الذي فيه تكين على احدهما فعثر وروي
بالصندوق فحملته على غيره فوجي به ايضا حتى حملته على عشرة ابغال وهي ترمي به فوقع في سرير

ان تكين

ان تكين لا يحمل الا على البغل الذي حمل عليه الدينوري فذهبت فجيت بالبغل بعينه وحملت
عليه صندوق تكين فحرك راسه وسار فلما انزلناه بال البغل على الصندوق وخرج الشيخ
وقال جيئت يا بايس الى الموضع الذي انفيتنا اليه وركب الشيخ ورجع الى مصر **وعن**
جعفر بن يزيد العبدي قال خرجنا في غزاة كابل وفي الجيش صلت بن اشيم فلما دنونا من
ارض العدو قال الامير لا يشدن احد من العسكر قال فذهبت بغلته بثقلها فاخذ يصلي
فقالوا له ان الناس قد ذهبوا فمضى ثم قال دعوني اصلي ركعتين فقالوا له ان الناس قد
ذهبوا قال انهما خفيفتان قال فدعا ثم قال اللهم اني اقسم عليك ان ترد علي بغلتي
وثقلها قال فجاءت حتى قامت بين يديه **النوع الثالث في اشارات الحمير**
كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرسل حماره يعفور الى باب الرجل فيقرعه برأسه فاذا
خرج اليه صاحب الدار اومأ اليه برأسه ان اجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وروينا**
عن هارون بن سوار قال هلك حمار الفضيل بن عياض وكان له حمار يستقي عليه الماء
فياكل من فضله قال فقيل له قد هلك الحمار قال فجاء فقعد في المحراب ثم قال اخذنا
عليه مجامع الطرق فجاء الحمار فوقف على باب المسجد **وروي** عن ابي الربيع سليمان
بن داود اخي رشدين بن سعد قال ابو زرارة خرجت انا وابو خيرة محب بن خدلم
حاجين حتى اذا كان بشرف البغل انفلت حمار في ليلة مظلمة وعليه متاعي فقال
لي تعال بنا ندعو الله عز وجل في رده فجلسنا ندعو فجاء الحمار حتى وقف علينا فما
فقدنا منه الا قيده **وقال ابو ايوب** الحمال كان ابو عبد الله الدبلمي اذا
نزل منزلا في سفر عمد الى حماره فيفلته ويقول في اذنه كنت اريد ان اشدك فالآن
لا اشدك وارسلك في هذه الصحراء تاكل الكلاء قال فيحرك الحمار راسه فيفلته فاذا
كان وقت الرحيل ياتيه الحمار **وقال** مجاهد بلغني ان دانيال الاكبر قرأ التوراة ذات
يوم فاتى على هذه الآية فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فطوى التورية
وقال يا رب من هذا الذي يكون خراب بيت المقدس على يديه وهلاك بني
اسرائيل فاتى في المنام ان يتيما بارض بابل ترفعه ارض وتضعه اخرى اسمه بخت

قف على اشارات وقعت في البغال

ذكر اشارات بعض دواب النبي صلى الله عليه وسلم

الحمر ذات المدن قوم تلوب فوار ايلدس

آي يخلقونها فظلموا ما فيها كما يجوس الرجل الاخبار اي يطلبها

نصر فاستيقظ من منامه وقال لابدلي من هذا فاخذ معه الاموال الجزيلة وسار
ليله ونهاره يجد في سيره حتى اذا ورد ارض بابل وملكها يومئذ سنجاريب فدخل عليه
فقال من انت ومن اين اقبلت قال اقبلت من ارض بني اسرائيل وحملت معي اموالي
اقسمها على فقراء ارضك وايتامهم فانزله الملك واكرمه فجعل يطلب الايتام
والفقراء ويعطيهم ويسال عن ايتامهم حتى فرق مالا كثيرا ولا يظفر ببخت نصر
حتى اعياه فبعث من يطلبه من قرى بابل ومدائنها فلا يظفر به حتى يئس منه
فخرج غلام له ذات يوم الى بعض قرى بابل للميرة فمر بغلام مريض على قارعة
الطريق قد اتخذ له عريشا وقد فرش له رمادا وبه جرب يسيل منه ماء اصفر فلما نظر
اليه غلام دانيال راى منظرا فظيعا فقال له ما حالك يا غلام قال انا غلام يتيم
كنت الذ على ام لي عجوز حتى اصابني ما ترى فعجزت عني فوضعتني ها هنا ليعطف
الناس علي والمارة فاصيب الكسرة والشيء قال له ما اسمك قال ولم تسال عن اسمي
قال ان مولاي فرق مالا كثيرا على الفقراء واليتامى والمساكين فكيف غبت عنه
وانت احق من يعطى فاخبرني ما اسمك حتى اخبر بحالك فيعطيك شيئا قال
اسمي بخت نصر قال فانصرف الغلام الى سيده فاخبره بذلك فقال دانيال في نفسه هذا
بغيتي وقال له انطلق بنا اليه فانطلقا حتى اتيا اليه فقال له دانيال ما اسمك
يا غلام وما حالك فقال اسمي بخت نصر وانا غلام يتيم من اهل بيت شرف ولكن
انقلب علينا الزمان فاصابتنا الشدة وعجزت عني امي فالقتني في هذا الموضع
فحمله معه الى موضعه من بابل وامر بغسله وطيبه وكسوته ثم جعله عند امه واجرى عليه
النفقة حتى برئ وصح وكان قبل ان ينتل به المرض يخرج مع التراب له الى البراري
فيحتطب له ويحملون له حتى اذا انتهوا الى القرية حزموا حزمة فكان يدخل بها
السوق فيبيعها فكانت عيشته وعيشة امه من ذلك فلما صح قال له دانيال يا بخت نصر
هل تعلم اني احسنت اليك قال نعم قال فما رايك ان وصلت الى مكافاتي هل انت
مكافيي قال يا سيدي هل صنع احد باحد مثل ما صنعت بي من الخير فمن اين اقدر على

مكافاتك

مكافاتك قال اخبرني ان ملكت يوما من الدهر بابل وغزوت بلاد بني اسرائيل فلي الامان
منك ولاهل بيتي قال نعم الان هذا يكون منك استهزاء بي قال لا بل هو الجد مني فقالت
له امه ان كان الذي تقول حقا فانت الملك وهو يتبع لك قال دانيال اكتب لي كتابا امانا
لي ولاهل بيتي يكون الكتاب علامة بيني وبينك وبين اهل بيتي واعطيك عشرين الف درهما
قال نعم فكتب له بخت نصر كتابا بخط يده امانا له ولاهل بيته وختمه بالذهب واعطى له دانيال
عشرين الف درهم ثم ان دانيال ودع الملك ولحق ببلاده قال فعمد بخت نصر الى تلك الاموال
وفرقها على الفتية الذي كان يحتطب معهم وكان يراس عليهم وكساهم واشترى لهم
الدواب وكان ظريفا كاتبا اديبا فانطلق الى الملك سنجاريب فانتسب له ولزم بابه
هو واصحابه الذين معه وكان يوجههم في اموره كلها وكان مظفرا فلما مات الملك سنجاريب
استخلف ابن ابنه في قول مجاهد وقال وهب بن منبه بل استخلف بخت نصر فاقام
فيهم بخت نصر ببابل يعمل فيهم ما كان سنجاريب يعمل حتى عظمت الاحداث في بني اسرائيل
فاحب الله تعالى ان ينتقم منهم ومات الملك دانيال صديقه وقتلوا شعيا فاستخلف
الله عليهم ملكا يقال له ناشبه بن موصي من بني اسرائيل وبعث اليهم ارميا نبيا
قال وهب فلما بلغهم ارميا رسالة ربه اليهم وسمعوا ما فيها من الوعيد والعذاب
غضبوا واتهموه وكذبوه وقالوا له كذبت واعظمت على الله الفرية ولقد اعتريك
الجنون فاخذوه وقيدوه وسجنوه فعند ذلك بعث الله تبارك وتعالى عليهم بخت نصر
ينتقم منهم فاقبل يسير بجنوده حتى نزل بساحتهم فحاصرهم فلما طال بهم الحصار
نزلوا على حكمه وفتحوا له الابواب فتخللوا الازقة فذلك قوله تعالى فجاسوا خلال الديار
وكان وعدا مفعولا وحكم فيهم حكم الجاهلية وبطش فيهم بطش الجبارين
فقتل منهم الثلث وهم الزمنا والشيوخ والعجائز والمرضى واصحاب العاهات
ثم وطئهم بالخيل وهدم بيوتهم وساق الصبيان ووقف النساء في الاسواق محسرات
وقتل المقاتلين وخرب الحصون وهدم المساجد وحرق التورية وسال عن دانيال
الذي كان كتب له الكتاب فوجده قد مات فاخرج اهل بيته اليه الكتاب وكان

فيهم دانيال بن خرقيل الاصغر وميشائيل وعزرائيل وميخائيل وكان دانيال بن
خرقيل خلفا من الاكبر وكان اعطاه الحكمة وكان عبدا صالحا قال ابن عباس انه عرف
كتاب امان دانيال وسبى هولاء المذكورين من اهل بيته وبقية نسله وذريته
ثم انه اخذ دانيال الاصغر وهو الذي اعطاه الحكمة وانقذ به بني اسرائيل من ارض
بابل فلما راه بخت نصر وسمع كلامه ورأى حكمته عمد به الى جب في فلاة من الارض
فالقاه فيه والقى معه شبلين واطبق عليه ذلك الجب وهو مغلول مقيد وقتل
على دم يحيى بن زكريا سبعين الفا وعلى دم زكريا سبعين الفا وذلك انما بعث
الله تعالى بخت نصر عقوبة لهم بما صنعوا بارميا ويحيى وزكريا وقتلهما وذلك انه مر
بالموضع الذي قتل فيه يحيى وزكريا عليهما السلام فرأى دماءهما تغلي فسأل عن ذلك
فقالوا له هو دم نبيين ولا يسكن حتى يقتل بكل نبي منهما سبعون الفا قال
فلما قتل بخت نصر على دمائهما هذه العدة سكنت وهدأت **قال** لم يقتل كهلا ولا
وليدا ولا امراة وانما قتل امنا الحرب وقادة الجيوش ودانيال في الجب مع الشبلين
مدة سبعة ايام فاوحى الله تبارك وتعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل كان في ذلك
الزمان في ناحية من نواحي الشام ان انطلق فاستخرج دانيال من الجب الفلاني في
مكان كذا وكذا فقال يا رب ومن يدلني عليه قال مركبك يدل عليه حيث تدور بك وتقف
فركب اتانا له وسار حتى انتهى الى ذلك الموضع فدارت به اتانه ثلاث دورات ثم وقفت
فعرف ان بغيته هناك فقال يا صاحب الجب فاجابه دانيال وقال له قد اسمعت فما تريد
قال انا رسول الله اليك لاستخرجك من هذا الموضع فقال دانيال عند ذلك الحمد لله
لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا والحمد لله الذي يجزي بالسيئة غفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا ويفرج
كربنا ثم استخرج دانيال من الجب والشبلين احدهما عن يمينه والآخر عن شماله يمشيان
معه وقد غر ذلك النبي الذي استخرجه منهما حتى عزم عليهما دانيال ان يرجعا الى
الغيضة فانتنيا راجعين وسار هو وذلك النبي الى ان كان من امره ما كان قدره الله
تعالى

تعالى ان يكون **النوع الرابع في اشارات الكلاب ذكر ابو نصر السمرقندي**
قال كان موسى عليه الصلاة والسلام يناجي ربه عز وجل في بعض مناجاته فلما
اراد الانصراف قال الله تعالى عز وجل يا موسى قد توفي على طريقك حبيب من احبابي فجهزه
وادفنه فمر موسى عليه السلام في طريقه بقوم يضربون اللبن فقال هل مات في هذه القرية
رجل زاهد قالوا لا نعرف مثل هذا قال فهل مات احد قالوا كان في مجلسنا رجل فاسق
فاجر قد توفي لم نر في ديننا ان ندفنه فرميناه في البئر فقال موسى عليه السلام فاعينوني
حتى اخرجه من البئر فعاونوه على اخراجه من البئر فكفنه ودفنه فقال يا رب انك قلت
المؤمنون شهداء الله تعالى وقد شهدوا على هذا بالفسق فكيف يكون هذا فقال الله تعالى
يا موسى ما علموا عشر ما علمته منه من الفسق ولكن عمل عملا رضيت به عنه وغفرت
له به معاصيه فقال موسى عليه السلام يا رب دلني على ذلك العمل فقال الله تعالى كان يمشي
في بعض الطرقات فرأى كلبا كان يلهث من العطش فبلغ به الجهد لم يكن عليه دلو
ولا حبل فارسل منديله في البئر حتى ابتل ثم عصره للكلب حتى شرب فلما اشفق
على ذلك الكلب غفرت معاصيه وجعلته من احبابي وعاملته بكرمي ولطفي ورحمتي وانا
ارحم الراحمين **وعن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال بينما رجل يمشي في الطريق وقد اشتد به العطش فوجد بئرا فنزل فيها وشرب ثم
طلع واذا الكلب يلهث وهو يأكل التراب من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب
من العطش مثل الذي بلغ مني فرجع فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي من
البئر فسقى الكلب فشكر الله له ذلك وغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا
قال في كبد رطبة اجر **وعن** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال غفر الله تعالى
لامراة مومنة مرت بكلب على رأس بئر يلهث كاد ان يقتله العطش فنزعت خفها
واوثقته بخمارها ثم دلته البئر فملأته ماء وسقت ذلك الكلب فغفر الله لها
بذلك **وعن** محمد بن خلاد قال قدم رجل على بعض السلاطين وكان معه عامل
ارمينية منفرا الى منزله فمر في طريقه بمقبرة واذا قبر عليه قبة مبنية مكتوب

عليها فمن احب ان يعلم خبره فليمض الى قرية كذا وكذا فان فيها من يخبره فسال الرجل
عن القرية فدلوه عليها فقصدها وسال اهلها فدلوه على شيخ فبعث اليه واحضره
فاذا الشيخ قد جاوز المائة سنة فسأله عن خبر الكلب فقال نعم كان في هذه الناحية
ملك عظيم الشان وكان مشغوفا بالنزهة والصيد والسفر وكان له كلب قد رباه
وسماه باسم وكان لا يفارقه حيث كان فاذا كان وقت غدائه وعشائه اطعمه
مما ياكل فخرج يوما الى بعض منتزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح للناشر
دة لبن فقد اشتهيتها فاصلحوها ومضى الى منتزهه فوجه الطباخ في طلب لبن فاتي به
وصنع له نزدة عظيمة ونسي ان يغطيها بشيء فاشتغل بطبخ غيرها فخرج من
بعض جدران الحيطان افعى فكرع من ذلك اللبن ومج في النزدة من سمه
والكلب رابض يرى ذلك كله ولو كان في الافعى حيلة لمنعها الكلب منها ولكن لا حيلة
للكلب في الافعى وكان عند الملك جارية خرسانية قد رات ما صنع الافعى ووافى
الملك من الصيد في اثناء ذلك فلما نزل عن فرسه سال عن النزدة وان يقدموها له اول
الطعام فلما قدموا النزدة بين يديه اشارت الخرسانية الى الملك تعرفه ان النزدة مسمومة
فلم يفهم ما تقول وذبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه والح في الصياح فلم يعلم مراده ثم رمى
اليه بما كان يرمي اليه كل يوم فلم يقربه والح في الصياح فقال للغلمان نحوه عنا فان له
قصة ومد يده الى اللبن فلما راه الكلب يريد ان يمد يده الى تلك النزدة اللبن ويأكل
منها هجم نفسه فصار في وسط المائدة وادخل فمه في الاناء وكرع منه اللبن فسقط
ميتا وتناثر لحمه فبقي الملك متعجبا منه ومن فعله فاومات اليهم المراة الخرسانية فعرفوا
مرادها بما صنع الكلب فقال الملك لندمائه وحاشيته وخاصته ان شيئا فداني
بنفسه لحقيق بمكافاته وما يحمله ويدفنه احد غيري فحمله ودفنه بين ايديه وامه
وروينا عن ابي بكر محمد بن خلف بن المرزبان انه قال حدثني بعض اصدقائي
قال خرجت ليلة وانا سكران فقصدت بعض البساتين لامر من الامور ومعي
كلبان لي كنت ربيتهما ومعي عصا فحملتني عيناي فاذا الكلبان ينبحان ويصيحان

فانتبهت

فانتبهت بصياحهما فلم ار شيئا انكره فضربتهما وطردتهما ونمت واذا الكلبان
قد اعادا الصياح والنباح فانتبهت فوثبت اليهما وطردتهما فما احسست الا وهما
قد سقطا على يدي كاني بارجلهما وايديهما كما يحرك اليقظان النائم لامر هايل
فوثبت فاذا انا باسود سالخ قد قرب مني فوثبت اليه فقتلته ثم انصرفت الى منزلي
وكان ذلك الهاما من الله تعالى للكلبين او جعل سبب خلاصي من جهتهما **وعن**
ابي عثمان سعيد بن سلام المغربي قال قال كنت في ابتدا امري في جزيرة من
جزائر البر وكان لي فرس وكلب وكنت اصطاد الوحش وكان في بعض الايام
لي قعب فيه لبن فجئت لاشرب من اللبن فنبح علي كلبي وحمل علي حملة شديدة
ومنعني عن شرب اللبن فتعجبت منه وتاخرت ثم قصدت ثانيا لاشرب منه فحمل
علي الكلب ثانيا فتاخرت ثم قصدته فانكب الكلب على القعب فشرب اللبن
فتهري من ساعته ولعل الكلب كان قد راى حية قد جعلت راسها في القعب
فبذل نفسه اشفاقا علي وكان ذلك سبب خلاصي وتوبتي فتبت الى الله تعالى
واقلعت عما كنت عليه فانظر الى وفاء الكلب **وذكر علي** بن المحسن التنوخي
عن ابيه قال حدثنا ميسر الرومي مولى ابي انه سمع مولى كان له قبل ابي يعرف بابي
عثمان المديني وكان تاجرا عظيم المال يحدث انه كان في جواره ببغداد رجل يلقب
بالكلاب فخرج يوما في حاجة فتبعه كلب كان يختصه من سائر الكلاب فرده فلم
يرجع فمشى حتى انتهى الى قوم كانت بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير حديد كان
معه فقبضوا عليه والكلب يراه فادخلوه دارا فقتلوه ودفنوه والكلب يراهم
فخرج الكلب وقد لحقته جراح فجاء الى بيت صاحبه يعوي وافتقدت ام الرجل
ابنها فلم تجده فبقيت اياما تنتظره وهي تطوف وتسال عنه فلم تقع له على خبر فاقامت
عليه المآتم وطردت تلك الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب فمر به في بعض
الايام احد الذين قتلوا صاحبه فعرفه الكلب فنهشه وتعلق به فاجتهد
المحتازون في تخليصه منه فلم يقدروا وارتفعت صيحته وجاء حارس الدرب فقال

لهم انه لم يعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله الذي جرحه وخرجت بالم
القتيل فرأت الكلب متعلقا بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت ان هذا الرجل
ممن يعادي ولدها فوقع في نفسها انه قاتل فتعلقت به وادعت عليه القتل ثم قال
حارس الدرب للكلب هذا الذي قتل صاحبك فحرك الكلب راسه وذنبه وهو مع ذلك
متعلق به وارتفعت القضية الى صاحب الشرطة فقرره فلم يقر فضربه ضربا شديدا
وقرره فلم يقر فحبسه بعد ذلك فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام اطلق الرجل
فلما خرج علق به الكلب ففرق بينه وبين الكلب ثم قصد الرجل باب داره فتبعه
الكلب وما زال يصيح خلفه الى ان دخل بيته فدخل معه الكلب وصاحب الشرطة
معه في اثره والناس يجتمعون متعجبون من لزوم ذلك فكبس الدار وهو ومن معه
ودخلوا الدار فاقبل الكلب يبحث بمخاليبه موضع القتيل وهو يشير اليهم بيديه ورأسه
الى المكان الذي نبشه فنبشوا ذلك المكان فاذا قد طلع لهم القتيل فضرب الرجل المتهم فاقر
على نفسه وعلى الباقين فقتل وطلبوا اصحابه فلم يوجدوا وانشد ابو عبيدة لبعض الشعراء

يعرج عنه جاره وشقيقه ** وينبش عنه كلبه وهو ضاربه

وقال ابو عبيدة قيل هذا الشعر في رجل من اهل البصرة خرج الى بعض الطرقات ينتظر
ركابا فتبعه كلب له فضربه ورده فلم يرتد وكره الرجل ان يتبعه الكلب فرماه بحجر
فادماه فابى الكلب ان يرجع فلما انتهى الى المكان الذي يجلس فيه ينتظر ركابا وثب
به قوم كانت لهم معه طلابة وبينهما عداوة وكان قد استصحب معه في طريقه جارا
له واخا فلما راوا خروج القوم عليهم هربا عنه وتركاه واسلماه فقتل ذلك الرجل
وجرح جراحات كثيرة ورمي به في بير وحثوا عليه التراب حتى داروه ولم يشكوا في
قلوبهم انه قد مات والكلب مع ذلك ياخذ عليهم وهم يرجونه فلما انصرفوا اتى الكلب
الى راس البئر فلم يزل يعوي ويبحث التراب بمخاليبه حتى ظهر راسه وفيه نفس يتردد
وكان قد اشرف على التلف فبينما هو كذلك اذ مر اناس فاتوا الى مكان الكلب واذا
انه يحفر قبرا فجاذا اليه فاذا هم بالرجل على تلك الحالة فاستخرجوه حيا وحملوه فلما

راهم الكلب قد حملوه تقدمهم فتبعوه فلم يزل بهم الكلب حتى اقبل بهم الى اهل الرجل
فحطوه حيا وقصوا على اهله القصة فزعم ابو عبيدة ان ذلك الموضع يسمى بير الكلب

وروينا عن محمد بن الحسين بن شداد قال ولاني القاسم احمد بن ميمون الخلافة
بنيسابور فقصدت علي بن احمد الراسبي الى دور الراسبي فنزلت في بعض منازلها
فوجدت في جواري جنديا من اصحابه يعرف بنسيم واذا كلب له يدخل بدخوله ويخرج بخروجه
وكان له غلام وكان مشتغلا بذلك الكلب فسالت الراسبي عن محل الغلام وكيف
يرضى الامير منه بدخول الكلب عليه وليس هو بكلب صيد ولا زينة قال الوليد سله
عن حديثه فانه يخبرك بشانه فاحضرت الغلام وسالته عن السبب الذي استحق
به هذه المنزلة فقال ان الله تعالى ابتلاني بشدة ثم خلصني منها فكان سبب خلاصي
قد جعله الله تعالى من جهة هذا الكلب فاستبشعت هذا القول منه وانكرت عليه فيه
فقال لي اسمع حديثه فانك تعدرني فقلت له هات ما عندك فقال اعلم انه
كان يصحبني رجل من اهل البصرة يقال له محمد بن بكر لا يفارقني لا ياكل ولا يشرب الا بي
ولا يعاشر غيري على النبيذ وغيره منذ سنين فخرجنا نقاتل اهل الدينور فلما رجعنا
وقربنا من منازلنا كان على وسطي هميان فيه جملة دنانير ومعي متاع كثير اخذته من الغنيمة
قد وقف عليه صاحبي ونظره وميزه وشاهده باسره فنزلنا في موضع فاكلنا وشربنا
فلما عمل الشراب في عمد الى فشد يدي الى رجلي واوثقني كتافا ورمى بي في واد واخذ كل ما
كان معي وتركني ومضى وايست من الحياة وقعد هذا الكلب معي ثم تركني ومضى فما كان
باسرع من ان وافاني ومعه رغيف فطرحه بين يدي فاكلته ثم غاب عني ساعة واقبل
الي وفي فمه خرقة مبلولة والماء ينقط منها ثم تقدمني فعلمت انه وجد ماء فتبعته
وانا اجي على ركبي ومرافقي الى ان وقف بي على ماء فشربت من غدير ماء بارد حلو
ولم يزل الكلب معي باقي ليلتي يعوي الى ان اصبحت فغلبتني عيني فنمت وفقدت
الكلب فما كان باسرع من ان وافاني ومعه رغيف فاكلته وشربت من ذلك
الغدير فلما كان في اليوم الثالث مضى عني فقلت مضى يجيب الرغيف على عادته

فلم ألبث ان جاء ومعه الرغيف فما استتم اكله الا وابني على رأسي يبكي وقال
ما تصنع ها هنا وايش قصتك ثم نزل فحل كتافي واخرجني فقلت من اعلمك
بمكاني ومن دلك علي فقال كان الكلب ياتينا في كل يوم فنطرح له الرغيف على عادته
فلما ياكله وقد كان معك فانكرنا رجوعه ولست انت معه فكان يحمل ذلك الرغيف
بفيه ولا يذوقه ويخرج يعدو فانكرنا امره فلما كان اليوم قلت اذ للكلب لقصة
ولا بد لي في هذا اليوم من ان اتبعه فاتبعته حتى وقفت على خبرك فهذا ما كان
من خبري وخبر الكلب فهو اعظم عندي مقدارا من الاهل والقرابة ثم اراني
موضع الكتاف فوجدته قد اثر فيه اثرا قبيحا **وروينا** عن ابي بكر محمد بن خلف
بن المرزبان انه قال حدثني لص تائب قال دخلت مدينة من بعض المدايس فاقمت
بها اياما فلم اجد شيئا اسرقه فوقعت عيني يوما على صيرفي نوبسر فما زلت احتال
عليه حتى سرقت كيسا له وانسللت فما مشيت غير بعيد اذا بعجوز معها كلب قد
وقعت في صدري وجعلت تعانقني وتبوسني وتلزمني وتقول ابني فديتك
والكلب يبصبص لي ويلوذ بي ووقفت الناس ينظرون الينا وجعلت العجوز تقول
بالله انظروا الى الكلب كيف عرفه فعجبت الناس من ذلك وشككت في نفسي وقلت
لعلها ارضعتني وانا لا اعرفها وقالت معي تجيء الى البيت وتقيم عندي فلم تفارقني
حتى مضيت معها الى بيتها واذا عندها جماعة احداث يشربون وبين ايديهم الفواكه
والرياحين فرحبوا بي وقربوني واجلسوني معهم ورأيت لهم بنوة حسنة فوضعت
عيني عليها وجعلت اسقيهم ويشربون وارفق بنفسي الى ان ناموا ونام كل من
في الدار فكورت ما عندهم وذهبت اخرج فوثب علي الكلب وثبة الاسد وصاح
وجعل يتراجع وينبح الى ان انتبه كل نائم فخجلت واستحييت فلما كان النهار فعلوا
مثل فعلهم بالامس وفعلت انا ايضا بهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة في امر
الكلب الى الليل فما امكنني فيه حيلة فلما ناموا رميت الذي رميته فاذا الكلب
قد عارضني بمثل ما عارضني به فجعلت احتال ثلاث ليال فلما ايست منهم طلبت

الخلاص

الخلاص منهم باذنهم وقلت انا ذنوبي اعزكم الله في السفر فقالوا الامر الى العجوز
فاستاذنتها فقالت هات ما معك الذي اخذته من الصيرفي وامض حيث شئت
ولا تقم في هذه المدينة فانها لا يتهيا لاحد ان يعمل فيها معي عملا فاخذت الكيس
مني واخرجتني ووجدت انا ايضا منايَ ان اتخلص منها واسلم من بدعها فكان قصارى
امري ان اطلب منها نفقة منها نفقة فقلت لعلك ان تعطيني شيئا انفقه
علي وابتلغ به فدفعت الي شيئا من جهتها وخرجت معي حتى اخرجتني عن المدينة
والكلب معها حتى جاوزت حدود المدينة ووقفت العجوز ومضيت انا والكلب
يتبعني حتى بعدت ثم تراجع الكلب وجعل يلتفت الي وينظر الي وانا التفت
اليه وانظر اليه حتى غاب عني **وقال** ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني بعض
الفيوج من اهل الجبل قال كنت مع جماعة خارجين الى اصبهان فلما صرنا في بعض
الطريق مررنا بخان خراب ليس فيه احد واذا بصوت كلب ينبح واذا حركة شديدة
فدخلنا الخان باجمعنا واذا نحن برجل من اصحابنا من الفيوج نعرفه كان معه كلب
لا يفارقه حيث كان واذا بعض المبنجين وقد وقع عليه وكان الفيج فطنا
فلما رأى المبنج ان حيلته ليس تنفذ عليه طرح في حلق الفيج وتر ليخنقه به فلما
رأى الكلب ذلك ثار الى المبنج فخمش وجهه وعض قفاه وطرح منه قطعة لحم
فسقط المبنج مغشيا عليه فخلصنا من حلق صاحبنا الوتر وكان قد اشرف
على التلف وقبضنا على المبنج وكتفناه بوتره ودفعناه الى السلطان **وقال**
ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز كنت يوما امشي في الصحراء فاذا انا قد رأيت عشرة كلاب
من كلاب الرعاة شدوا علي فلما قربوا مني جعلت استعمل المراقبة فاذا الكلب ابيض
قد خرج من بينهم وحمل على الكلاب فطردهم عني ولم يفارقني حتى تباعدت عن الكلاب
ثم التفت فلم اره وكان لي معلم يختلف الي يعلمني الخوف ثم ينصرف فقال لي يوما
اني معلمك خوفا يجمع لك كل شيء قلت ما هو قال مراقبة الله عز وجل **وروى** ان
ابراهيم الخواص كان جالسا في مجلس بالري وعنده جماعة اذ سمع صوت الملاهي من الجيران

فاطرب من ذلك كل من كان في المسجد وقالوا يا ابا اسحاق ما ترى في مخرج ابراهيم من المسجد
نحو الدار التي فيها المنكر فلما بلغ طرف الزقاق اذا الكلب رابض فلما قرب الشيخ منه نبح عليه
وقام في وجهه فعاد ابراهيم الى المسجد وتفكر ساعة ثم قام مبادرا وخرج فمر على الكلب
فبصبص له الكلب فلما قرب من باب الدار خرج له شاب حسن الوجه وقال له ايها
الشيخ لم انزعجت كنت وجهت ببعض من عندك فابلغك ما تريد ثم قال علي
عهد الله وميثاقه لا عدت الى مثلها ولا اشرب منكرا ابدا ثم كسر جميع ما كان عنده من
الآلات واراق الشراب وتاب الى الله تعالى وصحب اهل الخير ولزم العبادة ورجع ابراهيم
الى المسجد فلما جلس سئل عن خروجه في اول مرة ورجوعه ثم خروجه في الثانية وما كان من
امر الكلب فقال نعم انما نبح علي لفساد كان قد دخل على قلبي في عقد كان بيني وبين
الله تعالى لم اتنبه له في الوقت فلما رجعت الى الموضع ذكرته فاستغفرت الله تعالى منه ثم
خرجت الثانية فكان كما ترونه هكذا كل من خرج الى ازالة نهي عن منكر واقامة معروف
تتحرك عليه اشياء من المخلوقات بفساد عقد بينه وبين الله تعالى فاذا وقع الامر
على الصحة لم يتحرك عليه شيء على ما عاينتموه **وسمعت** ابا محمد عبد الصمد بن عمر
بن ظافر الاخصاصي قال كان لنا كلب وكان يسرح مع الغنم صحبة الراعي دائما
فلما كان في بعض الايام جاء الى البيت وحده فتقدمت للغنم فلم اجدها فقلت
للكلب واين الغنم فولى خارجا ثم جاء ومعه الغنم والراعي فقلت للراعي الكلب
جاء لك قال نعم **وسمعت** محمد بن ابراهيم بن شرام الدولة الاخصاصي قال
كان عندنا في الاخصاص مؤذن بالجامع يسمى منصورا ويعرف بابي الزكوات وكان لنا
كلب وكان من عادته ان المؤذن اذا اذن لا يزال الكلب يعوي حتى يفرغ الاذان وهو
كنا نضربه فلا يقطع العوي الى ان يفرغ الاذان واذا اذن غير ذلك المؤذن لا يأتي الكلب
ولا يعوي فلما كان في بعض الايام تأخر المؤذن عن اول الوقت في الفجر فجاء الكلب
الى باب داره فجعل يتعلق بالباب ويحركه ويخمشه بمخالبه ويعوي الى ان انتبه المؤذن
من ذلك فخرج فوجد الكلب ووجد الوقت قد تمكن وطلع الفجر فجاء الى الجامع وهذه

الحكاية

الحكاية مشهورة باخصاص الحلاق **وقال** احمد بن عصام كتب الينا ان باصبهان
الوباء والمجاعة وان الموت كثير فقال لي حصين بن جميل يا ابا يحيى امض بنا الى زهير
فنخبره بما كتب الينا فلعله يدعو لهم بدعوة فاتيناه فاخبرناه فقال لي لا تاس من قلة الموت
ولا تخاف من كثرته **ثم قال** حدثني معدي عن رجل يكنى بابي البغيل انه ادرك زمن
الطاعون قال لي كنا نطوف في القبائل وندفن الموتى فلما كثروا لم نقو على الدفن فكنا
ندخل الدار فنجد اهلها قد ماتوا عن آخرهم فنسد بابها فدخلنا دارا ففتشناها فلم نجد
فيها احدا حيا فسددنا بابها فلما مضت الطواعين كنا نطوف القبائل وننزع تلك
السدود التي سددناها وندفن الموتى فنزعنا سدة ذلك الباب الذي سددناه في آخر
سدنا فدخلنا فلم نجد احدا حيا فدفنا ما كان فيها ثم فتشنا فاذا نحن في بعض اماكن العمار
بغلام طري دهين كانما اخذ من ساعته من حجر امه قال فتعجب من امره وتفكرنا فاذا نحن
بكلبة قد دخلت من شق آخر في حائط فاخذت علينا وحملت علينا فولينا عنها مستخفين
فاقبلت تلوذ بالغلام وتطوف به فجعل الغلام يجيء ويقصدها الى ان تناول بزها بفمه
وجعل يمص من لبنها حتى اكتفى وهي واقفة له ثم اضطجعت الكلبة على جنبها والبز في فم الصبي فما زال
يشرب من لبنها الى ان شبع ثم ابطل الشرب فقامت الكلبة وطلعت من الدار ونحن نعاين
ذلك كله ثم تركناه ومضينا قال زهير قال معدي لقد رأيت ذلك الغلام في مسجد البصرة وهو
قائم على الحية والله تعالى هو الموفق

النوع الخامس في اشارات الهرة

حدثت عن الشيخ العارف فخر الدين الفارسي رحمه الله تعالى انه قال اقمت بالخانقاه التي
بالقاهرة المغربية منذ سنين قال وكان عندنا هرة وكان لها نصيب من الطعام يوضع لها
على السماط مع طعام الفقراء وكان من عادتها انها لا تقرب نصيبها الا اذا قال الخادم الصلاة
فتقدم الى نصيبها المعين لها ولا تتعداه الى غيره فتتناوله في مكانها على السماط فاذا فرغت
من اكلها بقيت جالسة في مكانها الى تفرغ الجماعة ويقول الخادم اشكروا الله العظيم
فتقوم الجماعة وتقوم الهرة صحبة الجماعة فلما كان ذات يوم وقد مد السماط على العادة
وحط الخادم لكل احد نصيبه من اللحم وحط للهرة نصيبها ايضا اذ خطفت الهرة من قدام

اشارات تقع من الهرة

الجماعة قطعة لحم غير نصيبها واخذتها وانصرفت ثم جاءت ثانيا فاخذت من
قدام آخر من الجماعة قطعة لحم وانصرفت ثم جاءت مرة ثالثة فاخذت قطعة لحم
اخرى فاخذها بعض الجماعة وقال لها ايش هذا وعرك اذنها ولطمها بيده
فولت ثم جات وفي فمها قط مولود فوضعته ثم مرت فاتت بولد آخر فتركته ثم مرت
فجاءت بولد آخر فوضعته وجلست فجعلت فرطوستها على يديها وهي منكسة
الرأس كالمعتذرة المستغفرة فقيل للشيخ فخر الدين المذكور يا سيدي اما ترى ما جرى
من هذه الهرة فقال هذه كانها تقول بلسان الحال انا وقت كنت متجردة مثلكم كان
لي نصيب واحد والآن فلي هؤلاء الاولاد فامر الشيخ ان يطلق لها ما يقوم بها
وباولادها رحمه الله تعالى **الفصل الخامس في اشارات الحشرات**
وهو ثلاثة انواع النوع الاول في اشارات الحيات **قال** ابو جعفر
الحداد كنت اختلف الى الفتوفية في بدايتي وانا حدث فلما كان ذات يوم تبعني
رجل يتعرض بي فدفعته عن نفسي فلازمني مدة ايام كثيرة وانا ادفعه فلم يندفع فلما
كان ذات يوم تبعني وجعل يعبث بي ويتعرض لي وخشيت ان يقطعني عن صحبة
الفقراء وضاق منه صدري فخرجت الى البرية لا اكلمه ولا يكلمني ان مشيت مشى
وان جلست جلس فاقمنا ثلثة ايام وليالي ونحن في البرية لا ناكل ولا نشرب
اذا نحن قد اشرفنا على بئر طويل في طريقنا فقلت له ان مضيت عني والا طرحت نفسي
في هذه البئر فلم يصدقني ان افعل ذلك ولم يمض عني فنكست رأسي ورميت نفسي في
البئر فجلست عليها وبقي الرجل يصيح في الصحراء وقد جعل التراب على رأسه ويحثي كل
ساعة يتطلع في البئر ثم قام على وجهه فبقيت في البئر ثلاثة ايام على حالي فلما كان
في اليوم الرابع اذا حية عظيمة قد خرجت من ثقب في البئر ودارت حول البئر على وجه
الماء فقلت في نفسي قد امرت في بامر مرحبا بحكم الله عز وجل فلما بلغت الى عندي
قاءت فرمت شيئا اصفر كانه صفرة البيض على وجه الماء ثم ذهبت الحية في الثقب
فقلت ما اشك ان هذا رزق ساقه الله تعالى الي فمسسته فاذا فيه لين فاخذته

وذقته

وذقته فاذا اطعم طيب فاكلته فوجدت فيه شبعا فلما كان في اليوم الثاني اذا الحية
قد خرجت من الثقب ودارت في البئر على رأس الماء وفعلت كذلك فاخذته واكلته وكذلك
في اليوم الثالث فكانني آنست بالموضع وعني فوات الصلاة فخرجت الحية في البئر في اليوم
الرابع وانسابت في الحائط حتى صار رأسها عند رأس البئر وذنبها عند آخر البئر وثنت
رأسها الي فوقع في نفسي انها تشير الي ان تمسك بي فتعلقت بها فاذا هي قد رفعتني
الى راس البئر فوقعت على الارض ورجعت الحية الى البئر فمشيت الى ان دخلت البصرة
وجئت الى الفقراء اصحابي فسلمت عليهم وسلموا علي وسالوني عن خبري فاخبرتهم بما
كان من امري فدعوا لي دعاء رايت بركته ثم مضيت الى اهلي فحدثتهم **وقال** ابو
ابو عبد الله بن فاتك رضي الله عنه كنت بجبل النور بالمصيصة فدخل في رجلي عظم فجهدت
نفسي كل الجهد ان اخرجه فلم اقدر عليه فبقي في رجلي اياما كثيرة حتى ورمت رجلي و
انتفخت واسودت وصارت مثل الزق فبقيت ملقى تحت شجرة فغلبتني عيني
فنمت فوجدت راحة فاذا انا بحية سوداء قد وضعت فمها على الموضع الذي فيه
العظم فجعلت تمص منه وترمي بالقيح والدم حتى وصلت الى العظم فاخرجته ثم
حسست بشيء لين مسحت على رجلي فما ادري لسانها كان ام ذنبها فجلست فاذا
بالدم والقيح والقطعة العظم مطروحة وانا لا ادري اي الرجلين كان العظم فيها فما
وجدت بدوا وعافية واندمل الجرح وختم مكانه حتى كان لم يكن شيء قط فقمت معافى
صحيحا بحمد الله تعالى وعونه **وقال** شريح بن يونس كنت ليلة نائما على مشرعة
فسمعت صوت ضفدع فاخذت السراج فاذا ضفدع في فم حية فقلت سألتك
بالله ايتها الحية الا خليت الضفدع فوضعته من فمها وانصرفت ومضى الضفدع في حال
سبيله **وقال** ابو محمد احمد بن يحيى الجلا اعرف من كان في فلاة من الارض وهو وحده فبات
في واد وحوط عليه دائرة وقراء عليها آية من القرآن فاذا هو قد انتبه بوقعة شديدة
فاذا حية عظيمة تدفع بصدرها الحجارة والخشب وجاءت الى الخط فابصرته فلم تقربه
فقال له بعض من حضر يرحمك الله ماذا الذي قرأت من القرآن قال آية الكرسي الله لا اله الا هو

الحي القيوم **وقال** ابو سعيد الخراز سمعت ابراهيم الهروي يقول
بينما رجل يسير في يوم صايف اذ عدل الى شعب فاصاب فيه مغارة قال
فدخلت فيها فما لبثت ان دخل علي ثعبان كانه نخل فتطوق في باب المغارة
وجعل ينظر الي فقلت في نفسي لعلي رزق له فلم يعجلني امره فما لبثت ان خرج
من المغارة واقبل الي وفي فيه رغيف هوار قد ذهب منه غصة فوضعه عندي
ورجع الى موضعه فتطوق فيه واكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فلقيني
رفقة فقالوا من اين جيت فقلت من هذا الشعب قالوا فهل رايت ما رأينا
قلت وما هو قال عرض علينا في الرفقة ثعبان وقام على ذنبه ونفخ وكان معنا
انسان ظريف فيه ادب فقال اظنه جايعا ورمى اليه رغيفا من الخواري فاخذه
الثعبان ومضى قلت لهم انا كنت ضيف الثعبان وانا الذي اكلت الرغيف
وقصيت عليهم القصة وتركتهم وانصرفت **وجاء جماعة** الى الشيخ ابي يعزي
رحمه الله تعالى فقالوا له نحن جيرانك وكانوا بقربه وقد تسلط عليهم ثعبان قد افني
ما عندهم من المواشي وغيرها وكان اذا اقبل الى القرية يطل عليهم كانه الجبل
فخلت تلك القرية بسببه فذكروا له ذلك فخرج الشيخ ابي يعزي معهم الى القرية
وليس بها احد فجاء الثعبان فراى الشيخ ابي يعزي فدخل بالقرية فتضاءل
الثعبان بين يديه فصاح عليه الشيخ وقال له لا تعد الى هذه القرية ابدا فاشار
الثعبان برأسه للشيخ اي نعم ثم تنكس من بين يدي الشيخ وانصرف فما عاد
الى القرية ابدا وهذه القصة مشهورة بالمغرب **النوع الثاني في اشارات**
الغيران ذكر ابو بكر بن الخاطبة عن مؤدبه ابي طالب المعروف بابن ابي الدلو
وكان رجلا صالحا يسكن نهر طابق انه كان ليلة من الليالي قاعدا ينسخ قال وكنت
ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة وجعلت تعدو في البيت ثم خرجت اخرى وخرجا
يلعبان بين يدي وكان بين يدي طاسة فكببتها على احدهما فجاءت الاخرى فجعلت
تدور حول الطاسة وانا ساكت فلم تجد لها منفسا ولا سبيلا لخلاص رفيقتها فرجعت

ودخلت

ودخلت الى سربها ثم عادت وفي فمها دينار صحيح فتركته بين يدي واشتغلت
بالنسخ وقعدت ساعة تنتظر في اخلصها فاشتغلت فرجعت الى السرب
ثم جاءت وفي فمها دينار اخر وقعدت انا انسخ وانا مفكر فيها وهي تاتي وترجع
بالدينار الى ان اتت باربعة او خمسة شك المحدث عن الشيخ في العدد ثم قعدت
زمانا اطول من كل نوبة ثم رجعت الى السرب فاقبلت وفي فمها جلدة كانت فيها
الدنانير فجعلتها فوق الدنانير فعرفت ان ما بقي شيء فرفعت الطاسة فقفزتا
فدخلتا البيت واخذت انا الدنانير **وروي** عن ضباعة بن الزبير عن المقداد بن عمر
وانه خرج ذات يوم الى البقيع وهو المقبرة لحاجة وكان الناس لا يذهب احدهم
في حاجته الا في اليومين والثلاثة ثم يبعر كما تبعر الابل فدخل خربة فبينما
هو جالس لحاجته اذ رأى فارا اخرج من جحر دينارا ثم دخل فاخرج اخرى حتى اخرج
سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فسللت الخرقة فوجدت
فيها فتمت ثمانية عشر دينارا ثم خرجت فاتيت بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته
بخبرها وقلت خذ صدقتها يا رسول الله قال ارجع بها لا صدقة فيها بارك الله لك
فيها ثم قال لعلك اتبعت يدك في الجحر قلت لا والذي اكرمك بالحق فلم يمض
اخرها حتى مات **النوع الثالث** في اشارات النمل **روي** ان
المطر ابطاء على بني اسرائيل سنة فاوحى الله تعالى الى نبيهم قد امرت السماء ان لا تمطر
لهم والارض ان لا تنبت لهم واوحيت الى اضعف خلقي ان يميروهم فمرهم
فليأتوا قرية النمل فليمتاروا منها قوت سنتهم فجعل الرجل يأتي بكيال قوت سنة
فلما كان من العام المقبل زرعوا فحملوا الى النمل ضعفي ما اخذوا منهم فخرج
النمل فاخذوا مثل ما اخذوا منهم وتركوا الباقي **وروي** عن عبد الله بن احمد بن
حنبل قال رايت ابي خرج على النمل ان يخرجها من داره ثم رايت النمل قد خرج من
داره بعد ذلك وكان نملا اسود **وروي** عن الفتح بن شخرف الزاهد انه قال

كنت افت للنمل خبزا كل يوم فلما كان يوم عاشوراء افتيت لهم على العادة
فلم ياكلوه **وذكر بعضهم** ممن اعرفه واخبر صدقه انه قال لما كثر النمل بالموضع الذي
كنت فيه واضر به الهمت ان اخذ من طعام المكاس فاجعله على موضع النمل ففعلت
ذلك فلم يظهر النمل بعد ذلك بذلك الموضع ثم جربته ببلد آخر كنت قد اقمت به فظهر فيه
نمل فجعلت ايضا من طعام المكاس في الموضع الذي يخرج منه النمل وفي طريقه فلم يتعرضوا
له ولا لشيء منه ثم اني اخذت طعاما غيره ممن اعرف اصله فطرحته في جانبه فتناولوا
منه ولم يتناولوا من طعام المكاس **الفصل السادس في اشارات**
عالم الماء وهو نوعان النوع الاول في اشارات المعروف من دواب
الماء **اشارات التمساح قال** ابو عبد الله بن الجلا خرجت الى شاطئ نيل
مصر فرايت امراة تبكي وتصرخ فادركها ذو النون فقال لها ما لك تبكي فقالت كان
ولدي وقرة عيني على صدري فخرج تمساح فاستلبه مني قال فاقبل ذو النون
على صلاته وصلى ركعتين ودعا بدعوات فاذا التمساح قد خرج من النيل والولد معه
فدفعه الى امه قال ابو عبد الله فاخذته امه وانا كنت ارى **وحدثت** عن الشيخ
حسن بن عبد الله انه قال سالت رجلا يقال له يحيى بن عطا سه احد اصحاب
شيخنا محمد بن حساس فقلت له ما رايت من الشيخ فانت صحبته قبلنا فقال
رايت في بطن رجله جرحا فسالته عنه فقال وما سؤالك عن هذا وكان له على
الشيخ ادلال لقدم هجرته وصحبته له فقال سالتك بالله الا ما اخبرتني فقد
وقع في نفسي لذلك اثر فقال كنت في بداية امري احط على نفسي واجاهدها
بالمخالفة وكان قبالة المكان الذي كنت فيه جزيرة وسطانية في البحر فاليت
على نفسي ان لا اصلي وردي الا فيها فقالت لي نفسي سالتك بالله لا تتعدى لي
فان هرنا تمساح عادي فقلت والله لا اصلي وردي الا فيها ثم نزلت فلما خطيت
خطفني التمساح فعدا بي الى الجزيرة وتركني الا انه جرحني في هذا الموضع فقالت

لي

لي نفسي ان كان مرادك هلاكي فهو قد حصل وصار يقع على الجرح النمل وغيره
وانت تسئل عن ذلك فقلت لا بد ان اصلي وردي فقالت ما تجوز الصلاة بالدم
ولا تقبل فقلت انا ما اريد قبولها في هذه الحالة لكن اريد عذابك فتوضات وصليت
والدم جار فلما فرغت من الصلاة قالت لي نفسي سالتك بالله لا ترجع ترميني
الى البحر فان كنت سلمت في الاولى فالنوبة ياكلني اصبر حتى تعبر مركب فتقول لهم حتى
يحملوك الى ذاك البر فقلت لا بد من العبور بلا مركب والقيت روحي الى البحر فلما صرت
فيه جاء التمساح فدخل تحتي فركبته الى ان جاء بي الى البر فتطامن لي كانه يقول بلسان
الحال والاشارة انزل فنزلت ولما كان من الغد جيئت لاعبر فجاء التمساح فركبته
وعبرت وصارت له عادة في كل يوم يعدي بي ذهابا وايابا فسالتك بالله لا تحدث
به الا بعد موتي قال ابن الخطاسة فوالله ما حدثت به الا بعد موته رضي الله تعالى
عنه وارضاه آمين **اشارات السرطان قال** ابو الخير الدبلي كنت جالسا عند
خير النساج فاتته امراة وقالت له اعطني المنديل الذي دفعته اليك قال نعم فدفعه
اليها قالت كم الاجرة فقال درهمان قالت ما معي الساعة شيء وانا قد ترددت اليك مرارا
ولم ارك وانا ان شاء الله تعالى اتيك به غدا فقال لها ان اتيتني به ولم تري فارمي به
في الدجلة فاني اذا رجعت اخذته فقالت المراة كيف تاخذ من الدجلة فقال خير هذا
التفتيش فضول منك افعلي ما امرك به فقالت المراة ان شاء الله ثم مضت
المراة في حال سبيلها **قال** ابو الخير فجئت من الغد وكان ابو الخير غايبا فاذا بالمراة
قد جاءت ومعها خرقة فيها درهمان فطلبت خيرا فلم تجده فقعدت ساعة ثم انها
قامت فرمت بالخرقة فاذا سرطان قد تعلق بالخرقة وغاصت فبعد ساعة
جاء خير وفتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا بالسرطان قد خرجت
من الماء تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من خير اخذ الخرقة من على ظهرها فقلت
له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح به في حياتي فاجبته الى ذلك وقلت
نعم **اشارات السمك روي** عن ذي النون قال ركبت البحر ومعنا مجنون اسود

ذاهب العقل فلما توسطنا البحر قال الملاح زنوا الكرافوز ناحتى لم يبق الا ذلك
المجنون فقالوا له زن بها الرجل مثل ما وزن اصحابك **فانشاء وجعل يقول**
انس القلب بقرب انس انيسها • فتحيرت بين الهوى والمحبة **قال الملاح**
زن قال بعثنا الى الخازن ليزن لك فقال له الملاح انى البحر صيرفى وخازن
قال ذو النون فبينا نحن معه فى ذلك اذ هاج موج عظيم ثم خرجت منه سمكة
عظيمة فاتحة فاها وهو مملو دنانير مجاءت حتى وقفت بقرب ذلك الاسود فقال
الاسود للملاح دونك وفمها فخذ ما تحتاج اليه واياك ان تسرف فاخذت منها
دينارا فلما كلعنا من المركب سالت عنه فقيل هذا المجنون لم يفطر منذ خمسين
سنة لا يطعم فى الشهر الا مرة **وعن صالح** بن سليمان قال احتاج ابراهيم بن ادهم الى
دينار وكان على شاطئ البحر فدعا الله تعالى فاقبلت السماك مسرعة وفى فم كل واحدة
منهن دينار ثم تسابقن اليه كل تقول له بلسان الاشارة خذ دينارى فاخذ دينارا
واحدا ثم ترك هن وانصرف فمضين السمك بما معهن **وروى** ان بشر الحافى ركب
سفينة فيها قوم من التجار فضاع لهم جوهر فاتهموه بذلك لانه كان غريبا بينهم
وكان شعثا خلق الثياب فقالوا له رده علينا وخذ شيئا غيره مكانه لانه لا
يصلح لك فقام على حيله ونادى فى البحر وقال يا حيتان ايتونى كل واحدة منكن
بجوهره فبعد ساعة غطت الحيتان راس البحر ومع كل واحدة منهن جوهرة
فقال للقوم خذوا ما شيتم عوض جوهركم فندموا على ما خاطبوه به وما كان
منهم اليه **وعن جعفر** بن محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذى النون
صف لنا من خيار من رايت فذرفت عيناه وقال ركبنا مرة فى البحر نريد جدة ومعنا
فتى قد بلغ من العمر نيفا وعشرين سنة قد لبس ثوبا من الصوف وكنت احب
ان اكلمه فلم استطع فتارة نراه مصليا وتارة نراه مسبحا الى ان رقد ذات يوم
ووقعت فى المركب تهمة وجعل الناس يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الى
الفتى النايم فلما سمعت ذلك قمت فايقظته فما كلمنى حتى توضاء للصلوة وصلى

اربع

اربع ركعات ثم قال لى يا اخى ما شاء فقلت له ان تهمة وقعت فى المركب وان
الناس قد فتش بعضهم بعضا حتى بلغوا اليك فالتفت الى صاحب الصرة فقال
اكما يقول قال نعم لم يكن احدا قرب الى منك فرفع الفتى يديه يدعو وخفت
على المركب من دعائه وخيل الينا ان كل حوت فى البحر قد خرج وفى كل حوت درة فقام الفتى
الى جوهرة فى جوف حوت فاخذها فالقاها الى صاحب الصرة وقال فى هذه
عوض عما ذهب منك وانت فى حل **اشارات الضفادع عن سعيد**
عن قتادة عن الحسن قال كانت الضفادع تسكن الحجارة الى ان قذف ابراهيم
عليه السلام فى النار اقبلت الى البحار فاحتملت الماء بافواهها فكانت تجى حتى
تثبت الى النار فتلقى الماء عليها فشكر الله تعالى لها ذلك فاسكنها الماء وجعل
نقيقها التسبيح **النوع الثانى فى اشارات المجهولين ذوات الماء روى**
عن بعض الفضلاء انه قال بينما انا اطوف بالكعبة اذا انا بجارية وعلى عنقها
طفل صغير وهى تقول يا كريم يا كريم عهدك القديم فاتى على العهد لا اريم فقلت
لها ايتها الجارية وما العهد الذى بينك وبينه فالت ركبت البحر فعصفت بنا
ريح فدمرت السفينة وغرق جميع من كان فيها فلم ينج منها احد غيرى وهذا الطفل
فى حجرى على لوح ورجل اسود على لوح اخر فلما اصبح نظر الاسود الى فجعل يدفع الماء
بذراعيه حتى وصل الى فاستوى معنا على اللوح واخذ يراودنى عن نفسى فقلت
له يا عبد الله نحن فى بلية لا نرجو النجاة منها بالطاعة فكيف بالمعصية فقال لى
دعينى فوالله لا بد لى من ذلك وكان الطفل نائما فى حجرى فقرصته فاستيقظ وبكى
فقلت له يا عبد الله دعنى حتى انوم هذا الصبى ويكون من امرنا ما قدره الله تعالى لنا
فمد الاسود يده الى الطفل ورماه فى البحر فرمقت بطرفى الى السماء وقلت يا من
يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الاسود بحولك وقوتك انك على كل شئ
قدير قالت فما استوعبت الكلمة الا واذا دابة من دواب البحر قد طلعت وهى
فاتحة فاها فالتقمت الاسود وغاصت به فى البحر وكفانى الله تعالى منه بحوله وقوته

ذاهب العقل فلما توسطنا البحر قال الملاح زنوا الكرافوز ناحتى لم يبق الا ذلك
المجنون فقالوا له زن بها الرجل مثل ما وزن اصحابك **فانشاء وجعل يقول**
انس القلب بقرب انس انيسها • فتحيرت بين الهوى والمحبة **قال الملاح**
زن قال بعثنا الى الخازن ليزن لك فقال له الملاح انى البحر صيرفى وخازن
قال دوا تنون فبينا نحن معه فى ذلك اذ تلاطم موج عظيم ثم خرجت منه سمكة
عظيمة فاتحة فاها وهو مملو دنانير فجاءت حتى وقفت بقرب ذلك الاسود فقال
الاسود للملاح دونك وفمها فخذ ما تحتاج اليه واياك ان تسرف فاخذت منها
دينارا فلما كلفنا من المركب سالت عنه فقيل هذا المجنون لم يفطر منذ خمسين
سنة لا يطعم فى الشهر الا مرة **وعن صالح** بن سليمان قال احتاج ابراهيم بن ادهم الى
دينار وكان على شاطئ البحر فدعا الله تعالى فاقبلت السماك مسرعة وفى فم كل واحدة
منهن دينار ثم تسابقن اليه كل تقول له بلسان الاشارة خذ دينارى فاخذ دينارا
واحدا ثم ترك هن وانصرف فمضين السمك بما معهن **وروى** ان بشر الحافى ركب
سفينة فيها قوم من التجار فضاع لهم جوهر فاتهموه بذلك لانه كان غريبا بينهم
وكان شعثا خلق الثياب فقالوا له رده علينا وخذ شيئا غيره مكانه لانه لا
يصلح لك فقام على حيله ونادى فى البحر وقال يا حيتان ايتونى كل واحدة منكن
بجوهرة فبعد ساعة غطت الحيتان راس البحر ومع كل واحدة منهن جوهرة
فقال للقوم خذوا ما شيتم عوض جوهركم فندموا على ما خاطبوه به وما كان
منهم اليه **وعن جعفر** بن محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذى النون
صف لنا من خيار من رايت فذرفت عيناه وقال ركبنا مرة فى البحر نريد جدة ومعنا
فتى قد بلغ من العمر نيفا وعشرين سنة قد لبس ثوبا من الهيبة وكنت احب
ان اكلمه فلم استطع فتارة نراه مصليا وتارة نراه مسبحا الى ان رقد ذات يوم
ووقعت فى المركب ترهة وجعل الناس يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الى
الفتى النايم فلما سمعت ذلك قمت فايقظته فما كلمنى حتى توضا للصلوة وصلى

اربع

اربع ركعات ثم قال لى يا اخى ما شاء فقلت له ان ترهة وقعت فى المركب وان
الناس قد فتش بعضهم بعضا حتى بلغوا اليك فالتفت الى صاحب الصرة فقال
اكما يقول قال نعم لم يكن احد اقرب الى منك فرفع الفتى يديه يدعو وخفت
على المركب من دعائه وخيل الينا ان كل حوت فى البحر قد خرج وفى فم كل حوت درة فقام الفتى
الى جوهرة فى جوف حوت فاخذها فالقاها الى صاحب الصرة وقال فى هذه
عوض عما ذهب منك وانت فى حل **اشارات الضفادع عن سعيد**
عن قتادة عن الحسن قال كانت الضفادع تسكن الحجارة الى ان قذف ابراهيم
عليه السلام فى النار اقبلت الى البحار فاحتملت الماء بافواهها فكانت تجى حتى
تثبت الى النار فتلقى الماء عليها فشكر الله تعالى لها ذلك فاسكنها الماء وجعل
نقيقها التسبيح **النوع الثانى فى اشارات المجهول ذوات الماء روى**
عن بعض الفضلاء انه قال بينما انا اطوف بالكعبة اذا انا بجارية وعلى عنقها
طفل صغير وهى تقول يا كريم يا كريم عهدك القديم فاتى على العهد لا اريم فقلت
لها ايتها الجارية وما العهد الذى بينك وبينه فالت ركبت البحر فعصفت بنا
ريح فدمرت السفينة وغرق جميع من كان فيها فلم ينج منها احد غيرى وهذا الطفل
فى حجرى على لوح ورجل اسود على لوح اخر فلما اصبح نظر الاسود الى فجعل يدفع الماء
بذراعيه حتى وصل الى فاستوى معنا على اللوح واخذ يراودنى عن نفسى فقلت
له يا عبد الله نحن فى بلية لا نرجو النجاة منها بالطاعة فكيف بالمعصية فقال لى
دعينى فوالله لا بد لى من ذلك وكان الطفل نائما فى حجرى فقرصته فاستيقظ وبكى
فقلت له يا عبد الله دعنى حتى انوم هذا الصبى ويكون من امرنا ما قدره الله تعالى لنا
فمد الاسود يده الى الطفل ورماه فى البحر فرمقت بطرفى الى السماء وقلت يا من
يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الاسود بحولك وقوتك انك على كل شىء
قدير قالت فما استوعبت الكلمة الا واذا دابة من دواب البحر قد طلعت وهى
فاتحة فاها فالتقمت الاسود وغاصت به فى البحر وكفانى الله تعالى منه بحوله وقوته

وقدرته وهو القادر على ما يشاء فما زالت الامواج ترميني يمينا وشمالا حتى رمتني
جزيرة من جزاير البحر فكنت اكل من بقلها واشرب من ماءها حتى ياتيني الله تعالى
بالفرج من عنده فاقمت كذلك اربعة ايام فلما كان في اليوم الرابع لاحت لي سفينة
في البحر على بعد فصعدت الى تل عال واشرت اليهم بثوب كان علي فخرج الي منهم
ثلاثة نفر في زورق فحملوني معهم في الزورق فلما دخلنا السفينة الكبرى اذا انا
بالطفل الذي كان معي في البحر عند رجل منهم فلم تمالك ان ارميت نفسي عليه وقبلته
بين عينيه وقلت والله ولدي وقطعة كبدي فقال لي اهل السفينة امجنونة
انت ام خبل عقلك فقلت والله ما انا مجنونة ولا خبل عقلي ولقد جرى علي هذا الامر
كيت وكيت وقصصت عليهم القصة من اولها الى آخرها فلما سمعوا ذلك مني
اطرقوا برؤسهم وقالوا يا جارية لقد اخبرتنا بامر عجيب تعجبنا منه ونحن نخبرك
بامر تتعجبين منه وهو نوع من هذا بينا نحن ملجئين في البحر ونحن بريح طيبة
اذا نحن بدابة من دواب البحر قد اعترضتنا ووقفت امامنا واذا هذا الطفل
على ظهرها واذا بمنادي ينادي ان لم تاخذوا هذا الطفل من على ظهرها والا هلكتم
فنزل واحد منا ومشى على ظهرها واخذ الطفل فلما دخل به السفينة غاصت
تلك الدابة في البحر وانت قد اخبرتنا بامر تعجبنا منه ونحن نعاهد الله تعالى ان لا يرانا
على معصية بعد هذا اليوم ابدا فتابوا كلهم عن آخرهم الى الله عز وجل **الفصل
الرابع في اشارات الشجر وهو نوعان النوع الاول** في اشارات
شجرات معروفة **روى المنهال** عن ابي يعلى بن مرة عن ابيه قال خرجت مع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فقال ايت تلك الاثابيين
يعني تلك النخلتين فقل لهما رسول الله يامركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما
فوثبت كل واحدة منهما الى صاحبتها حتى اجتمعتا فاتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستتر بهما وقضى حاجته ثم عاد فقال لي ائتيهما فقل لهما يرجعان فقلت لهما
فرجعتا كل واحدة منهما مكانها **وروى** ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي صلعم

فقال له

فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارايت ان دعوت هذا العرق في هذه
النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعا العرق فنزل من النخلة حتى سقط
في الارض فجعل يقفز حتى اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال له ارجع فرجع ثم عاد
الى مكانه فقال اشهد انك رسول الله وآمن **وقال** بكر بن عبد الرحمن كنا جماعة
مع ذي النون في البادية فبقينا تحت ام غيلان فقلت ما اطيب هذا الموضع
لو كان رطبا فتبسم ذو النون وقال اتشتهون الرطب فقام وحرك شجرة ام غيلان
وقال اقسم عليك بالذي ابتداك وجعلك شجرة شوك الا نثرت علينا رطبا
ثم تركها فنثرت علينا رطبا جنيا فاكلنا منه الى ان شبعنا ونمنا فلما انتبهنا
حركنا تلك الشجرة فنثرت علينا شوكا ثم قال ذو النون اللهم زدني يقينا ومحبة
وخفف ما بي الا اليقين بك والمحبة لك يا الله **النوع الثاني في اشارات
شجرات مجهولة قال** جابر بن عبد الله ضرب المشركون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مرة حتى غشي عليه فجاء ابو بكر رضي الله عنه فقال سبحان الله اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله فقالوا من هذا فقال ابن ابي قحافة قال فافاق النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو مغموم مما فعل به فجاء جبريل عليه السلام فانطلق به الى موضع فيه
شجر كثير فقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع اي شجرة شئت فدعا شجرة منها فاقبلت
حتى قامت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لها ارجعي فرجعت فقال له جبريل انك على الحق
المبين **وخرج البزار** عن ابي بردة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ارني
آية قال اذهب الى تلك الشجرة فادعها الي فذهب اليها فقال اني رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يدعوك فمالت على كل جانب منها حتى قطعت عروقها ثم اقبلت حتى
جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها رسول الله عليه الصلوة والسلام ان
ترجع فرجعت فقام الرجل فقبل رأسه ويديه ورجليه واسلم **وعن جابر**
بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة بواط وكان قوت
كل رجل تمرة يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نخبط بقسينا فنا كل حتى قرحت

اشد اقنا فسرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر
رسول الله عليه الصلوة والسلام فلم ير شيئا يستتر به فاذا هو بشجرتين بشاطي
الوادي فانطلق رسول الله صلوات الله عليه الى احديهما فاخذ بغصن من
اغصانها فقال لها انقادي معي باذن الله تعالى فانقادت معه حتى اذا كانت
بالمنصف فيما بينهما فلأم بينهما حتى جمعهما فقال التئما باذن الله تعالى
قال فالتأمتا قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يحس رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بقربي فيبتعد فجلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله
مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق وذكر الحديث
وعنه ايضا قال خرجت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر وكان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأتي البراز حتى يبعد فلا يرى فنزلنا بفلاة من الارض
ليس فيها شجر ولا علم فقال لي يا جابر اجعل لي في اداوتك ماء ثم
انطلق بنا قال فانطلقنا حتى لا نرى فاذا هو بشجرتين بينهما اربعة اذرع
فقال لي يا جابر انطلق الى هذه الشجرة فقل لها يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فرحت اليها فقلت لها فاجابت ما قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبلت الشجرة تخد الارض حتى اجتمعتا وجلس
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلفهما حتى قضى شغله ثم قال رسول الله عليه السلام
ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها وذكر الحديث **وعن ابي امامة** قال كان رجل
من بني هاشم يقال له ركانة وكان من افتك الناس واشدهم وكان مشركا وكان
يرعى غنما في واد يقال له اطم فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بيت عائشة
ذات يوم يتوجه قبل ذلك فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
احد فقام اليه ركانة وقال انت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو
الى الهك العزيز فادعه ينجيك مني اليوم وساعرض عليك امرا هل لك ان

تصارعني

تصارعني فتدعو آلهتي اللات والعزى فان انت صرعتني فلك عشر من غنمي
هذه تختارها انت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك نعم ان شئت
فاستعد ودعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهه العزيز الحكيم ان يعينه على ركانة
ودعا ركانة اللات والعزى ان يعينه على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تصارعا
فصرعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس صدره قال ركانة فلست انت
الذي فعلت بي انما فعل بي الهك العزيز الحكيم وخذلتني اللات والعزى وما
وضع جنبي احد قبلك ثم قال عد فصارعني فان صرعتني فلك عشرة اخرى تختارها
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم فتصارعا فصرعه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وجلس على صدره فقال له ركانة فلست انت الذي فعلت بي انما فعل
الهك العزيز الحكيم وخذلتني اللات والعزى وما وضع جنبي احد قبلك ثم
قال له ركانة عد فصارعني فان انت صرعتني فلك عشرة اخرى فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ثم دعا كل واحد منهما الهه وتصارعا فصرعه النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم الثالثة وجلس على صدره فقال له ركانة لست انت الذي
فعلت بي انما فعل بي الهك العزيز الحكيم وخذلتني اللات والعزى فدونك
ثلاثين شاة من غنمي فاختارها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اريد ذلك
ما اريد الا الاسلام يا ركانة انك ان تسلم تسلم فقال له ركانة لا الا ان
تريني آية فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الله عليك شهيد ان دعوت
ربي فاريتك آية تجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم وقريب منهما شجرة ذات
فروع وقضبان فاشار اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها اقبلي
فانشقت نصفين واقبلت على نصف ساقها وقضبانها وفروعها حتى كانت
بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها
فلترجع فقال له النبي صلوات الله عليه وسلامه الله عليك شهيد ان دعوت
ربي وامرتها فرجعت اتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم فامرها فرجعت فقال

ركانة ما انا الا رايت امرا عظيما ولكني اكره ان يتحدث نساء المدينة وصبيانها
انه لم يضع احد جنبي قط ولم يدخل قلبي رعب ساعة لا ليلا ولا نهارا ولكني دونك
فاخترغنمك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي حاجة الى غنمك اذا انت لم تسلم
فانطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راجعا واقبل ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يلتمسانه
في بيت عايشة رضي الله تعالى عنها فاخبرا انه قد توجه قبل وادي اطم وقد عرفا انه وادي
ركانة لا يكاد يخيطه محركا في طلبه واشفقا عليه ان يلقاه ركانة فجعل يصعدان
على كل شرف ويشرفان اذ نظرا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقبلا فقالا يا نبي الله
كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك وقد عرفت انه جهة ركانة وانه لاشد الناس تكذيبا
وانه من افتك الناس فضحك اليهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اليس
يقول الله عز وجل والله يعصمك من الناس وانه لم يكن ليصل الي والله معي
وانشأ يحدثهما بحديثه والذي فعل به والذي اراه فعجبا من ذلك وقالا يا رسول
الله اصرعت ركانة فقال نعم فقالا يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا
ما نعلم انه وضع جنبه انسان قط فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني دعوت الله
تعالى فاعانني عليه **وعن** الحسن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شكى الى ربه من
قومه وانهم يخوفونه وسأله آية يعلم بها انه لا مخافة عليه فاوحى الله تعالى اليه ائت
ايت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها ياتك ففعل فجاء يخط الارض خطا
حتى انتصب بين يديه صلى الله عليه وسلم فحبسه ما شاء ثم قال له ارجع كما كنت فرجع
فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي **الفصل التاسع في اشارات الطير**
اشارة البلبل عن سليمان بن احمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال
حدثنا ابو النعمان قال اتيت ابا منصور اعوده فقال لي بات سفيان في هذا
البيت وكان هاهنا بلبل لابني فقال ما بال هذا الطير محبوس لو خلي عنه
فقلت هو لابني وهو يهبه لك فقال لا ولكن اعطيه دينارا قال فاخذه وخلى
عنه وكان يذهب فيرعى ويجيء بالعشي فيكون في ناحية البيت فلما مات سفيان

تبع

تبع جنازته فكان يضطرب على قبره ثم اختلف بعد ذلك ليالي الى قبره وكان
ربما بات عليه وربما رجع الى البيت ثم وجدوه ميتا عند قبره فدفن معه في
القبر او الى جنبه **اشارة العصفور عن الجنيد** قال اخبرني محمد بن
وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل
اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب رأسه اليه وقال قد جئت الى مهرنا واخذ
كسرة خبز ففتتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه يأكل منها ثم صب
له ماء فشربه ثم قال اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من الغد عاد
العصفور الينا ففعل ايوب مثل ذلك الذي فعل في اليوم الاول فلم يزل كل
يوم يفعل به كذلك الى آخر السفر ثم قال ايوب اندري ما قصة هذا العصفور
كان يجيئني في منزلي كل يوم فافعل به مثل ما رأيت فلما خرجنا تبعنا يبتغي مني
ما كنت افعل به في المنزل **وقال** ابو العباس احمد بن خلف دخلت يوما على
سري السقطي فقال الا اعجبك من عصفور يجيئني كل يوم فيسقط على هذا الرواق
واكون قد اعددت له لقيمة خبز فافتتها له في كفي فينزل على اطراف اناملي فيأكل
وينصرف فلما ان كان في وقت من الاوقات سقط على الرواق ففتتت له الخبز
في يدي فلم يسقط على يدي كما كان يسقط ففكرت في نفسي ما العلة في وحشته
مني فاذا انا قد اكلت ملحا مطيبا فقلت في نفسي انا تايب من الملح المطيب و
اعتقد ذلك سرا ان لا اكل ملحا مطيبا ابدا فسقط العصفور على يدي فاكل و
انصرف **اشارة الغراب كان آدم** عليه الصلوة والسلام يحب ولديه
هابيل وقابيل من بين اولاده فدعاهما فذكر لهما ما انعم الله سبحانه وتبارك
وتعالى عليه من بدء خلقه وذكر ما كان فيه من المعصية وكيف تاب وكيف
قبل الله توبته وتقبل قربانه ثم انه قال احب ان تقربا لربكما قربانا عسى ان
يتقبل منكما وكان هابيل صاحب غنم فاخذ منها كبشا سمينا لم يكن في غنمه
خير منه فجعله قربانا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من ادنى غلته فجعله

قربانا فنزلت نار من السماء بيضاء ليس لها دخان فاكلت قربان هابيل
ولم تاكل قربان قابيل فداخله من ذلك الحسد لاخيه اذ اولاده يفتخرون على اولاده
بطول الزمان فاجتهد على قتله واسر ذلك في نفسه ثم اجهر كما قصه الله سبحانه
وتعالى في كتابه العزيز فقال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين الى آخر الاية
ثم توجها الى منى وهو موضع القربان يريدان منزل ابيهما وكان هابيل بين يديه
قابيل فعمد قابيل الى حجر عظيم فضرب به راس هابيل فقتله ثم مر على وجهه هاربا
ونادما فاذا بغرابين قد اقتتلا بين يديه فقتل احدهما الآخر ثم جعل ينبحث في الارض
حتى حفر حفيرة ثم جر الغراب المقتول حتى دفنه في تلك الحفيرة فقال قابيل
في نفسه يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح
من النادمين فلما ابطيا على ابيهما خرج في طلبهما فوجد هابيل مقتولا
فاغتم لذلك غما عظيما وكانت الاشجار والضواحي قد تغيرت نضارتها
ونضرتها فيقال انه قال في ذلك شعرا في المعنى

تغيرت البلاد ومن عليها ❊ فوجه الارض مسود قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ❊ بقتل بشاشة الوجه الصبيح
قتل قابيل هابيلا اخاه ❊ فوا اسفا على الوجه المليح

قلت انا عن جامع هذا الكتاب ان آدم ولا احدا من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لم يقولوا شعرا وانما قالوا كلاما معناه ذلك فاخذه
يعرب بن قحطان وهو اول من قال الشعر فنظمه شعرا ومن
هرنا رجعنا الى ما قاله المؤلف لهذا الكتاب قال ان آدم
حمل ولده هابيلا على عنقه وبكى هو وحوي عليهما السلام اربعين
يوما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سمع
بذكرهما ولم يصل عليهما فقد عقهما اللهم صل على ابينا آدم
بديع فطرتك الذي خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واكرمته